

غداً في الحياة

جنبلاط:
- لم يبق في لبنان مؤسسة ذات فاعلية او صدقية إلا الجيش.
- بري جر في تحالفاته وأنا متحالف مع البيئة ومع نفسي.
- لا نتجرأ على الخلاف مع المقامات المالية ونحن «برغش».
- الترويكا جعلتنا مواطنين درجة ثالثة والبيئة مرشحي للرئاسة.




AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

السبت ١١ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ١٢ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٨٠

AL HAYAT SATURDAY, 11 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11680

وفد الترويكا انهى جولته متفائلاً بمستقبل لبنان

جوبيه: لم نجد الطرق لتحريك عملية السلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس وفد الترويكا الاوروبية الى الشرق الاوسط وزير الخارجية الفرنسية الان جوبيه، امس، «اننا لم نستطع في الجولة ايجاد الطرق الكفيلة اعادة تحريك عملية السلام... لكننا شعرنا تصميماً في القدس وغزة ودمشق ولبنان على مواصلة هذه العملية».

واكد جوبيه، في نهاية جولة وفد الترويكا، التي ختمها في بيروت بعد ظهر امس، «ان اوروبا هي الشريك الاقتصادي الرئيسي لدول الشرق الاوسط، وتنوي البقاء كذلك ولا تنوي منافسة احد في الادوار في المنطقة»، مشيراً الى ان «للولايات المتحدة الاميركية الدور الحاسم في دفع عملية السلام في المنطقة».

وشدد جوبيه على اهمية استقلال لبنان وسيادته ووحدة اراضيه وتطبيق قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥، الذي لم يسمع عنه «كثيراً في اسرائيل سوى مني شخصياً...» لكنه اعرب عن

التتمة في الصفحة (٤)

المجلس الأعلى السوري - اللبناني يجتمع اليوم

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ قالت مصادر سورية رفيعة المستوى لـ «الحياة» ان المجلس الأعلى السوري - اللبناني سيعقد اجتماعاً له في دمشق اليوم السبت برئاسة الرئيسين حافظ الأسد والياس الهراوي وحضور نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام والأمين العام للمجلس نصري خوري ورئيس مجلس الشعب السوري عبدالقادر قدوره ورئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري ورئيسي الحكومة محمود الزعبي ورفيق الحريري وعدد من الوزراء اللبنانيين والسوريين. وأتى تحديد

التتمة في الصفحة (٤)

نحو مشاركة خليجية في اجتماع واشنطن العربي - الاسرائيلي

□ عمان - من سلامة نعمات:
□ واشنطن - «الحياة»:

■ علم من مصادر قريبة من الادارة الاميركية امس ان مراقباً من احدى الدول الخليجية سيشارك في الاجتماع المقرر ان يعقد بين وزراء خارجية الولايات المتحدة ومصر والأردن واسرائيل اضافة الى ممثل للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وأفادت مصادر مطلعة ان مشاركة السلطة الفلسطينية في الاجتماع ما تزال موضع أخذ ورد بين الجانبين الفلسطيني والاميركي.

و غادر عمان امس وزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي

التتمة في الصفحة (٤)

محامية عبد الرحمن متفائلة بتبرئته وانباء عن مخبر ساعد في تسليم «العقل المدبر» لانفجار نيويورك

محامي يوسف ينفي «اعترافات» بتورط العراق

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ تضاربت المعلومات في شأن جنسية رمزي احمد يوسف وولائه. ويحاكم يوسف في نيويورك بوصفه «العقل المدبر» لتفجير مركز التجارة العالمي الذي أوقع ستة قتلى ونحو ألف جريح. ونفى محامي الدفاع الذي عينته المحكمة، افرام موسكوفيتش، ما نقلته وكالة «رويتر» عن «مصدر وثيق الصلة بالقضية»، ذكر ان يوسف «يتعاون» مع السلطات الاميركية و«يقول ان التمويل وامر (التفجير) جاءا من العراق». وحذرت مصادر فيديرالية من هذه الانباء معتبرة انها «سابقة لاوانها».

واعلن في واشنطن ان الادارة الاميركية امرت بتشديد الاجراءات الامنية على كل الطائرات الاميركية في اوروبا وافريقيا في ضوء معلومات جديدة تحذر من هجمات محتملة. واعتقل في اسلام اباد طالب من جنوب افريقيا يعتقد انه كان على علاقة مع رمزي احمد يوسف، في حين لم تستبعد مصادر في باكستان ان يكون الطالب هو الذي ارشد الى يوسف، واعتبرت انه أوقف لحمايته. لكن صحيفة «نيويورك تايمز» افادت امس ان عملية اعتقال رمزي احمد يوسف نفذت بفضل معلومات قدمها مخبر جديد ربما كان

التتمة في الصفحة (٤)

رسم لرمزي احمد يوسف - الثاني من اليسار - يعلن براءته امام المحكمة. (أ ف ب)

استخبارات الجيش اللبناني اعتقلت مسؤول الاغتيالات لدى جماعة «أبو نضال»

□ بيروت - «الحياة»:

■ نقلت وكالة «اسوشيتدبرس» عن مصادر امنية في بيروت ان استخبارات الجيش اللبناني اعتقلت في مدينة صيدا فلسطينياً يحمل جوازاً اردنياً يدعى محمود خالد عينطور (٤٨ عاماً) يعتبر المخطط الأول لعمليات الاغتيال التي تنفذها جماعة «ابو نضال».

وأوضحت ان الموقوف واسمه الحركي «ابو علي ماجد» كان يتزعم فريق الاغتيالات لدى «ابو نضال» وتعتقد السلطات العسكرية اللبنانية انه وراء خطف سبعة بلجيكيين وامرأة فرنسية كانوا في يخت قبالة شواطئ غزة عام ١٩٨٧. واحتجز هؤلاء نحو ثلاثة اعوام.

كذلك يعتقد ان «ابو علي ماجد» خطط لاغتيال الديبلوماسي الاردني نائب عمران المعايطة في بيروت يوم ٢٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤. لكن مصادر امنية غربية شككت في اتصال اجرته معها «الحياة» في المعلومات التي اوردتها المصادر الأمنية اللبنانية عن انه كانت للموقوف علاقة باغتيال عاطف بسيسو المسؤول الأمني الفلسطيني في باريس يوم ٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٢.

وكشفت المصادر الأمنية اللبنانية ان عناصر تابعة لاستخبارات الجيش اللبناني (فرقة المكافحة) اعتقلت «ابو علي ماجد» ورجحت محاكمته بتهمتي الخطف والقتل.

ويذكر ان آخر رهائن اليخت اطلقت في ١٣ كانون الثاني (يناير)

التتمة في الصفحة (٤)

حلف عسكري مفاجئ هدفه تحصين كابول

«طالبان» تتقدم في اتجاه مقر حكمتيار

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ تقدمت حركة «طالبان» الافغانية في اتجاه معقل رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار جنوب كابول بعدما سيطرت على مدينة ميدان الاستراتيجية وطردت منها مقاتلي الحزب الاسلامي الذي يتزعمه وأسرت ٢٠ منهم. وفي ظل التهديد الجدي الذي باتت «طالبان» تشكله للفصائل المتنافسة، افيد ان تحالفاً بدأ بالظهور ضد الحركة بين حكمتيار والرئيس برهان الدين رباني.

وابلغت مصادر افغانية مطلعة «الحياة» ان الرئيس ورئيس وزرائه اصبحا على قناعة بضرورة وضع خلافاتهما جانباً وتشكيل لجنة عسكرية مشتركة للدفاع عن كابول في وجه المد القوي لطلاب الشريعة. ويأتي التقارب بين العدوين اللدودين على رغم ان أنصارهما خاضوا سلسلة من الحروب في اطار الصراع على السلطة أسفرت عن سقوط آلاف القتلى والجرحى منذ وصول المجاهدين الى الحكم عام ١٩٩٢.

ومعروف ان ميدان تقع على الطريق الرئيسي بين كابول وقندهار ما يعني ان سقوطها يفتح الطريق الى مناطق جنوبية عدة. وكان أنصار حكمتيار تحسبوا لامكان سقوطها فشقوا قبل اشهر عدة طريقاً فرعياً بين ميدان وجهارسياب (مقر زعيمهم).

واعترفت مصادر الحزب الاسلامي بان مقاتليها تراجعوا عن مدينة ميدان (تبعد ٣٠ كيلومتراً عن جنوب العاصمة، اثر هجوم شنه «طالبان» مساء أول من امس تمكنوا خلاله من السيطرة على المدينة.

كان أنصار حكمتيار صدوا هجوماً صباح اليوم نفسه وكبدوهم قتيلين وأسروا أحدهم. وأكدت مصادر افغانية ان مقاتلي «طالبان» توجهوا بعد ميدان الى بولي علم عاصمة ولاية لوغر، المعقل الثاني للحزب الاسلامي، وسيطروا على مدن عدة في الولاية واحكموا طوقهم حول العاصمة.

وابلغ المسؤول الاعلامي في حركة «طالبان» مولوي محمد معصوم افغاني «الحياة» مساء أمس ان الحركة استولت على ميدان وهي تتقدم الآن نحو عاصمة لوغر. ورفض افغاني الكشف عن الهدف الثاني للحركة، لكنه أشار الى «امكان التوجه الى الهدف الاسهل». وتتوقع هذه المصادر ان تكون المعركة المقبلة بين «طالبان» والحزب الاسلامي في جهارسياب المعقل الذي حصنه حكمتيار تحصيناً جيداً واختاره مقراً نظراً الى كثرة الانفاق السرية تحته التي بناها السوفييات في الثمانينات.

وكان حكمتيار البادئ في اعلان الحرب على «طالبان» عندما اتهمهم بتلقي الأوامر من السفير البريطاني السابق لدى اسلام آباد نيكولاس بارينغتون كما اتهمهم بتلقي دعم باكستاني. ونفى المسؤول الاعلامي في الحركة ان تكون تتلقى أي دعم خارجي.

وأشارت مصادر افغانية الى ان حكومة الرئيس رباني تراقب التطورات بقلق وتستعد لمواجهة الحركة بعد نجاح الأخيرة في القضاء على الحزب الاسلامي. ووصفت المصادر نفسها الحركة بأنها بين الحركيين الاسلاميين قادة المجاهدين والمولوية أي المشايخ التقليديين الذين يرفضون تسليم مقاليد الأمور للفصائل المتصارعة التي لم تؤد ممارساتها سوى الى القتل والدمار.

وقالت المصادر نفسها ان مسؤولي الحزب الاسلامي والجبهة الاسلامية اتفقوا خلال محادثات في مدينة جلال آباد (شرق افغانستان) على تشكيل لجنة دفاع مشتركة ضد الحركة ووعد مسؤولون في حكومة رباني بشن غارات جوية ضد «طالبان» لكن ذلك لم يحصل.

وفد سوداني - اوروبي يناقش في واشنطن الدور الأميركي في وقف حرب الجنوب

□ لندن - من نزار ضو النعيم:
□ نيروبي - من سليمان سالم:

■ اختتم وفد من المعارضة السودانية ومنظمة التضامن المسيحي الأوروبية زيارة الى واشنطن التقى خلالها مسؤولين اميركيين وناقش معهم «المؤشرات الجديدة في السياسة الاميركية تجاه السودان والدور المطلوب لواشنطن في تلافي الآثار الناجمة عن استمرار الحرب في الجنوب».

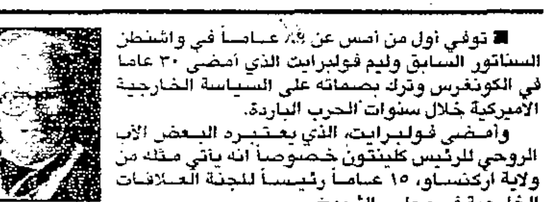
في غضون ذلك خطف قائد بارز في حركة التمرد في جنوب السودان خمسة من مسؤولي الاغاثة الدوليين مطالباً الامم المتحدة بتسليمه مواد غذائية قبل اطلاق سراحهم. واعلن زعيم «حركة استقلال جنوب السودان» الدكتور رياك مشار وقف الأعمال العدوانية من جانب واحد ضد مؤيدي غريمه العقيد جون قرنق.

وأوضح بيان اصدره الوفد الأوروبي - السوداني وتلقت «الحياة» نسخة منه أمس ان موفديه «اجروا محادثات مهمة مع كبار المسؤولين في الادارة الاميركية». وضم الوفد من جانب منظمة التضامن عضو مجلس اللوردات البريطاني البارونة كوكس والأمين العام للمنظمة جون أيبنر ومدير المنظمة في الولايات المتحدة ستيفن سنايدر والمطران السوداني مكسيم مكرم. أما المعارضة السودانية فتمثلت بالأمين العام لحزب الأمة الدكتور عمر نور الدائم والسياسي السوداني بونا ملوال ممثلاً لـ «الحركة الشعبية لتحرير

التتمة في الصفحة (٤)

رحيل وليم فولبرايت: من رجل الدولة الى الرجل الدولي

بقلم كلوفيس مقصود *



■ توفي أول من أمس عن ٨٩ عاماً في واشنطن السناتور السابق وليم فولبرايت الذي أمضى ٣٠ عاما في الكونغرس وترك بصماته على السياسة الخارجية الاميركية خلال سنوات الحرب الباردة.

وأمضى فولبرايت، الذي يعتبره البعض الأب الروحي للرئيس كلينتون خصوصاً انه يأتي مثله من ولاية اركنساو، ١٥ عاماً رئيساً للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ.

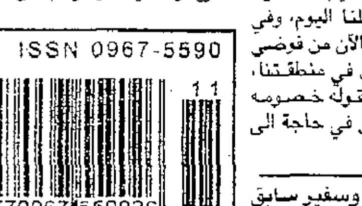
وفي ما يأتي مقال للدكتور كلوفيس مقصود عن الرجل:

كان وليم فولبرايت جريئاً في مجابهة الأوجه الشرسة في السياسة الدولية للولايات المتحدة. فقد تصدى للتدخل الاميركي في فيتنام وللسلوك المتعالي في اثناء الحرب الباردة فنال اعجاب جيل كامل من الاميركيين وأغضب معظم رؤساء الجمهورية في هذا الاثناء.

قابلت وليم فولبرايت أواخر شباط (فبراير) عام ١٩٧٤ وكان عندئذ رئيساً للجنة الخارجية في مجلس الشيوخ. زرته في مكتبه وكان الأمين العام لجامعة الدول العربية محمود رياض اوفدني مبعوثاً خاصاً بعد حرب تشرين (اكتوبر) لأوضح موقف العرب خصوصاً قرار حظر النفط على الولايات المتحدة. لم افاجأ عندما أبدى تفهماً للسياسة العربية في هذا الصدد، لكني فوجئت بصراحته التامة وباستنكاره الشديد لسياسة اميركا المتحيزة لاسرائيل وأهدافها في المنطقة. منذ ذلك اللقاء الأول توثقت صداقتنا وأدركت ان الجرأة في مواقفه منبثقة عن مناقبية فكرية تتجاوز احكام السياسات المرحلية لتؤكد قناعات مبدئية بغض النظر عن الكلفة السياسية. كثيرا ما كان يوبخنا لعدم استعداد العرب لتوظيف امكاناتهم وقدراتهم من أجل تحييد اللوبي الاسرائيلي على الأقل ومجابهته بصلابة كما يجب.

عندما تصدى فولبرايت للوبي الصهيوني في اثناء رئاسته اللجنة الخارجية وبعدها في كتاباته وخطبه كان ذلك منبثقاً عن التزام بالقيم نفسها التي دفعته الى قيادة حملة ضد شراسة الماكارثية في الخمسينات وشراسة سياسة التعالي الاميركية في فيتنام في الستينات وشراسة السلوك في اثناء الحرب الباردة وما نتج عنه من اهمال لحقوق شعوب عالم الجنوب الفقيرة وتصديه لشراسة التحيز الاميركي لاسرائيل. كان فولبرايت منسجماً مع نظرته الشمولية الى العالم ومع القيم المبدئية التي جعلته من أنزه رجالات اميركا في النصف الثاني من القرن العشرين وأكثرهم حكمة. اقترن اسمه بالقوانين التي مكنت مئات الألوف من الشباب ان يكملوا دراساتهم في كبرى الجامعات ومنهم الرئيس كلينتون، وان يقوموا ببحوث ساهمت في القاء الضوء على قضايا معاصرة كانت، لولا مساهماته، مغيبة ومجهولة. ان «زمالات» فولبرايت كانت ولا تزال دليلاً ساطعاً على ثقته في الاجيال القادمة، هذه الثقة التي جعلته يجدد فتوته الفكرية والسياسية رغم سن التاسع والثمانين والذي يجعلنا اليوم، وفي خضم ما هو حاصل الآن من فوضى دولية، وتردي الحال في منطقتنا، نقول يوم وفاته، ما يقوله خصومه قبل اصدقائه: كم نحن في حاجة الى حكمته والى احكامه.

* استاذ جامعي وسفير سابق للجامعة العربية.


ISSN 0967-5590
9 770967 559026 11

اغتيال شمعون: كرم أكد حضوره بين المجموعة المهاجمة وسعادة اقتصر دوره على

□ بيروت – من حبيب يونس وغالب الاشمر:

■ في إحدى جلسات المجلس العدلي، في محاكمة قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع، تعطل الميكروفون اثناء مداخلة أحد محامي الدفاع، فاستمهله رئيس المجلس القاضي فيليب خيرالله في انتظار تصليح العطل، لكن المحامي قال: «يهمني ان تسمع المحكمة». فرد عليه: ثمة وسائل اعلام وصحافة في القاعة وهي التي تؤمن علانية الجلسات.

وأمس مع بدء جلسات استجواب جعجع ورفيقيه رفيق غالب سعادة وكميل كرم في دعوى اغتيال داني شمعون وعائلته، اعيد الصحافيون مقاعد ثلاثة الى الخلف، لان ستة مقاعد خصصت للإدعاء الشخصي، ففاتتهم متابعة بعض الوقائع كما جرت العادة، خصوصاً ان التيار الكهربائي انقطع اربع مرات، وغصت القاعة امس بالقضاة والمحامين وذوي المتهمين والصحافيين والحضور... وعناصر المكافحة.

ومن المقعدين الثامن والتاسع في قاعة المحكمة... هذا التقرير. حضرت السيدة تريسي شمعون والسيد ايليا عبد النور والد المغدورة انغريد (زوجة شمعون) اضافة الى محازبين من حزب الأحرار، في التاسعة والدقيقة السابعة، في حين وصلت السيدة ستريدا جعجع في التاسعة والدقيقة الـ ٢٥ يرافقها عدد من اقارب جعجع ومعارفه. وسجل حضور النائب السابق طارق حبشي والمحامي يوسف الدويهي والأب جوزف قزي وشخصيات شمالية عدة.

وشكل القاضي خيرالله الخصومة، مسمياً المتهمين ومحامي الطرفين (وبينهم عن جعجع المحامي الفرنسي دوسان جوست)، وقال «تبين ان الجلسة مخصصة للإستجواب»، لكن احد وكلاء جعجع المحامي اسعد ابي رعد استأذنه وقرأ كتاباً خطياً مرفوعاً الى المجلس تضمن «توضيحات اضطرارية تدخل في اطار حقوق الدفاع المقدس»، فأشار الى ان «الكثير من المحاضر التي تليت (خلال تلاوة الأوراق) خارجة عن قرار قاضي التحقيق والقرار الإتهامي، فضلاً عن عدم صحتها. ويجب اعتبارها خارج الملف». ولفت الى «اننا لم يتح لنا الإختلاء بموكلينا في صورة كافية وفعلية وحرة (...)».

فقرر خيرالله ضم المذكرة الى الملف. واعطى الكلام لوكيل رفيق سعادة المحامي لويس حلو، فذكر بطلب تقدم به من المجلس لإيفاد احد اعضائه واجراء تحقيق فوري للكشف على مكان وجود موكله في الإنفراد.

ثم تحدث وكيل كميل كرم المحامي حنا جعجع، موضحاً انه لم يتمكن من اعداد دفاعه لعدم تمكنه من الإختلاء بموكله، وطالباً ارجاء الجلسة.

واثار وكيل جعجع المحامي عصام كرم عدم تمكنه من الإختلاء بموكله هو ايضاً كما يجب ومن دون رقيب. واضاف «وبدت قول شيء لا بد من قوله ابراء لذمتي امام كل من سيدخل قاعة المحكمة من المحامين. لم ار يوماً في قاعة محاكمة حراسة عسكرية بالبنادق، مع العلم انني اشعر، بوجود هؤلاء الناس وهم ابناؤنا واخوتنا، انني في امان. لكن الأمان الحق ليس امان بندقية، لان الحق يحمي البندقية». وطلب الا يفهم كلامه انه ضد الجيش او مخابرات الجيش، تاركاً كل هذه الأمور للمجلس العدلي.

ورد القاضي خيرالله «تبين ان الأساتذة المحامين يجتمعون بموكليهم في السجن حيث هم. واذا كان بقي من امور تحتاج الى معالجة فإن الرئاسة حاضرة للبحث مع الأساتذة خارج المحاكمة في كل ما من شأنه ان يريحهم ضمن حدود القانون». وطلب المباشرة بالإستجواب. الا ان المحامي حلو اعترض، فسأله القاضي القعود، وقال «نقرر المباشرة بالإستجواب بدءاً بالسيد كميل كرم وعلى انفراد. ويكلف المسؤولون عن الأمن اخراج المتهمين الآخرين خارج القاعة».

وبعد اخراج جعجع وسعادة، وقف كرم وتقدم من الميكروفون، وكان يرتدي سترة خضراء، وبدا متماسكاً. الا ان محاميه ذكر بانه لم يتمكن من اعداد دفاعه. فرد عليه خيرالله «عم تقعد معه ساعة وساعتين ومرات عدة في الأسبوع».

استجواب كرم

وبدأ القاضي خيرالله استجواب المتهم كرم فقال انه انخرط في القوات عام ١٩٨٥ وكان في عداد قوات الشمال، وانه من قرية بزعون (بشري)، وانه التحق عنصراً عسكرياً عادياً اولاً في ميفوق (جبيل) حتى العام ١٩٨٧، ثم في نهر ابراهيم، وفي عام ٨٨ نزل الى الضبية، ومن ثم سرح من «القوات» ليعود ويلتحق بعد ١٤ شباط (فبراير) ١٩٨٩ (تاريخ أول معركة بين الجيش بقيادة العماد عون والقوات)، في معهد الضبية. ثم عمل في لواء الدفاع في مشمش (جبيل) وخضع للتدريب، وبقي ستة اشهر بين الضبية ومشمش حتى آخر عام ١٩٨٩ حين التحق بسرية التدخل ومركزها في الكرنتينا، وبقي في السرية نحو شهر «الى حين بدأت حرب الإلغاء فنقلت الى جبهة غاليري خباز (في محلة المتن، خلال الحرب بين عون والقوات)». واستمر هناك «الى حين سلم ميشال عون، فانسحبت الى سرية التدخل في الكرنتينا». وكان خلال هذه السنوات «عسكرياً عادياً».

وسئل: ما كان بالضبط دوره في المهمة التي ادت الى مقتل داني شمعون؟ اجاب «بعد احداث ١٣ تشرين الأول (اوكتوبر) ١٩٩٠ وسقوط ميشال عون انسحبنا الى سرية التدخل في قلب الثكنة (الكرنتينا) وتألفت مجموعة من عاطف الهبر وجورج فغالي ونجا القدوم وجان سمعيا وفادي صعب وايلي عقيقي وفريد سعادة وايلي عواد وانا». واضاف «اننا كنا نخرج في مهمات استطلاع وانا نفذت مهمة واحدة في بيت مري – برمانا – بكفيا، حول الحواجز المنتشرة للجيش السوري والجيش اللبناني والأماكن المدمرة. وكنا نعطي المعلومات التي نجمعها لعاطف الهبر وجورج فغالي. وكنا نتدرب على الحوض الخامس مع الأشخاص انفسهم على مسدسات ٧ ملم مع كواتم للصوت».

وعن دوره في المهمة التي ادت الى مقتل شمعون؟ اجاب «انا كان عندي مهمة حرس على باب الثكنة نحو الساعة الثالثة فجراً. تلقيت اتصالاً هاتفياً من مكتب جورج فغالي فتوجهت اليه. وهناك التقيت الشباب الذين سميتهم اعلاه باستثناء فادي صعب وفرنسيس عقيقي اللذين لم يكونا موجودين. فابلغنا الفغالي والهبر عن مهمة يجب علينا تنفيذها، وارتدينا ثياب جيش لهذه الغاية. قسموا الشباب في ثلاث سيارات. انا لحد هلق (الى الآن) ما معي خبر شو هي المهمة. انطلقنا في ٣ سيارات: مرسيدس ٢٨٠ رصاصية، كان يقودها عاطف الهبر. وكان معه اما ايلي عقيقي واما فريد سعادة... لا اتذكر. وكانت هناك سيارة ثانية ب.ام.ف ٥٢٨ كحلية، قادها ايلي عواد والى جانبه نجا القدوم وجان سمعيا وانا في المقعد الخلفي. وسيارة ثالثة ب.ام.ف ٥٢٨ كان يقودها جورج فغالي، ومعه احد الإثنين (سعادة او عواد). وانطلقنا في المهمة من دون ان اكون اعرف ما هو نوعها، الى منطقة لم اعرفها قبلاً. هناك وصلنا الى مكان فيه بنايات. وقف عاطف اولاً، والسيارتان الباقيتان على بعد نحو ٢٠ متراً. وترجل من السيارة، فغالي وسمعيا وعواد والهبر والقدوم. ومن المسافة التي كانت تفصلني عنهم لم اعد اشاهد سوى فغالي وسمعيا على مدخل البناية. كنت انا وفريد سعادة وايلي عقيقي نقف الى جانب السيارات الثلاث. وكل منا قرب واحدة. خلال نحو ١٠ دقائق، لم اعد اذكر الوقت جيداً، نزل الشبان الخمسة الذين دخلوا البناية، وعدنا فتوجهنا الى السيارات وركبنا فيها وتوجهنا الى حيث كنا، اي الى الثكنة. هناك سلمنا سلاحنا وبزاتنا. وانا توجهت الى غرفة المنامة ونمت».

ومن عاد معك في طريق العودة؟ اجاب «ايلي عواد ونجا القدوم وجان سمعيا». وهل سألهم ما كانت المهمة؟ اجاب «كلا لم اسألهم». ولا هم قالوا له؟ اجاب «ولا هم اخبروني». ومتى عرف انهم كانوا في المهمة؟ اجاب «في اليوم الثاني، بعدما افقت من النوم، سمعت عن طريق الراديو ان الأستاذ داني شمعون اغتيل. فأخبرني ايلي عواد انهم هم الذين نفذوا المهمة».

سئل: هل كانت مهمتك الوصول الى امام البناية؟ وما كان الدور الذي كلفت به في هذا الظرف؟ اجاب «انا ما معي خبر. قالوا لي بدك تطلع معنا بمهمة، وطلعت. وبقيت الى جانب السيارة». ومن قال له ان يبقى الى جانب السيارة؟ اجاب «بحسب التشكيلة التي اعدت في الثكنة كان محدداً لنا ان نبقى انا ورفيقاي قرب السيارات». لتفعلوا ماذا؟ اجاب «ما قالوا لي شيئاً ابداً. وبقيت الى جانب السيارات». ألم تكن تفترض ما هو دورك في الوقوف الى جانب السيارات؟ اجاب «قالوا لي وقاف هون. أكيد للحماية. ايش (ماذا) بكون قاعد اعمل». وهل كان مسلحاً؟ اجاب «كنت احمل مسدسي الخاص ورشاشاً سلمعوني اياه في الثكنة». وما نوع الرشاش؟ اجاب «انغرام». ومن ثم ماذا عدت عرفت من ايلي عواد؟ اجاب «انا ما عدت حكيت في الموضوع نهائياً. وبعدما اخبرني ايلي عواد انهم نفذوا عملية اغتيال داني شمعون لم اعد اعرف شيئاً عن الموضوع». وكم عدد الطوابق التي تتألف منها البناية التي توقفوا امامها وصعد اليها رفاقه المذكورون؟ اجاب «لا اتذكر الطوابق. انما كانت بناية». واطلعه على صورة للعبني من صحيفة «النهار» بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٩٠، فقال انه لا يتذكر «كان الوقت عتم (عتمة). قلك هيي وما تكون هيي. لا اتذ».

وهنا طلب وكلاء الدفاع الإطلاع على الصورة نفسها، فكان لهم ما ارادوا.

خيرالله: كميل. انت اعطيت ثلاث افادات في التحقيق الأولي، وافادة امام المحقق العدلي جوزف فريحة (الكنيسة) وافادة امام المحقق العدلي منير حنين (شمعون).

كرم: مضبوط.

خيرالله: هل هي نفسها التي ذكرتها الآن؟

كرم: نعم.

وعلق المحامي ابي رعد «نحن طلبنا ان تكون الأوراق خارج الملف. ثمة محضر اولي اجري في مديرية المخابرات مكلف فيه من قبل محقق عدلي. والقاضي فريحة لا علاقة له بدعوى اغتيال شمعون».

خيرالله: هذه لاحقاً.

ابي رعد: دون لي ملاحظتي.

خيرالله: ليست موجودة في الملف.

ابي رعد: بكرا بيبعتولنا محاضر جديدة.

ودون القاضي خيرالله عن لسان ابي رعد «ان التحقيق الأولي الذي اجراه ادمون عباس والتحقيق الإبتدائي بصفة شاهد من المحقق العدلي جوزف فريحة يقتضي اخراجهما من الملف لمخالفتهما الأصول والصلاحية». وطلب خيرالله ضم هذا الإدلاء الى الأساس.

وعاود خيرالله استجواب كرم، بعدما تشاور مع القضاة عن يمينه ويساره. فسأله: هل اخبرك ايلي عواد كيف حصل قتل داني شمعون؟ اجاب «ايلي قال لي ان الثلاثة اطلقوا النار، وليس اكثر من هيك».

خيرالله: من هم؟

كرم: تحت كان في جورج فغالي وجان سمعيا. والذين دخلوا ما عدت رايتهم.

خيرالله: هل كان ايلي عواد في عداد الذين دخلوا؟

كرم: ما هوي الذي اخبرني. كان داخل الشقة.

خيرالله: وطانيوس الهبر؟

كرم (مصححاً): عاطف. عاطف.

خيرالله: والثالث؟

كرم: نجا القدوم.

وهل كان عاطف الهبر يحمل جهاز موتورولا؟ اجاب «نعم». واين كان يحمله؟ اجاب «لا اتذكر اين». وعندما عاد عاطف الى السيارة هل شاهد معه الجهاز؟ اجاب «لا اتذكر». وهل كانوا مسرعين اثناء الإقلاع للعودة؟ اجاب «سواقة عادية. بسرعة عادية». ومن اين كان جهاز الموتورولا؟ اجاب «شو كان باستلامي حتى اعرف من اين جابوه».

خيرالله: جاوبني يا ابني. قل لي.

كرم: لم يكن باستلامي حتى اعرف من اين اتي به.

اولم يكن في الثكنة مثيل له؟ اجاب «لا». وهل دار حديث لاحقاً ان الموتورولا ترك في الداخل؟ اجاب «ايلي عواد اخبرني ان الهبر ترك الموتورولا داخل الشقة». وهل اخبره عواد ان داني شمعون ابدى مقاومة؟ اجاب «لا». وهل عرف لاحقاً انه ابدى مقاومة؟ اجاب «لم اعرف بعدئذ انه ابدى مقاومة».

وبعدما تشاور خيرالله مع القضاة، سأل كرم مجدداً «هل تكلمت بعد الحادث مع احد عنه؟» اجاب «نعم مع طوني موسى». وفي اي مناسبة؟ اجاب «كنا في سهرة عرس شقيقته». واين؟ اجاب «في منطقة جبيل». وهل هو اخبر موسى ماذا حصل؟ اجاب «كنت فاتحاً حديثاً انا واياه وبخلنا الى قصة داني شمعون، ان مجموعة من الثكنة هي التي نفذت المهمة». ومن امر بتنفيذ المهمة؟ اجاب «انا اعرف ان جورج فغالي وعاطف الهبر هما المسؤولان عني. اما من اعطى الأوامر فلا علم لي». وممن يتلقى الهبر وفغالي الأوامر؟ اجاب «عادة نحن نتلقى الأوامر منهما، واعتقد انهما يتلقيان اوامرهما من طوني عبيد». ومن فوق عبيد؟ اجاب «ما بعرف». وغسان توما؟ اجاب «هو رئيس الجهاز». اي جهاز؟ اجاب «جهاز الأمن». وهل حصلت عمليات مماثلة علم بها هو؟ اجاب «كلا». وهل كواتم الصوت كانت تستعمل في عمليات اخرى؟ اجاب (بعدما طلب تكرار السؤال) «لا علم لي». ولماذا تستعمل كواتم الصوت؟ اجاب «اسمع انها تستعمل للإغتيالات. واول مرة اراها». وكم بقيت المجموعة تتدرب؟ اجاب «انا شخصياً اما مرتين واما ثلاثاً». والباقون؟ اجاب «لا اعرف». ومن كان يدربهم؟ اجاب «عاطف الهبر وجورج فغالي». وهل كان لطوني عبيد دور؟ اجاب «احيانا كنت اشاهده في الحوض الخامس». وممن تسلموا البزات العسكرية؟ اجاب «من جورج فغالي وعاطف الهبر». واين؟ اجاب «في الثكنة. انا تسلمت البزة في اللحظة التي صعدت فيها الى سيارة الـ ب.ام». وهل كان الهبر يضع شارة على كتفه؟ اجاب «شارة ملازم اول». وهل كان على البزة اتيكيت (شارة) الجيش اللبناني؟ اجاب «لا».

والمسح القاضي خيرالله امام القاضي عويدات لتوجيه الأسئلة فقال في الأسلحة، ورد في افادته لدى القاضي حنين انه كلف نقل كرتونة من البسة الجيش من الحوض الخامس... فقاطعه خيرالله مصححاً له «هيداك رفيق سعادة»... وليس كرم. وعاد عويدات يسأل «عندما تسلم ثيابه العسكرية قبل انطلاقه مع رفاقه الى حيث نفذ الحادث، هل كان رفاقه يرتدون هذه الألبسة قبل مجيئه وخصوصاً عاطف الهبر». اجاب «قبل هذا الوقت، كانوا هم لابسين بزات الجيش اللبناني».

وسأل القاضي خيرالله المتهم كرم: هل شاهد هؤلاء يرتدون هذه البزات في مرات سابقة؟ اجاب «كلا». ثم سأله عويدات: هل لاحظ خلال ذهابه الى المكان ان احداً ما كان يقود المجموعة كي لا تضل الطريق؟ اجاب «لا اعرف». وسأل خيرالله: من كان يسير في الإمام؟ اجاب «كان عاطف الهبر يقود السيارة الأولى على رأس الموكب». وانتم لحقتم به؟ اجاب «نعم». وسأله عويدات «بعدما انتشر الخبر هل بلغ اليك ان جهازاً ما في القوات قام بتحقيقات في هذه القضية؟» اجاب «كلا، وعادة كيف توزع المهمات». اجاب «اي مهمات». وعلق ابي رعد: هذا عنصر عادي، ليش عم تتعب حالك.

وقال عويدات: استنتج بكل وضوح، يجب ان نبرهن ان هذه الجريمة المنظمة منظمة، ولا معرفة شخصية بينه وبين المغدور.

كرم: انا عنصر عادي شو بيعرفني؟

الادعاء الشخصي

ثم سأل وكيل السيدة تريسي المحامي جوزف مخايل المتهم كرم، عبر القاضي خيرالله: اشار الى ان التدريب كان يتم في الحوض الخامس. اجاب «كلا». وهل كان رشاش الانغرام الذي تسلمه مزوداً كاتم صوت؟ اجاب «كلا». ومن زود (من رفاقه) كواتم؟ اجاب «لا اعرف». وبعدما شرح القاضي خيرالله السؤال، اجاب كرم «ان كواتم الصوت اعطيت للأشخاص الثلاثة الذين دخلوا الشقة».

ثم سأله وكيل حزب الأحرار وآل عبد النور المحامي عساف الهاشم: هل علم ان رفاقه قاموا مثله بعمليات استطلاع في هذه المناطق؟ اجاب كرم: «انا طالع في عملية واحدة، وليس عمليات». وسأله خيرالله من كان معه؟ اجاب «فرنسيس عقيقي». والباقون؟ اجاب «لم يقوموا معي بعمليات استطلاع». وسأله الهاشم هل هو عرف انهم لم يقوموا او انهم هم لم يقوموا بعمليات؟ اجاب: «لا اعرف». وسأله خيرالله «هل انك انت ورفاقك ارتديتم ثياباً عسكرية للجيش في مهام اخرى؟» اجاب «كلا. وانا اول مرة البس بزة جيش». ورفاقك؟ اجابه: «لا اعرف».

برنس

وطلب احد وكلاء جعجع المحامي موسى برنس توجيه أسئلة الى كرم، فسأله: كان حارساً على الباب، هل يذكر في اي ساعة تركت المجموعة الكرنتينا واي ساعة وصلت الى المكان؟ اجاب (بعدما اطرق قليلاً) «كانت نحو الثالثة فجراً عندما انطلقنا. ولا اذكر في اي ساعة وصلنا، ولكن ما بين نصف ساعة وثلثي الساعة». وهل رأى هو بواب البناية؟ اجاب «كلا». وهل جهاز الموتورولا ظاهراً مع الهبر؟ اجاب «لا اتذكر». وهل اعترضهم احد في طريقهم، حاجز او شخص؟ اجاب «لا اتذكر».

عويدات مجدداً

وعاد القاضي عويدات ليسأل كرم «سؤالين كتتمة لما اعترض عليه الاستاذ اسعد (ابي رعد)». وسأله: لو علم قبل انطلاقه ان المقصود بالمهمة اغتيال داني شمعون وعائلته هل كان نفذها؟ فاعترض هنا الدكتور نعيم. وعاود عويدات السؤال، فكرر ابي رعد الاعتراض. وسأله القاضي خيرالله: «يا كميل اسمعني. لو اتاك الامر بالإشتراك في مهمة واضحة هي قتل داني شمعون او غيره، هل كان في امكانك رفض الامر؟» اجاب «اكيد. مش داني شمعون. اي انسان كان. انا شخصياً كنت رفضت».

وسأل عويدات مجدداً بعدما قاطعه ابي رعد مرة ثانية وامتعض من اعتراضاته المتكررة: بعدما علم (كرم) ان المهمة التي اشترك فيها ادت الى مقتل داني شمعون وعائلته، لماذا لم يصرخ ويحتج ويبلغ رؤساءه؟ فاجابه: مين بدي بلّغ؟ جورج فغالي وعاطف الهبر وانا اتلقى الاوامر منهما في هذه المهمة». الاعلى منهما؟ اجاب «ما خصني بالاعلى». وحاول ابي رعد التدخل، فسأله خيرالله: انت وكيل من استاذ اسعد؟ لجابه «انا وكيل الحقيقة».

فعلق خيرالله «عظيم. الله يديمك».

وكيل كرم

وطلب وكيل كرم المحامي حنا جعجع لو ان موكله «يذكر لنا كيف اوقف بالتفصيل، وكم اوقف قبل ان يصل الى القاضي حنين. وما هي المراحل التي مر فيها في التحقيق، عند المخابرات، ومن ثم عند القاضي فريحة في مديرية المخابرات». فسأله خيرالله: لماذا؟ الزلمي (الرجل) عم يحكي امام المجلس وعم يأكد.

المحامي جعجع: هل هو مقتنع بشهادته عند القاضي فريحة؟

خيرالله: عم يقولهم امام المجلس ذاتهم. شو نحن عم نضربو؟ عندك شي سؤال بالموضوع؟

جعجع: هل يصف لنا الضغوط التي تعرض لها اثناء التحقيقات الأولية؟

خيرالله: «لو انه ينفي ما قاله سابقاً لكنا تكلمنا. لكنه يقول اقواله نفسها. شو انا بدي اعمل محاكمة لغير المتهمين الموجودين في القوس؟ هل عندك اسئلة اخرى؟». فاحتفظ بحقه في توجيه اسئلة وطرحها عند الإقتضاء.

ابي رعد

وطلب ابي رعد توجيه اسئلة الى كرم: كيف احضر المتهم الى وزارة الدفاع ومتى؟ فعلق خيرالله «ما بدي اسال السؤال». عندها وقف القاضي عويدات وسأل كرم: اوجه اليك السؤال اذا لم تكن قلت الحقيقة فتراجع... لكن كرم لم يتراجع. وعلق ابي رعد: «ايد افاداته السابقة اياها».

ثم كرر ابي رعد طرح سؤاله الأول وقرر خيرالله عدم طرحه، وسأل ثانية المتهم كرم عن ظروف توقيفه لجهة وضعه في الإنفراد وعصب عينيه وضربه والضغوط عليه والمغريات له من لحظة وصوله الى مديرية المخابرات، فقرر ايضاً خيرالله عدم طرح السؤال مستعملاً مطرقته مرات، «لان ما ادلى به المستجوب في التحقيقات السابقة اكده بكل حرية امام هذا المجلس، وهذا اليوم». فرد ابي رعد «اعترضنا على كلمة الحرية، وعلى هذا اليوم. اذاً الحرية غير مؤمنة»، منكراً بما قاله زميله عصام كرم عن الحراسة المشددة. ودون خيرالله عن لسانه «ان الضمانات غير متوافرة حتى في هذا المجلس».

وسأل ابي رعد المتهم كرم هل يعرف الدكتور جعجع او اجتمع معه شخصياً. فأجاب في المرتين «كلا». وهل التقاه في الوزارة او اروه اياه هناك؟ اجاب «انا لا اعرفه لا قبل ولا بعد». وهل يعرف غسان توما؟ اجاب «كلا». وطوني عبيد «اعرفه ولكن لا حكي بيني وبينه». ورشدي رعد؟ اجاب «كلا». وجان شاهين؟ اجاب «اعرف اسد. اسمه الحقيقي لا اعرفه. ولا حكي بيننا». ومنذ متى لم يعد يشاهد هذين الشخصين (شاهين ورعد)؟ فعلق خيرالله «تسأل في هذه الدعوى او في غيرها (الكنيسة)»، فأجاب كرم «بعدما حلت الميليشيات ما عدت رأيت احداً». ومن من المجموعة (المتهمة باغتيال شمعون) صديق له؟ اجاب «ايلي عواد. والباقون حكي بحكي. كنا شباب في الثكنة». وكم تضم من عناصر؟ اجاب «لما نزلت على الثكنة كانت بدأت حرب الإلغاء. كان فيها اناس كثر. ولكن لا تعرف من هم الأساسيون ومن هم غير الأساسيين». وهل عاد الى الثكنة بالثياب العسكرية. وهل كان يعرف ان هناك ثياباً مثلها اينما كان وفي متناول الجميع؟ اجاب «لا اعرف». وكيف كان وضع الثياب عليه مبهبطة او عادية؟ اجاب «بزة مثل كل البزات». ومم تتألف البزة؟ اجاب «بنطلون وجاكيت». وكم يبلغ طول رشاش الانغرام؟ اجاب «٤٠ - ٥٠ سنتم. اول مرة احمله واراه». وسأله خيرالله: ماذا كنتم تستعملون قبلاً خلال تلك الحرب؟ اجاب «كلاشنيكوفات. والخمص...» وهل الانغرام مختلف عن بقية الأسلحة، انا ما بفهم بالسلاح؟ اجاب «اول مرة اراه واحمله».

وعاود ابي رعد طرح الأسئلة: مع كاتم الصوت كم يبلغ طول الرشاش؟ اجاب كرم «يزيد ١٥ - ٢٠ سنتم». وعلق ابي رعد: القياسات غير مظبوطة. وتابع «هل كان ثمة سيارات عسكرية للجيش عند القوات». اجابه كرم «كان في سيارات، وكان في (عناصر) جيش معنا. الكتيبة ٥٤ او ٥٥». وسأله خيرالله: متى؟ اجاب «خلال حرب الإلغاء».

وسأل ابي رعد: هل السيارات الثلاث (التي توجهت الى منزل شمعون) كانت تحمل لوحات عسكرية او مدنية؟ اجاب كرم «لوحات لبنانية مدنية». وسأله «بعد هذه المهمة غير المعروف ما هي، هل ظل يرى السيارات نفسها؟» اجاب «نعم».

ابي رعد: فينا بعد نزعج الرئاسة بكم سؤال.

خيرالله: عينك بتضل على المدعي العام.

ابي رعد: هو عاجبه. مش منيح هيك بشرفك (العويدات)؟

وسأله ابي رعد هل كان يحمل جهازاً لاسلكياً خلال مهماته الإستطلاعية؟ اجاب «كلا». وهل عندما قام بمهمة الإستطلاعية كان يرتدي او يحمل شيئاً مميزاً؟ اجاب «كلا». ولماذا؟ اجاب «لأن المهمة مدنية». وعندما ارتدوا بزات الجيش، وخليه يتذكر، هل كانت كلها مثل بعضها بعضاً او مختلفة في الوانها؟ اجاب «لا اتذكر». وتوجه ابي رعد الى القاضي خيرالله «الخميس كان معنا ورقة لمواجهة موكلنا (الدكتور جعجع) ولم يسمح لنا بذلك. علماً ان الرئاسة سمحت بالمقابلات كل اثنين وثلثاء واربعاء وخميس». واضاف سائلاً كرم «في عيد مار مارون (اول من امس) هل استخرج المتهم او زاره احد. واذا ما بدك تطرحه سيدي الرئيس، معليش». اجاب خيرالله «نقرر عدم طرح السؤال».

وسأل ابي رعد مجدداً كرم: هل يعرف الجهاز الذي كان مع الهبر وموجاته ومواصفاته وخصائصه؟ اجاب «كلا». وعما ورد في احدى افاداته التي نعترض عليها ان الموتورولا عائد الى قوى الأمن، فما مفهومه لقوى الأمن الداخلي؟ اجاب «الجهاز تابع لقوى الأمن الداخلي، وهم يحملونه، رجال الدولة يحملونه». وهل يمكنه التمييز بين اجهزة الموتورولا التي لدى قوى الأمن وتلك التي لدى الجيش، على اساس انه قال انه كان على بعد ٢٠ متراً ورأى الجهاز؟ اجاب كرم «لا».

ودار جدل بين خيرالله وابي رعد على ورود كلمة منزل في اول الإفادة التي ادلى بها كرم امام المؤهل الأول ادمون عباس، ومن ثم كلمة بناية في الإفادات الأخرى... ورداً على اسئلة اخرى لرعد، قال كرم انه لم يعد يرى من الشباب الذين دخلوا البناية سوى جان سمعيا وجورج فغالي على مدخلها وكانت ثمة ظلمة «وما كان بلش الضو يطلع». وسأله ان يحدد له داخل القاعة، مسافة ٢٠ متراً على سبيل المثال من حيث يقف (في القفص)، فتطلع كرم نحو القاعة ودل الى ما بعد الباب الرئيسي. فعلق ابي رعد: بعد الباب هناك البهو وقاعة اخرى. ودار جدل مرة جديدة على القياس، حتى ان خيرالله قال لأبي رعد «شو بجيب مهندس حتى يكيل المسافة». فرد «ما المانع؟ تحضر الدولة كميل كرم ولا تحضر مهندساً. وانا اصر على تحديد المسافة التي دل اليها بالضبط». فسأله خيرالله: هل انزل انا لاكيلها؟ اجاب ابي رعد «يمكننا اعتبارها ما بين ٣٥ و٤٠ متراً. كلفتني. انا نحتي مليحة. هذه اشياء فنية ضرورية».

عويدات ايضاً

ثم سأل عويدات مجدداً كرم «سؤالاً يختصر كل شيء. هل بينه وبين احد من الذين اقترفوا الجريمة عداء من اي نوع كان؟» اجاب «كلا». وهل كانت المجموعة تضم غير الذين اورد اسماءهم؟ اجاب «كيف؟ اللي كنا نتدرب، واللي طلعوا بالسيارة».

ثم عاود ابي رعد طرح الأسئلة. هل التقى كرم وفادي صعب اثناء توقيف الأخير في مديرية المخابرات؟ اجاب «اعرفه». والتقينا في وزارة الدفاع حيث كان موقوفاً». وطوني موسى؟ اجاب «نعم». وقال انه لم ير احداً ينظف السلاح، هل لاحظ بقع دم على وجه اي من رفاقه او ثيابه او يديه، بعد عودتهم من المهمة؟ اجاب «كلا».

سلامة مجدداً

وطلب المحامي سلامة الكلام مجدداً، وقال «زميلنا اسعد (ابي رعد) مهتم بالمسافات، ونحن مهتمون بالوقت». وطلب من كرم ان يحدد الوقت الذي تسلموا فيه الأسلحة فجراً؟ اجاب «قلت لكم الوقت. وقلت اننا تسلمنا رشاشات. اما مسدسي فهو خاصتي. اما الوقت فقد ذكرته وقلت لك. شو بقلك الشمس طالعة». وسأله خيرالله: هل كنت في ذاك الوقت قادراً على تمييز الوجوه؟ اجاب «كلا». واضاف، رداً على سؤال لسلامة، انه تسلم بزته في اللحظة نفسها التي انطلقت فيها والمجموعة.

وبعد سؤالين مكررين طرحهما المحامي حنا جعجع، سأل المحامي عصام كرم المتهم كرم «كيف عرف ان رفاقه حملوا كواتم صوت والوقت ليل وهو كالنعجة يساق؟» اجاب «من ايلي عواد في اليوم التالي». اولم ير في حينه الكواتم؟ اجاب «كلا». ورداً على بعض استيضاحات نقيب المحامين السابق، قال المتهم كرم ان قريبه طوني موسى روى عن لسانه، في افاداته، اشياء غير صحيحة، كاشفاً ان ثمة خلافاً شخصياً بينهما، واضاف انه قال لطوني موسى «اني سمعت من جوليانو (ايلي عواد) وهو اخبرني انهم هم الذين نفذوا عملية اغتيال شمعون». وكيف يكون طوني موسى صديقه وقريبه وثمة خلاف بينهما؟ اجاب «بحكي انا واياه واخبره كل شيء، ما انو اذا خبرته شي، ما معناه انه يرجع يزيدها. خلافي معه بدأ بعد حل القوات. ولأسباب شخصية»... وسأله كم مرة ورد في افاداتك ذكر الموتورولا؟ ولماذا؟ اجاب «لما سالوني عنه اجبت».

وهنا قال المحامي كرم «الآن اريد ان اعلق». وقرأ في القرار الإتهامي كلاماً عن لسان المتهم كرم وعلق عليه بين الهلالين، «ثم ترجل عاطف الهبر (وهذه رقعة جديدة على ثوب بال) واذكر (كلام في غير محله) اننا عندما انطلقنا كان معنا جهاز موتورولا من النوع الذي ينقله رجال الأمن. ثم ترجل الآخرون (هنا ما في سؤال). ودخل الى البناية المقصودة عاطف وجوليانو ونجا القدوم. وعندما دخل عاطف كان الموتورولا معه». وعلق على ذلك «بطريقة هذا الموتورولا ماذا يعرف عنه المستجوب، قال انه يعرف ان قوى الأمن تستعمله». فأجاب المتهم كرم «لا شيء». فرد المحامي كرم «السلام عليكم». وسأل «هل قليل ان ينكر الموتورولا»... فتدخل المحامي عساف الهاشم (الأحرار) وقال له: اسئلتك بلا طعم. فرد عليه المحامي كرم «هلق اعتبرت نفسي توقفت لانني اترك بهذا الشكل».

واستعمل القاضي خيرالله مطرقته، وطلب ان يتم توجيه الحديث والأسئلة عبره. وعاد المحامي كرم ليسأل: كيف لا يذكر شيئاً عن نوع السلاح الذي حمله رفاقه، ويذكر الموتورولا. فرد خيرالله: ذكر ذلك. وسأل المحامي كرم المتهم كرم «هل كان مريضاً المستجوب في تلك الفترة؟» اجاب «كلا».

ثم تحدث المحامي طوني ماريني احد وكلاء الدكتور جعجع ايضاً، وسأل «عندما ترك (كميل كرم) غرفة الحراسة بعدما رن جرس الهاتف، هل كان معه احد في الغرفة؟». اجاب «كلا». وهل ترك الغرفة شاغرة ام سلمها الى شخص آخر؟ اجاب «كلا، تركتها شاغرة». وهل يعلم ان جورج فغالي رئيسه المباشر كان مصاباً اثناء الحرب واين؟ اجاب «بل كان مصاباً لجهة الصدر وقد شفي قبل تنفيذ العملية بشهر او شهرين». وهل كانت احدى يديه معطوبة؟ اجاب «لا اتذكر». وهنا ختم استجواب كميل كرم الذي استغرق ساعتين ونصف الساعة، ورفع القاضي خيرالله الجلسة نصف ساعة للإستراحة.

استجواب سعادة

واستؤنفت الجلسة في الأولى وسبع دقائق. وقال الرئيس خيرالله: ادخل المتهم رفيق (غالب) سعادة لاستجوابه على الشكل الآتي. وقبل ان يهم بتوجيه السؤال، طلب الدكتور نعيم الكلام، وقال «اذا كان القانون يسمح بان يخرج المتهم من قاعة المحكمة عند استماع احد الشهود، فلا يجوز عند افادة متهم آخر اخراج المستجوب الأول». وتمنى على المجلس «ان يتقيد بنصوص قانون المحاكمات الجزائية التي لا تنص على استجواب المتهمين منفردين، وان النص الذي يتكلم على الإستماع الى الشاهد في غياب المتهم بفرض ان يتلى محضر استماع الشاهد على مسامع المتهم عندما يعود الى القاعة».

وقال خيرالله «تذكر الرئاسة بالنص الذي يوليها سلطات استنسابية مطلقة، وهي ستسهر على وجاهية المحاكمة وشفاهيتها وستتلو ما تم تدوينه في غياب المتهمين في الوقت المناسب. سنتابع الآن استجواب المتهم الآخر رفيق سعادة».

ورد نعيم «يجب ان يكون المتهم الأول موجوداً»، فأجاب خيرالله «خلص ما في مناقشة». وقال نعيم «انا اعتبر ان هذه القاعدة جوهرية خصوصاً اننا لا يمكننا ان نطعن في قرارات قد تصبح مبرمة». وقال خيرالله «غداً بتعدل القانون يا استاذ نعيم». فرد نعيم في حدة «ليس في امكاني ان اطعن انا في ما بعد».

وهنا طلب المحامي لويس حلو تدوين اعتراضه على الإستماع الى موكله ما دام هو في السجن الإنفرادي من دون سند قانوني.

ورد القاضي خيرالله بالقول «انا تلفت الرئاسة الأستاذ حلو ان موكله ليس في سجن انفرادي وان المقابلات مؤمنة له وفقاً للأصول وان المحامي حلو قابل موكله في الأيام الأخيرة اكثر من مرة». فرد حلو «ليس ممنوعاً عن المحامي ان يختلي بموكله». وقال خيرالله «كل شيء ضمن القانون نوافق عليه وكل ما تتقدمون به قابل للدرس».

هنا حاول المحامي ابي رعد

تسليم البزات... واستجواب جعجع اليوم

مقاطعته فقال له خيرالله «بدنا نشتغل يا اسعد».

ابي رعد: بدي سجل ملاحظة حضرة الرئيس وقال «ان الإستجوابات الثلاثة التي تمت مع سعادة حاصلة كلها في وزارة الدفاع وان الجرم ليس جرماً مشهوداً، وان هناك استجواباً اول من المؤهل سمير حنا واستجواباً من المحقق جوزف فريحة بصفة مدعى عليه والقاضي منير حنين بصفة مدعى عليه ايضاً. وان سمير حنا ليس ضابطاً عدلياً ومديرية المخابرات ليست من الضابطة العدلية، وان المحضر من دون كاتب وان الإستنابة صادرة عن القاضي فريحة الذي لم يكن محققاً في قضية مقتل داني شمعون». واشار الى ان «الإفادة امام المحقق فريحة كانت في حضور الكاتب امون عباس في مديرية المخابرات الذي اجرى التحقيق الاولي مع الدكتور سمير جعجع بصفته محققاً عدلياً عسكرياً. وكاتب المحقق حنين ايضاً من العسكريين هو المؤهل اول محمد دحبول الامر الذي يؤدي الى اعتبار الإفادات كانها لم تكن».

وهنا طلب خيرالله ضم هذا الإدلاء الى الأساس. ثم بدأ استجواب المتهم رفيق سعادة فسأله من اين ومتى انضم الى القوات اللبنانية فقال «انا من بلدة عمشيت ولا اذكر متى دخلت القوات، من ايام الشيخ بشير (الجميل)». وسئل عن المراكز التي شغلها؟ اجاب «كنت عنصراً عسكرياً وبقيت على هذا الوضع وتركت عند حل الميليشيات وعملت في ارض زراعية وكنت قبل توقيفي اعمل في شركة مواد اولية للمختبرات خاصة ابيرا حداد».

واين كان وما كان عمله تحديداً عندما وقع حادث اغتيال داني شمعون وعائلته؟ اجاب «كنت موجوداً في ثكنة التدخل وقد تسلمت قبل الحادث وقبل سقوط الجنرال عون مخزن اسلحة في الثكنة بامر من رئيسي طوني عبيد». وهل كانت تجري في ذلك الوقت تدريبات بالأسلحة في الحوض الخامس؟ اجاب «نعم، مرة طلب مني رئيسي طوني عبيد ان انزل سلاحاً الى الحوض الخامس ففعلت والسلاح كان مسدسات ورشاش انغرام، وكان في الحوض الخامس طوني عبيد وعاطف الهبر وجورج فغالي وايلي عقيقي ونجا القدوم وايلي عواد وفرنسيس عقيقي وفريد سعادة ولم اعد انكر اذا كان هناك غيرهم. لكنني لم اشاهد كميل كرم هناك». واضاف «استلم طوني عبيد الاسلحة مني واخذ هو الرشاش واطلق النار منه واعطى بقية الأسلحة الى عاطف الهبر. واخذوا يتدربون على الرماية وانا بقيت مدة قصيرة وعدت الى ثكنة التدخل في اليوم الذي سلمت فيه السلاح. وفي النهار نفسه اعيدت الي الاسلحة وهذا كان قبل سقوط الجنرال عون. انا انزلت السلاح مرة واحدة الى الحوض الخامس. وكانوا ياتون ويتسلمون السلاح من عندي بامر من طوني عبيد. ولكن لم اكن اعرف ماذا كانوا يفعلون به. ولا انكر عدد الأيام التي اخذت فيها الأسلحة واعيدت واحياناً كان يبقى معهم السلاح الى اليوم الثاني». واين كانت الأسلحة عندما حصل حادث اغتيال شمعون؟

اجاب «سلمت عاطف الهبر سلاحاً قبل ليلة من الإغتيال ثم اعاده الهبر صباح اليوم التالي انما لا اعرف ماذا فعل بهذا السلاح». وعند اخذ السلاح واعادته في الصباح وعلمه بمقتل داني شمعون هل ربط بين الواقعتين؟ اجاب «ربطت. ما ربطت. ما عندي فكرة عن القصة ولا خبر». وما قصة كرتونة ثياب الجيش؟ اجاب «قال لي جان شاهين انا ذاهب الى كسروان وانه سيرسل كرتونة فيها ثياب جيش الى طوني عبيد. فاتصل عبيد وقال لي: الليلة ستصل كرتونة على الباخرة، عندما يتصلون بك من العمليات ويبلغونك بان الباخرة وصلت انزل واجلبها وضعها في المخزن، فاتصلوا بي وابلغوني انها وصلت فنزلت وجلبتها ووضعتها في المخزون وهي مقفلة وبقيت مقفلة الى ان جاء طوني عبيد واخذها من عندي على هذا الحال. وانا علمت انها تحوي بزات للجيش من خلال حديث جان شاهين معي. والثياب اخذت ولم اعد اعرف عنها شيئاً».

وهل اعيدت الثياب العسكرية الى المخزن؟ اجاب «كلا». وهل علم شيئاً يوم حصول الحادث عن المهمة التي قام بها الهبر ورفاقه؟ اجاب «كلا». واين موقعه بالنسبة الى الذين ذكرهم؟ اجاب «انا موقعي انني استلم المخزن ومهمتي ان انظف السلاح وخصوصاً بعد سقوط قنبلة بالقرب من الأسلحة فغطاها الغبار. وانا قمت بتنظيف الأسلحة او ما تسلمت في المخزن». وماذا سلم تحديداً للهبر ورفاقه؟ اجاب «انا سلمت الهبر، لكن رفاقه لا اعرفهم. وسلمته خمسة مسدسات ورشاش انغرام مزودة كواتم للصوت كانت مركبة فيها. واعاد الهبر الأسلحة كاملة ولم انتبه اذا كانت استعملت او لا». ومتى سمع بمقتل داني شمعون؟ اجاب «من الراديو يوم قتل». وهل دار حديث بين عناصر القوات على الجهة التي قتلت داني شمعون؟ فاجاب «معي انا لا. ولم اسمع شيئاً في الموضوع».

وهنا طلب القاضي عويدات توجيه بعض الأسئلة. وسأل هل تعرف الياس الزايك؟ فاجاب سعادة «نعم اعرفه بالوجه». فاحتج محامو الدفاع لان السؤال لا يتعلق بموضوع مقتل شمعون. فضحك عويدات وسأل سعادة مجدداً «هل اشتركت في عملية اغتياله؟». فاحتج النقيب عصام كرم الذي قال «نحن امام قرار اتهامي حدد التهمة والمواد المبنية على الوقائع ولم يات على ذكر الزايك». وتمنى «الا ندخل في اسئلة لم تتناولها القضية ويبقى القرار الإتهامي محصوراً فيها». فقال عويدات: انا اعتقد ان من واجبي طرح اسئلة واردة في التحقيق ومن حقي ان اسأل». ورد المحامي كرم «من حقك ان تعمل له محاكمة اخرى». وقال عويدات «انا لا احاكمه، فنحن في صدد محاكمة ولكن هذا حقي ان نصل الى قناعة باستعمال التحقيق وما يرتبط به. وان لي اسلوبي».

وسأل عويدات مجدداً: هل اشترك في قتل الياس الزايك بتاريخ ١٩/١٠/٩٠؟ فاجاب سعادة «قصة الزايك ليست في هذا الوقت؟». فسأله خيرالله: في اي وقت؟ وهنا اعترض وكيله لويس حلو على السؤال، واجاب سعادة «ان قصة الدكتور الزايك لم تحصل في التاريخ المذكور حصلت عام ٨٦ - ٨٧...». وسأله عويدات: من كلفك وريمون جرجس مراقبة الزايك سنة ٨٩؟ وهنا احتج المحامي حلو وقال «هذه اصبحت محاكمة». فرد عويدات «نحن لم نقل له اسند اليك كذا...». وهنا تمنى المحامي ابي رعد «ان تكون الأسئلة تفيد المحاكمة». فرد خيرالله «نحن نقدر اذا كان يفيد هذا الشيء». وخاطب عويدات ابي رعد «وشو عرفك ان ليس لدي دليل ابنيه فيه». فرد ابي رعد «نكون حدنا عن صلب الموضوع». وايد ما ادلى به المحامي حلو.

لكن خيرالله طرح السؤال: من كلفك مراقبة الزايك؟ اجاب سعادة «طوني عبيد. وكان انذاك رئيسي اي رئيس شعبة التدخل والحماية في جهاز الامن». وسأل عويدات سعادة هل هو الشخص نفسه الذي كلفه احضار كرتونة الألبسة من المرفأ؟ اجاب «نعم».

وهنا قال خيرالله «يعود الى المجلس العدلي مطلق الصلاحية في طرح الأسئلة». وتابع عويدات: يقول المستجوب (سعادة) في افاداته المكررة ان عدد البزات ٢٠ وانها مرقطة. فاجاب سعادة «انا لا اعتقد انها ٢٠ بزة. اما كون البزات مرقطة فمن لا يعرف ان بزات الجيش مرقطة؟ انا لم اشاهد البزات لكي اقول انها مرقطة بل استناداً الى معرفتي العامة». وسأل ابي رعد «لو يوجد كلمة مسجلة هنا لكنا تاكدنا اكثر من القصة». فاستوضح خيرالله المتهم سعادة، فاجاب «انا ما قلت ٢٠ بزة وبس».

وسأل عويدات «هل يوجد اسلحة في الثكنة غير الموجودة في المستودع؟ اجاب «لا اعرف». وهل يوجد البسة، اجاب «كلا». وما هدف التدريب في الحوض الخامس؟ اجاب «لم اعرف وليس من شغلي ان اعرف». وهل يعرف الأشخاص الذين كانوا في التدريب في المرفأ تمام المعرفة؟ اجاب «اعرفهم انما لا توجد صداقة معهم ولا اعرف اذا كان هؤلاء في حاجة الى تدريب من اجل الرماية بالمسدسات».

وسأل خيرالله: من اخذ منك الكرتونة؟ اجاب «بالتحديد لا اعرف».

وسأل المحامي رشاد سلامة «يقول المستجوب في افادات ثلاث: الأولى لدى سمير حنا والثانية لدى القاضي فريحة والثالثة لدى القاضي حنين انه استلم الكرتونة وفيها ٢٠ بزة مرقطة واتى بها الى المستودع فهل يؤكد هذه الإستجوابات؟». اجاب سعادة «انا لم افتح الكرتونة ولا أعرف كم تحوي من بزات، عشر او عشرين وكيف يمكن ان أؤكد على امر وانا لم افتح الكرتونة؟».

وسأله المحامي عساف الهاشم «بعدما استلم المستجوب الكرتونة من الباخرة، كم يوماً بقيت عنده؟». اجاب سعادة «لا انكر بالتحديد يوماً او اثنين او ثلاثة. لا انكر وقد اعطيت الكرتونة لطوني عبيد، وكان معه عاطف الهبر وشخص اخر اعتقد انه جان شاهين ولا انكر وقت التسليم بالنسبة الى حادث مقتل الأستاذ داني شمعون». وقال ابي رعد «لنبدأ بالكرتونة. بدنا نسأل المتهم هل كان يوجد غير هذه الكرتونة في متناول الجميع وفي اماكن اخرى؟». اجاب سعادة «لا اعلم». وعندما استجوب في قضية الزايك قال سعادة لقاضي التحقيق «هلق بقدر فل عالبيت». واستوضحه خير الله: متى؟ أجابه ابي رعد «عندما انتهى من الإستجواب». وقال سعادة «اين وردت؟». فرد ابي رعد «كان المطلوب ان يقول هيك وعلى هذا الأساس طلب (سعادة) المغادرة الى البيت». ثم طلب طرح السؤال الآتي: كيف احضر المتهم الى وزارة الدفاع ومتى؟ وما هي ظروف توقيفه في الوزارة خصوصاً لجهة الضغوط الجسدية والنفسية؟ وتبنى المحامي حلو طرح السؤال نفسه، لكن خير الله قرر عدم طرح السؤالين.

وسأل ابي رعد «هل تمت مقابلة بين المستجوب الدكتور جعجع في الدفاع؟ وهل كان اي منهما معصوب العينين؟». اجاب سعادة «لا اعرف، وانا كنت معصوب العينين انما ذلك لم يكن مع القضاة بل في التحقيق الأولي». ومتى لم يعد يشاهد عبيد وشاهين ورشدي رعد؟ اجاب «منذ ان تركت القوات».

ابي رعد: ورد في افادة المستجوب الأولية في الصفحة ١٧ ان المهمات الموكولة اليه قبل استلامه المخزن كانت خطف الناس من بيوتها؟

خير الله: شو إلها علاقة؟

ابي رعد: هذه واردة في الإفادة، وهل صحيح ما نكر انه كان يخطف الناس من بيوتها؟

سعادة: «انا لم اخطف احداً ولم تكن هذه من مهماتي».

وهل كان له اصدقاء في جهاز الامن والتدخل وفرقة الصدم؟ اجاب «كان عندي رفاق في التدخل عندما كنت في ذاك الجهاز». وهل غسان توما اطلع المستجوب على انه كان يطلع الدكتور جعجع على كل شيء؟ اجاب «غسان توما ما كنت قادراً على ان اراه. انما الذي اقوله وبحسب اعتقادي انه (جعجع) القائد. ويجب ان يخبروه الكبيرة والصغيرة. وانا لست قاعداً لا مع جعجع ولا مع توما». وهل يعرف جورج فغالي؟ اجاب سعادة «نعم وقد اصيب في حرب الإلغاء ودخل المستشفى وخرج بعد شفائه».

وسأل خير الله: بعد عندك شي استاذ اسعد؟ فرد ابي رعد «ثمة اسئلة اتركها لوقت آخر كون هذا المحضر للتاريخ».

وسأل المحامي اميل رحمة: هل كان تسليم سعادة الأسلحة محصوراً بمن وردت اسماؤهم ام انه كان يسلمها الى غيرهم؟ اجاب سعادة «كل من كان طوني عبيد يعطيني امراً بتسليمه سلاحاً كنت اسلمه».

وسأل النقيب عصام كرم «هل كان يعرف كيف كانت تجرى الأمور عند قائد «القوات» وعلى مستوى سائر الأجهزة؟». اجاب سعادة: «كلا». وهنا قال خير الله «ختم استجواب رفيق سعادة وقد بلغت الساعة الثانية واربعين دقيقة فترفع الجلسة الى التاسعة والنصف من صباح غد (اليوم) لمتابعة الإستجواب».

وقبل ان تغادر هيئة المحكمة والموقوف سعادة القاعة طلبت السيدة ستريدا جعجع مقابلة زوجها الذي كان في غرفة جانبية شرق القاعة. فرفض طلبها.

في اليوم التالي لانتقال رئيس المجلس الى مقره قرب منزل سلفه

اشتباك بين حرس بري وحرس الحسيني يسفر عن جريحين وثلاثة موقوفين

□ بيروت - «الحياة»:

■ بعد اقل من ٢٤ ساعة على انتقال رئيس المجلس النيابي نبيه بري وافراد عائلته الى المقر المخصص لاقامته طوال مدة ولايته والذي شيد اخيراً في منطقة عين التينة في جوار مبنى المختبر المركزي التابع لوزارة الصحة العامة، وفي مقابل منزل الرئيس حسين الحسيني، حصل اشكال بين العناصر الامنية الرسمية المولجة حماية المقر وبين العناصر الامنية الرسمية المكلفة حماية منزل الرئيس السابق للمجلس النيابي. وتطور الاشكال الى توتر امني تخلله تبادل لاطلاق الرصاص، وتسبب في توقف حركة السير لدقائق في المنطقة المحيطة، قبل ان تعمل وحدات من الجيش اللبناني على التدخل، وتقوم بالسيطرة على الموقف.

وحصل الحادث في العاشرة من صباح امس، ونكرت مصادر امنية ان الاسباب تعود الى خلاف على سحب السيارات المتوقفة في الشارع خلف المقر الرئاسي، حيث ان العناصر المولجة حماية منزل رئيس المجلس، طلبت من العناصر الامنية الاخرى التابعة للرئيس الحسيني سحب احدى السيارات المتوقفة هناك.

وادى ذلك الى حصول تلاسن بين عناصر القوتين، اعقبها تبادل لاطلاق النار اسفر عن سقوط جريحين من القوى المولجة حماية المقر الخاص لرئيس المجلس، نقل احدهما الى مستشفى الجامعة الاميركية والآخر الى مستشفى الشرق الاوسط.

وعلى الاثر تدخلت قوة من الجيش واوقفت ثلاثة من العناصر التابعة للرئيس الحسيني وسلمتهم الى الشرطة العسكرية التي احالتهم بدورها الى المحكمة العسكرية.

وحول الحادث، صدر عن قيادة شرطة المجلس النيابي ما يلي: بينما كانت القوة المولجة حماية مقر الرئاسة في المجلس النيابي من جيش وقوى امن داخلي، تقوم بواجباتها، أقدمت عناصر من حرس السيد حسين الحسيني على اطلاق النار عليها صباح اليوم (امس) من عدة مصادر موزعة في البناء الذي يسكنه وبامرة احد اولاده الذي اعتقل من قبل الجيش، ما ادى الى اصابة المعاون اول محمد الرز في رأسه ونقل الى مستشفى الجامعة الاميركية، والشرطي همام حسن نقل الى مستشفى الشرق الاوسط.

وعلى اثر ذلك، تدخلت قوة من الجيش وقامت باسكات مصادر النيران واعتقال الفاعلين وسلمتهم الى المحكمة العسكرية لاجراء المقتضى القانوني».

وصدر عن الرئيس الحسيني البيان التالي: «في صبيحة اليوم التالي لانتقال رئيس السلطة التشريعية الى قصره «الجديد» بالقرب من منزلنا الذي نقطنه منذ اكثر من عشر سنوات، وبعد ان لاحظنا تمركز الاعداد الكبيرة من المسلحين المرتدين الملابس العسكرية الرسمية، طيلة مساء الخميس ٩ شباط الجاري، وفي تمام الساعة العاشرة من صباح اليوم الجمعة، اذ باسلحة القصر التشريعي تفتح نيرانها على مكتبي الشخصي الكائن في الطابق الثاني ومنزلي الكائن في الطابقين الرابع والسادس حيث اقطن مع عائلتي، ما ادى الى اصابة جميع الامكنة التي اوجد فيها عادة، كما يوجد فيها افراد عائلتي». واضاف «انني اذ احمد الله على عنايته الدائمة، فانني اعد اللبنانيين بمواصلة السعي الى استكمال حل الميليشيات وانهاء نهجها واعتداءاتها بقوة الشرعية وليس بشرعية القوة، واعادة البلاد الى الحالة الطبيعية في ظل حياة وطنية مدنية مشتركة يسود القانون فيها على الجميع، حتى ولو ان هذه الميليشيات قد ارتدت ملابس القوى الشرعية وتمركزت في مؤسساتها. اما على صعيد قيام السلطات القضائية والامنية بمسؤولياتها تجاه هذا الاعتداء، فانني امل ان يتاح لها ذلك». واعتذر الحسيني من عدد من سكان البناية عما نالهم من اذى لا لسبب الا لانهم يقطنون المبنى».

ورداً على ما ورد عن شرطة المجلس بان احد اولاد الرئيس الحسيني اعتقل، افاد مصدر مقرب من الرئيس السابق للمجلس النيابي ان لا صحة لهذا الخبر. في مقابل تاكيد مصدر أمني ان احد اولاده كان موجوداً، بعد دقائق من حصول الاشكال. ورفض المصدر الدخول في التفاصيل مؤكداً انه تمت معالجة ذيول الحادث.

تعليق بيضون

وعلق النائب محمد عبد الحميد بيضون (حركة امل) على بيان الحسيني وقال «انه من المؤسف والمثير للشفقة ان تصل الامور برئيس سابق للمجلس النيابي الى هذا الحد من الانغلاق في الاحقاد الشخصية وردود الفعل التي لا تعكس سلوكاً سليماً حتى في شؤون الحياة اليومية. ويبدو ان فترة طويلة من الاحتقان الذهني عاشها السيد حسين الحسيني اراد ان ينفسها اليوم بدعوته المسلحين بقيادة احد اولاده لاطلاق النار على المقر الجديد لرئيس المجلس النيابي لمجرد انه لم يحتمل الا تكون رئاسة المجلس ابدية او وراثية».

واضاف: «ثم يحاول السيد حسين الحسيني ان يغطي الموضوع ببيان اراد ان يضفي عليه طابع الجدية لاخفاء المهزلة التي قام بها. وطاولت اثنين من عناصر شرطة مجلس النواب. فاذا به في هذا البيان يشكك في كل المؤسسات والشرعية اللبنانية وخصوصاً بالقضاء متذرعاً بكلام سخيف عن الميليشيات وكانه يعرض بحركة «امل» التي كان له شرف رئاستها من دون ان يكون لها شرف الانجاز ايامه».

وقال بيضون «كان لحركة امل بقيادة الامام موسى الصدر وما قدمه رئيسها شرف التصدي لكل من حاول النيل من لبنان باي شكل من الاشكال وباي اتجاه وهي قدمت ولا تزال دماء زكية غالية في وجه المحتل الاسرائيلي واعتداءاته، كما انها - وهنا حقد الحسيني عليها - انهت التقاليد الاقطاعية الزعاماتية الفارغة التي سيطرت على الحياة السياسية اللبنانية والتي كان الحسيني احد افرازاتها». وقال بيضون: «كنا نعتبر الامر خطأ من احد الاولاد ولكن يتضح من بيان الحسيني وراء الايعاز بذلك ليعطي لنفسه شأناً او اهمية اصبح يفتقدها بعدما غادر الحياة السياسية منذ فترة طويلة. اننا اسفنا لكون المسؤولية تحولت الى نوع من المهاترات وان يكون هناك ضحايا للعقد النفسية بهذا المستوى وليس لدينا علاج لها، فمن الممكن معالجة الخطأ ولكن من المستحيل معالجة السخف».

الجميل: انسحاب قوات الردع طلبته رسمياً كما طلبه سركيس

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد الرئيس السابق الشيخ أمين الجميل انه طلب رسمياً اثناء ولايته انسحاب الجيش السوري من لبنان وان الرئيس الراحل الياس سركيس طلب ذلك رسمياً ايضاً وان اتفاق الطائف قضى باعادة الانتشار. وجاء في بيان اصدره الجميل انه «اجرى اتصالاً من باريس مع السفير الفرنسي في لبنان جان بيار لافون طلب منه تسليم وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه رسالة حول ما انبع عن اللقاء الذي اجراه الرئيس حافظ الاسد مع الوفد الوزاري الاوروبي برئاسة جوبيه، خصوصاً في ما يتعلق بتاكيد الرئيس السوري على عدم طلب اي مسؤول لبناني من دمشق سحب قواتها من الأراضي اللبنانية. وجرى الاتصال عشية وصول الوفد الوزاري الأوروبي الى بيروت».

وجاء في رسالة الجميل الى جوبيه: «(...) اوردت معلومات صحافية كلاماً جاء عن لسان الرئيس حافظ الأسد خلال لقائه مع الوفد الوزاري الأوروبي الذي ترئسونه، مفاده «انه حتى الآن لم يطالب اي لبناني بانسحاب الجيش السوري من لبنان...» وقوله ان «والدتي تصلي كل يوم لأجله...» (...).

بالنسبة الى الموضوع الأول، الفت نظركم، يا معالي الوزير، الى النقاط التالية:

أ - ان الجيش السوري، خلافاً لادعاءات دمشق، دخل لبنان بمبادرة سورية بحتة. وفي ٢٠ تموز ١٩٧٦ اكد الرئيس الأسد في خطاب عام تناقلته وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة «ان الجيش السوري دخل لبنان بمبادرة سورية وذلك للدفاع عن مصالح سورية الاستراتيجية...».

ب - خلال ولاية سلفي، الرئيس الياس سركيس، قدمت الحكومة اللبنانية - حكومة الاتحاد الوطني - طلباً خطياً الى قمة الملوك والرؤساء العرب المنعقدة في فاس، في المغرب، بين السادس والثامن من ايلول ١٩٨٢، جاء فيه في البند الرابع ما حرفيته:

«يطلب لبنان من القمة اخذ علم باصرار الحكومة اللبنانية على:

● انسحاب جميع القوات غير اللبنانية من لبنان.

● انهاء مهمة قوات الردع العربية (وكان قد اصبح كل عناصرها من القوات السورية)».

وجاء في البيان الختامي ان القمة اخذت علماً بقرار الحكومة اللبنانية انهاء مهمة قوات الردع العربية في لبنان.

ج - خلال ولايتي، كررت طلب لبنان في هذا الشأن وبعثت في أول أيلول ١٩٨٣ برسالة (نصها مرفق) الى الرئيس حافظ الأسد اطلب منه فيها «ان يصدر الأوامر اللازمة لتحقيق انسحاب قواته من لبنان». في الوقت عينه اعلمت خطياً كلاً من الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي والأمين العام لمنظمة الامم المتحدة السيد بيريز ديكويار بقرار الحكومة اللبنانية.

د - بعد انتهاء ولايتي، واثناء اجتماع النواب اللبنانيين في الطائف في تشرين الأول ١٩٨٩ بدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، جدد النواب هذا الطلب اللبناني وادرج في «اتفاق الطائف». وبموجب هذا الإتفاق، ترتب على سورية أن تبدأ سحب قواتها من بيروت وضواحيها ضمن مهلة محددة. ومع انقضاء هذه «المهلة» المحددة منذ فترة طويلة، فان القوات السورية ما زالت موجودة في العاصمة اللبنانية، وهذا بالرغم من النداءات المتواصلة التي يوجهها مسؤولون وقياديون ولبنانيون، ومراجع دولية رسمية (...).

اما في ما يخص صلوات والدتي ودعاءاتها، فانني لا اذكر انني فاتحت يوماً الرئيس الأسد بشأنها ونحن من أسرة مؤمنة ولا عجب في أن تقيم والدتي الصلاة، وتضرع الى الله سائلة أن يلهم جميع المسؤولين في لبنان وخارجه، للذود عن استقلال بلادنا، وحريتها وكرامتها الوطنية غير ان والدتي لم تفاتحني ابداً بهذا الأمر ولا أظن أنه قد يروق لها الكلام على ذلك علناً (...)».

جهود لدمج فكرة «العقد الوطني» بـ«المؤتمر الوطني»

بلحاج نقل الى تامنرست بعد رفض طلبه الالتحاق بمدني

□ الجزائر - «الحياة»:

■ علمت «الحياة» من مصادر قضائية عسكرية في الجزائر ان أحد زعيمي الجبهة الاسلامية للانقاذ الشيخ علي بلحاج نقل الى «إقامة اخرى» في مدينة تامنراست (تمنغاست) التي تبعد الفي كلم جنوب الجزائر، بعدما رفضت السلطات العسكرية طلبه الالتحاق بزميله الشيخ عباسي مدني للتداوي في مستشفى عين النعجة العسكري في العاصمة.

وكان مدني نقل الى المستشفى العسكري لاجراء عملية جراحية في المعدة. ويقول أحد الأطباء المشرفين ان «العملية نجحت وكانت بسيطة وبإمكانه مغادرة المستشفى».

وتفيد المصادر نفسها ان مدني سينقل قريباً، هو الآخر، الى مدينة صحراوية لم يذكر اسمها.

ويشير هذا التغيير في إقامة الشيخين ونقلهما الى «المدن الآمنة» الى سياسة جديدة تنتهجها السلطة تجاه القيادة الاسلامية للانقاذ، بعدما اتسمت في الأشهر الأخيرة بالمرونة والتعقل.

ولا يستبعد المتتبعون للاحداث الجارية حالياً على الصعيد الأمني امكان تعرض القيادات الاسلامية المفرج عنها الى بعض «الممارسات» والمضايقات.

من جهة اخرى، كشفت لـ «الحياة» مصادر قريبة من مجموعة الاحزاب الموقعة على «العقد الوطني» في روما، انها اجتمعت أول من أمس في العاصمة لدرس سبل عقد الاجتماع الثالث المعلن لها في الجزائر بدلاً من عقده في روما او دولة اخرى. وذكرت ان المجتمعين اتفقوا على عقده في الجزائر اذا وفرت السلطة الشروط الأمنية وسمحت للقيادة الشرعية للانقاذ بالحضور. واستغربوا «الاشاعات» التي تروج حول لقائهم لاحقاً في احدى الدول العربية.

وعلم من مصادر قريبة من رئاسة الجمهورية ان الرئيس الجزائري الأمين زروال يرحب بفكرة عقد مؤتمر وطني ولم تستبعد هذه المصادر ان يتم إدماج فكرة «العقد الوطني» مع فكرة «المؤتمر الوطني» كحل وسط بين السلطة والمعارضة الفاعلة.

وكانت رئاسة الدولة وجهت قبل اسبوعين مذكرة وصفتها بـ «الاستشارية» الى الاحزاب والشخصيات والجمعيات الوطنية لإبداء الرأي في مراجعة قانون الانتخابات الرئاسية.

وجاء في المذكرة المرسلة في ٢٧ كانون الثاني (يناير) الماضي ان آخر مهلة لتسلم الآراء مكتوبة هو اليوم.

ومن المتوقع ان يستقبل الرئيس زروال رؤساء الاحزاب الفاعلة والشخصيات البارزة مثل احمد طالب الابراهيمي وعبدالعزيز بوتفليقة ومحمد الصالح يحياوي وعبدالعزيز بالخادم ومولود حمروش، الى جانب بعض الجنرالات المتقاعدين سعياً الى إتاحة الفرصة لطرح قضية الحوار من جديد وبلورة فكرة «المؤتمر الوطني».

ومن غير المستبعد ان يعيد الرئيس الجزائري النظر في بعض المواعيد والقرارات التي تبدو وكأنها حسمت مثل قانون الانتخابات ومواعيدها، وكيفية المشاركة فيها. ويتضح ذلك من الردود التي تسلمتها الرئاسة من الاحزاب والشخصيات والجمعيات، اذ لوحظ ان هناك شبه اجماع بين الردود على كثير من القضايا. ولاحظت مصالح رئاسة الدولة الجزائرية ان هناك استجابة واسعة لدعوة الرئيس زروال الى إبداء الرأي في بعض القضايا الشائكة، كتابياً، وهو أمر يحدث للمرة الاولى.

وتأتي هذه الاستجابة من الأطراف المعنية بالحوار الوطني كبارقة أمل في «حوار متجدد» بعد ان ألحت أطراف دولية وصديقة على ضرورة استئناف الحوار بين الجزائريين. وكشفت زيارة مبعوث «الاشتراكية الدولية» اخيراً للجزائر وجود «تنسيق» بين الجزائر وبعض الدول الأوروبية.

وكان المبعوث الألماني للاشتراكية الدولية التقى عدداً من الجنرالات والمسؤولين رفيعي المستوى وركز حديثه لأصدقائه الجزائريين، حسب تعبيره، «على ان الحل الوحيد للأزمة يمر عبر الحوار بين الجزائريين والجزائريين فقط. واذا تعذر الأمر، فإنه لا مفر من مبادرة أوروبية».

ونصح الوفد الأوروبي الألماني القيادة في الجزائر بـ «التكيف مع العقد الوطني» الموقع في روما بين الاحزاب الفاعلة للمعارضة الجزائرية.

في الذكرى الأولى لتوقيعها في عمان

اليمن: أحزاب التكتل الوطني تجدد تمسكها بـ «وثيقة العهد»

□ صنعاء - من إقبال علي عبدالله:

■ جددت الاحزاب الرئيسية في التكتل الوطني للمعارضة تمسكها بوثيقة «العهد والاتفاق» التي وقعتها الاحزاب المعارضة واحزاب السلطة آنذاك (المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي وتجمع الاصلاح) في العاشر من رمضان العام الماضي في عمان. وأكدت انها «المخرج الوحيد للأزمة السياسية والاقتصادية المتردية التي تعيشها البلاد وتنذر بخطر الكارثة».

وقالت مصادر مسؤولة في التكتل لـ «الحياة» بمناسبة الذكرى الأولى لتوقيع الوثيقة أول من أمس ان «إصرار حزبي السلطة المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح ومعهما بعض الاحزاب الصغيرة التي انشأتها السلطة اخيراً بالعمل على شق وحدة المعارضة الحقيقية، دليل على عدم الرغبة في انتشال البلاد من الأوضاع المتردية في مختلف المجالات والتي قد تؤدي الى ثورة شعبية تتجاهل السلطة حجم عواقبها وخطورتها».

وأبدت «استياء الاحزاب السبعة الرئيسية في التكتل الوطني للمعارضة من الأسلوب الذي تتبعه السلطة في ادارة شؤون البلاد بعد انتهاء حرب الصيف الماضي التي اخرجت احد الاحزاب الرئيسية من الائتلاف الحاكم منذ تحقيق الوحدة في ٢٢ أيار (مايو) ٩٠ (الحزب الاشتراكي اليمني). واشارت الى ان «هذا الأسلوب المنطلق من التفرد بالسلطة أوصل البلاد والعباد الى أزمة اشد خطورة من الأزمات السابقة والتي كانت الحرب احدى نتائجها».

ودعت «حزبي السلطة الى التراجع عن نهجها الخاطئ» في قيادة البلاد والعمل على إشراك كل القوى السياسية الوطنية على اساس وثيقة «العهد والاتفاق لوضع الحلول والمخارج الصائبة الهادفة الى انقاذ البلاد من الكارثة والمواطنين من الوصول الى المجاعة».

وقالت ان «الوثيقة ليست ملكاً لاحزاب الائتلاف الذي كان قائماً قبل الحرب بين الاحزاب الثلاثة، بل هي ملك لكل القوى والتنظيمات السياسية التي شاركت بكل الجهد والصبر في صياغتها متجاوزة الكثير من المصالح الوطنية لنزع فتيل الحرب التي اندلعت رغم توقيع الوثيقة».

والى ذلك اعترف السيد عبدالمجيد المخلافي نائب وزير التموين والتجارة بأن «ارتفاع الاسعار مشكلة اقتصادية لها علاقة بجهات كثيرة»، مؤكداً ان «الوزارة غير مسؤولة عن ذلك». وقال: «عندما يوجد استقرار في سعر الدولار فإن وزارة التموين والتجارة ستقوم بعملية التسعير والرقابة في ضوء القوانين المنظمة لذلك».

وأوضح في حديث نشرته امس صحيفة «الصحوة» التابعة لحزب الاصلاح ان «الارتفاع المستمر لسعر الدولار يؤدي الى ارتفاع سعر المواد الخام والسلع المستوردة ثم ارتفاع الاسعار». وأكد انه «لا يوجد قرار أو توجه حالي لرفع الدعم عن السلع الاساسية».

واستمر سعر صرف الدولار أمس في الأسواق الموازية ثابتاً (١٢٠ ريالاً للدولار الواحد) عند الشراء فيما يمتنع تجار العملات عن بيعه تحسباً لارتفاع جديد خلال الأيام المقبلة.

لوبراني رأى ان ايران ستستمر في دفع «حزب الله» الى الهجمات حتى لو انسحبت اسرائيل

السفير الايراني في دمشق يهدد اميركا من البقاع اللبناني

■ بعلبك، تل ابيب - ا ب - اعلن السفير الايراني لدى سورية محمد حسن اختري ان طهران نشرت «جنوداً» مسلحين في انحاء العالم لإسقاط اميركا واسرائيل، فيما اعلن مسؤول عسكري اسرائيلي رفيع المستوى ان طهران «التي تسعى الى تخريب عملية السلام العربية - الاسرائيلية» تنفق حوالي ١٠٠ مليون دولار سنوياً لدعم مقاتلي «حزب الله» في لبنان.

وقال اختري في كلمة القاها في اجتماع جماهيري نظمه «حزب الله» ليل أول من امس في بعلبك شرق لبنان: «اقول لكلينتون، اقول لكل حلفائه، اقول لعميلته اسرائيل، ان يومكم ونهايتكم سيأتيان قريباً. الاسلام سيصل اليكم قريباً».

واضاف ان «ايران لديها جنود منتشرون في مجموعات حول العالم، وهم مستعدون للتحرك وللجهاد. ولهم ذراع طويلة». وشارك في الاجتماع حوالي ٥٠٠ شخص.

من جهة اخرى، ذكر اوري لوبراني منسق السياسة الاسرائيلية في لبنان في مقابلة أجرتها معه وكالة «اسوشيتد برس» ان ايران ستستمر في توجيه «حزب الله» لشن هجمات ضد اسرائيل حتى لو انسحبت القوات الاسرائيلية من المنطقة التي تسيطر عليها في جنوب لبنان. واشار الى «ان ايران تحاول ان تستخدم حزب الله لاستثارة هجوم اسرائيلي كبير ونسف مفاوضات السلام في الشرق الاوسط».

وقال لوبراني الذي كان يتحدث في مكتبه في وزارة الدفاع ان «حزب الله، الذي ينشط كامتداد للسياسة الخارجية الايرانية، يتحرك متمتعاً بحصانة في لبنان. وهو يريد ان يجرنا الى رد كبير يمكن ان يؤدي إما الى تجميد عملية السلام أو إلحاق ضرر كبير بها». واضاف ان «هذا ما يريد الايرانيون ان يحدث، وهذا ما لن نقدمه لهم».

وتتعرض حكومة اسحق رابين الى ضغوط متزايدة من المعارضة اليمينية في اسرائيل للرد بقوة وتوجيه ضربات الى المسلمين المتطرفين والمقاتلين الفلسطينيين الذين صعّدوا هجماتهم في الاشهر الاخيرة. وتقدر مصادر امنية في جنوب لبنان بأن اسرائيل لديها حالياً قوات في جنوب لبنان تزيد على معدل حجمها هناك منذ انسحابها عام ١٩٨٥.

وقال لوبراني ان «اسرائيل لم تضف مخافر امامية. لسنا مهتمين بتعزيز وجودنا في صورة دائمة».

وكان بعض اليمينيين في اسرائيل حض على توسيع الحزام الامني الذي تسيطر عليه اسرائيل جنوب لبنان، لكن لوبراني استبعد القيام بخطوة كهذه.

وذكر لوبراني، وهو سفير سابق لدى ايران، ان الايرانيين يحتفظون بوحدة من الحرس الثوري في وادي البقاع ويزودون «حزب الله» بالاسلحة. وقدر ان ايران انفقت «عشرات كثيرة من ملايين الدولارات» لدعم حزب الله. وبعد الالحاح عليه لاعطاء رقم محدد كشف انه حوالي ١٠٠ مليون دولار سنوياً.

وذكر لوبراني ان احد الاسباب التي تمنع اسرائيل من سحب قواتها من جنوب لبنان ان ايران ستصدر اوامر الى مقاتلي «حزب الله» بمواصلة الهجمات عبر الحدود ضد اسرائيل.

عبر عن قلقه من مخاطر امتداد التطرف اذا سيطر الأصوليون في الجزائر

كول: المانيا لا تنوي مساعدة التطرف الاسلامي

■ واشنطن - أ ف ب - صرح المستشار الالماني هلموت كول ان المانيا ليس في نيتها تقديم اي مساعدة للتطرف الاسلامي لذلك «خفضت الى حد كبير» علاقاتها الاقتصادية مع ايران.

وفي مؤتمر صحافي مشترك عقده مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون أول من أمس عقب اجتماع في البيت الأبيض قال كول: «ليس في نيتنا تقديم المساعدة لأي سياسة في ايران من شأنها ان تؤدي الى خطر التطرف الاسلامي الذي يشكل في نظرنا أحد الأخطار الجسيمة التي نواجهها في الوقت الحاضر».

وكرر القول: «ليس في نيتنا تقديم أي دعم اضافي الى التطرف» مضيفاً «انه اتفق مع الصناعيين الالمان على العمل من اجل الحيلولة «دون استخدام التكنولوجيا المدنية لاغراض عسكرية».

وذكر المستشار الالماني بمصلحة المانيا في نجاح عملية السلام في الشرق الأوسط. وقال في هذا الصدد انه «من غير الوارد ان نقدم دعمنا الى أي سياسة في العالم من شأنها الاساءة الى امكانات السلام في الشرق الاوسط».

من جهة اخرى، صرح مسؤول كبير في الادارة الاميركية طلب عدم ذكر اسمه ان الرئيس بيل كلينتون شدد لمحادثه على «ضرورة تجنب تقديم أي دعم اقتصادي لايران بسبب تورطها في الارهاب الدولي وبسبب ما يشكل ذلك من اخطار على عملية السلام في الشرق الأوسط».

واضاف هذا المسؤول ان كول عبر لكلينتون عن «قلقه» من «التطرف الاسلامي» محذراً من مخاطر امتداده الى مناطق اخرى في الشرق الأوسط في حال اصبح في الجزائر نظام اسلامي متطرف.

الى ذلك دحض كول الفكرة القائلة بأن المانيا من الدول الرئيسية التي ساعدت العراق على اقتناء أسلحة الدمار الشامل قبل حرب الخليج في العام ١٩٩١. وقال في هذا الخصوص «أود اغتنام هذه الفرصة للقول بأن ذلك خطأ والمانيا لم تكن على رأس الدول» التي فعلت ذلك.

وكان كلينتون صرح في وقت سابق ان كول يشاطره الموقف نفسه من العقوبات الدولية المفروضة على العراق. وقال: «نحن متفقان تماماً على ان الأمم المتحدة يجب الا ترفع العقوبات المفروضة على العراق طالما لم يمتثل هذا البلد تماماً لقراراتها».

وفد سوداني - اوروبي

تتمة الصفحة الاولى

السودان» والقوى السياسية الجنوبية.

واجتمع الوفد مع كل من مساعد وزير الخارجية للشؤون الافريقية جورج موس ومدير ادارة شرق افريقيا في وزارة الخارجية ديفيد شين ومدير الشؤون الافريقية في مجلس الأمن القومي ماك آرثر ديشيز. والتقت المجموعة ايضاً اعضاء في مجلسي الشيوخ والنواب وقدمت شروحاً مطولة للوضع في السودان أمام اللجان الفرعية الخاصة بافريقيا في الكونغرس.

وأوضح البيان ان كوكس قدمت خلال المحادثات «شرحاً لأوضاع الإغاثة والمساعدات الانسانية وحقوق الانسان من واقع زيارتها الأخيرة الى الجنوب من ٢٤ الى ٣٠ كانون الثاني (يناير) الماضي». وتابع أن كوكس «أشارت الى تردي الأوضاع وازدياد المعاناة في المناطق التي تفتك بها الحرب والمجاعة والأمراض». وذكرت ان الحكومة السودانية اوقفت نشاطات عملية «شريان الحياة» الانسانية.

وذكر البيان ان نور الدائم وملوال «توليا مهمة تقديم شرح مسهب للتطورات السياسية ووحدة معاناة الشعب في ظل الحكم الديكتاتوري» واشارا الى برنامج قوى المعارضة واستراتيجيتها في اعقاب توقيع اتفاقي شقدوم واسمرا في كانون الثاني (يناير) الماضي «بوصفهما تطوراً ملموساً عكس وحدة رؤى المعارضة وجديتها في السعي الى التوصل الى حلول للقضايا المصيرية».

وتابع ان المحادثات «تطرقت الى المؤشرات الجديدة للسياسة الاميركية تجاه السودان ودورها المطلوب في تلافي الآثار الخطرة الناجمة عن استمرار الحرب في الجنوب». وأفاد البيان ان المسؤولين الأميركيين الذين التقاهم الوفد «اشاروا الى حرص واشنطن اكثر من اي وقت على ضرورة ايجاد صيغة تؤدي الى استقرار منطقة القرن الإفريقي وتكون مقبولة لشعوبها كافة، وان مساعيها لحل مشكلة الجنوب تاتي في هذا الاطار».

وعبّر أعضاء الكونغرس خلال اجتماع الوفد معهم عن عزمهم اصدار قرار يحض الادارة الأميركية على بذل مزيد من الجهود لوقف الحرب.

وفي نيروبي اعلنت عملية الأمم المتحدة في جنوب السودان أمس ان مسلحين خطفوا الاربعاء ١١ من العاملين في مجال الاغاثة في الجنوب.

وقالت الناطقة باسم العملية سالي بانهايم لـ «الحياة» ان المسلحين يخضعون لقيادة الكوماندور غوردون كوانغ بانبيني في محافظة اعالي النيل وانهم اطلقوا اربعة من المحتجزين اول من امس الخميس واثنين آخرين أمس.

وأوضحت ان الخمسة الباقين كينيان واثيوبيان وسويسري وان الخاطفين تفاوضوا مع الأمم المتحدة على اطلاق هؤلاء مقابل الحصول على اغذية ومساعدات انسانية. وأضافت ان المنظمة الدولية سلمت الخاطفين أغذية ومواد اغاثة اخرى قبل استلام اثنين من المخطوفين. وزادت ان المفاوضات جرت في بلدة بولتروك القريبة من واط وان قائد المجموعة «تقدم بمطالب غير سياسية».

وأكدت بانهايم ان عملية الأمم المتحدة نجحت في الحديث مع المخطوفين والاطمئنان على صحتهم في مكالمة هاتفية لكن موفديها لم يستطيعوا الاقتراب من مكان احتجازهم.

يذكر ان كوانغ كان من قواد «حركة استقلال الجنوب» وانه ينتمي الى قبيلة النوير التي يتحدر منها زعيم الحركة الدكتور رياك مشار. واختلف كوانغ اخيراً مع مشار ما اضطر الأخير الى اعتقاله لكنه اطلق اخيراً في اطار جهود مصالحة. ولم يعرف الى اي التنظيمات ينتمي كوانغ حالياً لكن لا يستبعد ان يكون شكل ميليشياته الخاصة في الغابة.

على صعيد آخر أعلن مشار أمس عن وقف الاعمال العدوانية ضد «الحركة الشعبية» من جانب واحد. واوضح بيان أصدره في نيروبي امس انه وجه قوادهُ في الميدان بالتزام الاعلان ابتداء من صباح أمس الجمعة ووقف المعارك فوراً مع مؤيدي قرنق. وشدد على ان قواته لن تقاتل الا في حالة حصول اعتداء على اراضيها.

وأكد ان السبب وراء قراره هو ان الفصيلين «خاضا معركة تحرير شعب الجنوب الواحد» وانه لا يوجد سبب لاستمرار القتال بينهما.

استخبارات الجيش اللبناني

تتمة الصفحة الاولى

١٩٩١ في مقابل اطلاق ناصر سعيد وهو عنصر تابع لـ «ابو نضال» كان يقضي عقوبة بالسجن المؤبد في بلجيكا لمحاولته قتل أطفال يهود في مدينة انتفرب عام ١٩٨٠.

وقالت المصادر نفسها انه يشتبه بأن «ابو علي ماجد» خطط في ٢١ أيار (مايو) عام ١٩٨٨ لخطف طبيب بلجيكي كان يعمل في مخيم للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان. واطلق الطبيب في ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٨٩.

نحو مشاركة خليجية

تتمة الصفحة الاولى

متوجهاً الى واشنطن لعقد اجتماع رباعي يوم غد الأحد مع نظرائه في مصر واسرائيل والسلطة الفلسطينية قبل ان ينضم اليهم وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في اجتماع خماسي يوم الاثنين. وقالت مصادر في عمان ان الجانب الأردني سيطالب ببيان يؤكد التزام اسرائيل تعهداتها تجاه عملية السلام، خصوصاً اتفاقها مع الجانب الفلسطيني.

وتأتي لقاءات وزراء الخارجية في واشنطن غداة فشل اجتماع رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين أول من أمس الخميس في التغلب على المصاعب التي تعيق تقدم المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وبينما أعلن مصدر رسمي اسرائيلي أمس ان رابين وعرفات سيجتمعان الخميس المقبل في محاولة جديدة لإزالة الخلافات القائمة بينهما. وجه الرئيس الفلسطيني رسائل أمس الى زعماء الولايات المتحدة وروسيا والنروج عن طريق قناصل بلدانهم الذين التقاهم في غزة طالباً دعمهم في تجاوز الصعوبات القائمة على طريق السلام.

كما وجه الرئيس الفلسطيني رسالة الى الأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي اشتكى فيها من مواصلة اسرائيل «بناء مستوطنات جديدة» و«التأخير في اعادة نشر القوات الاسرائيلية» خارج المدن الفلسطينية. ودان «تشديد عزل القدس» و«العقاب الجماعي المفروض على الفلسطينيين» باغلاق الأراضي المحتلة.

واتصل عرفات بوزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى الموجود في طوكيو ليطلعه على ما دار في اجتماعه الخميس مع رابين.

وصرح موسى بعد ذلك في مؤتمر صحافي بأن عملية السلام «على شفا الانهيار بسبب استمرار حالة الجمود في المفاوضات» الفلسطينية - الاسرائيلية، قائلاً ان عملية السلام تمر بمرحلة دقيقة.

واضاف موسى الذي يتوجه من طوكيو الى واشنطن اليوم: «سنحاول في واشنطن مرات ومرات (انقاذ عملية السلام). لا يزال الأمل باقياً في الوقت الراهن بأن يتمسك الجانبان بالتزامهما».

وفي عمان قالت مصادر أردنية رسمية ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون سيستقبل وزراء الخارجية العرب كما سيجتمع وزير الخارجية الاميركي مع كل منهم على حدة.

وافادت هذه المصادر ان هدف الاجتماع هو الدفع في اتجاه تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق اوسلو واتفاق القاهرة وتأكيد التزام الاطراف المعنية، بما فيها الاسرائيلي والاميركي، بمواصلة عملية السلام وصولاً الى تسوية نهائية شاملة في المنطقة.

واضافت ان الجانب الأردني سيسعى مع الجانبين المصري والاسرائيلي من اجل صدور بيان عن الاجتماع الوزاري يؤكد التزام اسرائيل تنفيذ تعهداتها تجاه عملية السلام، خصوصاً اتفاقها مع الجانب الفلسطيني.

وكان الكباريتي صرح عشية مغادرته الى واشنطن بأن الأردن «ضد سياسة الاحلاف والمحاور» وان هناك «شراكة من اجل السلام تضم المجتمع الدولي بكامله مثلما تضم العرب والاسرائيليين».

واضاف ان الأردن يعمل جنباً الى جنب مع مصر «من اجل دعم جهود التفاوض على كل المسارات، خصوصاً المسارين السوري واللبناني، لتمكينهما من الوصول الى النتيجة المنطقية وهي استعادة الحق العربي كاملاً على اساس مبدأ الأرض مقابل السلام ووفق القرارات الدولية».

واكد ان بلاده «ستدعم الموقف السوري بكل ما يطلب منا لتحقيق المطالب السورية في استعادة الأراضي كاملة مثلما كانت عليه قبل الخامس من حزيران عام ١٩٦٧». كما اكد دعم الأردن للموقف اللبناني الذي يطالب بضرورة تطبيق قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ «لاستعادة الحق اللبناني كاملاً».

واعرب عن اعتقاده ان هناك «فجوة كبيرة جداً بين مفهوم الشرعية الدولية ومفهوم العدالة الدولية... وقد آن الأوان لتضييق الفجوة بين المفهومين، وآن الأوان للامم المتحدة والجهات المعنية بحقوق الانسان ان تعتمد تفسيراً وتعريفاً واضحين لمفهوم الارهاب».

المجلس الأعلى السوري - اللبناني

تتمة الصفحة الاولى

موعد اجتماع المجلس في الاتصال الهاتفي بين الرئيسين الأسد والهراوي مساء أول من أمس عشية وصول وفد الترويكا الأوروبية برئاسة وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه الى العاصمة اللبنانية.

وأوضحت المصادر ان الاجتماعات التي يتخللها اجتماع مغلق بين الأسد والهراوي، تتناول ثلاثة مواضيع أساسية هي: «العلاقات الثنائية وأمور تنظيمية وادارية لهيئة المجلس، مفاوضات السلام في المسارين السوري واللبناني، مسائل لبنانية راهنة». واضافت ان الجانبين سيبحثان في متابعة تنفيذ الاتفاقات الثنائية في مجالات المياه والتعاون الاقتصادي والنقل ومتابعة بناء مقر المجلس الأعلى وسط دمشق.

لكن المصادر أشارت الى ان ملف مفاوضات السلام «سيشغل حيزاً واسعاً من المحادثات، اذ ان الجانب السوري سيطلع نظيره اللبناني على نتائج الاتصالات السورية - الاميركية الأخيرة في شأن معاودة المفاوضات» بين السفيرين وليد المعلم وايتامار رابينوفيتش في واشنطن، بعدما علقت نتيجة عدم تقديم الجانب الاسرائيلي أي جديد يشجع على استئنافها، خلال المحادثات التي شارك فيها رئيس هيئة الأركان السوري العماد حكمت الشهابي ورئيس الاركان الاسرائيلي السابق ايهود باراك. وأضافت ان الطرفين سيبحثان أيضاً في «مسيرة المفاوضات في ضوء التطورات الأخيرة بما فيها قمة القاهرة» التي اتت بعد عملية نتانيا التي نفذتها منظمة «الجهاد الاسلامي»، وان الجانب اللبناني «سيطلع المسؤولين السوريين على محادثات وفد الترويكا في بيروت يوم أمس».

يذكر ان السفير المعلم يجري حالياً اتصالات مع المنسق الأميركي في عملية السلام دنيس روس تمهيداً لتقديم «ضمانات» تشجع سورية على معاودة الاتصالات مع الجانب الاسرائيلي وفي حضور الراعي الأميركي.

وافادت المصادر ان اجتماع المجلس الأعلى الذي يعقد في اطار معاهدة «الاخوة والتعاون والتنسيق» للعام ١٩٩١ سيبحث أيضاً في تطورات داخلية لبنانية مثل ملف النفايات السامة وموضوع اجتماع اللجنة الأمنية اللبنانية - الاميركية الذي جرى في واشنطن أخيراً للبحث في رفع الحظر عن دخول الاميركيين الى لبنان.

وكان الدكتور الرائد بشار حافظ الأسد التقى قبل أيام في دمشق مسؤولين لبنانيين وأقام لهم مأدبة إفطار. وقالت مصادر سورية لـ «الحياة» ان اجتماع «المسؤول السوري (الرائد بشار) مع وزراء ونواب لبنانيين يدل على اهتمامه الكبير بالملف اللبناني».

جوبيه: لم نجد الطرق

تتمة الصفحة الاولى

تفاؤله بمستقبل لبنان. ودان الارهاب، مؤكداً «ان اوروبا ستقف مع الشجعان وليس مع الاغبياء في المنطقة». والتقى جوبيه وزميلاه وزير الدولة للشؤون الخارجية الالماني هانس فون بولتن، والاسباني لشؤون الاتحاد الاوروبي كارلوس وستن دورب، ومسؤول الشرق الاوسط في الاتحاد بيتر كارتر، ومدير الشرق الاوسط في الخارجية الفرنسية دين بوشار ونائب رئيس اللجنة الاوروبية لشؤون دول المتوسط منوال ماران رؤساء الجمهورية الياس الهراوي ومجلس النواب نبيه بري والحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز الذي رحب بدور جديد لاوروبا من لجل وضع السلام فيما اكد الحريري ان الترويكا «لا تحمل خطة بل نيات ايجابية».

وقال جوبيه في مؤتمر صحافي قبيل مغادرة الوفد بعد الظهر ان «من اهداف جولة الترويكا الاوروبية تدعيم العلاقات الاوروبية مع كل من الدول التي زارتها، وتأكيد لارادة جعل دول المتوسط في المنطقة شريكا لاوروبا عبر مؤتمر برشلونة للتعاون بين اوروبا ودول المتوسط». واضاف «لقد دعونا الدول التي زرناها الى المشاركة في هذا المؤتمر، وهو منفصل طبعاً عن الية عملية السلام ومتصل باطلاق اطار شراكة جديدة خلال السنوات الخمس او العشر المقبلة، في البحر المتوسط». واعرب عن سرور الترويكا لأن «الترحيب بالفكرة كان ايجابياً».

واكد ان الهدف الثالث كان «التوقف عند عملية السلام، اذ انه على رغم ان مبادراتنا الاوروبية لا تحل مكانها، فقد ذكرنا بموقف الاتحاد الاوروبي واحترام قرارات الامم المتحدة كلها، خصوصاً القرار ٤٢٥ في ما يخص لبنان الذي نتمسك بسيادة وسلامة ووحدة اراضيه، كما تطرقنا الى الجانب الثنائي من العملية السلمية».

وقال ان البحث في سورية في هذا المجال «كان مهماً ومنفتحاً وانطباعنا كان ان التوتر شديد في غزة والقدس فقد وصلنا في الوقت الذي انتهى لقاء رابين وعرفات في اريتز الذي لم يكن ناجحاً. واكدنا بشدة وجوب مواصلة جهود السلام وان اي تعثر او حتى اي تجميد يهدد العملية ويقود الى كارثة كبرى لدول المنطقة والاستقرار العالمي عموماً».

واوضح ان الترويكا «ابدت استعداداً للمساعدة في اعادة اطلاق العملية اذا اراد الافرقاء». واعتبر ان «صدى الجولة يثبت، انه يحسب حساب لاوروبا ولو كانت مهمشة كما يقال، لما جرى تعليق اهمية على ما قلناه. والجولة تظهر ان هناك سياسة خارجية مشتركة للمجموعة الاوروبية متصلة بالامن الاوروبي وان هذه السياسة لها ثقلها في الساحة الدولية».

ورداً على سؤال عن سبب تاكيد الموفدين الاوروبيين والاميركيين ان لا عودة الى وراء في العملية السلمية، في وقت يعتبر اهل المنطقة انها سقطت، قال: «لم اجد هذا الشعور. وفي محادثاتنا، استنتجنا ان الجميع مصمم على مواصلة عملية السلام، سمعنا ذلك في دمشق حيث لهجة الرئيس الاسد والوزير الشرع لم تكن سلبية. كذلك في غزة والقدس. انهم يخفون صعوبات العملية، لكننا شعرنا ان ليس هناك خيار بديل من السلام والا فانها الكارثة والعودة الى حالة العداء. وهذا ما شعرنا به هنا في بيروت حيث شعرنا بالتصميم على متابعة الطريق».

ودعا الى «التمييز بين ردات الفعل العاطفية او المفهومة التي اعقبت الاعمال الرهيبة التي وقعت في اسرائيل والتي ادناها بشدة، وبين ارادات القادة السياسيين المصممين على مواصلة عملية السلام».

وقيل له: احدى الصحف الايرانية قالت اننا سمعنا زيارات الموفدين الاجانب لاسرائيل فقال: «اذا سام احد منا، فعليه الا يستقبلنا. لا نفرض انفسنا. لقد استقبلونا في كل مكان بترحاب وابلغونا الرغبة في ان يروا اوروبا تلعب دوراً كبيراً وجرى الاهتمام بما اقترحناه».

وقال ان زيارة «لبنان ليست رمزية كذلك زيارة اي مكان آخر لأنه اذا كانت هناك مجموعة دول، حافظت على مساعداتها للمنطقة فهي اوروبا، في قت اوقفتها دول اخرى، هذا ينطبق على الاراضي الفلسطينية، ولبنان، ودول لم نزرها مثل الاردن. اوروبا هي الشريك الاقتصادي الرئيسي للمنطقة وهي تنوي البقاء كذلك. ويجب عدم اساءة تقدير البعد السياسي لدور اوروبا. فتاكيد الترويكا وتشديدها على ان لا خيار غير عملية السلام له قيمته واعتقد انه حاسم، لأنه يقوي اطراف السلام ويعزل العاملين للحرب».

اضاف: «اننا لم نات لنوزع العلامات السيئة والحسنة في شأن من يعرقل عملية السلام، لانها ليست الطريقة الجيدة. لكننا لا نضع الجميع على المستوى نفسه. فنحن ندين بقوة الارهاب بكل اشكاله وليس احط واسوأ من الارهاب. ان قضية عادلة تبرر اعمال الحرب لكن لا شيء يبرر اعمال الارهاب». وقال انه لن يجيب عن سؤال حول من يتحمل مسؤولية العرقلة الحالية للسلام، «لان المسؤولية تتوزع ولان الاشارة بالاصبع الى هذا الشخص او ذاك لن تسمح بتقدم الامور. ونحن لسنا هنا لتعقيدها ولالقاء الدروس، بل للمساعدة. وكلامنا موجه الى اطراف الصراع لدفعهم الى مواصلة الطريق. العملية تحتاج الى الشجاعة واوروبا تريد المساعدة في الوقوف الى جانب الشجعان وليس الى جانب الجبناء».

وعن قبول اميركا واسرائيل للدور الاوروبي قال: «المسألة ليست مسألة ارضاء معنوي او نفسي لاوروبا. لسنا في حاجة له في الساحة الدولية. نعمل من اجل دور لاعتقادنا انه مفيد، لدول المنطقة اولاً. ولا نراه للمنافسة او متعارضاً مع الآخرين. ونقر ان الولايات المتحدة تلعب دوراً حاسماً في عملية السلام لكننا نعتقد انه من مصلحة دول المنطقة ان يكون لها شركاء كثر. والمهمة طويلة الى درجة ان هناك مكان للجميع. وحين ننظر الى الخارطة، فان اوروبا هي الاقرب. انه دور اضافي ولا يأخذ من دور لاحد».

وقال انه وجد «اسباباً للثقة في ما رآه في لبنان. وحين جئت قبل سنة ونصف سنة قيل لي ان الورشة في بيروت ستبدأ ورأيت انها بدأت. وهذا موضوع تقدير ورضى من الدول التي تحب لبنان. وما قلته عن لبنان وسيادته وتطبيق القرار ٤٢٥ قلته في دمشق والقدس ولم نغير من خطابنا حسب العاصمة التي نمر فيها. وهذا مفيد لاننا نتمسك بمبادئ غير قابلة للمفاوضة. اني واثق من مستقبل لبنان». ورداً على سؤال قال: «لم يسمع كثيراً بالقرار ٤٢٥ في القدس الا مني شخصياً»...

وعقد اللقاء الاول في قصر بسترس وحضره من الجانب اللبناني الوزير بويز والامين العام للخارجية السفير ظافر الحسن وعدد من كبار الموظفين في الوزارة. ومن الجانب الاوروبي، الى الوفد، سفراء فرنسا واسبانيا والمانيا وايطاليا وممثل السوق الاوروبية في لبنان هارولد كول.

ثم انتقل وفد الترويكا يرافقه الوزير بويز الى مقر مجلس النواب واجتمعوا مع رئيس المجلس نبيه بري بحضور السفير لافون. واكد جوبيه بعد اللقاء تمسك المجموعة الاوروبية بتطبيق القرارات الدولية خصوصاً القرار ٤٢٥.

عند الحريري

والتقى وفد الترويكا رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي قال «لقد اخذ الوفد فكرة من خلال جولته في المنطقة بان هناك رغبة لدينا ولدى سورية في السلام. الا انهم يرون ان الوضع معقد وحساس، وهم لديهم رغبة في دعم لبنان ومساعدته».

ونفى الحريري ان يكون الوفد حمل «خطة اوروبية محددة لاخراج مفاوضات السلام من حال الجمود التي تمر فيها». اضاف «لكن هناك نيات اوروبية ايجابية لدعم مسيرة السلام».

وسبق اللقاء، اجتماع عقد بين الحريري وجوبيه وبويز، تناول البحث خلاله موضوع التفاوض القائم لعقد بروتوكول مالي بين لبنان وفرنسا.

ثم اجتمع الوفد الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي في حضور بويز وسفراء الدول الثلاث، ودعا الهراوي الوفد الى الغداء، ثم عقد جوبيه الرابعة بعد الظهر، مؤتمراً صحافياً عن الزيارة قبل مغادرته بيروت الى باريس.

محامي يوسف ينفي

تتمة الصفحة الاولى

دافعه الحصول على مليوني دولار وعدت الخارجية الاميركية بتقديمها مكافأة لمن يدلي بمعلومات تساعد في اعتقال يوسف.

وكتبت الصحيفة ان المخبر توجه الاسبوع الماضي الى السفارة الاميركية في اسطنبول وادلى بإفادة تضمنت عناصر جديدة في القضية، وأدت الى اعتقال يوسف.

وكانت وزارة الخارجية الاميركية اعلنت في وقت متقدم ليل الخميس - الجمعة ان واشنطن قررت توسيع «التدابير الأمنية الخاصة» المقتصرة على الرحلات الجوية بين الولايات المتحدة وآسيا كي تشمل الطائرات الاميركية في اوروبا وافريقيا.

وقررت السلطات الاميركية الشهر الماضي «تدابير أمنية خاصة» اثر معلومات من مسؤولي الفيليبين عن تهديدات باعتداءات بالمتفجرات على طائرات اميركية آتية من او متجهة الى المناطق الآسيوية القريبة من المحيط الهادئ.

وجاء في بيان للخارجية الاميركية ان التدابير الأمنية باتت تشمل «كل الشركات الاميركية العاملة في اوروبا وافريقيا بالاضافة الى آسيا».

وأكد البيان ان «الحكومة الاميركية وشركات الطيران طبقت التدابير الأمنية الخاصة التي تعتبرها الادارة الفيديرالية للطيران كافية لمواجهة هذه التهديدات». وأضاف ان هذه التدابير «ستبقى سارية طالما استلزم الأمر ذلك».

وفي مانيلا (رويتر) اعلن القصر الرئاسي امس ان الرئيس بيل كلينتون شكر الفيليبين لتقديم معلومات سرية ربما ساعدت في انقاذ مئات الاشخاص بكشف خطة لتفجير طائرة ركاب اميركية.

وقال كلينتون في رسالة بعث بها الى الرئيس فيديل راموس: «لولا العمل الجيد الذي قامت به الحكومة الفيليبينية كان من المحتمل ان يقتل مئات الاميركيين الأبرياء وآخرون في صورة مأسوية على ايدي ارهابيين مصممين على تفجير طائرات ركاب اميركية».

وكانت الحكومة الفيليبينية حذرت السلطات الاميركية من خطة لتفجير طائرة ركاب اميركية في وقت قريب من زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للفيليبين في كانون الثاني (يناير) الماضي. وتعتقد الشرطة في مانيلا ان رمزي احمد يوسف كان موجوداً في الفيليبين خلال زيارة البابا، وتفيد سلطات التحقيق الفيديرالي الاميركي ان فريقاً أرسل لمطاردة يوسف هناك لكنه هرب.

وازداد الغموض الذي يكتنف جنسية رمزي احمد يوسف بعد نقل صحيفة «ذي نيوز» الباكستانية عن مصادر لم تحددها امس ان الوثائق الشخصية والأوراق التي عثر عليها في حوزة يوسف تدل على انه باكستاني الجنسية.

وكانت السلطات الباكستانية التي اعتقلت يوسف في اسلام اباد وسلمته الى السلطات الأميركية الأربعاء اكدت انه كان يحمل أوراقاً ثبوتية عراقية. لكن القرار الظني الأميركي اشار الى ان يوسف (٢٧ سنة) هو من مواليد الشرق الأوسط (من دون تحديد بلد). وتضاربت المعلومات في شأن جنسيته، بعضها اكد انه عراقي والبعض الآخر افاد انه من مواليد الكويت يتكلم بلهجة فلسطينية. وذكرت معلومات أخرى انه ترعرع في دولة الامارات ثم امضى معظم أوقاته في افغانستان كمجاهد ضد الشيوعية، ثم انتقل الى باكستان. وهو يتكلم لغة الاوردو الى جانب العربية والانكليزية.

وحمل يوسف في مناسبات مختلفة جوازات سفر عراقية وباكستانية، ليس معروفاً هل كلها مزورة. ولدى وصوله الى مطار نيويورك في ايلول ١٩٩٢ آتياً من باكستان كان يحمل جوازاً عراقياً وطلب اللجوء السياسي زاعماً انه تعرض للتعذيب على ايدي جنود عراقيين في الكويت لاعتقادهم انه عمل مع المقاومة الكويتية، حسب مقتطفات من وثائق نشرتها صحف أميركية.

لكن أوساطاً اميركية غير رسمية تبنت كالخبيرة في شؤون العراق لوري ميلروي نظرية تورط العراق في تفجير مركز التجارة انطلاقاً من توفر الدوافع بسبب حرب الخليج والافتراض القائل ان رمزي أحمد يوسف عراقي الجنسية. وقال المسؤول في مكتب التحقيقات الفيديرالي الأميركي (اف. بي. آي) سابقاً، جيمس فوكس الذي كلف التحقيق في تفجير مركز التجارة ان «الأدلة في مجملها تشير الى تورط عراقي».

وافادت معلومات ان يوسف كان ناشطاً مع افراد مجموعة متطرفة معارضة لايران وموالية للعراق مركزها بلوشستان في باكستان.

واستغلت محامية زعيم «الجماعة الاسلامية» في مصر الشيخ عمر عبدالرحمن توجيه اصابع الاتهام الى العراق وافتراض تلقي رمزي احمد يوسف الأوامر من هذا البلد، وقالت ان مثل هذه المعلومات من شأنها ان تبرئ عبدالرحمن نظراً الى عدائه للعراق.

واشارت المحامية لين ستيورات إلى ان «الشيخ كان دائماً معارضاً للعراق علناً، على أساس ان فكرة حزب «البعث» تستند إلى العلمانية وتتضارب مع الإسلام».

معروف ان اعتقال رمزي احمد يوسف تزامن مع محاكمة عبدالرحمن و١١ شخصاً آخرين في نيويورك بتهمة التآمر لنسف معالم رئيسية في المدينة من بينها مقر الأمم المتحدة، والتخطيط لاغتيال الرئيس حسني مبارك.

وزاد الغموض ما نقلته صحيفة أميركية عن محمود ابوحليمة احد الذين دينوا بتفجير مركز التجارة، من انه ابلغ السلطات في مصر اثناء استجوابه هناك في عام ١٩٩٣ ان خطة التفجير وضعت في بيشاور في باكستان، وصادقت عليها الاستخبارات الايرانية، وتورط فيها عراقيان.

واتسعت دائرة الشكوك في نشاطات رمزي أحمد يوسف، وشملت الاتهامات غير الرسمية التخطيط لعملية ارهابية في تايلند والتخطيط لمحاولة لاغتيال البابا يوحنا بولس الثاني اثناء زيارته للفيليبين اخيراً. وقال وزير الداخلية الباكستاني نصيرالله خان بابار ان يوسف انتقل إلى باكستان من بانكوك وكان في حوزته جواز سفر مزور.

ونقلت صحيفة في نيويورك عن مسؤولين باكستانيين ان يوسف كان يتباهى لدى اعتقاله قائلاً: «انظروا إلى ما فعلته.. عوقبت إسرائيل ومؤيدوها». لكنه اكد لدى مثوله امام المحكمة في نيويورك اول من امس انه «غير مذنب».

في اسلام اباد قال أصدقاء للطالب اشتياق باركر وهو من جنوب افريقيا انه اعتقل لمساعدته يوسف. لكن مصادر رجحت احتمال ان يكون باركر هو الذي ارشد السلطات الباكستانية الى يوسف، ويدرس الأول في كلية الدعوة وأصول الدين في الجامعة الاسلامية في اسلام اباد، ويقول اصدقاؤه انه رتب اقامة رمزي احمد يوسف في فندق «سوكاسه» في منطقة «رانا ماركت».

وتردد ان باركر طلب من صديق تايلندي ان يرافق يوسف الى السفارة التايلندية لمنحه تأشيرة فرفض، وفي ٦ شباط (فبراير) طلب يوسف من باركر ان يرافقه الى الفندق حيث استأجر له غرفة باسم مستعار هو علي محمد. ولم تستبعد المصادر ان يكون اعتقال الطالب باركر خطوة احترازية للحفاظ على حياته بعد الخدمات التي قدمها للأجهزة الأميركية والباكستانية.

وضبط في حوزة رمزي احمد يوسف لدى اعتقاله الثلثاء في اسلام اباد، جواز سفر باكستاني وبطاقة هوية باسم علي محمد، تفيد أن حاملها هو من قرية باكستانية صغيرة اسمها «باسني» في اقليم بلوشستان.

ويعتقد ان يوسف امضى وقته منذ وصوله الى باكستان متخفياً متنقلاً بين مدن عدة. وتقول مصادر ان مفكرة له تركها في اميركا قبل مغادرته الى باكستان، وهي تحتوي على ارقام هواتف في نيوجرسي، ساعدت مكتب التحقيقات الفيديرالي الأميركي (اف. بي. آي) في تعقبه. ودهم عنصران من مكتب التحقيقات فندق «سوكاسه» بالتعاون مع الاستخبارات العسكرية الباكستانية، وذلك في الساعة التاسعة والنصف صباح الثلثاء الماضي، واقتيد رمزي احمد يوسف بعد اعتقاله الى السفارة الاميركية في اسلام اباد ثم نقل بطائرة الى نيويورك.

وتفيد مصادر امنية باكستانية ان يوسف تعرض لعملية «اغراء» كي يتنقل من مخبأه في بيشاور الى اسلام اباد، وذلك في اطار عملية خطط لها مكتب التحقيقات بالتنسيق مع الاستخبارات العسكرية الباكستانية. وتشير المصادر ذاتها الى أن المتهم كان وصل الأحد الماضي الى مطار العاصمة الباكستانية آتياً من تايلند.

سيعقد لقاء آخر مع رابين الخميس المقبل

عرفات يطلب مساعدة المجتمع الدولي لتحريك مفاوضات السلام مع اسرائيل

■ غزة (قطاع غزة) – أ ف ب – دعا الفلسطينيون أمس الجمعة الولايات المتحدة والمجتمع الدولي الى التدخل لاخراج مفاوضات السلام مع اسرائيل من الطريق المسدود الذي وصلت اليه. لكن منظمة التحرير شددت على ان المحادثات لم تتوقف مع ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات فشلا أول من أمس الخميس في التوصل الى تسوية خلافاتهما.

وقال السيد احمد الطيبي مستشار عرفات في تصريح أدلى به الى الاذاعة الاسرائيلية «ان المفاوضات لم تتوقف أبداً. وسيتم عقد لقاءات الأسبوع المقبل».

وخفف الطيبي بذلك بشكل كبير من وقع تصريحات وزير الاعلام الفلسطيني السيد ياسر عبد ربه امس الذي قال فيها «اننا نمر بأزمة (...) والحل الوحيد للخروج منها يكمن في ان يقوم الطرفان باعادة تقييم موقفهما». واضاف عبد ربه «تبين لنا ان خلافات مهمة قائمة بيننا بشأن كافة المسائل. ولم يتم التوصل الى اتفاق».

وافادت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية ان عرفات ورابين سيلتقيان من جديد الخميس المقبل.

واعلنت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) ان عرفات بعث برسائل الى الرئيس بيل كلينتون والى قادة النروج وروسيا للحصول على دعمهم في تجاوز «الصعوبات» القائمة على طريق عملية السلام. واوضحت انه وجه الرسائل عن طريق قناصل الدول الثلاث لدى التقائه بكل منهم على حدة مساء أول من امس في غزة.

كما أجرى اتصالا هاتفياً بوزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى لهذا الشأن. وكانت الولايات المتحدة اكدت أول من أمس الخميس دعمها للاسرائيليين والفلسطينيين. وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية كريستين شيلي ان «الجانبين يحاولان حل المشكلات. وسنستمر في بذل كل ما في وسعنا لمساندتهما».

ومن المقرر ان تشارك الولايات المتحدة في الاجتماع الوزاري المزمع عقده في واشنطن غداً لمحاولة المساهمة في «تحريك عملية» السلام. وسيشارك فيه وزراء خارجية مصر والاردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وأرسلت روسيا من جهتها نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك الى اسرائيل وغزة. والتقى بوسوفاليوك الذي يقوم بجولة في الشرق الأوسط رابين ومن ثم عرفات أمس.

وذكر ناطق باسم الامم المتحدة ان عرفات وجه رسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي مساء اول من أمس اشتكى له فيها من ان اسرائيل لا تطبق اعلان المبادئ الموقع بين الفلسطينيين والدولة العبرية.

ودان عرفات في الرسالة «بناء مستوطنات جديدة في الاراضي المحتلة» والتأخير في «اعادة نشر القوات» الاسرائيلية. كما دان «تشديد عزل القدس» و«العقاب الجماعي المفروض على الفلسطينيين باغلاق الأراضي المحتلة».

وينص اعلان المبادئ الموقع في العام ١٩٩٣ على وجوب انسحاب الجيش الاسرائيلي من مدن الضفة الغربية المحتلة في تموز (يوليو) ١٩٩٤ للسماح باجراء انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني.

لكن منظمة التحرير اعلنت انه لم يتم احراز اي تقدم هذا الأسبوع في المحادثات الجارية في القاهرة حول ترتيبات الانتخابات.

من جهة اخرى رفض رابين أول من امس مرة جديدة تحديد موعد لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي مؤكداً انه يخشى تعريض أمن الاسرائيليين والمستوطنين اليهود البالغ عددهم ١٣٠ ألفاً في الضفة الغربية للخطر. كما رفض دعوة الفلسطينيين الى رفع اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة ما لقي ترحيباً من قبل الاسرائيليين.

وبالفعل جاء في استطلاع للرأي نشر امس الجمعة ان ثلاثة من كل أربعة اسرائيليين يريدون الابقاء على اغلاق الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة الخاضع للحكم الذاتي الفلسطيني، اذ عارض ٧٧ في المئة ممن شملهم الاستطلاع اي تخفيف لاغلاق المناطق الفلسطينية معتبرين ان على الحكومة ان تواصل اجراءات منع الفلسطينيين من دخول اسرائيل بينما رأى ٢١ في المئة عكس ذلك ولم يبد اثنان في المئة رأياً.

وكانت اسرائيل اغلقت الضفة الغربية وقطاع غزة بعد عملية نتانيا الانتحارية في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي التي اوقعت ٢١ قتيلاً اسرائيلياً بينهم ٢٠ جندياً. وأدى هذا الاغلاق الى منع اكثر من ٥٠ الف فلسطيني من التوجه الى مراكز عملهم في اسرائيل.

مصدر في الترويكا الأوروبية: وجدنا عرفات متشائماً جداً

■ قال مصدر رفيع المستوى في الترويكا الأوروبية لـ «الحياة» بعد لقاء مع كل من عرفات ورابين انه وجد عرفات متشائماً جداً بعد لقائه مع رابين، وان الزعيم الفلسطيني قال لوفد الترويكا: «إنهم يطلبون منا اجراءات أمنية وننفذها ويريدون المزيد فلا يعترفون بأي اجراءات اتخذت وهذه المطالبة المبالغة في الاجراءات الامنية تعطل كل باقي المسائل في اتفاق السلام، كالانتخابات وغيرها من المسائل التي لن يحدث أي تطور فيها».

أما عن رابين فقال المصدر انه وجد رئيس الوزراء الاسرائيلي في جو أقل تشاؤماً مؤكداً ان المحادثات ستستمر والمفاوضات في المسائل العديدة ستجري لاحقاً. وأكد المصدر انه رأى لدى الاثنين عزماً على الاستمرار في مسيرة السلام ولو ان عرفات كان متشائماً جداً.

وأكد رئيس الترويكا الأوروبية آلان جوبيه انه دعا كلاً من عرفات ورابين الى حضور المؤتمر الأوروبي مع دول المتوسط في برشلونة الذي سيعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ورحب عرفات في مؤتمره الصحافي بهذه الدعوة مؤكداً انه سيحضر المؤتمر.

كرر مطالبته اسرائيل بالتوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووي

موسى: محادثات السلام على شفا الانهيار لاستمرار الجمود

■ طوكيو – رويتر – حذر وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس الجمعة من ان عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط تمر بمرحلة دقيقة في اعقاب استمرار حالة الجمود في المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال موسى في مؤتمر صحافي في طوكيو «تواجه عملية السلام في هذه المرحلة مصاعب جمة. انها تمر تقريباً بمرحلة إما المضي قدماً وإما الانهيار».

وجاءت تصريحات موسى بعد يوم من اجتماع قمة بين الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين لم يسفر عن احراز تقدم، وبعد اتصال اجراه عرفات بالوزير المصري.

وقال موسى: «ما من شيء يقتل عملية السلام اكثر من الركود. الركود يهيئ الفرصة لعمل الارهابيين والمتطرفين».

واضاف موسى الذي يغادر طوكيو اليوم السبت متوجهاً الى واشنطن لاجراء محادثات مع مسؤولين اسرائيليين ومن منظمة التحرير الفلسطينية ان رحلته الى واشنطن كانت تعتمد على احراز الجانبين تقدماً.

وقال: «سنحاول مرة اخرى في واشنطن وسنحاول مرات ومرات. لا يزال الأمل باقياً في الوقت الراهن بأن يتمسك الجانبان بالتزامهما».

وفي واشنطن من المقرر ان يحضر موسى اجتماعاً بعد غد الأحد مع نظيره الاميركي وارن كريستوفر ووزيري خارجية كل من اسرائيل والاردن.

وقال ان الانتكاسات التي مني بها تنفيذ اعلان المبادئ الاسرائيلي – الفلسطيني الذي تم التوصل اليه عام ١٩٩٣ ترك الفلسطينيين وبداخلهم قدر كبير من الاحباط «لأنهم لم ينعموا بثمار السلام».

واشار موسى الى شكاوى الفلسطينيين بشأن بناء مستوطنات يهودية جديدة في الأراضي المحتلة وقطاع غزة منذ الهجوم الانتحاري الذي شنه مسلحون من «الجهاد الاسلامي» والذي أودى بحياة ٢١ اسرائيلياً في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال «ما لم يتحقق اي تقدم على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي فإننا نشك في احتمال احراز اي تقدم في سبيل التوصل لاتفاق سلام كامل وشامل».

وفي معرض الحديث عن تمديد أجل معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية حذر موسى من ان جميع الخيارات مفتوحة أمام مصر اذا لم تظهر اسرائيل اي علامة على قبول المعاهدة التي تم التوصل اليها عام ١٩٦٨. وبعد ان قال ان «لاسرائيل برنامجاً نووياً يتجاوز النظام الدولي اذ لا يتضمن اشرافاً دولياً» حض اسرائيل على مناقشة نزع السلاح في اطار «إقامة نظام اقليمي جديد» في منطقة الشرق الأوسط.

ومضى يقول: «نحن نطلب من جارتنا اسرائيل الانضمام الى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية مثلما فعلت أطراف اخرى في المجتمع الدولي».

وكانت مصر اشارت الى انها قد لا تجدد التزامها بمعاهدة حظر الانتشار النووي اذا لم تلتزم اسرائيل من حيث المبدأ بقبول المعاهدة. ومن المقرر ان يعقد مؤتمر دولي لحظر الانتشار النووي من اجل تمديد المعاهدة في نيسان (ابريل) المقبل.

حواتمة الى موسكو؟

■ دمشق – «الحياة» – قالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» في دمشق ان الامين العام لـ «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» السيد نايف حواتمة يبحث الآن في احتمال انتقاله من العاصمة السورية الى موسكو. واشارت الى ان زيارة المسؤول الاعلامي في الجبهة السيد داود تلحمي الاخيرة الى العاصمة الروسية تستهدف «البحث في ترتيبات تلك الزيارة» بعدما تبين رفض الاسرائيليين لانتقال حواتمة الى غزة مع معارضين آخرين وفق الوساطة الروسية.

واستبعدت مصادر روسية ومصادر «الديموقراطية» ان ينتقل حواتمة حالياً الى موسكو. وقالت مصادر الديموقراطية لـ «الحياة» ان القيادة الروسية «لا تعارض ذلك نظراً للعلاقة التاريخية بيننا وبين قيادة موسكو».

نقص في البنزين في قطاع غزة

■ غزة (قطاع غزة) – أ ف ب – افاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان طوابير طويلة كانت تنتظر أول من امس أمام محطات البنزين في غزة بعد ان توقف المزودون الاسرائيليون عن تسليم البنزين الى منطقة الحكم الذاتي الفلسطينية منذ مقتل احد الحرس الاسرائيليين الاثنين الماضي.

واكد فاروق عقيلة الذي يدير شبكة لمحطات البنزين في قطاع غزة الذي يشمله الحكم الذاتي «نقص الوقود ليل الأربعاء – الخميس ولم يعد لدينا منه سوى القليل جداً». واضاف: «لم نزود (بالوقود) منذ هجوم الاثنين» متهماً الاسرائيليين بتوقيع «عقوبة جماعية».

وتحسباً لحصول نقص في الوقود، كان العديد من سكان غزة يحتاطون للأمر بملء صفائح البنزين. ورفض خالد سلام المستشار الاقتصادي في السلطة الفلسطينية التعليق على نقص الوقود في غزة، فيما نفى الجيش الاسرائيلي ان تكون الشركات الاسرائيلية التي تزود هذه الاراضي بالوقود اوقفت شحناتها.

وفرضت السلطات الاسرائيلية اقفال قطاع غزة منذ العملية الانتحارية في نتانيا التي أسفرت عن مقتل ٢١ اسرائيلياً في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي.

والاثنين الماضي، اطلق فلسطينيون كانوا على متن سيارة النار على سيارة لحرس الأمن كانت ترافق شاحنة بصهريج ليس بعيداً عن حاجز نحال عوز بين اسرائيل وقطاع غزة ما ادى الى مقتل احد الحرس الاسرائيليين.

سوسكفيتش الى سورية في نيسان لحل مشكلة الديون المستحقة لروسيا

□ دمشق –
من ابراهيم حميدي:

■ قالت مصادر ديبلوماسية روسية لـ «الحياة» ان نائب رئيس الوزراء الروسي اوليغ سوسكفيتش سيزور سورية في نيسان (ابريل) المقبل بعد زيارة وزير الخارجية اندريه كوزيريف في نهاية آذار (مارس) التي حضر لها فيكتور بوسوفاليوك مسؤول الشرق الأوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الروسية قبل ايام.

واوضحت ان سوسكفيتش سيراس وفد بلاده في اللجنة السورية – الروسية للتعاون التجاري والاقتصادي في مقابل نائب رئيس الوزراء السوري الدكتور سليم ياسين.

وافادت المصادر الديبلوماسية ان المسؤول الروسي الذي زار البلاد في العام ١٩٩٤، سيحضر معه «قراراً روسياً» عن سبل حل مشكلة متأخرات القروض المستحقة على سورية لصالح روسيا (بدلاً من الاتحاد السوفياتي السابق).

ورجحت ان يقوم الجانب الروسي بشطب قسم كبير من المتأخرات تصل الى ٩٠ في المئة من اصل اجمالي قيمتها البالغ ما بين ١١ و١٢ بليون دولار اميركي، على ان يقوم السوريون بدفع الباقي خلال «فترة قصيرة ويكون القسم الأكبر منها بالقطع الأجنبي». وزادت المصادر ان «المهم ان المقترحات الروسية انها تشمل خياراً واحداً بين كل المؤسسات والوزارات الروسية لجهة أسلوب حل المشكلة التي اعاقت تطور العلاقات سنوات عدة»، إذ ان وزارة المال تشددت في دفع المتأخرات في مقابل تساهل من وزارات التجارة والدفاع والاقتصاد.

يذكر ان زيارة سوسكفيتش السابقة أسفرت عن توقيع اتفاقات اقتصادية لرفع مستوى التبادل التجاري واتفاقات عسكرية للتعاون في المجال الفني، بعدما توصل معاون وزير الخارجية ايغور ايفانوف في نيسان (ابريل) الماضي الى حل يفصل موضوع الديون عن تطور العلاقات الاقتصادية والعسكرية.

واستبعدت المصادر الروسية ان يضم الوفد المرافق لنائب رئيس الوزراء خبراء عسكريين كما حصل في الزيارة السابقة «لأنها لجنة اقتصادية وتجارية اصلاً». واضافت ان الجانبين اتفقا على مواصلة الزيارات بينهما لتطوير العلاقات «في اطار التشاور والتنسيق بينهما في شأن التطورات في مفاوضات السلام».

«البعث» السورية: أولى بالفلسطينيين ان يعترفوا انهم خدعوا

■ دمشق – أ ف ب – دعت صحيفة «البعث» الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية امس الجمعة غداة الإعلان عن فشل المفاوضات بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الفلسطينيين الى الاعتراف بأنهم خدعوا.

وقالت الصحيفة: «حين يعترف المفاوضون (الفلسطينيون) في ايريز والقاهرة ان مسيرة السلام الفلسطينية – الاسرائيلية بدأت تنهار فالأولى بهم ان يعترفوا بأنهم خدعوا او استعجلوا على الأقل» في توقيع اتفاق سلام مع اسرائيل.

٤٥٠ عاملاً فلسطينياً اعتقلوا لدخولهم اسرائيل من دون تراخيص

■ القدس المحتلة – أ ف ب – ذكر مصدر في الشرطة الاسرائيلية امس ان ٤٥٠ عاملاً فلسطينياً اعتقلوا خلال الاسبوع الماضي بسبب «دخولهم غير المشروع» الى اسرائيل بعد اغلاق الاراضي المحتلة.

وحكم على كل منهم بدفع غرامة مقدارها ١٥٠ دولاراً. وحكم على ٨٠ من ارباب عملهم الاسرائيليين بدفع غرامات تقدر بمئات من الدولارات.

وطرد الفلسطينيون بعد ساعات عدة من اعتقالهم الى الضفة الغربية المحتلة وقطاع الحكم الذاتي في غزة.

وكانت اسرائيل منعت بشكل كامل الدخول الى اراضيها والى القدس الشرقية التي ضمتها في العام ١٩٦٧ بعد العملية الانتحارية التي وقعت في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي في شمال تل ابيب وادت الى مقتل ٢١ اسرائيلياً بينهم ٢٠ جندياً.

واعلنت «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» مسؤوليتها عن العملية.

ويمنع الاغلاق نحو ١٥٠ ألف عامل فلسطيني كانوا يحملون تراخيص للعمل في اسرائيل قبل العملية من الدخول الى اراضيها.

وبحسب الشرطة فان بين عشرة الآف و٢٠ الف عامل فلسطيني يعملون في اسرائيل بشكل غير مشروع.

الدنمارك تفتح مكتباً تمثيلياً لها في أريحا

■ أريحا (الضفة الغربية) – أ ف ب – ذكر مصدر ديبلوماسي دنماركي ان الدنمارك فتحت امس مكتباً تمثيلياً لها لدى السلطة الوطنية الفلسطينية في منطقة الحكم الذاتي في اريحا في الضفة الغربية المحتلة.

ويعقب هذا الاجراء فتح مكتبين مماثلين لالمانيا وهولندا. وكانت مصر والمغرب والنروج فتحت مكاتب لها في قطاع الحكم الذاتي في غزة حيث مقر السلطة الوطنية الفلسطينية.

ولا يتمتع «المكتب التمثيلي الملكي الدنماركي» رسمياً بصفة تمثيلية ديبلوماسية اذ ان الكيان الفلسطيني ليس دولة.

الأمين العام للحزب الاتحادي الديموقراطي الشريف زين العابدين الهندي:

اتفاق المعارضة في أسمرا مجرد مناورة وموقعوه لا يمثلون إرادة السودانيين

□ لندن – من نزار ضو النعيم:

■ حمل الأمين العام للحزب الاتحادي الديموقراطي السوداني المعارض وزير الخارجية السابق الشريف زين العابدين الهندي بعنف على الاتفاق الذي وقعته القوى الرئيسية في المعارضة السودانية في اسمرا اخيراً معتبراً انه «مجرد مناورة سياسية» غير ملزمة للشعب، وان موقعيه لا يمثلون إرادة السودانيين.

وقال الهندي في حديث إلى «الحياة» أمس ان حزبه وجه في ختام مؤتمر عقده الاسبوع الماضي رسائل إلى الوسطاء في المسألة السودانية والإدارة الأميركية محذراً من ان «هذه الاتفاقات لا تعني الشعب في شيء».

وشمل برنامج الهندي خلال زيارته الحالية إلى لندن لقاءات سياسية مع مسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية وفي أحزاب سودانية منها «الحركة الشعبية لتحرير السودان» و«الحركة السودانية للتحرر» وحزب البعث.

وتحدث الهندي بداية الاسبوع في ندوة عن الوضع في السودان دار فيها نقاش ساخن في شأن مسألة الجنوب. وحضر خلال الزيارة مؤتمر الحزب في المملكة المتحدة واوروبا الموحدة.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● وقع قادة القوى الرئيسية في المعارضة السودانية اتفاقاً أخيراً في أسمرا حددوا فيه موقفهم من قضية الجنوب باعطائه حق تقرير المصير، ما هو رأيكم في هذا الاتفاق؟

– من حق أي سوداني في الخارج أن يسهم في المعارضة ضد النظام القائم بما استطاع. وما يجمع بين معظم أفراد المعارضة على اختلاف مسمياتهم هو العمل على اسقاط النظام، لكن رسم صورة مستقبل البلد أمر لا يمكن لأي فئة من المعارضة احتكاره وخصوصاً إذا كان قراراً خطراً يتعلق بوحدة البلد والشعب.

والاتفاقات الأخيرة، وهي غير ملزمة للشعب وليس موضوعها المواطنين في الشمال والجنوب، لا تعدو كونها مجرد مناورة سياسية للفت الانظار بعد ان خلت ساحة التجمع (الوطني الديموقراطي) من القدرة والوحدة والانسجام. والفصيلان اللذان وقعا الاتفاق مع فصيل هو واحد من أربعة فصائل في الجنوب لا يمكن ان تكون ممثلة لرغبة الشمال والجنوب ولا تمثل إرادة الشعب السوداني بأي حال من الاحوال.

● ما موقفكم أنتم إذاً من معالجة القضية؟

– نحن ملزمون تماماً في الحزب الاتحادي الديموقراطي باتفاق السلام لعام ١٩٨٨. والذي يهمنا منه هو عقد المؤتمر الدستوري بحضور دولي لنكشف فيه ماهية المأساة التي تدور في جنوب السودان والحقائق التي فاتت على الفهم الدولي وتجافاها الاعلام الرشيد. وبقية الاتفاقات التي تلي هذا لا تعنينا نحن في الحزب في شيء وهي لا تعدو ان تكون تسليماً للدكتور جون قرنق (زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان»).

● عقد حزبكم الأسبوع الماضي مؤتمره، فماذا قرر وهل هناك تغييرات في الخط الذي يتبعه؟

– انعقد المؤتمر في ظروف بالغة السرية واستقبل مندوبين من الداخل والخارج، وبحث في حصيلة الوجود المعارض خلال العامين ١٩٩٣ و١٩٩٤، واتخذ تقويماً موضوعياً للموقف بعد دراسته من جميع الجوانب. واتخذ الحزب قراراً برفض الاتفاقات الأخيرة جملة وتفصيلاً وأصدر خطابات إلى قرنق والهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايغاد) التي تتولى الوساطة في حرب الجنوب وإلى الرئيس الاريتري أسياس أفورقي والادارة الأميركية، محذراً من أن الاتفاقات لا تعني الشعب في شيء وهو غير مرتبط بها ويرفضها ويطلب اعداد جهة محايدة تدعو لعقد مؤتمر دستوري دولي لعرض المعلومات والوثائق التي تتعلق بمشكلة الجنوب.

وقرر الحزب الدخول في المرحلة الثانية العملية في مقاومة النظام وهي تختلف طبيعة وتكويناً عن المرحلة السابقة، ولا يجوز لنا كشف تفاصيلها. وكرر الحزب نداءه إلى جمهرة السودانيين في الداخل والخارج للدخول في حوار لتحقيق هذا الهدف، كما سيذيع بياناً خاصاً لمقاطعة الانتخابات التي يعد لها النظام الحاكم ويقارن بينها وبين انتخابات الأنظمة الديكتاتورية السابقة.

● حزبكم متهم من أطراف المعارضة بعدم المساهمة معها في اسقاط حكم الرئيس عمر البشير. بماذا تردون على هذه الاتهامات؟

– دعونا إلى وحدة الصف المعارض تحت لافتة الجبهة الوطنية السودانية في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠. وكان الجو مملوءاً بالزخم الاعلامي الذي يحدثه التجمع، وكنا نعمل في صمت ايماناً منا بأن التجمع كيان ولد ميتاً، وان عناصره المنفردة الآن ستسعى إلى تحقيق وحدة المعارضة. وتبين اخيراً ان الحرب الوحيدة التي أجادها التجمع هي الحرب الكلامية والمراشقات الاعلامية ومزيد من الكلام. وحتى تنظيم القيادة الشرعية للجيش الذي التحق به لم يستطع التعاون معه في عمل جزئي واحد. وبما اننا لم نكن من ضمن المساحات التي سلط عليها الضوء الاعلامي فنحن في حل من عدم كشف المساحات أو الحجم الذي يمثلنا في المعارضة.

● بلغت ظاهرة الانشقاق في الأحزاب السودانية ذروتها العام الماضي حين لم يبق حزب وليس فيه انشقاق كبير أو حركة اصلاحية، ما هو تقويمكم لهذه الظاهرة؟

– في ما يخصنا نحن الاتحاديين الديموقراطيين فإن ما حدث ليس انشقاقاً أو حركة اصلاح. ونحن نمارس عمل الحزب الاتحادي في مؤسسته بمقتضى التفويض الممنوح لنا بانتخاب القيادات الاتحادية بعد الانتفاضة عام ١٩٨٥. أما ظاهرة الحديث المتعدد واللافتات المختلفة فهي امور صاحبتنا منذ ٢٥ عاماً ولو حدق المعنيون في التاريخ لوجدوا في ٢٥ ايار (مايو) ١٩٦٩ (تاريخ وقوع انقلاب الرئيس السابق جعفر نميري) نداء للثورة الشعبية المسلحة من الحزب ووجدوا ايضاً الشخصيات التي تحمل اسم الحزب، لكنها ايدت الانقلاب خفية.

هذه ظاهرة ترافقنا منذ ٢٥ عاماً وحزبنا غير قابل للانشقاق ونحن لاحقنا الذين استخدموا اسم الحزب في غير ما قصدوه في كل الاماكن التي ذهبوا إليها بخطابات تفيد ان هذا ليس هو الحزب الاتحادي الذي خرج من السودان يوم ٢٥ ايار ١٩٦٩. والفترة الديموقراطية الأخيرة كانت فترة استثنائية وما حدث فيها جاء بالزام من سدنة نظام مايو. وحتى انتخاب الأمين العام للحزب كان موقتاً ولغرض عمل المؤتمر العام. وأنا استقلت من حكومتهم بعد ثمانية شهور وعملت في المعارضة بحثاً عن الاتحادي لكن (الرئيس عمر) البشير انقذهم.

● ما هي ملامح المشروع الذي يمكن ان يوحد المعارضة السودانية وما هي أنواع المشاركين فيه؟

– ملامح المشروع تجمعها الثوابت التي ظلت على موقفها يتخلف عنها اليمين بعيداً ويتطرف عنها اليسار بعيداً ايضاً.

والعالم الآن مشرف على سقوط التفكير اليساري بأيدي صانعيه فيرجع ابناء البلد من فصيلة اليسار إلى أهليهم في الوسط الثابت. كما ان اليمين المتخلف جداً يزاول الآن عملية انتحار في السودان موفراً على المواطنين مؤونة نحره. وبدا يستوي الوسط السوداني في جادته ونحن دعاة منذ انشائه والآن على رحابة في استقبال المرتدين من كل مناحيهم التي ظعنوا إليها.

ونحن نمثل الوطن الرؤوم الذي لا يعاقب ابناءه بقتلهم. هذه الصورة العامة يعقبها برنامج في الحزب الاتحادي قديم. والحكومة في الديموقراطية الثالثة فرغت من وضع أسس مرحلة التعمير، كما سماها الرئيس اسماعيل الأزهري، وقسمت السودان إلى مناشطه الطبيعية بالاصلاح الزراعي وكادر العمال والموظفين والرأسمالية الوطنية والإدارة العمومية وتطوير القوات المسلحة.

وصار منظور الوطن في رأي الاتحاديين حتى الآن هو توزيع الحقوق على اصحابها ودفعهم لأداء واجبهم لاثراء هذه الحقوق. ونحن الآن نقوم بتفسير برامج دولة الحق والواجب وعرضها على المواطنين كلهم في الشمال والجنوب بصرف النظر عن أحزابهم وانتماءاتهم، وهذه مهمة صعبة ينبغي اعداد الكوادر لها.

بغداد تحمل بعنف على كلينتون

■ بغداد - ا ف ب - انتقد العراق بشدة أمس الاتهامات التي وردت في رسالة الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى الكونغرس الاربعاء الماضي، ووصفها بانها «اكاذيب فجة تثير السخرية».

وصرح عضو مكتب العلاقات الخارجية في حزب البعث الحاكم في العراق سعد قاسم حمودي الى وكالة «فرانس برس» بان ما جاء في رسالة كلينتون مجرد «اكاذيب فجة تتناقض مع الحقائق وتثير السخرية». وتابع ان ما قاله الرئيس الاميركي يمثل «اجتراراً لقائمة الاتهامات المملة التي تتناقض مع تقارير اللجنة الخاصة» التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم). وكان كلينتون اكد في رسالته ان «سياسة نظام صدام حسين واعماله لا تزال تمثل تهديداً استثنائياً للأمن القومي» الاميركي.

وتساءل حمودي «كيف يتسنى للعراق المحاصر منذ اكثر من أربع سنوات ان يمثل تهديداً استثنائياً للأمن القومي الاميركي (...) الا اذا كانت هشاشة هذا الأمن القومي متاتية من تفاقم مشكلاته الداخلية وتناقض مصالحه مع اقرب حلفائه» الغربيين. وخلص الى ان «إثارة مثل هذه الاتهامات ضد العراق تاتي في وقت تدرك فيه واشنطن حقيقة تفكك تحالفها المعادي للعراق داخل مجلس الأمن وفي صفوف الراي العام العالمي». ووصفت صحيفة «الثورة» العراقية رسالة كلينتون بانها «مليئة بالمغالطات والاكاذيب التي لا يصعب على اي مراقب سياسي منصف دحضها وتفنيدها».

واضافت ان «كلينتون لا يخجل من اجترار الأكاذيب والادعاءات التي لا سند لها ولا اساس»، وعزت موقف الرئيس الاميركي الى الرغبة في «تملق الجمهوريين الذين يسيطرون على الكونغرس ومحاولة صرف الانظار عن فضائحه المالية والجنسية».

وعن قضية المفقودين الكويتيين التي اثارها كلينتون كتبت الصحيفة ان «ذاكرة الرئيس الاميركي ضعيفة جداً الى حد نسي معه ان قضية الجنود الاميركيين المفقودين في فيتنام لا تزال حتى الآن موضع اخذ ورد على رغم مرور عشرين سنة على انتهاء الحرب بينها وبين الولايات المتحدة».

على صعيد آخر اعلن في بغداد امس ان جسر ١٤ تموز المعلق بين ضفتي نهر دجلة في العاصمة العراقية الذي دمر خلال حرب الخليج اعيد بناؤه واصبح جاهزاً لعبور السيارات والمشاة.

وافادت الصحف العراقية ان احتفالاً كبيراً سينظم قريباً لاعادة افتتاح الجسر.

ديميريل يستقبل الصحاف

■ انقرة - رويتر - افادت وكالة انباء الاناضول أمس ان وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف بدأ محادثات في تركيا يتوقع ان تركز على خطة لتفريغ انابيب النفط العراقية الممتدة عبر الأراضي التركية من النفط المحتجز فيها منذ أزمة الخليج. وكانت انقرة اغلقت الانابيب في اطار تطبيق الحظر الدولي على العراق. ووصل الصحاف الى تركيا في وقت متقدم ليل الخميس والتقى نظيره التركي مراد كارايالجين، وكان متوقعاً أمس أن يستقبله الرئيس سليمان ديميريل.

وستشمل محادثات الصحاف في العاصمة التركية الوضع في شمال العراق، وتعد زيارته الأولى من نوعها منذ أزمة الخليج.

رسائل من صدام إلى البشير وبن علي والقذافي

■ تونس - «الحياة» - وصل عضو القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في العراق لطيف نصيف جاسم إلى ليبيا أمس حاملاً رسالة خطية من الرئيس العراقي صدام حسين إلى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وكان جاسم غادر الخرطوم أول من أمس بعدما سلم الرئيس عمر البشير رسالة خطية من الرئيس العراقي يعتقد أنها تتعلق بجهود العراق لرفع الحظر الدولي.

ويتوقع أن يزور جاسم تونس بعد ليبيا ليسلم الرئيس زين العابدين بن علي رسالة مماثلة من صدام.

البنا: الحكومة تحاول من خلال القانون ١٠٠ ابعاد التيار الاسلامي عن مجالس النقابات

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تصاعدت حدة المواجهة بين الحكومة المصرية والنقابات المهنية التي يسيطر اعضاء في جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة على غالبية مجالسها. وينتظر ان يبدأ مجلس الشعب (البرلمان) اليوم مناقشة إقتراح مشروع قانون لاجراء تعديلات على القانون الرقم ١٠٠ الخاص بالنقابات المهنية وكانت لجنة الاقتراحات والشكاوى اقرت اول من امس التعديلات التي منحت اللجان القضائية المشرفة على انتخابات النقابات المهنية سلطات اوسع ما اثار اعتراضات في صفوف قيادات النقابات المهنية.

ووفقا للتعديلات الجديدة تتولى لجنة قضائية برئاسة رئيس المحكمة الابتدائية التي يقع في دائرتها الانتخاب وعضوية اقدم اربعة رؤوساء في المحكمة ذاتها على الانتخابات في جميع مستوياتها منذ بدء اجراءاتها حتى الانتهاء منها ويكون للجنة القضائية حق تحديد مواعيد فتح باب الترشيح وغلقه ومواعيد الانتخابات وتعيين مقار لجان الانتخابات ومراجعة سجلات العضوية للتاكيد من سلامتها وفحص كشوف الناخبين التي تعدها النقابة ويعتمدها النقيب للتاكد من صحتها والتحقق من مطابقتها للسجلات وللواقع الفعلي.

ويعقد اعضاء مجالس النقابات المهنية اجتماعا طارئا صباح اليوم في مقر نقابة الاطباء «لاتخاذ موقف موحد تجاه التعديلات المقترحة». وقالت مصادر نقابية لـ «الحياة» ان المهنيين سيناقشون امكان اعلان الاضراب العام عن العمل لكل المنتمين الى النقابات المهنية لمدة محددة للاعتراض على القانون كما سيناقشون اعلان اعتصام داخل النقابات المهنية اثناء مناقشة القانون في مجلس الشعب، مشيرة الى ان مجالس النقابات المهنية قررت وضع لائحة سوداء يسجل فيها اسماء المسؤولين والنواب الذين سيوافقون على تمرير القانون حتى تقوم النقابات التي ينتمون اليها بمساءلتهم نقابيا.

وفي تطور جديد دعت النقابات المهنية المنتمين الى عقد جمعيات عمومية طارئة وغير عادية خلال اليومين المقبلين لاعلان الاعتراض على التدخل في نشاط النقابات المهنية.

واعتبر القطب الاخواني البارز سيف الاسلام حسن البنا الامين العام لمجلس نقابة المحامين ان محاولة الحكومة تمرير التعديلات المقترحة على قانون النقابات المهنية يهدف الى ابعاد التيار الاسلامي عن مجالس تلك النقابات وقال لـ «الحياة»: «حاولت الحكومة في بداية عام ١٩٩٣ من خلال القانون رقم ١٠٠ العمل على ابعاد التيار الاسلامي من خلال النص في القانون على اشتراط حضور نسبة ٥٠ في المئة من اعداد الناخبين في كل نقابة حتى تكون الانتخابات سلمية، وكان المسؤولون الحكوميون يرون ان التيار الاسلامي يفوز لان الغالبية الاخرى لا تشارك في الانتخابات وتترك الساحة للاسلاميين ونص القانون ايضا على رفع غرامة التخلف عن المشاركة في الانتخابات النقابية ثم فوجئت الحكومة بان الانتخابات التي جرت وفقا للقانون رقم ١٠٠ جاءت نتائجها لصالح التيار الاسلامي ايضا ولهذا تقدمت بالتعديلات الاخيرة».

واضاف البنا: «النقابات تحولت على ايدي المنتمين الى التيار الاسلامي الى منابر للدفاع عن الحرية واماكن لخدمة المنتمين اليها وتقديم العون لهم بعد ان كانت من قبل مجرد اماكن للعب الطاولة والشطرنج».

وناشد البنا المسؤولين «الحفاظ على سلامة الجبهة الداخلية وتفادي حدوث شقاق مع النقابات المهنية»، وقال: «النقابات ايدت موقف الرئيس حسني مبارك من قضية التوقيع على معاهدة الحد من اسلحة الدمار الشامل كما ايدت جهوده من اجل اعادة الصف العربي وفي كل قضية قومية كانت النقابات تتقدم الصفوف للدفاع عن الامة ومن مصلحة الحكومة ان تحافظ على علاقتها بالمنتمين الى النقابات المهنية ولا تعاديهم».

واصدرت نقابة الاطباء امس بيانا اعلنت فيه تضامنها «مع النقابات المهنية الاخرى في نضالها المشروع ضد المحاولات التي تبذل لاستصدار تشريع جديد يهدف الى الاعتداء على حرية العمل النقابي واهدار الديموقراطية التي رفع شعارها رئيس الجمهورية اسلوبا للحكم».

وذكر البيان ان «هذا التشريع يهدد مصالح المهنيين ويؤدي الى اجراء الانتخابات عن طريق لجان من غير اعضاء النقابة تؤدي الى افساد العملية الانتخابية»، مشيرا الى ان «النقابات المهنية كانت وما تزال احد منابر الديموقراطية المضيئة في مصر وقدمت مثلا يحتذى للممارسة الديموقراطية الشرعية الملتزمة بقضايا الوطن وتؤدي عملها في ظل الصلاحيات التي كفلها الدستور والقانون».

كما اصدرت نقابة المهندسين امس بيانا ناشدت فيه المسؤولين «التدخل لوقف زعزعة العمل النقابي وتقييد الحريات النقابية وهي اهم ركائز العمل الوطني ومؤسسات المجتمع الديموقراطي في مصر». واكد البيان «ان الجمعية العمومية لاي نقابة هي الوحيدة صاحبة الحق الاول والاولى بالنظر في تعديل قانون نقابتها وهو ما تم اتباعه في مشروع العمل الموحد للنقابات العمالية». مشيرا الى ان انتخابات نقابة المهندسين «تأجلت سبع مرات منذ صدور القانون ١٠٠ على رغم صحة كل الاجراءات التي اتخذتها النقابة وعلى رغم الاستجابة الفورية لكل ما طلبته اللجنة القضائية».

تقديرات لمجلة دفاعية متخصصة:

العراق يعيد بناء جيشه ولم يتخل عن «الخيار النووي»

■ لندن - ا ف ب - افادت مجلة «جينز انتليجنس ريفيو» المتخصصة في شؤون الدفاع والصادرة في لندن امس أن العراق اعاد بناء «قسم كبير» من بنيته التحتية العسكرية بعد حرب الخليج، لكنه لا يزال ضعيفاً ولا يشكل خطراً على الدول المجاورة حاليا.

وكتبت المجلة: «لا مؤشر يثبت ان العراق تخلى نهائياً عن الخيار النووي» على رغم مهمات التفتيش التي تقوم بها الأمم المتحدة. وشددت على ان «العلماء السبعة الآف الذين كانوا يعملون في البرنامج النووي العراقي لا يزالون في البلاد ويفتشون عن عمل».

واشارت إلى ان الخبراء الغربيين بالغوا في تقدير قوة العراق العسكرية الذي تبين انه «نمر من ورق»، واكدت ان الجيش العراقي خسر خلال الحرب ثلاثة أرباع عديده ونصف عتاده.

لكن المجلة أشارت إلى ان «العراق تمكن من استعادة قسم كبير من قدرته القتالية. فعلى رغم الخسائر الفادحة في العتاد لا تزال بنية العراق العسكرية تشكل خطراً محتملاً على الجيران. وما ان يتمكن مجدداً من استيراد عتاد متطور وقطع الغيار التي هو في حاجة ماسة إليها، قد يصبح مجدداً قوة مسيطرة».

لكن واضع هذه الدراسة لا يظن ان العراق يشكل خطراً مباشراً لأن عليه اولاً أن يتخلص من الحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة عليه ويحتاج «استثمارات كبيرة» لاستبدال العتاد الذي اصبح قديماً او تجديده.

وشددت المجلة على ان قيادة الجيش اعادت اولاً تشكيل الوحدات الخاصة في الحرس الجمهوري. ويقدر عدد هذه الوحدات حالياً بثمانين الف عنصر «كحد اقصى» موزعين على ثمانية الوية في مقابل ١٥٠ الف عنصر موزعين على ١٢ لواء قبل حرب الخليج. ويقدر عدد الآليات التي تملكها هذه الوحدات بـ ٨٠٠ دبابة و١١٠٠ آلية مصفحة. وتراجع عدد المروحيات الصالحة للاستعمال من ١٦٠ إلى ٨٠، وهذه المروحيات ضرورة لمواجهة اي عصيان. وتشير التقديرات إلى أن عدد الطائرات الصالحة في سلاح الجو العراقي يتراوح بين ١٦٥ و٣٠٠ في حين لم يعد لسلاح البحرية وجود يذكر.

رئيس البرلمان الكردي يتحدث عن «نصف هدنة»

سالم: الوضع قابل للانفجار في اربيل واميركا تفضل اخلاءها من المسلحين

□ لندن - من كامران قره داغي:

■ اعتبر رئيس برلمان اقليم كردستان العراق السيد جوهر نامق سالم ان الوضع في اربيل «قابل للانفجار في أي لحظة» على رغم استمرار «نصف الهدنة» منذ زيارة الوفد الاميركي للمنطقة نهاية الشهر الماضي برئاسة مدير مكتب شمال الخليج في وزارة الخارجية الاميركية ديفيد ليت.

واوضح سالم، وهو عضو في المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) ان قوات الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) «ما زالت تحتل المدينة، بينما قوات الديموقراطي تطوقها ولا تبعد عنها سوى كيلومترات ما يجعل المخاوف من نشوب قتال قائمة طالما استمر هذا الوضع».

وتابع، من مقره في البرلمان في اتصال هاتفي اجرته «الحياة» من لندن، ان محاولات انهاء القتال مستمرة مشيراً الى وساطة السيد احمد الجلبي رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد. واوضح ان قيادتي الحزبين تحفظتا عن بنود وصياغات عدة في «مشروع الجلبي» الذي «يامل بان يتوصل الى صياغة تحظى بموافقة الطرفين».

وقال ان الخلاف تركز على تفسير معنى «تخلية» الواردة في النص المتعلق بـ «خياري الاخلاء الشامل لأربيل من المسلحين او وجود مسلح متساو للطرفين». واضاف ان «الاميركيين فضلوا الخيار الثاني على ان يكون وجودا ضئيلا». واشار الى ان عائدات الجمارك هي نقطة الخلاف الاخرى بين الحزبين «اذ يطالب الاتحاد الوطني الكردستاني بتسليم ادارة الجمارك والعائدات الى الحكومة (الكردية) فورا، بينما يربط الحزب الديموقراطي هذا الامر بتشكيل حكومة جديدة».

واعرب سالم عن قلقه من استمرار الوضع الحالي في اربيل وقال: «لم تعد توجد عمليا حكومة ومؤسسات، والاسباب معروفة». واضاف ان ٥٩ نائبا يواصلون اعتصامهم في البرلمان مطالبين بوقف القتال «لكن الطريق الرئيسي (شارع ٦٠) المؤدي الى البرلمان تسيطر عليه قوات الاتحاد». واوضح ان الاتحاد سحب «بعد احتجاجات» نقاطاً للسيطرة «كان اقامها عند السور المحيط بالبرلمان مباشرة»، وزاد: «شخصيا لا املك حرية التنقل والتحرك، بل افعل ذلك فقط في اطار لجنة المتابعة العليا وبرفقة رئيسها الجلبي». وذكر ان اعضاء الكتلة البرلمانية للحزب الديموقراطي الموجودين في البرلمان لا يملكون حريتهم ايضا، وان ١٤ نائبا من هذه الكتلة «منهم نائب رئيس الوزراء ووزيرا الاوقاف والعدل ومحافظ اربيل ومدير الامن العام واعضاء قياديون في الحزب وغيرهم نهبت منازلهم او حجزت وبعضها لا يبعد سوى مئات الامتار عن البرلمان، وبعضها الآخر يجاور منزل رئيس الوزراء».

واكد ان هناك «ازمة» في اربيل والوضع فيها «متوتر بوجود عصابات مسلحة». واوضح ان الاتحاد «بدأ يجبي ضرائب من الاغنياء ويسيطر على الخدمات وقطعت الاتصالات الهاتفية عن مئات من المنازل لأن اصحابها من انصار الحزب الديموقراطي». ولاحظ سالم ان «حركة التجارة متوقفة ونحو ٩٠ في المئة من المخازن مغلقة».

ونفى ان يكون حزبه فرض حصارا اقتصاديا على مدينة اربيل، لكنه قال ان الطريق الرئيسي من صلاح الدين الى المدينة يمر عبر منطقة تقع بين ملا عمر وشاويس وهي «منطقة القتل لأن قوات الطرفين تتواجه فيها، واطلقت النار غير مرة عليّ وعلى الجلبي اثناء مرور موكبنا وتحركنا في اطار لجنة المتابعة». وتابع ان هذا الوضع «يجعل كثيرين من سائقي الشاحنات يرفضون دخول اربيل لأن عليهم ان يمروا عبر هذه المنطقة».

حزب طالباني يدين «تصفية أسرى»

■ لندن - «الحياة» - ذكر ناطق باسم الاتحاد الوطني الكردستاني في لندن ان قوات تابعة للحزب الديموقراطي الكردستاني قتلت خمسة أسرى من مقاتلي الاتحاد صباح أول من أمس. وأوضح أن هؤلاء «أسروا خلال معارك راوندوز» بين الحزبين في شمال العراق في السابع من الشهر الجاري.

وقال الناطق باسم الاتحاد (بزعامة جلال طالباني) ان الحزب الديموقراطي (بزعامة مسعود بارزاني) «ما زال ومنظمته الاستخباراتية باراستن يشجعان أعمال الارهاب والتفجيرات ضد المواطنين ومنازلهم والمؤسسات الاقتصادية والمرافق الحيوية لحكومة اقليم كردستان العراق. وتستهدف هذه العمليات قطع خطوط الكهرباء وتفجير الجسور واطلاق النار على العاملين في المنظمات الأجنبية ومنظمات الاغاثة». ورأى ان «قتل الأسرى الخمسة انتهاك بشع لمبادئ حقوق الانسان وللاعراف والقوانين». واشار الى «القاء قنبلة على منزل احمد عبدالعزيز المسؤول عن مكتب البرلمان (الكردي) في السليمانية، والقاء قنبلة على منزل امر موقع السليمانية العميد سيف الله علي، وعلى منزل الفنان عثمان علي».

وتابع الناطق باسم الاتحاد الوطني الكردستاني ان الاتحاد «يجدد دعوته الحزب الديموقراطي الى نبذ الارهاب والكف عن ايذاء المواطنين، والتجاوب مع جهود وقف القتال والعودة الى حل المشاكل عبر الحوار والمؤسسات البرلمانية» الكردية في شمال العراق.

مصر: مقتل متطرف واعتقال ٢٤ من «الجماعة الاسلامية» في الصعيد

□ القاهرة - «الحياة»:

■ شهدت محافظة المنيا في صعيد مصر استنفاراً امنياً اثر اشتباكات وقعت بين الشرطة واعضاء في «الجماعة الاسلامية» المحظورة في حادثين منفصلين قتل في احدهما متطرف واصيب اثنان من اعضاء «الجماعة».

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان المواجهات بدأت مساء اول من امس في قرية الجمالية التابعة لمدينة ابو قرقاص عندما كانت القوات تمشط المنطقة الزراعية «وفوجئت باطلاق الرصاص عليها من داخل الحقول، فردت بالمثل ووقعت معركة بين الطرفين انتهت بمقتل احد المتطرفين واصابة اثنين أخرين، واعتقال متطرف رابع».

واضاف المصدر ان المتطرفين المصابين تمكنا من الفرار من دون ان تتمكن القوات من تحديد شخصيتهما. وعرضت القوات جثة القتيل على مجموعة من أسر المتطرفين لمعرفة شخصيته بعد ان اتضح انه لم يكن يحمل اي مستندات تدل على شخصيته، وتبين ان الثلاثة من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية». واشار المصدر الى ان القوات شنت حملة بعد ذلك على مخابئ المتطرفين في ابو قرقاص والقت القبض على عشرة متطرفين من اعضاء «الجماعة الاسلامية».

وذكر ان قرية بني خالد التابعة لمدينة مغاغة شهدت امس اشتباكا بين قوات الامن واربعة متطرفين كانوا يختبئون في حقل قصب. وتمكنت القوات من القبض على احدهم بينما تمكن الثلاثة من الفرار. واكد ان الاشتباك لم يسفر عن وقوع ضحايا او مصابين من الجانبين وان القوات باشرت التحقيق مع المتطرف المعتقل.

وزاد المصدر الامني ان الحملات المكثفة التي تشنها الشرطة حاليا على مخابئ المتطرفين تستهدف اعتقال المطلوبين من اعضاء «الجماعة الاسلامية» تمهيدا لاعادة الهدوء الى محافظة المنيا التي تصاعدت فيها اعمال العنف خلال الفترة الاخيرة.

وقال ان الحملات تهدف بشكل اساسي الى القبض على البشير محمد كمال امير تنظيم «الجماعة الاسلامية» في المنيا الذي اكدت التحريات انه مسؤول عن تمويل اعضاء الجماعة لتنفيذ عملياتهم الارهابية، وانه يخطط العمليات التي ينفذونها ضد الشرطة.

واوضح المصدر الامني ان قوات الامن عثرت على مسدسين وكمية كبيرة من الذخيرة وعبوتين ناسفتين في منزل كان يقيم فيه ثلاثة متطرفين قتلوا اول من امس في مدينة العدوة. واضاف ان الشرطة القت القبض على صاحب المنزل واحالته على النيابة بتهمة ايواء فارين من العدالة.

وفي اسوان القت قوات الامن امس القبض على ١٢ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» في مدينة ادفو. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان قوات الامن تنفذ حملات مكثفة على مخابئ المتطرفين في اسوان خصوصاً في المناطق الجبلية المؤدية الى الدروب لمنع تسلل المتطرفين من الدول المجاورة او اليها.

القاهرة: معلومات كاذبة في تقرير الخارجية الاميركية عن حقوق الانسان في مصر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ صرح السفير عادل الصفتي مساعد وزير الخارجية المصري لشؤون العلاقات الدولية بأن التقرير الذي اصدرته وزارة الخارجية الاميركية اخيراً في شأن حقوق الانسان في مصر تضمن معلومات كاذبة، وصدر عن بعض صغار الموظفين ولم يعرض على الجهات التي تفهم العلاقات بين مصر والولايات المتحدة وتؤيد موقف مصر».

واكد الصفتي في تصريحات امس تعقيباً على التقرير «ان هناك اخطاء وردت في التقرير منها الكلام عن وقوع قتل عشوائي من جانب قوات الامن للارهابيين بينما الحقيقة ان قوات الامن ترد على ما يقوم به الارهابيون ضد الابرياء وتصرفهم يجيء كرد فعل لإطلاق النار عليهم».

وقال إن التقرير تناول ايضاً وقوع بعض حوادث التعذيب «لكنه تناولها بطريقة مبهمة». وطالب من يتحدث عن وقوع عمليات تعذيب بـ «ان يذكر الاسماء التي تعرضت لذلك». واكد ان السلطات المصرية «على استعداد للتأكد من كل هذه المعلومات والتحقيق فيها واذا اتضح حدوثها فسيتم تقديم من فعل ذلك للمحاكمة وصرف التعويض اللازم»، مشيراً في هذا الصدد الى ان الدستور المصري نص على ان جريمة التعذيب لا تسقط بالتقادم.

وقال الصفتي ان تقرير وزارة الخارجية الاميركية لم يذكر المصادر التي استقى منها هذه المعلومات، مؤكدا انه استقى هذه المعلومات «من بعض الجمعيات المشبوهة من اصحاب المصلحة».

واضاف ان «هناك مصادر يمكن اللجوء اليها وفي مقدمها القضاء المصري الذي يشتهر بالعدالة والنزاهة»، مؤكداً ان الحكومة لا تتدخل في أعمال القضاء.

واشار مساعد وزير الخارجية المصري الى ان مصر من الدول التي وقّعت على ميثاق حقوق الانسان وساهمت في وضع الوثيقة الدولية، وانها عضو في كل اللجان الدولية الخاصة بحقوق الانسان.

سلم الشيخ زايد رسالة من كلينتون

أبو ظبي: براون يناقش التعاون العسكري ويؤكد تفاؤله بعقود تسليح

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ بدا رون براون وزير التجارة الاميركي متفائلاً بفوز شركات اميركية بصفقة فرقاطات حربية تصل قيمتها الى اكثر من بليون دولار، تنوي دولة الامارات شراءها في اطار خطة لشراء اسلحة بحرية وجوية لتطوير قواتها المسلحة.

واعرب براون عن هذا التفاؤل في مؤتمر صحافي عقده فجر امس في ابو ظبي في أعقاب محادثات طويلة اجراها مع عدد من كبار المسؤولين في دولة الامارات. وكان اجتمع ليل الخميس مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات ونقل اليه رسالة من الرئيس الاميركي بيل كلينتون تتناول تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، وعدداً من القضايا الاقليمية والدولية، خاصة الوضع في منطقة الخليج وعملية السلام في الشرق الأوسط.

واجرى براون محادثات مع الفريق الركن الطيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس أركان القوات المسلحة في دولة الامارات. وفهم ان هذ الاجتماع ركز على التعاون العسكري بين البلدين، ودعم الولايات المتحدة الشركات الاميركية للفوز بعقود صفقات أسلحة تنوي الامارات ابرامها قريباً.

وقال براون انه متفائل جداً بفوز الشركات الاميركية بعقود تسليح رئيسية في دولة الامارات العربية المتحدة، مؤكداً ان هناك سبباً قوياً لهذا التفاؤل في ضوء المحادثات التي اجراها مع المسؤولين في الامارات.

وتعتزم الامارات شراء فرقاطات وطائرات هليكوبتر للبحرية وطائرات هجومية، وتواجه الشركات الاميركية المعنية منافسة قوية من منتجي السلاح.

ووقعت الامارات اواخر الشهر الماضي اتفاقاً دفاعياً مع فرنسا هو الأول الذي تبرمه مع دولة غربية، الأمر الذي فسر بان الفرنسيين يحظون بحظ كبير للفوز باحدى صفقات السلاح المتوقعة، خاصة المتعلقة بالطائرات الهجومية. وتعمل شركة «داسو» الفرنسية بدعم من الحكومة للفوز بصفقة جديدة من طائرات «ميراج ٢٠٠٠».

تقول المصادر ان صفقة الفرقاطات تشهد منافسة حادة بين الشركات الاميركية والاوروبية.

وكان وزير الدفاع البريطاني مالكوم ريفكند زار ابو ظبي الشهر الماضي لدعم موقف الشركات البريطانية.

وقال براون: «كل ما طلبناه هو المنافسة العادلة وفي ذلك الاطار نعتقد ان الشركات الاميركية ستفوز بالغالبية العظمى من العقود».

واضاف: «ان التزامنا مع دولة الامارات في المجالات العسكرية والامنية، يشكل دعامة اساسية في سياسة الرئيس كلينتون».

ويشعر مصنعو الاسلحة في الدول الغربية بان قرار الامارات في شأن صفقات الأسلحة بات قريباً، ويتوقع ان تعلن في معرض ابو ظبي للدفاع الدولي ١٩٩٥ «ايدكس ٩٥» الذي يبدأ في ١٩ آذار (مارس) المقبل.

يذكر ان ابو ظبي أعلنت في «ايدكس ٩٣» صفقة لشراء ٤٣٦ دبابة فرنسية الصنع من طراز «لوكلير» بقيمة تزيد على ٣,٥ بليون دولار، اضافة الى صفقات اخرى.

ويشير مرافقون لبراون الى ان مؤسسة «نيوبورت نيوزشيب بيلدينغ» الاميركية تعتبر احد اكبر المتنافسين على عقد توريد ست فرقاطات للامارات تزيد قيمتها على بليون دولار، وتمكن زيادتها مستقبلاً الى ١٢ فرقاطة. ورافق براون في زيارته لابو ظبي ديليبو بار فيليبس رئيس المسؤولين التنفيذيين في شركة «تينكو» التابعة للمؤسسة الاميركية، ما أعطى انطباعاً بان الشركة تستخدم ثقل الحكومة الاميركية للفوز بهذا العقد. وفازت المؤسسة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعقد لبناء حوض للسفن الحربية والمدنية في ابو ظبي، في اطار برنامج المبادلة «اوفست» الذي يؤكد اعادة استثمار الشركات التي تفوز بعقود عسكرية في الامارات، باعادة استثمار ٦٠ في المئة من قيمتها من مشاريع اقتصادية مدنية في الامارات، ما يعزز الاعتقاد بان امامها فرصة مهمة للفوز ايضاً بعقد الفرقاطات.

واختتم براون زيارته لابو ظبي امس وعاد الى الولايات المتحدة في نهاية جولة شملت ايضاً مصر واسرائيل والأردن وقطاع غزة وقطر، وبحث فيها عملية السلام خصوصاً الجانب الاقتصادي فيها.

اللجنة المصرية - المغربية تجتمع الشهر المقبل بعد تأجيل سبع سنوات

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ تبدأ في العاصمة المغربية الرباط منتصف الشهر المقبل اجتماعات الدورة الثانية للجنة العليا المصرية - المغربية برئاسة الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري ونظيره المغربي السيد عبداللطيف الفيلالي.

وستتناول اجتماعات اللجنة التي تعقد بعد تأجيل استمر سبع سنوات سبل دعم العلاقات الثنائية في مجالات عدة، والاوضاع في الشرق الأوسط وعملية السلام، وسبل دفع المفاوضات، وجهود تنقية الاجواء وتوحيد الصف العربي.

وتسبق اجتماعات اللجنة العليا، اجتماعات اللجنة التجارية في اول آذار (مارس) المقبل في القاهرة برئاسة وزيري الاقتصاد في البلدين، وتناقش مواضيع عدة تمهيداً لعرضها على اجتماعات اللجنة العليا اهمها اعادة النظر في قوائم السلع المعفاة من الجمارك التي تضم ١١٠ سلع من الجانبين، وزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين الذي لا يتجاوز ١٠ ملايين دولار في الوقت الحالي.

وناقش الجانبان ايضاً امكان تشجيع رجال الاعمال والشركات في البلدين للعمل معاً في عدد من الدول الافريقية خصوصاً في قطاعات التصدير والخدمات.

مقديشو: مقتل مصور ايطالي في «حرب الموز الصومالي»

□ مقديشو - من يوسف خازم:

■ قتل مسلحون صوماليون صحافياً ايطالياً في مقديشو اعتقدوا خطأ انه رجل اعمال ايطالي كانوا ينوون قتله وذلك بسبب نزاع بين شركتين صوماليتين لتصدير الموز.

وزادت هذه الحادثة من حدة التوتر الذي يتصاعد يومياً متزامناً مع اقتراب انتهاء العد التنازلي لانسحاب القوات الدولية من مقديشو.

وقال شهود لـ «الحياة» ان المصور الصحافي مارسيللو بالميزانو (٥٥ سنة) كان برفقة الصحافية الايطالية كارمن لازوريللا في سيارة ضمن قافلة تابعة لشركة «صن فروت» اول من امس على الطريق المؤدي الى المطار من وسط مقديشو.

واضافوا ان مسلحين كانوا في ثلاث سيارات تجاوزوا القافلة واعترضوها. ثم اطلق اثنان من المسلحين قنابل من بنادق الية على السيارة التي كان يوجد فيها بالميزانو فقتل على الفور، واشتعلت النار في السيارة. واستطاعت الصحافية لازوريللا الخروج من السيارة بعدما اصيبت بحروق عدة في جسدها، واختبأت في مكان مجاور. لكن مجموعة الصوماليين المسلحين سرقوا ما كانت تحمله من حاجات خاصة ثم انهالوا عليها بالضرب، وذلك قبل ان تنقل الى إحدى المنظمات الانسانية الدولية القريبة.

وقتل في الحادثة ايضاً ثلاثة من حراس القافلة الصوماليين.

ووصل بالميزانو ولازوريللا قبل يومين الى مقديشو في اول زيارة لهما الى الصومال، وذلك لتغطية انسحاب القوات الدولية من هذا البلد.

وكان بالميزانو ولازوريللا اللذان يعملان لشبكة التلفزيون الايطالي «ار. ايه. اي» يتحدثان لدى وصولهما الى «فندق الصحافي» (حيث تقيم غالبية الصحافيين الاجانب في مقديشو) امام مراسل «الحياة»، وعدد اخر من الصحافيين عن صفقات غامضة في عمليات تصدير الموز الصومالي الى روما. واشارا الى نيتهما التحقق من هذا الموضوع ريثما تبدأ عملية انسحاب القوات الدولية.

وذكر ان عمليات تصدير الموز الصومالي قبل الحرب كانت حكراً على شركة صومالية واحدة كان يملكها احد المقربين من الرئيس الراحل محمد سياد بري، وان تصدير الموز الذي كان يشكل ٢٥ في المئة من الاقتصاد الصومالي توقف خلال الاعوام الثلاثة الماضية، ثم نشط منذ منتصف السنة الماضية.

العالم الاسلامي ومخلفات الحرب الباردة (٢ من ٣)

لابد من التصالح بين التيارات على أساس الخيار الديموقراطي

الهاشمي الطرودي *

■ لا مواربة في ان العالم العربي - الاسلامي مقبل على تحولات او بالاحرى يعيش حال مخاض في محيط دولي يشهد متغيرات عميقة وجذرية ويعمل على صوغ نظام عالمي جديد. فهل سيعيش العالم العربي الاسلامي حال استيلاب جديدة، أم سيسعى لفهم ذاته واستيعاب اشكاليته الدولية ليتدبر امره ويواجه من موقع الفعل تحديات تطرحها المستجدات الدولية؟

لامست القمة الاسلامية هذه الاشكالية لكن الاجابات العملية لا تزال بعيدة المنال لان المرحلة السابقة خلفت هوة عميقة في بنية المجتمع الاسلامي، علاوة على اختلاف الرؤى والسياسات بين دول الرابطة الاسلامية. ويبقى الأمر في كل الحالات متوقفاً على مدى قدرة الطبقات السياسية والنخب على تجاوز نتائج حال الاستيلاب وعملية التوظيف التي عاشتها المجتمعات الاسلامية في الحقبة الماضية لتاسيس علاقات تعامل حضارية بين الفعاليات المرشحة لادارة شؤون هذه المجتمعات ولتجاوز حال القطيعة والصدام.

اسست الدعوة الاصولية لطروحاتها وأدبياتها فكرة القطيعة على مستويات عدة:

- القطيعة مع الفكر الغربي والثقافة الغربية وكل ما اثمرته من منظومات قيمية وتشريعية لادارة شؤون الدولة والمجتمع انطلاقاً من انها تشريعات وضعية. وأدت هذه القراءة الايديولوجية والسياسية لتعاليم الاسلام وللتاريخ الاسلامي الى تغذية فكرة الاختلاف ونظرية الحاكمية، وانتهت لدى التيارات المتطرفة الى سحب صفة «الكفر» على كل الأنظمة والتيارات السياسية والثقافية التي تستند الى المرجعية الغربية بل حتى على الاتجاهات الدينية التي تختلف معها في التأويل. وأدت الى تقسيم المجتمع الى «جماعة مؤمنة» و«جماعة مرتدة»، والى تقسيم العالم الى «دار الاسلام» و«دار الكفر». صحيح ان العديد من التيارات في الحركة الأصولية لا تقر هذه المواقف ولكن الأمر الأكيد ان قراءة الحركة الأصولية للتراث وطروحاتها حول العلاقة بين «الأنا» و«الآخر» تستبطن هذه الرؤية وتمهد الأرضية لولادة التيارات المتطرفة التي تهدد بنية المجتمع وتشرّع الاستئصال والاستئصال المضاد.

- أسست القطيعة مع الحاضر بالدعوة اللاتاريخية لإحياء الماضي وإقامة دولة اسلامية على غرار نظام الخلافة الراشدة. وأدى ذلك الى تغييب الواقع المعاصر بكل تعقيداته وتصوراته والى الاعتقاد ان الخروج من منطق التاريخ والتماس حلول لقضايا الحاضر من الماضي سيمكن المسلمين من حل مشاكلهم واستعادة مجدهم التاريخي وتمكين هذه الفئات المهمشة في المجتمع من تهميش الآخرين والاستيلاء على السلطة وادارة شؤون المجتمع.

- أسست للقطيعة مع البدائل الأخرى انطلاقاً من اضفاء صفة المقدس وفكرة العلوية على البديل الذي تطرحه وهو ما يقلص هامش التنازل والوفاق مع الأطراف الأخرى.

أفرز التأسيس للقطيعة في أدبيات الحركة الأصولية وممارساتها السياسية ظاهرة «الارهاب الأصولي» الذي يشكل احدى العقبات الكبرى في مسار الحركة التي تشهدها هذه المجتمعات لتجاوز مخلفات الحقبة الماضية والبحث عن بديل للاقصاء والنفي المتبادل قد يتيح لها شق طريقها لحل الاشكالية السياسية. لكن على رغم طفو ظاهرة الارهاب والتطرف الديني الى السطح فان ترصد الأحداث الجارية في العالم العربي - الاسلامي في السنوات القليلة الماضية ومتابعة التجارب الديموقراطية الناشئة في العديد من بلدان هذه المنطقة تظهر تباين الاجتهادات واختلاف المقاربات في التعاطي مع هذه الظاهرة، وهي اختلافات تشق الأنظمة الحاكمة كما تشق النخب والتيارات السياسية الأخرى على رغم الاجماع على ادانة التطرف والارهاب. ويبدو من خلال الجدل السياسي والفكري ومن خلال المواقف والسياسات المتناقضة في الساحة الاسلامية ان الاتجاه الرئيسي يؤكد على ضرورة التمييز بين الاتجاهات المتطرفة والمعتدلة داخل الحركة الأصولية، وعلى توريط هذه الأخيرة في التجربة الديموقراطية وإقحامها في المنتظم السياسي القانوني. وتستند مقاربة هذا الاتجاه الى ان مواصفات المجتمع الاسلامي ومخلفات الحقبة السابقة تجعل من هذا الخيار المدخل التاريخي لتجاوز حال الصدام الحضاري والانخراط في ديناميكية بناء النموذج تحوّل هذه المجتمعات الى مجتمعات ديموقراطية. لكن هذه العملية وككل التحولات التاريخية الكبرى ستكون مكلفة وشاقة ولا تخلو من صراعات وأزمات وانتكاسات يعسر التكهن بنتائجها، لانها تفرض تحورات عميقة في المشروعين المتقابلين يفضي الى تأسيس قواعد وآليات التعامل كبديل للطروحات التي اسست في الحقبة الماضية للقطيعة.

هذا التمشي يفرض على الأطراف المتقابلة نوعاً من المغامرة او المراهنة التاريخية، فالحركة الأصولية بالتزامها بثوابت وقواعد النظام السياسي الديموقراطي ستضطر الى التخلي عن توظيف الهوية الحضارية والدينية للمجتمع لاضفاء القدسية والعلوية على مشروعها السياسي ولو اتكأ هذا المشروع على المرجعية الدينية، لأن الخيار الشعبي قد تقر بدائل اخرى تناقض مشروعها. وفي هذه الحال عليها الرضوخ للغالبية دون اشهار سيف المقدس لمقاومة الحكم. وفي حال فوزها بالغالبية فان الخيار الديموقراطي يفرض عليها احترام حقوق الأقلية وحماية الأقلية وحماية الحريات العامة والفردية والكف عن توظيف الدين لفرض خياراتها وأنماطها الثقافية على المجتمع.

هذه الجدلية في التعامل مع الواقع والآخر ستؤدي لا شك الى انشقاقات وخلافات داخل هذه الحركة بين التيارات التي تراهن على الانخراط في العملية الديموقراطية والالتزام بقواعد اللعبة والتيارات المتطرفة التي تتشبث بخيار العنف لفرض «مشروعها» على المجتمع. والأهم ان الجدل بين الواقع والفكر وبين النظرية والممارسة سيحيل تدريجياً المشروع الأصولي الى مجرد اجتهاد بشري وقراءة خاصة للواقع وللتعاليم الدينية قابلة للنقض والمعارضة، والتعديل والانفتاح على الرأي المخالف. وفي المقابل فان الأنظمة الحاكمة والتيارات الديموقراطية والحداثية ستغامر في التعامل مع حركات تشك في صدقية التزامها بالخيار الديموقراطي ويساورها الريب في امكان استبدادها بالحكم وفرض مشروعها المجتمعي حال وصولها الى السلطة.

ان نجاح هذا الرهان سيحتم عبر المرور باشكالات وصراعات الى اقامة ديموقراطية فعلية تسحب البساط في الآن من تحت أقدام الدعوات المتطرفة والقوة المستفيدة من استمرار حال التعطل الديموقراطي في هذه المجتمعات كما تحصّنها من أخطار النزاعات العرقية والمذهبية والطائفية ومن تسييس الصراعات الاجتماعية.

لذا يبدو ان مواصفات الواقع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي في العالم الاسلامي تشهد هذا الرهان. فهذه المجتمعات وعلى رغم كل المظاهر لا تزال تعيش مرحلة تاريخية انتقالية تتصارع فيها عناصر الحداثة مع عناصر التقليد ودعاة العودة الى احياء الماضي مع دعاة القطيعة مع الماضي وبالتالي تستعصي الحلول التي يطرحها على منطق الفكر الاحادي وتوفر الشروط الاقتصادية والسياسية لادماج الفئات الاجتماعية والمهمشة للانضمام في المجتمع، وتحكم بانه لا مستقبل لا لغلاة التطرف الديني الذين يدعون لإحياء الماضي ويتجاهلون ثقل الحاضر ولا لغلاة المحدثين الذين يدعون للقطيعة مع الماضي ويتجاهلون ثقل الموروث الحضاري والثقافي في هذه المجتمعات والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي ساهمت في انتاج هذا الواقع.

ان الحلول التي يرفعها كل من التيارين تلغي التناقضات القائمة في الفكر والواقع وتتذرع بنظرة احادية الجانب لتنفي فعل التاريخ لأن الحداثة في المجتمعات الاسلامية لم تعد حداثة وافدة كما كان الشأن عشية الصدام التاريخي بين الشرق والغرب بل تحولت الى جزء من الواقع من بناه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية ويستحيل تجاوزه، والبنية الدينية للمجتمع والموروث الثقافي والأزمات الاقتصادية والاجتماعية وما أفرزته من تيارات سياسية هي بدورها جزء من هذا الواقع يتجاوز ويتصارع ويتعايش مع القطاع الحديث، اذ يستحيل نفيه.

وانطلاقاً من هذا المعطى يتبين ان الاشكالية التي يطرحها الواقع لا يمكن ان يجد حلولها الا بدفع المجتمعات الاسلامية في افق الخيار الديموقراطي، لأن القضية ليست نظرية بقدر ما هي عملية ولن يتم الحسم فيها الا في اطار الحركية السياسية والثقافية والتنموية داخل هذه المجتمعات.

كما يتبين ان المطروح على العالم العربي - الاسلامي اليوم هو تصفية مخلفات حال الاستيلاب التي عاشها خلال فترة «الحرب الباردة»، ومواجهة انعكاساتها على العلاقات الاسلامية -الاسلامية وعلى البنية الداخلية للمجتمع ويؤهل نفسه للاندماج في النظام العالمي الجديد وأداء مستحقات الإسهام في وضع ترتيباته.

لقد انتصر الغرب في «الحرب الباردة» ويسعى خلال هذا الوضع الانتقالي الى اعادة صياغة النظام الدولي في اطار منظومته السياسية والقيمية والاقتصادية. ويصدق القول ان العالم يخوض وللمرة الأولى في تاريخه تجربة التحول من نظام دولي الى نظام كوني يرفع شعار الديموقراطية لتنظيم الحياة السياسية وشعار اقتصاد السوق لادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية. ويوفر العالم اليوم مجموعة ضخمة من الجمعيات والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية التي تعمل لدفع بلدان العالم الثالث في مسار التحول الديموقراطي، واحترام حقوق الانسان ومن المرشح ان تعزز هذه المؤسسات والآليات تطور النظام الدولي.

وعلى المستوى الاقتصادي تعمل المؤسسات الدولية التي تؤطر الاقتصاد العالمي «البنك الدولي» و«صندوق النقد الدولي»، و«منظمة التجارة العالمية» على المرور باقتصاديات هذه البلدان الى اقتصاد السوق وذلك بتشجيع التخصيص وحرية التجارة ودعم القطاع الخاص.

وبهذه العملية المزدوجة يسعى النظام الدولي الى ارساء مقومات التحولات السياسية والاقتصادية في بلدان العالم الثالث. فالانفتاح السياسي يساعد على دفع عجلة التحرر الاقتصادي، والتحرر الاقتصادي سيسرع بتفكيك البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويحد من نفوذ الدولة ويخلق طبقة وسطى فاعلة على المستويين الاقتصادية والسياسي، وكل هذا يوفر الأرضية لتعميق الاصلاحات السياسية وللاندماج في الاقتصاد الدولي، والتماشي مع ترتيبات النظام العالمي الجديد.

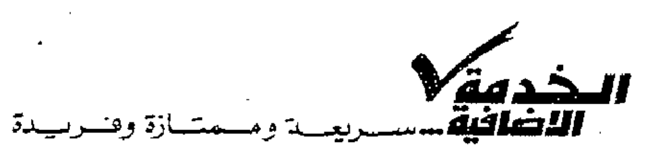
البلدان الاسلامية شأنها شأن بقية بلدان العالم الثالث مدعوة الى التأقلم مع معطيات الوضع الدولي، وعلى الصعيدين السياسي والاقتصادي ذلك بايجاد المدخل الملائم لتطوير أوضاعها السياسية في اتجاه الديموقراطية وتنمية اقتصادياتها لمواجهة تحديات تدويل الاقتصاد العالمي وخلافاً للمواقف الايديولوجية من النظام العالمي الجديد التي تنضح بها العديد من كتابات المثقفين العرب، فإن هذا النظام يوفر الفرصة التاريخية التي قد يتمكن خلالها العالم العربي - الاسلامي من انجاز مشروع النهضة الذي اجهضه الاستعمار وأجهزت عليه الصراعات الدولية أثناء «الحرب الباردة».

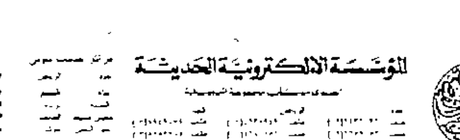
فالانفتاح السياسي والثقافي والاقتصادي كان المدخل للحضارة الغربية الحديثة فلمَ لا يكون على رغم اختلاف السياق التاريخي مدخلاً للنهوض بأوضاع العالم الاسلامي.

* كاتب وصحافي تونسي.









ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

السومريون والأصل الكردي!

■ طالعت في جريدة «الحياة» في عددها الصادر يوم الأحد بتاريخ ١٩٩٥/١/٢٩، في الصفحة ٢١، مقالاً للكاتب صلاح سعدالله، يقول فيه ان السومريين يرجعون في اصولهم الى الشعب الكردي:

اعتمد السيد صلاح سعدالله على تشابه مختلق بين اسم الملك السومري القديم «كلكامش» وبعض الكلمات الكردية. اذ لا يمكن الاعتماد على أسلوب كهذا في اثبات أصل شعب حديث او قديم. فهناك كلمات سومرية في لغات عديدة كالعربية والانكليزية دون ان يعني هذا وجود صلة عرقية. أما اذا استعملنا منطق الكاتب فباستطاعتنا ان نجعل كلكامش المانياً. فـ «كل» تعني «اليس كذلك» في اللهجة العامية الالمانية، وكلمة «كامش» مقتبسة من كلمة «كومش» الالمانية التي تعني «غريب» وبذلك نستنتج ان معنى اسم كلكامش هو «غريب. اليس كذلك». اذاً فكلكامش كان المانياً بل ان الشعب السومري باكمله كان المانياً جرمانياً امتلك مواطنوه الشعر الأصفر والعيون الزرقاء!!

قد يجد القارئ هذا الاستنتاج مضحكاً وأنا لا ألومه في هذا لانني اجده مضحكاً فعلاً، الا انني استعملت نفس اسلوب كاتب مقال «الحياة» في التوصل اليه. ان هذه الخرافة تشبه خرافة كون الانكليز اصلهم عرباً أو شكسبير لم يكن في الحقيقة سوى شيخ زبير. لقد افترض الكاتب ان الاكراد كانوا في شمال العراق في زمن السومريين ناسياً كون أربيل سامية الأصل وهي احدى اجزاء الامبراطورية الأشورية القديمة. لماذا يجب على السومريين ان يكونوا من بلد آخر غير العراق؟ لأنه من الممكن القول بانهم كانوا دائماً في جنوب العراق.

في الحقيقة ان اقدم اثر للسومريين يعود الى الألف السابع قبل الميلاد. الا ان هذا لا يعني عدم وجودهم في العراق قبل ذلك. فالسومريون احتاجوا لزمن طويل كي يتطوروا ليتركوا اثراً. فالعلامات الحضارية العراقية الشمالية أتت من مناطق تكلم ساكنوها لغة سامية، بل ان من جاور السومريين وسكن الى شمالهم كانوا من متكلمي الاكدية (لغة سامية) فهل يقصد السيد صلاح سعدالله بان الأكراد قد قاموا باختراق المناطق الشاسعة للناطقين بالسامية ليسكنوا منطقة ضيقة في اقصى جنوب العراق؟ انني اجد هذا صعب التصديق.

يعتمد الكاتب على اسطورة كلكامش لاثبات رحلاته ومصادر خشبه نسبياً ان المغلوب على امره كلكامش لم يتعد نفوذه مدينته الصغيرة وان الطريقة المنطقية الوحيدة للحصول على الخشب آنذاك هي شراؤه من التجار، حيث كان لبنان مصدراً لخشب الأرز بالنسبة لحضارات كثيرة. لقد كان كلكامش ملكاً لمدينة صغيرة، تراكمت القصص الخيالية بعد وفاته (ربما لقسوته وانتصاره في بعض المعارك) لتكون ملحمة كلكامش المسلية التي كانت للاقدمين كأفلام الرسوم المتحركة لأطفال اليوم. وأخيراً فانني أود ان أذكر السيد سعدالله بان اللغة الكردية تنتمي الى اللغات الهندية - الأوروبية العديمة الصلة باللغة السومرية، كما ان السومريين انفسهم لم يتطرقوا أبداً الى أصلهم شمالاً أو جنوباً.

صنعاء - زيد جميل

الشيوعيون بين التطور والديموقراطية

■ قرأت في «الحياة» الغراء بتاريخ ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ في الصفحة ١٦، مقالاً كتبه السيد شريف الربيعي، بعنوان «شيوعيو العراق هل انتقلوا فعلاً الى ديموقراطية طليقة منفتحة؟». ولفت نظري في المقال وصف الكاتب نفسه بانه «صديق الشيوعيين» وأنا لا اعرف ما معنى «صديق الشيوعيين»؟ هل يعني انه اقل شيوعية منهم بقليل؟ ام انه شيوعي ولكنه ليس عضواً في الحزب الشيوعي؟ انا اعتقد ان التفسير الأخير هو الأصح.

الربيعي يصف الشيوعيين بانهم أوسع التيارات تقدمية في فهم وشرح ابعاد الديموقراطية: وهنا يكشف عن حقيقته، حيث يصف الشيوعيين بانهم تقدميون اولاً وأكثر الناس فهماً للديموقراطية ثانياً. وهم في الحقيقة لا هذا ولا ذاك. فالشيوعيون عالمياً وعراقياً لم يكونوا ابداً تقدميين، بل متحجرون متزمتون يرفضون التقدم والتطور، ويصفون اي شخص يطالب بهما بالبورجوازية القذرة، هذا إذا لم يصفوه بالعمالة للرأسمالية العالمية أو المخابرات المركزية أو الشركات المتعددة الجنسيات!! فهم استولوا على السلطة منذ عام ١٩١٧ في روسيا القيصرية التي انجبت جايكوفسكي وديستوفسكي وتولستوي وبوشكين ورحمانينوف وريمسكي كارساكوف وغيرهم وغيرهم من العظماء، بينما لم ينجب الحكم الشيوعي اي فنان أو اديب أو فيلسوف طيلة سبعين عاماً الى أن انهار النظام كما تنهار بيوت الرمل التي يبنيها الأطفال.

اما من ناحية تفهم الشيوعيين للديموقراطية فحدّث ولا حرج، فشعارهم التاريخي «ديكتاتورية البروليتاريا» يفضحهم، وهم حتى لا يخجلون منه. وهذا الشعار لا يعني الا ديكتاتورية الحزب الشيوعي الذي هو، على حد قولهم، ممثل البروليتاريا وبالتالي اللجنة المركزية ومن ثم السكرتير العام. والشعار الآخر «الديموقراطية المركزية» التي تعني ديكتاتورية القيادة، والطاقة المطلقة لها داخل تنظيم الحزب، ذلك الشعار الذي يحول أعضاء الحزب الشيوعي الى روبوتات يحركها زعيم الحزب كيفما يريد ويشتهي.

صنعاء - محمد قاسم

الصرب ينتهكون الهدنة في سارايفو وبيخاتش وحلفاؤهم يستولون على مساعدات للمحاصرين

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ انتهكت القوات الصربية مجدداً اتفاق وقف النار في سارايفو فيما استمر العدوان على مختلف انحاء مقاطعة بيخاتش شمال غربي البوسنة. واستولت جماعات المنشق المسلم فكرت عبديتش التي تشارك في حصار بيخاتش على نصف ما حملته قافلة الاغاثة من مساعدات انسانية لدى دخولها الى المقاطعة امس الجمعة.

في غضون ذلك نقلت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة عن زعيمهم رادوفان كاراجيتش انه يرحب باستعداد الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش لاجراء مفاوضات مع الصرب حول حل سياسي نهائي للازمة في البوسنة - الهرسك. لكن كاراجيتش حرص خلال ترحيبه على تأكيد عزمه على الانفصال في مناطق سيطرته.

وقال كاراجيتش: «اود ان اؤكد ان الشعب الصربي ليس عدواً للشعب المسلم، وحان الوقت لإيجاد صيغة عبر مفاوضات تكفل عدم هيمنة اي من الشعبين على الآخر وان يكون كل منهما حراً وذا سيادة».

وجاء اعلان كاراجيتش تعقيباً على تصريح أدلى به الرئيس بيكوفيتش ذكر فيه ان «الوقت قد يكون مواتياً لإجراء محادثات جديدة مع القوات الصربية وذلك لتجنيب المدنيين المزيد من المعاناة».

وعلى رغم ان اعلان كاراجيتش اتسم بالطموح فإن المراقبين يعتقدون ان عرض الرئيس بيكوفيتش لم يكن المقصود منه تقديم تنازلات سياسية بل يتعلق بالهدنة الحالية والسبل الكفيلة بالحيلولة دون انتهاكها خصوصاً في بيخاتش. وطالما اكدت الحكومة البوسنية ان سكان بيخاتش يعانون من وضع انساني صعب وصل الى حد الكارثة ذلك ان اعداد الذين يموتون جوعاً يتزايد يوماً بعد يوم.

من جهة أخرى، نقلت اذاعة سارايفو عن مصادر الامم المتحدة ان «قافلة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التي انطلقت من زغرب وتحمل ٧٢ طناً من الاغذية والادوية، وصلت امس الى مدينة تسازين في مقاطعة بيخاتش لكن بعدما استولت جماعات عبديتش على نصف حمولتها تقريباً مقابل السماح لها بالمرور». وأفاد بيان للجيش البوسني «ان الصرب واصلوا خرق الهدنة خلال الاربع والعشرين ساعة الاخيرة في مختلف انحاء سارايفو وضواحيها واطلقوا خلالها ١٣ قذيفة هاون اضافة الى نيران القناصة».

واضاف البيان ان «الاعداء شنوا اعنف الهجمات على انحاء مقاطعة بيخاتش. واشترك في الهجمات جنود المشاة وساندتهم مدفعية الدبابات التي استهدفت مواقع قوات الفيلق الخامس والمناطق السكنية».

ونقلت الاذاعة عن مسؤولين في الامم المتحدة ان «المراقبين الدوليين سجلوا سقوط اكثر من مئتي قذيفة على منطقة مدينة بيخاتش واصاب عدد منها المدينة نفسها ما يدل على ان الصرب انتهكوا الهدنة بصورة مقصودة».

الى ذلك، اعلن السفير الاميركي لدى زغرب بيتر غالبرايت ان الولايات المتحدة «لن تدعم محاولة كرواتية لتحرير المناطق المحتلة واذا حصل صراع حربي جديد في كرواتيا فان واشنطن ستبذل كل ما في وسعها من اجل منع تدخل الصرب في هذا الصراع».

في الوقت نفسه، افادت الانباء الواردة من واشنطن ان الرئيس بيل كلينتون والمستشار الالماني هلموت كول اكدا خلال اجتماعهما على اهمية تعزيز الاتحاد الفيديرالي البوسني من اجل توفير الفرص للتوصل الى السلام مع صرب البوسنة. واعتبر ان الجمود الحالي في المساعي السلمية «ناجم عن رفض صرب البوسنة قبول خطة مجموعة الاتصال الدولية».

اعترف بأن قواته واجهت جيشاً حقيقياً ذات كفاءة عالية في الشيشان

رئيس الأركان الروسي يدعو الى ابادة «الوحش دودايف» ونواب يطالبون بمحاسبته

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ طلب نواب في البرلمان الروسي امس الجمعة محاسبة رئيس الأركان العامة الجنرال ميخائيل كوليسنيكوف لدعوته الى «ابادة» الرئيس الشيشاني جوهر دودايف من دون محاكمة. وكان الجنرال ذكر ان قواته قتلت ٦٦٩٠ شيشانياً مسلحاً وفقدت ١٠٢٠ جندياً، وذكر انها «انجزت» مهماتها. ووردت امس انباء عن معارك وقصف داخل العاصمة غروزني وقرب ارغون وغوديرميس وشالي.

ولم يحصل اقتراح ايده ١٤١ نائباً على الغالبية (٢٢٦) لمحاسبة كوليسنيكوف الذي كان وصف الرئيس الشيشاني بانه «وحش يجب ان يباد في وكره» من دون محاكمة. وذكر ان لديه معلومات عن مقره لكنه قال: «انه لا يمضي ليلتين في مكان واحد».

وتتناقض هذه التصريحات مع دعوة وجهها نائب رئيس الوزراء الروسي سيرغي شاخراي الى دودايف لوقف المقاومة وتاكيده ان مصير الرئيس الشيشاني سيكون متوقفاً على «ادراكه مهالك الانفصالية».

وشدد الجنرال كوليسنيكوف على ان «المقاومة المنظمة (للشيشانيين) توقفت مبدئياً» لكنه اعترف باستمرار الصدامات «الجزئية». وذكر ان قواته فقدت منذ بدء العمليات ١٠٢٠ قتيلاً وقتلت ٦٦٩٠ شيشانياً مسلحاً ودمرت وغنمت ٧٨ دبابة و١٣٢ مدرعة و٥ هليكوبترات واسرت ٤٧١ مقاتلاً. واعترف الجنرال بان القوات الروسية لم تكن تواجه عصابات بل «جيشاً حقيقياً ذا كفاءة مهنية عالية».

وعلى رغم انسحاب معظم القوات الشيشانية من غروزني فإن المعارك استمرت أمس في المناطق الجنوبية والشرقية منها وكانت مجموعات سريعة الحركة يضم كل منها ١٥ الى ٣٠ عنصراً تقوم بغارات على تجمعات القوات الروسية.

واكد رئيس هيئة الأركان الشيشانية اصلان مشهدوف ان «القتال مستمر» على رغم قرار الانسحاب من غروزني. وحوصرت مجموعة عسكرية روسية كبيرة قرب بلدة شيشان ابل (١٠ كيلومترات من العاصمة). وأشار المراسلون الى وجود حشود عسكرية روسية كبيرة قرب مدينة ارغون التي انتقلت اليها القيادة العسكرية الشيشانية، كما قصفت مدينة شالي وحومت الطائرات فوق مدينة غوديرميس.

جيش حقيقي

ونقلت وكالة «ايتار تاس» الرسمية عن مسؤول عسكري قوله ان بؤر المقاومة موجودة في داخل غروزني. وذكر ان اعلان دودايف الانسحاب منها كان «مناورة تكتيكية». وزاد ان الشيشانيين يريدون الحفاظ على قواتهم حتى انتهاء الشتاء لبدء عمليات واسعة في الربيع، ولكنه اضاف ان دودايف «لا يملك سلاحاً وذخيرة كافية» وتوقع الا يحصل على معدات جديدة من الخارج.

وابلغ نائب في البرلمان الروسي «الحياة» ان الكرملين يحاول التاكيد على تحقيق «انتصارات» و«انهاء» العملية العسكرية لتمهيد الاجواء للجلسة المشتركة التي سيعقدها مجلسا الدوما والفيديرالية الخميس المقبل للاستماع الى الرسالة السنوية لرئيس الدولة التي يتوقع ان تتضمن عناوين رئيسية عن الازمة الشيشانية.

وكان مجلس الفيديرالية (الهيئة العليا للبرلمان) اجرى امس مداولات تمهيدية وذكر رمضان عبداللطيفوف نائب رئيس المجلس ان رسالة وجهت الى بوريس يلتسن للعودة الى احكام الدستور عند استخدام القوات المسلحة. وقال ان الرئيس كتب هامشاً على الرسالة «تحول الى يرين وغراتشوف وستيباشين (وزراء الداخلية والدفاع والامن) للتقيد بالدستور».

وأبدى البرلمانيون استياءهم من تجاهل يلتسن احكام القانون الأساسي الذي يمنع رئيس الدولة من استخدام القوات المسلحة داخل اراضي روسيا من دون موافقة الهيئة الاشتراعية. واكد عبداللطيفوف ان الاعلان عن وقف مشاركة الجيش «غير صحيح». وقال انه ما زال مستمراً.

قمة «الكومنولث» تحاشت اتفاقاً للأمن الجماعي وأعادت انتخاب يلتسن رئيساً للمنظمة

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ عقد رؤساء أسرة الدول المستقلة أمس الجمعة اجتماع قمة في العاصمة الكازاخية الما آتا لبحث التعاون الاقتصادي والأمن المشترك وقوات حفظ السلام في أراضي الاتحاد السوفياتي السابق وجددوا رئاسة المنظمة للرئيس الروسي بوريس يلتسن الذي اعرب عن «عدم الارتياح» إلى نشاط الاسرة خلال العام الماضي.

وكان الرئيس الكازاخي نورسلطان نزاربايف اقترح عقد اتفاقية للأمن الجماعي في إطار الأسرة، ولكن وزراء الخارجية والدفاع رفعوا توصية إلى القمة لدرس «مذكرة» غير ملزمة في هذا الشأن لتحاشي مشاكل اقرارها في البرلمانات. ووافق الرؤساء على المذكرة ولكن أذربيجان واوكرانيا اعترضتا عليها وسجل تحفظ تركمانستان التي امتنع رئيسها صفر مراد ميازوف عن حضور القمة «لكثرة مشاغله».

واكد يلتسن «حتمية التكامل» بين البلدان الأعضاء في الأسرة التي شكلت قبل اكثر من ثلاث سنوات في اعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي. وأشار إلى أن الأسرة «لا بديل منها» ولكنه اضاف انه «غير مرتاح» إلى نتائج عملها خلال العام الماضي، وأشار إلى توقيع مئات الوثائق والاتفاقات عن التكامل والتعاون ولكن «لم نر تنفيذاً».

وجددت القمة انتخاب يلتسن رئيساً لمجلس روسائها بعد أن كان مقرراً اسناد هذا المنصب إلى الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف، ولكن رفضه الانضمام إلى معاهدة الأمن الجماعي كان سبباً لرفض الرؤساء تنصيبه قائداً لاجتماعات القمة.

الحدود الخارجية

كما رفض الرؤساء المصادقة على اتفاقية حماية الحدود الخارجية للأسرة وطلبوا تعديلها في ضوء اعتراضات اذربيجان واوكرانيا وتركمانستان. وأشارت صحيفة «كوميرسانت ديلي» الواسعة الاطلاع إلى ان جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق قد توافق على التنازل عن جزء من سيادتها العسكرية في حال «سخاء موسكو» وتقديمها مساعدات عسكرية وتكنولوجية مقابل بقاء قواتها على الحدود الخارجية، وتوليها قيادة منظومة الدفاع الجوي المشترك التي انهارت بسقوط الاتحاد السوفياتي. وذكرت وكالة «انترفاكس» ان اذربيجان التي يوجد في اراضيها اكبر مجمع للدفاع الجوي السوفياتي السابق رفضت الانضمام إلى اتفاقية في هذا الشان محاولة الحصول على شروط افضل مقابل موافقتها على اعارة شبكات الرادار الموجودة لديها اضافة إلى انها تامل الحصول على تنازلات من ارمينيا في صدد مشكلة قره باخ.

ايطاليا: المحور التقدمي يبحث عن استراتيجية لمواصلة المواجهة مع بيرلوسكوني

□ روما - من سعد كيوان:

■ ما زالت الخارطة السياسية الايطالية في تحرك مستمر على رغم الهدنة التي فرضتها حكومة لامبرتو ديني «التكنوقراطية» بعد المواجهة الساخنة التي دامت اشهراً بين سيلفيو بيرلوسكوني والمحور اليميني من جهة والمعارضة بشقيها اليساري والوسط من جهة اخرى.

فعلى رغم ان المعارضة تمكنت من تسجيل نقاط مهمة لصالحها عبر اسقاط حكومة بيرلوسكوني ونجاحها في فرط عقد المحور اليميني على اثر انتقال «رابطة الشمال» الى صفوفها، فإن اطراف المحور التقدمي ما زالت تبحث عن استراتيجية سياسية وانتخابية من اجل رص صفوفها وطرح بديل ناجح قادر على مواجهة بيرلوسكوني الذي «طوبه» المحور اليميني زعيماً له بعد ان أعلن التيار الفاشي تخليه عن ايديولوجية الديكتاتور موسوليني وتحوله الى تيار «يميني ليبرالي» اطلق على نفسه اسم «التحالف الوطني».

أما الطرف الأساسي المعني في عملية البحث هذه فهو حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي سابقاً) الذي يستعد للقيام بخطوة جديدة لخرى تحمله الى مواقع اكثر وسطية، أو كما يصفها سكرتير الحزب ماسيمو داليما «اشتراكية اوروبية». وترافق هذا الاعلان مع نزول شخصية جديدة الى «الساحة»، هو رومانو برودي الذي يستعد لقيادة محور الوسط واليسار في مواجهة زعامة بيرلوسكوني للمحور اليميني.

برودي شخصية قديمة - جديدة في الواجهة السياسية كان شغل منصب وزير الصناعة منذ سنوات عدة في احدى حكومات جوليو اندريوتي الزعيم الديموقراطي المسيحي السابق، وعين بعد ذلك على رأس مؤسسة «ايري» (IRI) الحكومية التي تشرف على كافة المشاريع والنشاطات الصناعية في ايطاليا والخارج، وكانت في وضع لا يحسد عليه. وتم استدعاؤه مرة اخرى الى هذا المنصب بعد النجاح الذي حققه في المرة الأولى موفراً أرباحاً مهمة للمؤسسة.

وبعد الانتخابات الأخيرة (آذار/ مارس ٩٤) التي حملت بيرلوسكوني الى الحكومة قام برودي بتقديم استقالته. وعلى رغم المناصب التي شغلها فهو لا ينتمي الى أي حزب ولم «يحترف السياسة» بمعناها التقليدي الايطالي. إنه يمثل «الرجل التكنوقراطي» الناجح ورجل الحوار، ولكنه معروف ايضاً بقربه من الأوساط الكاثوليكية ويؤمن بأن للدولة دوراً اجتماعياً لا يمكن ان تتخلى عنه من اجل خلق توازن بين الطبقات الغنية والشرائح الضعيفة، أي أنه كما يحلو لليسار ان يصفه، «رجل كفؤ ديموقراطي يمد جسوره نحو اليسار».

ومن أجل تقوية موقع برودي وخلق أكبر نوع من الاستقطاب حوله يستعد حزب اليسار الديموقراطي لملاقاته في منتصف الطريق عبر اللجوء الى اسقاط شعار «المطرقة والمنجل» اللذين كان تم انزالهما الى جذع شجرة السنديان التي اصبحت الشعار الاساسي للحزب، وكانت العملية تهدف يومها الى الحفاظ على حد أدنى من الطمأنينة لعشرات الآلاف من المحازبين الذين ما زال هذا الشعار يعني لهم شيئاً. أما اليوم فيبدو ان داليما قرر التخلي نهائياً عن آخر «رابط عائلي وعاطفي» مع الشيوعية والتقرب من «العائلة الاشتراكية الأوروبية» وبالتحديد مع العماليين الانكليز، كما عاد وأوضح أمس في دردشة مع الصحافيين. ويستعد الشيوعيون السابقون لهذه الغاية لعقد مؤتمر جديد استثنائي في أواخر شهر حزيران (يونيو) المقبل من أجل وضع برنامج «وافكار جديدة» بعد ان كان سكرتير الحزب طرح «عينات» منها معيداً الاعتبار الى دور العائلة في المجتمع ومعتبراً ان مسألة الاجهاض التي خاض من أجلها اليسار في الماضي معركة حامية وربحها «يمكن اللجوء اليها عند الضرورة».

وبطبيعة الحال فإن هذه التحولات الجديدة آثارت لغطاً وضجة في الأوساط اليسارية وفي داخل الحزب نفسه، فقد اتهم بعض القياديين ان هذه الاطروحات تعكس عملية تراجع في «الأفكار التجديدية» للحزب كيسار ديموقراطي يشكل الاكثرية ضمن المحور الديموقراطي العريض في البلاد.

ويأخذ هؤلاء ومن ضمنهم «حزب اعادة التأسيس الشيوعي» على داليما قيامه بانزلاق أكثر نحو الوسط بدل ان يحاول جذب برودي والوسط الى مواقع اليسار. وتعتبر هذه الاوساط ان التصدي لبيرلوسكوني لا يقوم على اعتماد الاساليب التي يستعملها «ملك التلفزيونات الخاصة» ومراضاته، عبر إلغاء المطرقة والمنجل من الشعار، بل بطرح برنامج سياسي واقتصادي بديل يعيد المناخ الديموقراطي الى الحياة السياسية. وكان بيرلوسكوني جعل من محاربة الشيوعية شعاراً لمعركته الانتخابية وركز دائماً على ان حزب اليسار الديموقراطي يختبئ وراء «قناع الديموقراطية».

يبقى ان مسألة زعامة رومانو برودي للمحور الديموقراطي الجديد ما زالت غير محسومة نهائياً، اذ ان الحزب الشعبي (الكاثوليكي) الذي يعتبر «عراب» هذا الترشيح انقسم على نفسه بين من يريد فتح حوار مع تيار «ايطاليا الى الامام» (بيرلوسكوني) مثل سكرتير الحزب، ومن يعتبر ان لا مجال لفتح حوار مع يمين يحتل فيه الفاشيون السابقون موقعاً مهماً.

رئيس الوزراء السويدي في حديث الى «الحياة»:

كارلسون يدعو الى توسيع مجلس الأمن الدولي والغاء حق النقض في الأمم المتحدة

□ لندن - من بارعة علم الدين:

■ اكد رئيس وزراء السويد انغفار كارلسون دعم بلاده العملية السلمية في الشرق الأوسط وحث الفريقين الفلسطيني والاسرائيلي على الوفاء بوعودهما والتزاماتهما من اجل تحقيق تقدم حقيقي وثابت على هذا الطريق.

وقال الرئيس السويدي في حديث الى «الحياة» ان لو كان لدى العالم لجنة او هيئة او مؤسسة ترصد تطور الصراعات واخطار اندلاعها قبل وقوعها، لكان من الممكن تفادي حرب اقليمية مثل حرب الشيشان.

وأعرب كارلسون عن قلقه من خلو العالم من قيادات قادرة على لجم اسباب التوتر والتصدي للصراعات، ودعا الى تعزيز قدرات مجلس الأمن الدولي وزيادة عدد اعضائه من ١٥ الى ٢٣ عضواً، والغاء حق النقض (الفيتو) المعطى للدول الخمس واقامة مجلس أمن اقتصادي بدلاً من اللجنة الاقتصادية التابعة للامم المتحدة.

واقترح الرئيس السويدي في حديثه، ايضاً، انشاء قوة مدربة وجاهزة دائماً للتدخل في الصراعات الاقليمية.

التقت «الحياة» كارلسون خلال زيارته قبل أيام للندن، لالقاء محاضرة في المعهد الملكي للشؤون الدولية حول «المفوضية العالمية للحكم» التي يترأسها مع الأمين العام السابق للكومنولث شاريدات رامبهال.

وفي ما يلي نص الحديث:

● تحدثت في محاضرتك عن خطوات واجراءات وقائية دعوت الى اتخاذها للتحذير من الحروب الأقليمية، قبل نشوبها، وتكليف لجان مختصة تفاديها عبر ازالة اسبابها، فهل لديك اقتراحات ما لتفادي انهيار مسيرة السلام في الشرق الأوسط؟

- نعلم ان فريقي الصراع هناك يحاولان التوصل الى اتفاقات تحقق السلام الذي ينشدانه.

ومن المهم جداً ان يفي الطرفان بوعودهما والتزاماتهما، خصوصاً وعود الرئيس ياسر عرفات الفلسطينيين، كما يتوجب على العالم باسره ان يمد يد المساعدة والدعم الى السلطة الوطنية الفلسطينية لبناء الكيان الفلسطيني بكل مقوماته والخوض في مجالات التنمية، حتى يشعر المواطن الفلسطيني بأن السلام حقق له جزءاً من احلامه في حياة حرة كريمة.

من جهتنا في السويد، نحاول دعم مسيرة السلام في الشرق الاوسط قدر استطاعتنا، الا اننا لم نتطرق لهذا الموضوع بعد، في اطار «مفوضية الحكم العالمية» وانما وضعنا اطراً عامة وعريضة لكيفية حل المشاكل الاقليمية واقامة عالم مسالم يعيش سكانه في ظل القانون.

● كانت مفوضيتكم تعقد اجتماعاً لها في بودابست عندما بدأت ازمة الشيشان بالبروز، فهل تعتقد انكم كنتم تستطيعون تفادي الحرب هناك؟

- لو تدخلنا في أزمة الشيشان لكانت فرصة جيدة لاختبار واقعية اقتراحاتنا.

الى اليوم تستطيع دولة مثل روسيا، ان تحبط اي قرار يعرض على مجلس الامن الدولي للتصويت عليه، بمجرد اقدامها على استخدام حق النقض (الفيتو). ولهذا ندعو الى الغاء حق النقض المعطى للدول الخمس الكبرى في مجلس الامن، بصورة تدريجية، وان يصار الى العمل على تفادي الازمات قبل وقوعها بتكوين لجنة لتقصي الحقائق في اي خلاف او صراع، وتشكيل لجنة او مؤسسة غير حكومية تعمل الى جانب الحكومات او منفردة احياناً لعرض هذه القضايا على الجمعية العامة للامم المتحدة، والاتفاق على استراتيجية عامة لتجنب الحروب والصراعات الاقليمية.

وكلما ازدادت قدرات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، كلما كانت القدرة اكبر عبر انظمة الانذار المبكر، على تفادي الازمات، والقضاء على اسبابها في المهد.

● كيف تنظر الى مستقبل الامم المتحدة؟

- علمتني حياتي السياسية الطويلة ان اتجنب التنبؤ والافتراضات، ومع تجنبي مزالق التنبؤ، اقول اننا في موضوع الأمم المتحدة امام ثلاثة خيارات:

اما ان نقرر اننا نريد حكماً ونظاماً عالمياً ديموقراطياً، وعندها علينا ايجاد هيئة للأمم المتحدة، فاعلة وقوية اكثر مما هي عليه اليوم.

واما ان نترك الامور تزداد سوءاً، وعندها نعترف باننا كمجموعة دول لا نستطيع حل مشاكلنا وتدبير شؤوننا، بانفسنا، وان علينا ان نطلب من دولة كبرى أو دولتين من الدول الكبرى كاميركا او الصين لكي تقرر عن العالم كله في أمورنا الحياتية الاساسية.

اما الخيار الثالث والاخير فهو خيار الفوضى، وهو اسوأ الخيارات، لانه يعني ان العالم كله يجب ان يعيش من دون قيادة قوية حازمة، وفي هذه الحالة يصبح العالم تحت رحمة الارادات المجهولة، وسيكون التشاؤم سيد الموقف.

من هنا اتمنى ان تتحول الامم المتحدة الى قوة ديموقراطية فاعلة مالكة الارادة السياسية في مواجهة واجباتها الدولية.

ومن هنا أيضاً دعوتنا الى تطوير امكانات الامم المتحدة وأمينها العام، والى انشاء قوة عسكرية دولية لحفظ السلام في العالم، تكون تحت إمرة الأمين العام للتحرك الى مناطق الازمات فوراً.

● أشرت في محاضرتك الى قمة كوبنهاغن الدولية للتنمية الاجتماعية، فما توقعاتك؟

- كلي تفاؤل بنتائج هذا المؤتمر، الذي ساشارك فيه كممثل للسويد وكرئيس لـ «المفوضية العالمية للحكم».

وما من شك في ان قمة كوبنهاغن للتنمية الاجتماعية التي ينتظر ان يشارك فيها اكثر من مئة رئيس دولة وحكومة، فرصة لمحاولة العثور على حلول لكثير من القضايا الملحة.

جنود من بيرو يتلقون تدريبات على اطلاق القذائف المضادة للدروع (أ ف ب)

استئناف المفاوضات بين البلدين في برازيليا

مقاتلات من بيرو تقصف مواقع اكوادورية على الحدود

■ ليما - أ ف ب - اعلن رئيس البيرو البرتو فوجيموري في ليما ان الطيران البيروفي قصف بشدة الخميس موقعاً اكوادورياً في المنطقة الحدودية المتنازع عليها بين البلدين.

وقال فوجيموري في كلمة وجهها عبر التلفزيون في حوالي منتصف الليل ان ١٦ مقاتلة من سلاح الطيران البيروفي شاركت في هذه العملية التي تعتبر اكبر العمليات الحربية الجوية منذ اندلاع القتال قبل اسبوعين.

واكد الرئيس البيروفي ايضاً ان بلاده لا تريد سوى «مغادرة القوات التي قامت بغزو أراضي البيرو»، مهدداً بشن هجمات اعنف إذا قام الاكوادور بمهاجمة تجمعات سكانية في البيرو.

إلى ذلك اوضح فوجيموري ان اخر حصيلة لخسائر بلاده بعد ١٥ يوماً من المواجهات العسكرية بلغت ٣٦ قتيلاً و٦٠ جريحاً.

من جهة اخرى، استؤنفت امس الجمعة في برازيليا المفاوضات الرامية إلى وقف نار بين البلدين.

وكان المفاوضون أجروا جولة من المحادثات استمرت ثلاث ساعات اول من امس الخميس. وتجري المفاوضات برعاية الدول الاربع (الارجنتين والبرازيل والتشيلي والولايات المتحدة) الضامنة في بروتوكول ريو الذي رسم الحدود بين البلدين في العام ١٩٤٢. وانطلقت المفاوضات من وثيقة قدمتها الدول الضامنة الاحد الماضي وحظيت حتى الآن بموافقة البيرو، فيما عرضت كيتو الاثنين الماضي اقتراحاً بديلاً لكن ليما رفضته.

ورفضت ليما أمس ايضاً اقتراحاً رسمياً من كيتو يدعو إلى الالتزام بـ «هدنة انسانية في منطقة العمليات العسكرية لجمع جثث الضحايا والتعرف إليها». لكن فيرا ماشدوا الناطقة باسم الخارجية البرازيلية اعتبرت ان «الاجواء ايجابية» لان هناك عزماً على الاستمرار في التفاوض ما يعتبر مؤشراً إلى استعداد البلدين للتقارب.

اليونان تعارض الوحدة الجمركية بين الاتحاد الاوروبي وتركيا

□ بون - من اسكندر الديك:

■ أعرب أعضاء الاتحاد الاوروبي امس الخميس عن استيائهم من قرار الحكومة اليونانية معارضتها الاتفاق الجمركي مع تركيا. وفي بون اعرب وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل عن «اسفه العميق وعدم فهمه» موقف الحكومة اليونانية التي أحبطت هذا الاسبوع حلاً وسطاً لاتفاق جمركي بين الاتحاد الاوروبي وتركيا ودعاها الى «مراجعة موقفها والموافقة» على الاتفاق.

واضاف ان صيغة الاتفاق تحققت «بعد محادثات صعبة واي تغير في عنصر فيه يهدد الاتفاق كله بالفشل»، وقال ان الاطراف الاوروبية في الاتحاد «راعت الى حد كبير مصالح اليونان وان المانيا ساهمت بقسط وافر في المساعي التي أدت الى التوصل اليه». واكد كينكل ان هدف حكومته العمل على تعزيز علاقات الاتحاد الاوروبي مع تركيا وتطويرها.

من جهتها اعتبرت انقرة الموقف اليوناني مشكلة تخص الاتحاد الاوروبي واكدت انها لن تبحث الأمر مع اثينا. ونقلت وكالة «رويتر» للانباء عن وزير الخارجية التركي مراد قره يالتشين قوله في انقرة: انها مشكلة بين اليونان والاتحاد الاوروبي».

وفي بروكسيل نقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر في الاتحاد الاوروبي اول من امس الخميس ان شركاء تركيا الـ ١٤ في الاتحاد اعربوا عن استيائهم الشديد من رفض اليونان تسوية في شأن الوحدة الجمركية بين تركيا والاتحاد.

ورأت الرئاسة الفرنسية للاتحاد خلال اجتماع لجنة السفراء امس ان ١٤ دولة في الاتحاد ترى عدم تغيير التسوية التي تم التوصل اليها في بروكسيل الاثنين الماضي. وينص الاتفاق المبدئي على ان المفاوضات في شأن انضمام قبرص الى الاتحاد يمكن ان تبدأ بعد ستة اشهر من انتهاء المؤتمر الحكومي في ١٩٩٦ الخاص بتعديل معاهدة ماستريخت للوحدة الاوروبية.

وكانت اليونان تعهدت في المقابل الموافقة على اتفاق الوحدة الجمركية مع تركيا في الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦. وتربط اثينا موافقتها بتحديد موعد بدء المفاوضات مع قبرص في شأن انضمامها الى الاتحاد وبخفض التعويضات المالية لتركيا التي نص عليها اتفاق الوحدة الجمركية وتوضيح الحوار الذي سيتم مع قبرص قبل انضمامها والحصول على ضمانات في شأن صناعة النسيج في اليونان.

المانيا: المعارضة تحض البرلمان على تسهيل تجنيس الأجانب

□ بون - من اسكندر الديك:

■ دعا الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب اتحاد التسعين - الخضر نواب احزاب الائتلاف الحكومي الحاكم تجاوز مواقف كتلهم المتعلقة بالتجنس في المانيا والموافقة على اقتراحات المعارضة الداعية الى تسهيل حصول الأجانب في البلاد على الجنسية الالمانية.

وجدير بالذكر ان مجلس البوندستاغ بدأ امس الاول دورة عادية لمناقشة مشاريع قوانين عدة تتعلق بتعديل قوانين الاجهاض، والوضع الاقتصادي في البلاد، ونتائج الفيضانات الأخيرة وقانون الجنسية.

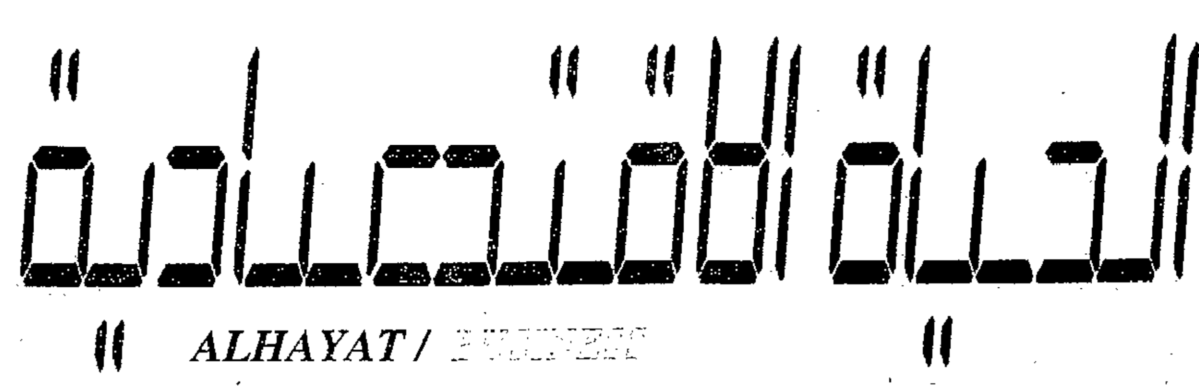
وتحمل اقتراحات الاشتراكيين والخضر نقاطاً تدعو الى تمكين كل اجنبي مضى على تواجده في المانيا ثماني سنوات من الحصول على الجنسية، واعطائها تلقائياً لكل طفل يولد هنا من ابوين اجنبيين يعيشان في المانيا بصورة مشروعة.

كما يدعو الاقتراح الى السماح للاجانب بالاحتفاظ بجنسية البلد الذي ينتمون اليه.

وتجدر الاشارة الى ان هذه الاقتراحات تتماشى الى حد كبير مع مشروع قانون قدمته المسؤولة عن شؤون الاجانب في المانيا كورنيليا شمالتس باكويسون، العضو في قيادة الحزب الليبرالي المشارك في الحكومة الاتحادية.

السبت ١١ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ١٢ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٨٠

AL HAYAT SATURDAY 11 FEBRUARY 1995 ISSUE NO 11680



ALHAYAT /

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٥٢١٠
الين الياباني	٩٨,٨٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٦٣٣

(* ١٧,١٨ توقيت لندن يوم الجمعة)

الذهب في سوق لندن

الاقفال السابق
$ ٣٧٦,٤٠
السعر السابق
٣٧٦,١٠

المفوضية الاوروبية تقترح تخصيص ١٤ بليون دولار لمشاريع في البحر المتوسط والأردن

☐ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ قال السفير الاوروبي في دمشق الان وادامس ان المفوضية الاوروبية اقترحت تخصيص نحو ١٤ بليون دولار لتمويل مشاريع في حوض البحر الابيض المتوسط والأردن في السنوات الاربع المقبلة. واشار الى ان اجمالي المبلغ، الذي حدد نصفه كهبات، سيخصص في آذار (مارس) المقبل لايجاد منطقة للتجارة الحرة في السنة ٢٠١٠ «ستكون اكبر التكتلات الاقتصادية في العالم».

وكشف وادامس ان الحكومة السورية دفعت اخيراً قسماً، لم يحدده، من متاخرات ديونها الى المانيا وفرنسا من اصل اجمالي الديون البالغة نحو ٧٥٠ مليون دولار.

وذكر وادامس في لقاء مع عدد محدود مع الصحافيين في مقر المفوضية الاوروبية في دمشق، ان كل دول حوض المتوسط والأردن دعيت الى حضور المؤتمر الاوروبي - المتوسطي في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في برشلونة. واوضح ان التطورات في مفاوضات السلام السورية - الاسرائيلية «ستشجع سورية على حضور المؤتمر» الذي ستحضره اسرائيل ايضاً. وأكد ان المؤتمر «مختلف تماماً» عن المفاوضات المتعددة الاطراف التي تقاطعها سورية ولبنان بسبب عدم حصول تقدم في المفاوضات الثنائية.

وفي شأن محادثات وفد الترويكا الاوروبية مع المسؤولين السوريين، قال السفير «ان مسؤولي الدرجة الثانية في الوفد التقوا الاربعاء الماضي نائب رئيس الوزراء السوري سليم ياسين ووزير الاقتصاد محمد العمادي ووزير التخطيط عبدالرحيم السبيعي وبحثنا في العلاقات الاقتصادية في ضوء الاتفاق الاقتصادي والتجاري الذي يقوم بيننا منذ عام ١٩٧٧».

وأشار الى ان السنوات المقبلة ستشهد اتفاقات اقتصادية بين اوروبا ودول المتوسط «وستناقش كل دولة اتفاقها الخاص معنا، ليكون التطور الاساسي في مؤتمر برشلونة المقبل لاقامة تجارة حرة في المنطقة سنة ٢٠١٠ بين الاتحاد الاوروبي ودول حوض المتوسط ستنضم اليه اوروبا الشرقية لاحقاً ليكون اكبر تكتل اقتصادي في العالم».

واوضح وادامس ان المفوضية الاوروبية اقترحت تخصيص ١٤ بليون دولار لتمويل مشاريع في المنطقة على ان يكون نصفها في شكل منح الى الحكومات لتطوير العمل الاقتصادي. ولفت الى ان الارقام النهائية لحجم المخصصات المالية ستعرف في شهر آذار (مارس) المقبل على ان تشمل المبالغ السنوات الواقعة بين ١٩٩٦ و٢٠٠٠.

وقال ان تلك الاموال تشمل نوعين من التمويل «اقليمي لمشاريع تشمل حوض المتوسط وثنائي بين دول الاتحاد والدول في المنطقة، وتشمل كل مجالات الحياة من بيئة واجتماع وتكنولوجيا».

واستدرك ان تلك المساعدات تساهم في نقل الاقتصادات من التخطيط المركزي الى الاقتصاد المفتوح «بشكل متدرج لأن الانتقال الفجائي خطر على هذه الاقتصادات وطبعاً ستكون لنا فوائد مالية بعيدة المدى في اطار التنافس الاوروبي - الياباني - الاميركي في المنطقة».

وذكر السفير وادامس انه بحث ووفد الترويكا مع المسؤولين السوريين في مشكلة متاخرات القروض «وقد دفع بعض الديون الى حكومتي المانيا وفرنسا في الفترة الاخيرة»، واعتبر ان ذلك مؤشراً ايجابياً خصوصاً بعدما زار وفد من «نادي باريس» دمشق والتقى مسؤولين سوريين لشرح مهمات النادي وكيفية عمله.

يذكر ان سورية تجنبت دائماً حل مشكلة الديون في شكل جماعي كي لا يكون الحل عبر «نادي باريس» الذي يريد التدخل في السياسة الاقتصادية السورية وفرض سياسات معينة مثل توحيد سعر الصرف واقامة مصارف خاصة.

واكد وادامس ان الاتحاد «لن يفرض اي سياسات معينة على الاقتصاد السوري». لكنه اشار الى ان «القطاع المالي يحتاج الى تحديث وتطوير لذلك اقترحنا تطوير المصرف التجاري السوري ومصرف سورية المركزي بما يشمل تحديث الادارة والفنيين وادخال الكومبيوتر وتدريب العاملين فيهما».

واعرب عن الامل بان يشجع ذلك «الحكومة السورية على اقامة مصارف خاصة لتسهيل عمل رجال الاعمال. ولا بد من تخصيص المصارف في ضوء التطورات العالمية».

وبعدما اشاد بالقانون الرقم ١٠ «الذي يعتبر خطوة جيدة في الاقتصاد السوري جذبت الاستثمارات»، قال وادامس: «لا يزال هناك الكثير لا بد ان ينفذ مثل توحيد سعر الصرف والسماح للقطاع الخاص بالدخول اكثر في العملية الاقتصادية وتطوير القطاع العام وتحديث القطاع المالي لتشجيع المستثمرين الاجانب على العمل في سورية». وتوقع ان تكون سورية «مركزاً مهماً للثقل الاقتصادي في السنوات المقبلة بسبب الموقع الجغرافي وكفاءة المواطنين ونشاطهم».

عاد إلى واشنطن "متفائلاً بالعلاقات" مع الدول التي زارها

براون يروج في الإمارات لإنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل

☐ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ روّج رون براون وزير التجارة الأميركي أثناء زيارة للإمارات لإنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل.

وقال في ختام محادثات اجراها مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات وسعيد غباش وزير الاقتصاد والتجارة ان توافر روح التفاهم المشترك سيفتح الطريق أمام انتهاء المقاطعة العربية لاسرائيل. وأكد براون في مؤتمر صحافي عقده فجر أمس الجمعة في أبو ظبي ان انهاء المقاطعة سيكون خطوة إلى الأمام لتعزيز فرص السلام في المنطقة.

وشدد على ضرورة تبادل وجهات النظر بروح التسامح والتركيز على التعاون بين الأطراف كافة من أجل بناء مستقبل أفضل لشعوب المنطقة.

وذكر أن الهدف الرئيسي من زيارته للامارات هو دعم الموقف التنافسي للشركات الأميركية في أسواق الامارات وزيادة حجم المبادلات التجارية معها. وأضاف: «في ختام يوم حافل من المحادثات استطيع تأكيد توافر الثقة والامل والتفاؤل والرغبة المشتركة من العمل لتحقيق الطموحات المنشودة في تطوير العلاقات الثنائية المتميزة القائمة بين البلدين خصوصاً في المجالات الاقتصادية والتجارية».

ووصف براون منتجات بلاده بانها ذات جودة عالية وأسعار تنافسية مما يوفر للشركات الأميركية ذات الشهرة العالمية قدرة كبيرة على المشاركة الايجابية في خدمة الاقتصاد الدولي في مختلف القطاعات التجارية.

وقال ان «اجتماع طابا بين الولايات المتحدة ومصر والأردن والفلسطينيين وإسرائيل كان ايجابياً وعزز روح الثقة بين الدول المعنية وسيؤسس لتعاون اقتصادي بين الأطراف المشاركة». واكد ان جولته في عدد من دول الشرق الأوسط حققت اهدافها وانه سيعود إلى واشنطن متفائلاً بمستقبل علاقات بلاده مع الدول التي زارها.

واشار إلى ان بلاده مهتمة بتوطيد العلاقات والروابط مع دولة الامارات لما فيه مصلحة الشعبين وإلى ان جزءاً من زيارته إلى أبو ظبي خصص للتهيئة لمشاركة الشركات الاميركية في مناقصات المشاريع المتوافرة في الامارات.

وذكر براون انه تم تاسيس مركز استشاري في وزارة التجارة الاميركية لمراقبة الفرص العالمية المتوافرة، مشيراً إلى ان زيارة الوفد التجاري الاستثماري المرافق له (١٢ شخصاً من رؤساء الشركات الأميركية الكبرى) كانت بهدف استكشاف المزيد من الفرص الاستثمارية. وأكد ان الامارات طورت نظاماً اقتصادياً قوياً خالياً من الحواجز الاستثمارية والتجارية.

وقال إن الشركات الأميركية الرائدة حققت نجاحاً في الامارات، «ونحن نسعى مع الامارات لبناء علاقة تجارية قوية، كما اننا اسسنا دعائم اقتصادية وتجارية قوية بين البلدين».

وأضاف ان متطلبات الامارات للواردات والخدمات الأميركية ذات الجودة العالية ساعد على زيادة الصادرات الأميركية بنسبة ٧٥ في المئة منذ عام ١٩٩٠».

وتعتبر الامارات سوقاً جيدة للاستثمارات والتجارة الأميركية كونها تمتلك اقتصاداً قوياً بسبب التنويع السريع لمصادر الدخل وانخفاض الديون.

وشدد براون على أن الامارات تعتبر سوقاً مهمة للشركات الاميركية وتلعب دوراً رئيسياً كمنتج للنفط والغاز في أسواق الطاقة العالمية. واعتبر ان سياسة الاقتصاد الحر الثابتة في الامارات ستساهم في اجتذاب المصدرين والمستثمرين الأميركيين.

واشار إلى ان معدلات الاستثمارات الاميركية في الامارات زادت بين ١٩٩٠ و١٩٩٣ من ٤٠٥ ملايين دولار إلى ٥٣٧ مليون دو... مما جعل الولايات المتحدة في المر... الثانية في مجال الاستثمار ... اليابان.

كذلك تحتل الولايات المتحدة المرتبة الثانية بعد اليابان في علاقاتها التجارية مع الامارات. وبلغت قيمة الصادرات الاميركية إلى الامارات عام ١٩٩٤ نحو ١.٦ بليون دولار والواردات الأميركية من الامارات نحو ٦٠٠ مليون دولار.

واشاد وزير التجارة الأميركي بالخطوات التي اتخذتها الامارات لتطبيق معايير حماية الملكية الفكرية في مجال التسجيلات الموسيقية والأفلام السينمائية. وأكد مجدداً التزام الولايات المتحدة العمل مع الامارات لدعم العلامات التجارية وحمايتها لتشمل منتجات اخرى مثل برامج الكومبيوتر والأدوية.

وزير الصناعة والنفط اللبناني بعد زيارة الولايات المتحدة:

اتفاق مبدئي على تشكيل لجنة أميركية - لبنانية للتكنولوجيا

☐ باريس - «الحياة»:

■ قوّم وزير الصناعة والنفط اللبناني الدكتور أسعد رزق بايجابية الزيارة التي قام بها لواشنطن ونيويورك على رأس وفد ضم ممثلين عن كل المؤسسات والهيئات الاقتصادية في لبنان. وقال ان من ابرز ما تخللها الاتفاق المبدئي على تشكيل لجنة أميركية - لبنانية للعلوم والتكنولوجيا.

واوضح رزق، الذي توقف في باريس في طريق عودته من نيويورك الى بيروت، ان عمل هذه اللجنة سيكون مرتبطاً بوزارة التجارة الأميركية، وذلك على غرار لجنة العلوم والتكنولوجيا الأميركية - الاسرائيلية.

وذكر ان هذه اللجنة، التي لا تزال مجرد فكرة، ستضم ١٠ اشخاص بينهم خمسة لبنانيين من القطاعين الخاص والعام وخمسة أميركيين وان أمر متابعة تشكيلها سيتولاه السفير اللبناني في واشنطن.

وأضاف انه من جهته سيراجع الحكومة اللبنانية لمعرفة كيفية وصل اللجنة بلبنان وتحديد المستوى التمثيلي في اطارها، مشيراً الى ان بين المهمات التي ستتولاها لدى تشكيلها انشاء مدينة للصناعات المتطورة في لبنان والسعي الى عودة اللبنانيين الذين يعملون في هذه المجالات.

وأفاد رزق انه واعضاء الوفد المرافق له حضروا أثناء زيارتهم لواشنطن جدلاً عنيفاً بين ممثلي وزارتي التجارة والخارجية الأميركيتين في شأن الحظر الأميركي المفروض على لبنان والذي تعتبر أوساط وزارة التجارة انه سخيف كونه يحرم رجال الأعمال الأميركيين من عقود مغرية في هذا البلد.

وأضاف انه وجد في المقابل لدى ممثلي وزارة الخارجية ما وصفه بـ «الحائط المسدود» في شأن الحظر في الوقت الحالي، ناقلاً عنهم انهم مستعدون لخسارة بلايين الدولارات وعدم المجازفة بحياة أميركي واحد في لبنان، في حال رغبت احدى الدول الضغط عليهم من خلال خطف رعاياهم.

واشار الى ان هذا الموقف عبر عنه بوضوح مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط روبرت بلليترو لدى اجتماعه مع الوفد. وذلك على رغم حرصه على احاطته باقصى قدر من الايجابية والاستعداد للتعاون.

وعن اللقاءات التي اجريت في كل من واشنطن ونيويورك مع رجال أعمال أميركيين وأميركيين من أصل لبناني، قال رزق ان هذه اللقاءات جعلته يشعر بان للبنان حلفاء في الولايات المتحدة هم رجال الأعمال الذين يعتبرون انهم يفوتون على أنفسهم الكثير من فرص العمل في المنطقة بسبب الحظر.

واشار الى ان رجال الأعمال أصغوا باهتمام بالغ لما عرضه الوفد اللبناني بالنسبة الى امكانات التوظيف في القطاع الخاص والخطة المتعلقة بانشاء منطقة حرة مساحتها نحو ٨٠٠ الف متر مربع على مقربة من البحر وانهم طرحوا عدداً من الأسئلة الدقيقة عن ضمانات الاستثمار في لبنان.

قدّر أموال فلسطينيي الشتات بنحو ٤٠ بليون دولار

المستشار التجاري الفرنسي في القدس: "السوق الفلسطينية ضعيفة وصعبة"

☐ باريس - من ارليت خوري:

■ قال المستشار التجاري لدى القنصلية العامة لفرنسا في القدس جيل ديلاغوارديا، ان مسألة تنسيق المساعدات الدولية المخصصة لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني دخلت مرحلة جديدة مع تشكيل اللجنة الوطنية التي ستتولى عملية التنسيق.

واوضح ديلاغوارديا اثناء ندوة بعنوان «السوق الفلسطينية»، عقدت في مقر غرفة التجارة الفرنسية - العربية في باريس، ان اللجنة التي بدأ تشكيلها منذ نحو اسبوعين ستنبثق منها مجموعات فرعية تتولى كل منها احد القطاعات التي يجب العمل على تطويرها ومنها مثلاً القطاع الصحي والتربوي والبيئة وغيرها.

وذكر ان مسؤولين فلسطينيين يتولون رئاسة كل من هذه المجموعات التي تضم في عضويتها ممثلين عن الدول المانحة، بحيث يكون هناك، على سبيل المثال، ممثل اميركي في المجموعة التي تتولى شؤون الأموال العامة وممثل فرنسي في كل من المجموعة التربوية ومجموعة الاتصالات وممثل الماني في المجموعة التي تهتم بالماء. واضاف ان المجموعة المختلفة التي يرعاها البنك الدولي تعمل على اعداد لوائح بالمشاريع المتعلقة بكل منها والبحث في سبل تمويلها واجراء مفاوضات لتامين هذا التمويل. ووصف ديلاغوارديا السوق الفلسطينية بانها «ضعيفة وصعبة». واشار الى ان سبب ضعفها يعود الى كونها ترتبط حالياً باسرائيل على رغم انها تتميز بخصوصيات وطنية بارزة ودينية وثقافية.

وعن فقر هذه السوق قال ان من ابرز المؤشرات عليه الناتج الوطني الخام الفردي الذي يقدّر بنحو ١٧٠٠ دولار سنوياً، الى جانب توجيه الأموال المتوافرة لدى المصارف نتيجة الادخار الى الخارج خصوصاً الى الأردن، نظراً الى افتقار السوق المحلية الى مشاريع استثمارية.

وعرض ديلاغوارديا تفاصيل التعاون الثنائي القائم بين فرنسا والسلطة الوطنية الفلسطينية الذي تركز عام ١٩٩٤ على البروتوكول المالي الذي بلغت قيمته ٦٠ مليون فرنك، في شكل هبة من الخزينة الفرنسية. وذكر انه بموجب هذا البروتوكول بدأ العمل في مشروع لتكرير المياه في غزة تنفذه شركة «ديغريمون» التابعة لشركة «ليونيز ديزو» الى جانب مشروع يقضي بتقديم مساعدة تقنية الى السلطة الفلسطينية لتمكينها من انشاء بنية فاعلة لتوزيع المياه وتتولاه شركة «ليساء» التابعة ايضاً الى «ليونيز ديزو». واشار المستشار الى ان البروتوكول اتاح ايضاً تسلم السلطة الفلسطينية نظم اتصالات خاصة بالشرطة واجراء دراسة في شأن امكانات توسيع مرفأ غزة والمنطقة الصناعية في القطاع.

وذكر ان فرنسا وضعت في تصرف السلطة الفلسطينية بروتوكولاً مماثلاً (بقيمة ٦٠ مليون فرنك) للسنة ١٩٩٥ سيستخدم وفقاً للأولويات التي حددها الفلسطينيون.

واضاف ان قيمة هذين البروتوكولين جاءت في شكل هبات وليس في شكل قروض نظراً الى تعذر الاقتراض بالنسبة الى السلطة الوطنية التي تفتقر حتى الآن الى وضع الدولة ذات السيادة.

واستثنى ديلاغوارديا القرض الذي قدمه المصرف الأوروبي للاستثمار وقيمته ٥٠٠ مليون «ايكو» (٦٠٠ مليون دولار). وأوضح ان الاتحاد الأوروبي تولى ضمان تسديده. واعتبر ان من دواعي التفاؤل في تسريع وتيرة وصول المساعدات الدولية التي يقر الجميع ببطئها، إقدام البنك الدولي على فتح مكتب في غزة بينما للاتحاد الأوروبي بعثة مهمة في القدس الشرقية تنشط في غزة.

وتطرق ديلاغوارديا الى مسألة انشاء المصرف الاقليمي للتنمية والقول انها تتطلب جهداً كبيراً لأن مفهوم هذا المصرف يواجه تحفظات عدة من جانب الأطراف المعنية. واكد ان هذا المصرف سيرى النور قبل نهاية السنة الجارية. واعرب عن أمله ان يعلن تأسيسه خلال المؤتمر السياسي - الاقتصادي المرتقب عقده في عمان.

وشدد على ان تطور الوضع الاقتصادي في الأراضي المحتلة يتطلب رؤوس أموال ضخمة وان هذا بدوره يستدعي قدراً اكبر من الاستقرار الأمني.

وقدر ديلاغوارديا رؤوس الأموال المتوافرة لدى فلسطينيي الشتات بنحو ٤٠ بليون دولار، مشيراً الى ان هؤلاء الفلسطينيين يتابعون باهتمام بالغ ما يجري في الأراضي المحتلة ويبدون استعدادهم للاستثمار فيها لدى توافر الأطر القانونية الكفيلة بحماية هذه الاستثمارات. ورأى ان عودة رؤوس الأموال الفلسطينية تصطدم في الظروف الحالية بسلسلة من المصاعب أبرزها المخاطر المحتملة المترتبة على الأوضاع السياسية.

رأس الندوة رئيس غرفة التجارة الفرنسية - العربية ميشال حبيب دولونكل وحضرها الى جانب المفوضة العامة لفلسطين في باريس ليلى شهيد، حشد مديري الشركات والمصارف الفرنسيين والعرب بينهم المدير المساعد للشرق الأوسط لمصرف «اندوسويز» آلان باردو والمدير المركزي «للمصرف الفرنسي للشرق» (بي.اف.او) هادي نافي ومدير «البنك العربي» في باريس سمير مبارك ورئيس شركة «باتيليبان» رياض ثابت.

٧٧٠ مليون دولار قيمة القروض الصناعية الممنوحة لمواطني دول مجلس التعاون

☐ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أعلنت الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية أن عدد القروض الممنوحة لمواطني دول المجلس لإقامة مشاريع صناعية في الدول الأعضاء بلغ ٥٥ قرضاً حتى نهاية ١٩٩٤، قيمتها ٧٧٤.٩٧٠ مليون دولار. فيما مولت البنوك السعودية ٦٥ مشروعاً صناعياً خليجياً مشتركاً بمبلغ ٢.٢٧٤ بليون ريال (٦٠٠ مليون دولار).

وذكرت أمانة التعاون في تقرير تلقته الدوائر الاقتصادية والمصرفية الاماراتية أمس ان عدد القروض الممنوحة لمواطني دول مجلس التعاون في المملكة العربية السعودية بلغ ٤٥ قرضاً قيمتها حوالي ٢.٨٦٢ بليون ريال سعودي (٧٦٣.٥ مليون دولار)، وكانت في الامارات سبعة قروض قيمتها الاجمالية ٦٦.٥ مليون درهم (١٨.٢ مليون دولار)، وسلطنة عمان قرضان بقيمة مليون ريال عماني (٢.٧٢٤ مليون دولار)، والكويت قرضاً واحداً بقيمة ١٦٠ الف دينار كويتي (حوالي ٥٤٥ الف دولار).

واعلنت الأمانة العامة لمجلس التعاون ان المشاريع الصناعية المشتركة التي مولتها البنوك التجارية السعودية ويسهم فيها مستثمرون من الدول الأعضاء في مجلس التعاون كانت حتى نهاية العام الماضي ٦٥ مشروعاً قيمتها الاجمالية حوالي ٢.٢٧٤ بليون ريال سعودي.

وكشفت الأمانة العامة في تقريرها ان حوالي ٥٠ في المئة من القيمة الاجمالية لمشاريع الممولة جاءت من البنك السعودي البريطاني الذي بلغت مجموع قيمة قروضه ١١٠٤.٩١ مليون ريال، استخدمت لتمويل ١٤ مشروعاً.

وساهم البنك العربي الوطني بتمويل خمسة مشاريع بقيمة ٢٢٩.٨ مليون ريال والبنك الأهلي التجاري ١٧ مشروعاً بقيمة ٢٥٤.١ مليون ريال وبنك الرياض ستة مشاريع بقيمة ١٥٠.٧ مليون ريال، والبنك السعودي الفرنسي ستة مشاريع بقيمة ١٢٣ مليون ريال والبنك السعودي للاستثمار اربعة مشاريع بقيمة ١٩٧.٥ مليون ريال والبنك السعودي الاميركي ستة مشاريع بقيمة ١٠٥.٢ مليون ريال، والبنك السعودي الهولندي ثلاثة مشاريع بقيمة ٨٠.٨ مليون ريال، والبنك السعودي المتحدة مشروعين بقيمة ٢٣ مليون ريال ومؤسسة الراجحي المصرفية للاستثمار مشروعين بقيمة خمسة ملايين ريال.

ومن جهة ثانية، عممت الامانة العامة لمجلس التعاون على غرف التجارة والصناعة في الدول الاعضاء القرارات الاقتصادية التي اتخذتها القمة الخليجية التي عقدت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي في البحرين.

واكدت القمة انذاك ضرورة قيام لجنة التعاون الصناعي بالعمل على زيادة مساحة الصناعة الوطنية في الاقتصاد الوطني بتوطين الصناعة وتوسيع مراحل التصنيع المحلي لزيادة القيمة المضافة وتعظيم استفادة القطاعات الاقتصادية من الانشطة الصناعية بتشجيع مشتريات الصناعات الوطنية في كل دولة، من المواد الخام والسلع الوسيطة والخدمات الوطنية التي تنتهجها تلك الدولة او غيرها من دول مجلس التعاون الاخرى بهدف اقامة شبكة أوسع من العلاقات التجارية بين مختلف القطاعات الانتاجية والخدمية. وتشجيع بروز مجالات استثمار اقتصادية وتجارية وصناعية وخدمية جديدة ذات جدوى اقتصادية.

وكلفت القمة لجنة التعاون الصناعي بتشجيع استخدام الصناعات الناشئة أحدث التقنيات وافضل معايير الجودة ومساعدة المستثمرين فيما يحتاجونه من التراخيص اللازمة في الدول المصدرة للتقنية نظراً لزيادة حدة المنافسة التجارية في جميع انحاء العالم ولاهمية تعدد مصادر التصنيع والخدمات وتسهيل اتصالاتها لتعزيز قدرة منتجات دول مجلس التعاون على مواجهة هذه المنافسة داخل دول المجلس وخارجها والحصول على حصة عادلة في الأسواق العالمية.

الكويت: تقرير "الشال" يحذر من نتائج استمرار العجز المالي وزيادة الالتزامات

☐ الكويت - «الحياة»:

■ يحذر تقرير «الشال» الاقتصادي الاسبوعي من ان يؤدي العجز المالي في الكويت وتهاون الحكومة في خفض النفقات والاستمرار في زيادة الالتزامات إلى صعوبة تحقيق الهدف المعلن المتمثل في ضرورة موازنة الموازنة بحلول السنة ٢٠٠٠.

وفي ما يأتي نص التقرير:

مشروع الموازنة

في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ نسب إلى وزارة المالية مشروع أولي لنفقات وايرادات موازنة ١٩٩٥-١٩٩٦، وقدر حجم المصاريف يومها بنحو ٤٦٣٧ مليون دينار كويتي وحجم الايرادات بنحو ٢٩١٦ مليون دينار كويتي وبعجز في حدود ١٧٢١ مليون دينار كويتي وكانت الأرقام أولية.

ونسبت إلى وزير المال الأسبوع الماضي ارقام معدلة لمشروع الموازنة يبدو انه قدمها إلى مجلس الوزراء الذي أقرها في حدود الاطار العام من دون الدخول في التفاصيل.

ولا يسعنا التعليق الدقيق على الارقام المنشورة لاحتمال وجود نقص فيها أو خطأ في نقلها أو تحريفها او ربما اخطاء حسابية، إذ لم نتمكن عند التعامل مع تفاصيلها من الوصول إلى النتائج نفسها.

لكن يبدو أن خفضاً حدث في النفقات بحدود ١٤٠ مليون دينار كويتي وكان محصلة زيادة باب الرواتب والأجور بنحو ١١ مليون دينار كويتي وانخفاض مخصصات الباب الثاني بـ ١٤ مليون دينار كويتي والباب الثالث بنحو مليوني دينار كويتي والبند الرابع بنحو ١٧ مليون كويتي والبند الخامس بنحو ١١٨ مليون دينار كويتي. وارتفعت الإيرادات إلى نحو ٣٠١٤ مليون دينار كويتي منها نحو ٢٥٦٢ مليون دينار كويتي ايرادات نفطية أو بنسبة ٨٥ في المئة من جملة الإيرادات.

وسينخفض اجمالي النفقات من ٤١٤٠ مليون دينار كويتي في الموازنة الحالية إلى اربعة الاف مليون دينار كويتي أو بنسبة ٣.٤ في المئة من مستواه في مشروع الموازنة الحالية (٩٤-٩٥)، بينما ارتفعت جملة الايرادات من ٢٦٣٧ مليون دينار كويتي إلى ٣٠١٤ مليون دينار كويتي أي بنسبة ١٧.٦ في المئة. وعليه يكون رقم العجز الافتراضي بحدود ٩٨٦ مليون دينار كويتي وهو رقم مخالف للمنسوب إلى وزير المال البالغ ١٠٨٨ مليون دينار كويتي. يتضح من ذلك مدى تواضع قدرة الحكومة على خفض النفقات العامة والنمو الموجب لباب الرواتب والأجور على حساب الأبواب الأخرى وبعضها يتعلق بصيانة البنية التحتية المكلفة مما قد يقصر من عمرها الافتراضي. واستطاعت الحكومة ان تسجل ايرادات بحدود ٣٢٧ مليون دينار كويتي بتغيير سعر برميل النفط وبزيادته دولاراً واحداً، من ١٢ إلى ١٣ دولاراً للبرميل، عن مشروع الموازنة الحالية وتمثل تلك الزيادة نحو ٨٧ في المئة من اجمالي الزيادة في الايرادات. وذلك عمل لا يتطلب اي جهود سوى التخلي عن السياسة المتحفظة في تقدير ايراداتها النفطية، وقد ساهمت تلك الزيادة في سعر النفط بدولار واحد في خفض عجز مشروع الموازنة بنسبة ٦٣ في المئة من جملة ذلك الخفض، بينما ساهمت الايرادات الاخرى بنسبة ٩.٧ في المئة او بنحو ٥٠ مليون دينار كويتي من جملة الانخفاض البالغ ٥١٧ مليون دينار كويتي لتبلغ نسبة مساهمة جانب الايرادات في ذلك الخفض نحو ٧٣ في المئة مقابل ٢٧ في المئة لجانب النفقات وكنا نتوقع العكس. وتولد لدينا الانطباع بالتركيز على جانب النفقات في خفض العجز من تصريحات سابقة لمسؤولين بأن علاج عجز الموازنة ستكون الغلبة فيه للسيطرة على جانب النفقات، وهو ما سبق لنا الاشارة إليه في تقارير سابقة.

ويبدو ان الحكومة أعدت مشروعاً لتعديل القانون رقم ٩٣/٤١ الخاص بالمديونيات الصعبة، ويبدو ان التعديل اكثر كرماً من القانون الحالي وأن كلفته المستقبلية على المالية العامة ستكون كبيرة وهو ما ستقوم بحسابه عندما تعلن الحكومة مشروعها.

وكانت الحكومة أصدرت مرسوماً بقانون رقم ٩٢/٣٢ في شهر ايار (مايو) عام ١٩٩٢ واشترت بموجبه حافظة القروض للعملاء الكويتيين للقطاع المصرفي والمالي بكلفة في حدود ٥.٧ بليون دينار كويتي (نحو ١٩ بليون دولار)، ومن المحتمل ان تدفع مثلها في شكل فوائد. وتعمل نوايا الحكومة التي أعلنها مسؤولون كبار فيها في جلسات غير رسمية على تعطيل تنفيذ القانون وزيادة تكلفة التنفيذ ان حدثت نتيجة تردد معظم المدينين عن الوفاء بالتزاماتهم على أمل ان يعمل الوقت وجهود الحكومة على مزيد من التنازل عن حقوق الدولة. وذكرنا ولا زلنا نامل أن يقوم اي طرف له دور في التصدي للتشريع أو التأثير فيه بسداد التزاماته اولاً حتى تكون النظرة للأمور أكثر حياداً وموضوعية، لكن يبدو ان ذلك لا يحدث.

ونود أن نؤكد مجدداً على أن تنفيذ القانون لن يؤدي إلى تبعات اقتصادية حقيقية للعلاقة الضعيفة بين المدينين والعمل الانتاجي والعلاقة الضعيفة بينهم وبين سوق العمل المواطنة وعدم وجود علاقة حقيقية بين تبادل الاصول او انخفاض أسعارها الموقت والأداء الاقتصادي العام. على صعيد آخر، تم تحييد القطاع المصرفي بشراء الدولة للمديونية كما ان الدولة ضامنة لودائع المودعين مما يخرج القطاع المصرفي من دائرة الخطر، وانعكس قانون المديونيات الحالي على أوضاع المصارف والشركات المساهمة الأخرى في شكل ايجابي أدى إلى تعديل جوهري في أوضاعها المالية ومكنها من توزيع أرباح عالية ساهمت في رفع أسعار معظمها.

ومن جانب ثالث ستكون التبعات الاقتصادية السلبية كبيرة إذا ما أمعنت الحكومة مع تحميل المالية العامة مزيداً من التزامات حاضرة أو مستقبلية، خصوصاً أن الحكومة توظف ٩٥ في المئة من قوة العمل الكويتية. وسيكون موقف الجميع ضعيفاً إذا ما حاول تبني سياسات لترشيد النفقات وزيادة الايرادات غير النفطية من خلال تعديل أسعار الدعم وفرض الرسوم والضرائب إذا ما أصبحت الحكومة أكثر كرماً مع المدينين وحاولت ايجاد حل يتعامل مع أكثر المتضررين لينسحب على الجميع وتحميل فروقات باهظة على المالية العامة.

ويتوقع أن يؤدي توجهها الحالي إلى اجهاض محاولات جادة يقوم بها الجهاز الفني في بعض وزارات الاختصاص لعلاج ازمة المالية العامة وأن يصبح من الصعب جداً تحقيق الهدف المعلن بموازنة الموازنة بحلول السنة ٢٠٠٠.

المركزي المصري يدرس عروضا لإدارة قسم من احتياطه النقدي

☐ القاهرة - «الحياة»:

■ يدرس المصرف المركزي المصري حاليا العروض التي قدمتها مصارف عالمية ومؤسسات متخصصة لادارة قسم من الاحتياط النقدي المصري وزيادة عائداته. ويقدر الاحتياط بنحو ١٧ بليون دولار.

وقال مسؤول في المصرف المركزي المصري ان هذا يدرس ايضا تحويل جزء من الارصدة التي يحتفظ بها بالدولار الاميركي الى عملات اخرى تتمتع بالاستقرار النسبي في أسواق الصرف العالمية مع زيادة عائد استثمارها.

واضاف: «ان المصرف المركزي مستمر في اتخاذ الاجراءات النقدية المناسبة لاحتواء الضغوط التصاعدية على سعر صرف الجنيه المصري بما في ذلك شراء المعروض عليه من النقد الاجنبي». واشار الى ان تطوير سوق الاوراق المالية واصدار سندات طويلة وقصيرة الاجل سيعملان على دعم قدرة المصرف المركزي والتحكم غير المباشر في السياسة النقدية والمالية الامر الذي يؤدي الى توسيع قاعدة الاستثمار وتوظيف الاموال في المصارف خصوصا في ظل فائض السيولة الكبير لديها الى جانب دور السندات في تمويل العجز في الموازنة العامة للدولة.

واكد أن السياسة النقدية تستهدف التخلص من أذونات الخزينة تدريجا، على الا يتعارض ذلك مع عمل الجهاز المصرفي وعلاقته بالمصرف المركزي.

أداء المصارف الأردنية العام الماضي لم يكن في مستوى التوقعات

☐ عمان - من صلاح حزين:

■ قال المصرفي الأردني السيد مفلح عقل ان اداء المصارف الأردنية العام الماضي لم يكن في مستوى التوقعات المأمولة. واضاف ان بعض المصارف حقق اداء جيدا مقارنة مع ادائها عام ١٩٩٣. غير ان القسم الأكبر من المصارف الأردنية حافظ على مستوى الاداء الذي كان وصل اليه في العام الاسبق.

ووضع عقل «البنك العربي» بين المصارف التي حققت اداء جيداً، مشيراً الى ان تقدم اداء هذا البنك كان «ملحوظاً» لكنه لم يذكر أرقاماً اذ ينتظر ظهور الارقام في التقرير السنوي الذي سيصدر قريباً.

وعن الدور الذي لعبته المصارف الأردنية في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال العام الماضي ومدى مساهمة ذلك في تحسين أداء المصارف الأردنية قال عقل ان المصارف اتجهت الى الضفة الغربية وغزة واعادت فتح فروعها هناك لأنها اعتبرت هذه المناطق امتداداً للسوق الأردنية، وعليه فإن عملية التفرع بالنسبة الى هذه المصارف هي العملية الأفضل. وعلى رغم ذلك فإن العمل المصرفي في الضفة الغربية وغزة لم يتخذ ابعاده كاملة».

وعزا عقل ذلك الى ان العمل المصرفي هناك ما زال يقتصر على بعض اشكال هذا العمل مثل القيام بالتحويلات والحصول على الودائع، لكنه يشمل حتى الآن تقديم التسهيلات الخاصة بتنشيط القطاعات الاقتصادية هناك. واعتبر ان السبب في ذلك عدم الوضوح الذي يلف الجوانب التشريعية والقانونية والاقتصادية عموماً مما يحد من إقبال المواطنين على الاستثمار ويقلل من فرصه.

وافاد انه من غير الممكن توقع استثمار نشط في ظل أوضاع ليس على درجة مناسبة من الوضوح في المجالات التشريعية والاقتصادية وحتى السياسية، مطالباً السلطة الوطنية الفلسطينية بالعمل على ايضاح كل هذه الأمور أمام المستثمرين وتوفير المناخ الاستثماري المناسب حتى يكون هناك استثمار ويكون هناك طلب على القروض، وهذا هو المناخ الذي تعمل فيه المصارف ويزدهر فيه العمل المصرفي، مشيراً الى ان الوضع الحالي الذي يخلو من كل هذه العناصر جعل العمل المصرفي في الضفة الغربية وقطاع غزة اقل حيوية ونشاطاً مما كانت المصارف الأردنية تتطلع اليه.

والى جانب هذه الثغرات أضاف عقل ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي التي تضع العقبات أمام تنفيذ الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية، وبالتالي امام ارساء أسس سلام حقيقي -

المؤسسات المالكة ودائع في "الاعتماد والتجارة" تستفيد من الانفراج في أزمة المصرف

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ استفادت البنوك والشركات التي تملك ودائع في «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» من الانفراج في ازمة البنك والتوصل إلى اتفاقية تؤمن تعويضات للمودعين تصل إلى حوالي ٤٠ في المئة من حجم ايداعاتهم.

واكدت التقارير التي صدرت امس عن تطورات سوق الأوراق المالية في دولة الامارات ورود طلبات كبيرة على أسهم «بنك الاتحاد الوطني» (بنك الاعتماد والتجارة الدولي - الامارات) سابقاً وبنك دبي الإسلامي».

ويملك البنك الأول قرضاً على «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» يقدر بنحو ٢٠٠ مليون دولار، فيما يملك «بنك دبي الإسلامي» وديعة تقدر بحوالي ٣١٥.٩ مليون درهم. واكد «مركز الإمارات التجاري» للوساطة بالأسهم ان الطلبات تركزت بشكل كبير الاسبوع الماضي على أسهم «بنك الاتحاد الوطني» بسعر ١١٥ درهماً بعد الاعلان عن دفع تعويضات للمودعين في «بنك الاعتماد والتجارة الدولي». كما زاد الطلب على اسهم «بنك دبي الاسلامي» بسعر ١٦٥ درهماً للسبب نفسه.

وباستثناء ذلك تضاربت أراء مكاتب الوساطة بالأسهم في تقدير حركة السوق بين وجود تداولات نشطة او تداولات محدودة. إذ يؤكد «مركز الامارات التجاري» أن السوق شهدت تداولات نشطة على أسهم الشركات التي توفرت معلومات عن ادائها الاسبوع الماضي بالمقارنة مع الاسبوع الذي سبقه. واشار إلى أن التداولات كانت كبيرة لأسهم شركات التامين، حيث بيعت كمية تجارية من اسهم «شركة الامارات للتامين» بسعر ٤٠٠ درهم للسهم. كما بيعت كميات كبيرة من اسهم «شركة أبو ظبي الوطنية للتامين» بسعر ٨٥٠ درهماً.

ويقول زهير الكسواني خبير الأسهم في الامارات إن اداء السوق شهد تحسناً طفيفاً الاسبوع الماضي، لكنه بقي تحت معدلاته. ويعود ذلك إلى أسباب موسمية بينها انخفاض النشاط خلال شهر رمضان المبارك وحال الانتظار لمزيد من الوضوح في شأن نتائج البنوك والشركات المساهمة عن عام ١٩٩٤. اضافة إلى استمرار ارتفاع الفائدة المصرفية خصوصاً بعد الزيادة الأخيرة التي توحي بأن سياسة الارتفاع لا تزال قائمة. وهو ما يؤثر بشكل سلبي على أسعار الأسهم.

وتوقع الكسواني استمرار انخفاض النشاط في سوق الأسهم حتى مطلع آذار (مارس) المقبل، وذلك عقب ظهور المزيد من النتائج وما تعكسه من تبدل المراكز المالية للشركات.

ومن جهته، قال زياد الدباس مدير دائرة الأسهم المحلية في «بنك أبو ظبي الوطني» إن سوق الأسهم المحلية شهدت تداولات محدودة الاسبوع الماضي تركزت على عدد محدود من أسهم الشركات والبنوك المحلية. وذكر أن السوق شهدت تداولات بكميات صغيرة ومتوسطة لأسهم «اتصالات» بسعر ٧٧٥ درهماً من دون أرباح نقدية أو منحة. وقال إنه من المرجح أن يبقى سعر السهم لفترة غير قصيرة يراوح بين ٧٥٠ و٨٠٠ درهماً.

واضاف الدباس انه تم تداول كميات صغيرة ومتوسطة من أسهم «شركة الجرافات» بسعر ٣٠٠ درهماً، علماً انه لم تتوفر في السوق أي معلومات عن اداء الشركة عام ١٩٩٤. كما تم تداول كميات متوسطة من أسهم «شركة الفنادق» بسعر ٩٢٠ درهماً، فيما طلبت اسهم «شركة طيران أبو ظبي» بسعر ٧٤٠ درهماً للسهم.

واشار إلى أن «شركة ابو ظبي الوطنية للمواد الغذائية» كانت دعت الاسبوع الماضي مساهميها لتسديد قيمة زيادة رأس مال الشركة من ٢٠ إلى ٥٠ مليون درهماً، والتي تمت الموافقة عليها في اجتماع الجمعية العمومية غير العادية للشركة في ٣١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤. وقال إنه توفرت طلبات محدودة على أسهم «جمعية أبو ظبي التعاونية» بسعر ١١٠ درهماً، وتم تداول كميات تجارية من اسهم «شركة أبو ظبي الوطنية للتامين» بسعر ٨٥٠ درهماً للسهم و«الامارات للتامين» بسعر ٤٠٠ درهماً، فيما لم تتوفر أي عروض بيع على اسهم «شركة العين الاهلية للتامين» و«الظفرة للتامين».

وقال الدباس إن سعر سهم «بنك دبي الوطني» انخفض الاسبوع الماضي إلى ٥٤٠ درهماً، وانه توفرت عروض بيع بهذا السعر بعدما انتشرت في السوق معلومات تؤكد ان نسبة نمو ارباح البنك عام ١٩٩٤ لا تتجاوز ٤ في المئة بالمقارنة مع عام ١٩٩٣، مع محافظة البنك على نسبة الارباح الموزعة على المساهمين وهي ٣٠ في المئة. واضاف ان سعر سهم «بنك أبو ظبي الوطني» تستقر عند سعر ٣٤٠ درهماً، وان المتعاملين ينتظرون اخبار اداء البنك والنسبة التي ستوزع على المساهمين والتي سيكون لها تاثير على حجم الطلب والعرض على أسهم البنك في الفترة المقبلة.

كما توفرت طلبات على اسم «بنك الاتحاد الوطني» بسعر ١١٥ درهماً من دون توفر عروض بيع، وطلبات على أسهم «بنك دبي الاسلامي» بسعر ١٩٦درهماً، فيما تم تداول كميات متوسطة من أسهم «شركة الاتحاد العقارية» بسعر ١٧ درهماً. وينتظر المساهمون والمتعاملون اخبار اداء الشركة ونسبة التوزيع التي سيكون لها تاثير كبير على حجم الطلب.

وقال الدباس إنه توفرت طلبات محدودة على اسهم «بنك الفجيرة الوطني» بسعر ١٤٥ درهماً، واستقر سعر سهم «بنك الامارات الدولي» عند مستوى ١٤.٧٥ درهماً بانتظار اي اخبار عن أداء البنك عام ١٩٩٤. فيما استقر سعر سهم «البنك العربي المتحد» عند مستوى ٢٢٨ درهماً، وسهم «بنك أبو ظبي التجاري» عند سعر ١١٠ دراهم، كما تم تداول كميات متوسطة وصغيرة من اسهم «شركة عُمان والامارات» بأسعار راوحت بين ثمانية وثمانية ونصف درهم.

تراجع رؤوس الاموال المتجهة الى الدول النامية يتزامن مع خفض الدول الصناعية قيمة المساعدات

□ باريس - من ديفيد بوكان:

■ تخفض الدول الصناعية المساعدات التي تخصصها للدول النامية فيما يخف تدفق الرساميل الخاصة الى هذه الدول، على حد ما جاء في تقرير اصدرته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، التي تمثل اكثر الدول غنى وثروة في العالم.

وجاء في التقرير ان الدول المنضوية تحت لواء المنظمة خفضت على نحو حاد المساعدات الرسمية التي ترسلها الى الدول النامية من ٦١ بليون دولار عام ١٩٩٢ الى ٥٦ بليون دولار عام ١٩٩٣، وهو العام الاخير الذي تحتفظ المنظمة باحصاءات رسمية عنه. وجاء ايضاً ان هذا الخفض جاء بعد عشرين عاماً من استتباب هذه المساعدات، وان الادلة تشير الى انه لن ينعكس.

ويقول جيمس ميتشل رئيس اللجنة التي تتولى شؤون المساعدات التنموية في المنظمة التي تضم اكبر ٢١ دولة تقدم مساعدات الى الدول النامية في المنظمة (تنضوي تحت لوائها اربع وعشرون دولة): «تواجه حكومات المنظمة كلها اوضاعاً خطيرة في موازناتها وتقول انها لا تستطيع حماية المساعدات من الضغوط المتأتية من ضرورة التقشف».

ويقول ميتشل ان ما يستنفد الموارد المتاحة للتنمية ولتمويل المشاريع والبنى التحتية ما يبدو وكأنه دعوات ومناشدات تتزايد لتقديم المساعدات التي تخفف من ويلات الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية، وهي المساعدات التي وصلت الى خمسة بلايين دولار عام ١٩٩٣.

ويستطرد فيقول ان منظمة التعاون لمست ادلة، تدعمها ادلة اضافية من البنك الدولي، على ان زيادة الرساميل الخاصة الصافية المتدفقة الى الدول النامية تتراجع فبعدما ازدادت هذه الرساميل كثيراً من ٥٢.٤ بليون دولار عام ١٩٩١ الى ٨١.١ بليون دولار عام ١٩٩٢، ازداد الاستثمار الخاص (والاقراض الخاص) الى ٩٤ بليون دولار عام ١٩٩٣. وينكر ان بعض هذا المال الخاص يغادر الدول النامية بالسرعة نفسها التي يدخل فيها اليها، كما اكتشفت المكسيك اخيراً. لكن الاقراض والاستثمار الخاصين لا يحلان محل الخفض في المساعدات الرسمية ولايعوضان لأن ٨٠ في المئة من الرساميل الصافية الخاصة يذهب فقط الى ٢٠ في المئة من الدول النامية الموجودة في المقام الاول في شرق آسيا واميركا اللاتينية.

ويقول التقرير الصادر عن المنظمة انه من المفارقات في الوضع العام ان عدداً من الدول التي لا تتلقى الكثير من المساعدات الرسمية والاستثمارات الخاصة «يحتاج الآن الى مزيد من المساعدات وسيستخدم هذه المساعدات على نحو جيد لانه فعل الكثير لكي يخدم نفسه بنفسه». ويشير التقرير الى اربع دول فقط من دول المنظمة زادت مساعداتها الرسمية عام ١٩٩٣ هي ايرلندا ونيوزيلندا ولوكسمبورغ واليابان مع الاشارة الى ان قوة الين سببت ظهور طوكيو بمظهر من زاد المساعدات وبات اكبر مقدم لها اذ بلغ ما قدمته اليابان ١١.٣ بليون دولار عام ١٩٩٣.

وبقيت الولايات المتحدة ثاني اكبر مقدم للمساعدات اذ أعطت ٩.٧ بليون دولار في حين قدمت فرنسا ٧.٩ بليون دولار، وقدمت المانيا ٦.٩ بليون دولار. لكن الولايات المتحدة كانت نسبياً أشد الدول بخلاً لأن ما قدمته من مساعدات لم يتجاوز ٠.١٥ في المئة من ناتجها القومي الاجمالي.

ويقول التقرير ان الدول النامية لا تعاني من زيادة المساعدات المرسلة الى دول اوروبا الشرقية وروسيا التي تلقت ٦.٩ بليون دولار عام ١٩٩٣ بعدما كانت تلقت ٧.١ بليون دولار عام ١٩٩٢.

١٥ألف طن ذهبا حتى نهاية ١٩٩٤

□ لندن - من كينث غودينغ:

■ بانتهاء ١٩٩٤ كانت مناجم الذهب في العالم كله أعطت الانسان نحو ٣.٧٠٣ بليون اونصة او ١١٥.١٦٤ طن من الذهب الخام، على حد ما تقول مجموعة «سي. بي. ام» التي تتخذ من نيويورك مقراً لها، وتجري ابحاثاً في مجال المعادن الثمينة وتنشط في الاستشارات الخاصة بها.

وتم استخدام قسم كبير من هذا الذهب، اي نحو ١.٣٠٩ بليون اونصة (٤٠٧١٠ اطنان من الذهب الخام) في صنع المجوهرات، في حين تحتفظ المصارف المركزية والهيئات الحكومية الاخرى في العالم بنحو ١.١٦٢ بليون اونصة، ويملك المستثمرون الأفراد نحو ٨٠٨ ملايين أونصة، ولم يتم استخدام أو فقد الا ١١ في المئة من الذهب الذي تم استخراجه على مدى الدهر، أو ٤٢٤ مليون أونصة، في المجال الصناعي وفي صنع الاسنان.

ويشير جفري كريستشان، المدير الاداري في «سي. بي. ام» الى ان معظم الذهب لا «يستهلك» بل يستخدم اي انه دائماً عرضة لاعادة تدويره أو استخدامه. ويضيف: «هذا الواقع، بالاضافة الى ان كمية كبيرة من الذهب ذهبت الى الاحتياطات الحكومية المالية والنقدية واحتياطات الافراد في العالم كله، يعني ان بالامكان حساب حجم الذهب الذي تم انتاجه على مر القرون».

ويضيف كريستشان ان كون ٨٦ في المئة من الذهب كله الذي تم استخراجه من باطن الأرض على مر العصور (أي ٣.٧٠٣ بليون أونصة)، تم استخراجه بالفعل في القرن الحالي، سهل مهمة مؤسسته في رسم الجداول السنوية الخاصة بانتاج الذهب.

محطة ضخ في تل عدس

الاحتياط النفطي السوري ١,٧ بليون برميل ويمكن استخراجه على مدى ٨ سنوات فقط

□ لندن - من جيمس ويتينغتون وروبرت كورزين:

■ أواخر العام الماضي، زار وزير النفط السوري نادر النابلسي، مع رئيس شركة النفط الفرنسية «الف اكيتان» فيليب جافر منطقة دير الزور الغنية بالنفط التي تقع في الشمال الشرقي من سورية في رحلة اسهبت وسائل الاعلام في التحدث عنها.

وفي جفرا رأس الرجلان احتفالاً اظهر النمو السريع الذي حققته صناعة النفط السورية التي ازداد انتاجها في صورة كبيرة حتى وصل الى ٦٠٠ الف برميل في اليوم بعدما كان ١٦٠ الف برميل قبل أعوام. ولم يشارك في فرحة الاحتفال جميع سكان المنطقة والعاملين فيها ففي بقعة لا تبعد كثيراً عن موقع الاحتفال، كان فريق من شركة «تالو أويل» الايرلندية يغلق بهدوء ومن دون ضجة بئراً مهجورة، كانت الثانية من نوعها في غضون عامين، اذ لم تعثر الشركة فيهما على أيٍ كمية تجارية من النفط الخام.

ولسوء حظ سورية، لم يكن ما صادفته شركة «تالو» الايرلندية مقتصراً عليها وحدها. فبعد حدوث نشاط كبير أواخر الثمانينات، عندما تم العثور على كميات تجارية من النفط الخام في منطقة دير الزور، تراجع الاهتمام الدولي بالنفط السوري لسببين أولهما نتائج التنقيب المخيبة والشروط القاسية التي كانت الحكومة السورية تضمنها العقود مع الشركات المنقبة.

وبعدما كانت ١٤ شركة تنشط في سورية عام ١٩٩١، لم يبق منها الآن الا خمس شركات هي «الف اكيتان» و«رويال داتش شل» التي تعمل بالتعاون مع شركة «دمينكس» الالمانية وشركة «تالو» الايرلندية وشركة «مارائون» الاميركية.

وزار لندن الاسبوع الماضي الوزير النابلسي في محاولة لاقناع الشركات التي تتخذ من بريطانيا مقراً لها بان سورية مستعدة لاعتماد المرونة بالنسبة الى الشروط والامتيازات التي تقدمها الى شركات التنقيب. وقال الوزير السوري أثناء الزيارة: «نحن مستعدون لتعديل أي شروط بما يتناسب مع كل عرض من العروض».

لكن المرونة بخصوص الشروط قد لا تكفي لاعادة الحياة والنشاط الى قطاع النفط والغاز في سورية الذي يواجه مستقبلاً تحيط به الشكوك على رغم الزيادة الأخيرة في الانتاج.

ولم يكشف الوزير السوري احدث التقديرات الخاصة بكمية الاحتياطات السورية، لكن تقديرات شركات النفط تشير الى ان كمية الاحتياطات التي يمكن استخراجها لا تتجاوز ١.٧ بليون برميل، أي ما يمكن استخراجه في أقل من ثماني سنوات اذا بقيت وتيرة الانتاج على وضعها الراهن.

ومن المشاكل الشائكة التي تواجهها سورية حالياً مستوى التنافس الكبير على الاستثمار في قطاع النفط في العالم. فلدى شركات النفط في العالم حالياً فرص كبيرة ومتعددة للتنقيب عن النفط واستخراجه، بخلاف ما كان عليه الوضع في الثمانينات. فقد أدت نهاية الحرب الباردة الى انفتاح مناطق شاسعة، يعرف الجميع ان فيها نفطاً في شرق أوروبا وفي ما كان يشكل الاتحاد السوفياتي السابق، أمام عمليات التنقيب والاستخراج. يضاف الى هذا ان عدد كبيراً من الدول، الذي كان في السابق يرفض استقبال شركات النفط الدولية، بات يتسابق على اجتذاب الاستثمارات.

لكن سورية تقع على حافة حوض النفط الرئيسي في الشرق الأوسط. كما انها تعاني من سمعة مفادها انها دولة يصعب جني الأرباح من انتاج النفط فيها.

واصبحت سورية الآن بحاجة الى التخلص من هذه السمعة باسرع ما يمكن، خصوصاً ان أكثر من ٧٠ في المئة من عائدات التصدير تأتي من بيع لنفط مما يعني ان سورية ستواجه اضطراباً اقتصادياً خطراً واسع النطاق اذا لم يتم العثور على نفط جديد في وقت قريب او اذا تبين ان الاحتياطات غير المعروفة حالياً اكبر بكثير من المعروفة.

لكن شركة «بتروكونسلتانتس» التي تتخذ من جنيف مقراً لها، قالت ان شروط سورية القاسية الخاصة بما يجب ان يعود على الدولة من أرباح تحول دون الاستفادة من حقول النفط الهامشية فيها.

ووضعت الشركة سورية في المرتبة الاولى بعد المئة بين الدول المنتجة للنفط من حيث جاذبيتها بالنسبة الى شركات التنقيب. وكان قياس «الجاذب» مدى ما تطلبه الدولة من عائدات من الشركات.

ينكر ان النابلسي نفى الأسبوع الماضي ان تكون الشروط السورية أقسى من الشروط التي تطلبها دول أخرى. وقال ان «شركات النفط الاجنبية تتذرع بمسالة الشروط والامتيازات أحياناً».

ولفت، على سبيل المثال، الى ان شركة «شل» عملت بنجاح في سورية على مدى ربع قرن واستعادت في الأعوام الأخيرة ٢.٧ بليون دولار من أصل ما استثمرته في سورية الذي بلغ ثلاثة بلايين دولار.

لكن شركات النفط الأخرى تعترض على الممارسة السورية الراهنة التي تتناول وجوب قيام شركة مختلطة من شركة النفط الأجنبية وشركة النفط السورية تستفيد من اي اكتشاف تجاري جديد وتسيطر على الانتاج وأسعار البيع.

ومعلوم ان شركة «بتروكونسلتانتس» اعتبرت ان النظام الضريبي البريطاني الخاص بشركات التنقيب عن النفط هو افضل نظام في العالم بالنسبة الى هذه الشركات. وقالت الشركة في تقريرها المستند الى الأبحاث التي قامت بها في هذا المجال ان «بريطانيا لا تزال تختلف كثيراً عن غيرها من الدول في انها تمنح المستثمرين المحتملين حصة الأسد من اي فائدة اقتصادية يولدها استخراج النفط فيما تستمر في توفير مساحات جذابة للتنقيب والاستخراج». ان معظم الأنظمة الضريبية في الدول المنتجة للنفط لا يزال رجعياً ارتدادياً، لا سيما في سورية ومصر.

واشارت دراسة الشركة الى ان عدداً من الدول اجرى تغييرات مهمة في نظامه الضريبي العام الماضي، بما في ذلك كولومبيا والكونغو والاكوادور ونيوزيلاند وبيرو وقطر. كما اشارت الى وجود ارتباط بين ارتفاع الضريبة المفروضة على التنقيب والاستخراج وبين ارتفاع الأمل بوجود نقط.

وعلى سبيل المثال، تطالب كولومبيا ومصر واندونيسيا وماليزيا والنروج باكثر من ٨٥ في المئة من ارباح المشاريع النفطية. اما الدول التي تطالب بادنى نسبة من الأرباح، الى جانب بريطانيا، فهي ايرلندا وغينيا الاستوائية وباراغواي وتركيا.

الامارات: المصرف الصناعي يوافق على المساهمة في تمويل ١٨٣ مشروعاً

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ قال محمد عبدالباقي المدير العام للمصرف الصناعي في الامارات اثر اجتماع عقده مجلس ادارة المصرف في أبو ظبي أمس ان المصرف تلقى عام ١٩٩٤ طلبات قروض صناعية لنحو ٢٧٩ مشروعاً صناعياً تمت الموافقة على ١٨٣ طلباً منها للمساهمة في تمويل مشاريع صناعية قيمتها الاجمالي ٨٧١ مليون درهم.

وذكر عبدالباقي ان مجلس الادارة استعرض في اجتماعه برئاسة الدكتور محمد خلفان بن خرباش وكيل وزارة المال المساعد التقرير السنوي للمصرف عن اعماله السنة الماضية الذي سيعرض على الجمعية العمومية للمصرف في اجتماعها الذي سيعقد في ٢٢ آذار (مارس) المقبل. وأوضح ان المشاريع التي تمت الموافقة على المساهمة في تحويلها تتركز في قطاعات الكيماويات ومنتجات البلاستيك والمعادن والمواد الغذائية والمشروبات.

واضاف عبدالباقي «ان التقرير السنوي يشتمل على ابرز الانشطة التي قام بها المصرف العام الماضي ودوره في تشجيع ودعم قيام الصناعات الجديدة والمساهمة في تنويع مصادر الدخل القومي لدولة الامارات».

وذكر ان مجلس الادارة بحث في تقرير مراقبي الحسابات للمصرف عن السنة المالية المنتهية في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) الماضي وتمت الموافقة عليه لعرضه على الاجتماع المقبل للجمعية العمومية.

واضاف المدير العام للمصرف انه تم تاجيل البحث في الرؤية الاستراتيجية للمصرف في المرحلة المقبلة الى الاجتماع المقبل لمجلس الادارة.

واكد ان مجلس الادارة وافق في اجتماعه أمس على طلبات لتمويل ثلاثة مشاريع صناعية جديدة في قطاع سخانات المياه الكهربائية وأواني الطبخ والالومنيوم، وانتاج الحجر الرملي والمجروش، وانتاج وتعبئة الغازات الصناعية مثل غاز الاستالين والأوكسجين والنيتروجين.

ايطاليا قدمت اعتمادات لمشاريع جديدة بقيمة ٦٠ مليون دولار

تونس تسعى الى تطوير الشراكة الاقتصادية مع أوروبا

□ تونس - من سميرة الصدقي:

■ قطعت تونس خطوات جديدة في مجال تعزيز علاقات الشراكة مع ايطاليا واسبانيا وسويسرا في وقت أحرزت المفاوضات الجارية بين تونس والاتحاد الأوروبي لوضع اتفاق شامل تقدماً مهماً يتوقع أن يسفر عن التوقيع على مشروع الاتفاق في الفترة المقبلة.

ووافقت الحكومة الايطالية اخيراً على تخصيص اعتمادات مالية لتنشيط مشاريع الشراكة مع رجال أعمال وصناعيين تونسيين في القطاع الصناعي والزراعي والخدمات. وقدرت قيمة الإعتمادات بـ ٦٠ مليون دولار ٥٠ في المئة منها متوافرة حالياً وهي تحت تصرف أصحاب المشاريع الذين يقدمون ملفات للحصول على تمويل لها.

ويمكن أن تستفيد من خط القروض الايطالي المؤسسات المقيمة وغير المقيمة على السواء التي يتم انشاؤها في اطار الشراكة والتي تشمل قطاعات تحظى بالأولوية في خطط التنمية التونسية.

ويؤمن خط القروض شراء تجهيزات وخدمات والحصول على خبرات من ايطاليا في إطار سقف حدد بخمسة ملايين ليرة (نحو ٣ ملايين دولار) للمشروع الواحد.

من جهة أخرى زار وفد من المجموعة الاسبانية للتجارة الدولية «ماجين انترناشونال ترايدينغ» يقوده رئيس المجموعة جياكو فونتورا تونس أول من أمس واجتمع مع وزير الصناعة السيد صلاح الدين بوقرة وبحث معه في إمكانات الاستثمار والتعاون خصوصاً في قطاع الطاقة واستخراج الفوسفات التي تعتبر تونس احد منتجيه الرئيسيين في افريقيا.

واكد فونتورا في تصريحات ادلى بها الى «الحياة» ان مجموعته تنوي المساهمة في تنشيط المبادلات التجارية بين تونس وإسبانيا والعمل على تنمية مشاريع الشراكة على نحو يحقق تطوير العلاقات الاقتصادية الثنائية.

على صعيد آخر يتهيا رجال اعمال من تونس وهولندا لاقامة مجلس أعمال مشترك سيعلن عن انشائه في الايام المقبلة. وعلمت «الحياة» ان اجتماعاً عقد مطلع الأسبوع الجاري في مقر منظمة الصناعيين الهولنديين في لاهاي للبحث في ترتيبات إنشاء المجلس.

وراى رجال أعمال تونسيون أن على هولندا وجميع البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي اتخاذ خطوات عملية لتجسيد التعهدات التي قطعتها على نفسها في قمة «إيسن» الأوروبية الأخيرة بشأن جعل البحر المتوسط بحيرة تعاون وسلام واستقرار بواسطة تعزيز العلاقات مع بلدان الضفة الجنوبية وخصوصاً البلدان المغاربية.

وينظر التونسيون في ترتقب الى المفاوضات الجارية بينهم وبين الاتحاد الاوروبي والتي يتوقع ان تسفر قريباً عن إتفاق شامل يبدأ العمل به سنة ١٩٩٦ ويحل محل الاتفاق الذي وقعت عليه تونس مع المجموعة الأوروبية ١٩٧٦ والذي انتهى مفعوله عام ١٩٩٤.

وتأمل تونس ان يساعد موقعها الاستراتيجي القريب من اوروبا والاصلاحات التحررية التي ادخلتها على الاقتصاد في الأعوام الأخيرة، في تطوير دورها كجسر أساسي بين الاتحاد الأوروبي، من جهة، والمنطقة المغاربية والقارة الافريقية، من جهة اخرى.

وتنوعت المبادرات والتحركات التي قام بها مسؤولون تونسيون في الفترة الأخيرة لتعزيز علاقات الشراكة حتى مع البلدان التي لم ترتبط تقليدياً بعلاقات اقتصادية متينة مع تونس مثل البرتغال وبريطانيا.

ودعا التونسيون أخيراً وزير الصناعة والطاقة البرتغالي لوي ميرا امرال لزيارة رسمية اجتمع خلالها مع الوزراء المسؤولين عن القطاعات الاقتصادية وبحث معهم في تطوير صيغة الشراكة بين رجال أعمال من البلدين.

واتفق الوزير امرال مع وزير الاستثمار الخارجي السيد محمد الغنوشي على خطة لتطوير التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية وتبادل وفود رجال الأعمال والصناعيين.

من جهة اخرى، يؤدي وفد من رجال الأعمال التونسيين العاملين في قطاع الصناعات الكيماوية زيارة لفرنسا في نيسان (ابريل) المقبل للبحث في صيغ تطوير الشراكة مع نظرائهم الفرنسيين.

كذلك يزور تونس وفد يضم ٣٠ رجل أعمال من فرنسا في أيار (مايو) المقبل للمشاركة في المعرض الثاني للصناعات الكيماوية وإقامة ندوة مع نظرائهم المحليين تستمر يومين للبحث في إمكانات تعزيز التعاون بين المؤسسات الصناعية والمختبرات العلمية في البلدين وتأسيس شراكة اقتصادية تساعد على تطوير التجربة التونسية في مجال الصناعات الكيماوية.

وشكل الملتقى الاقتصادي الأخير في مدينة دافوس السويسرية مناسبة لاطلاع صناع القرار الاقتصادي في غير بلد أوروبي على التشريعات الاستثمارية الجديدة في تونس. وأجرى وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي السيد محمد الغنوشي لقاءات واسعة مع مسؤولين حكوميين ومتمولين من القطاع الخاص ورؤساء مجموعات استثمارية في بلدان غربية لمناسبة مشاركته في اجتماعات دافوس تركزت على التعريف بالحوافز والتسهيلات الجديدة التي منحتها تونس للمستثمرين الاجانب والبحث في امكانات اقامة مشاريع شراكة في قطاعي الصناعة والخدمات في تونس.

اتجاهات اقتصادية

العراق يبلغ "اوبك" ان انتاجه تجاوز حصته بنحو ٣٧٥ ألف برميل

● لندن - رويتر - ذكرت وكالة «أوبكنا» للأنباء ان العراق أبلغ «اوبك» انه انتج ٣٧٥ الف برميل يومياً زيادة على حصته البالغة ٤٠٠ ألف برميل يومياً في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال العراق في بيانات قدمها الى امانة «اوبك» في فيينا انه انتج ٧٧٥ الف برميل يومياً في كانون الثاني طرحت كلها في الاسواق.

من جهة اخرى اعلنت الامارات انها انتجت ٢.١٤ مليون برميل يومياً لكنها زودت السوق « بنحو ٢.١٦١ مليون برميل يومياً وهي نفس الحصة المخصصة لها في «اوبك».

وحتى اول من امس الخميس قدم عشرة من اعضاء «اوبك» بيانات الانتاج الرسمية الى امانة «اوبك».

وتُعرف «اوبك» المعروض بانه الاستهلاك المحلي بالاضافة الى صافي مبيعات التصدير من النفط الخام والمنتجات المكررة والكميات المسحوبة من المخزونات المحفوظة خارج الحدود الوطنية.

شركة سعودية - اميركية تغلق وحدة للتكسير للصيانة

● نيويورك - رويتر - قالت مصادر في صناعة النفط ان شركة «ستار انتبرايز» التي تتشارك فيها السعودية اغلقت وحدة للتكسير بالحفز في مصفاتها في بورت ارثر في ولاية تكساس في وقت سابق من الاسبوع الجاري للقيام بعمليات صيانة مقررة.

واضافت المصادر ان الشركة تتوقع اعادة تشغيل الوحدة منتصف آذار (مارس) المقبل.

وقال مصدر في صناعة النفط طلب عدم كشف اسمه «ان الوحدة مغلقة منذ يومين. انها مجرد صيانة روتينية». واضاف ان اعمال الصيانة لا تشمل اي وحدات كبيرة اخرى في المصفاة.

وامتنعت ناطقة باسم «ستار» عن التعليق. ومعلوم ان «ستار» مشروع مشترك بين «تكساكو» الاميركية والمملكة العربية السعودية.

تونس تطور قطاع تصنيع أجزاء السيارات

● تونس - «الحياة» - أفادت احصاءات اعدتها «مؤسسة النهوض بالصناعة» في تونس ان قطاع تصنيع اجزاء السيارات المحلي شهد توسعاً كبيراً في الاعوام الاخيرة. وقدرت عدد المصانع العاملة في القطاع بالتعاون مع شركات السيارات الاوروبية بـ ٨٠ مصنعاً بينها ١٠ مصانع تنتج قطعاً اصلية في اطار اتفاقات شراكة.

وتنتج المصانع التونسية اجزاء متنوعة بينها الفرامل والانظمة الالكترونية والعجلات والقطع الكهربائية واجزاء المحركات.

واظهرت الاحصاءات ان ايرادات القطاع فاقت ٢٣٠ مليون دولار العام الماضي ولن بلدان الاتحاد الاوروبي استوعبت ٨٣ في المئة من صادراته، فيما استوعبت بلدان اتحاد المغرب العربي ١٥ في المئة منها وقدر عدد العاملين في القطاع بـ ٦٠٠٠ عامل، فيما قدرت قيمة الاستثمارات في هذا النوع من المصانع باكثر من ١٠ ملايين دينار اي ١٥ في المئة من الاستثمارات في قطاع الصناعات الميكانيكية والكهربائية.

العجز التجاري لاسرائيل يسجل اكبر زيادة في عامين

● القدس المحتلة - رويتر - قال مكتب الاحصاءات المركزي ان العجز التجاري لاسرائيل ارتفع في كانون الثاني (يناير) الماضي الى بليون دولار مقابل ٦٢٧ مليون دولار في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤. وهذا اكبر عجز في الميزان التجاري لاسرائيل في العامين الماضيين.

واضاف المكتب الخميس ان الصادرات بلغت الشهر الماضي ١.٣٧١ بليون دولار، فيما بلغت الواردات ٢.٣٧١ بليون دولار. وانخفضت الصادرات الصناعية بين تشرين الثاني وكانون الثاني ١٤ في المئة بالمقارنة مع الاشهر الثلاثة السابقة.

اكثر من ٥٠ بليون دولار استثمارات اجنبية في هونغ كونغ

● هونغ كونغ - رويتر - قالت دينيسي يو مديرة هيئة الصناعة في هونغ كونغ امس ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة في المستعمرة البريطانية تقدر بما يزيد على ٥٠ بليون دولار حتى تموز (يوليو) ١٩٩٤.

واضافت في مؤتمر عن الاستثمار «ان بيانات حديثة تقدر حجم الاستثمار الصيني وحده بنحو ٢٥ بليون دولار». واشارت الى احصاءات وزارة المال اليابانية التي تكشف ان الاستثمارات اليابانية المباشرة في هونغ كونغ بلغت ايضاً ١٢.٧ بليون دولار نهاية آذار (مارس) الماضي، فيما قدرت وزارة التجارة الاميركية الاستثمارات المباشرة هناك بنحو ١.٥ بليون دولار بنهاية عام ١٩٩٣.

رئيس وزراء ايطاليا يفضل بيع شركة "ايني" كلها

● ميلانو - رويتر - نقل عن رئيس الوزراء الايطالي لامبرتو ديني امس الجمعة قوله انه يفضّل بيع شركة «ايني» الحكومية للطاقة كلها بدلاً من فصل قطاعي النفط والغاز عنها لدى تخصيصها.

وقال ديني في مقابلة مع مجلة «بانوراما» «يبدو لي انه يمكن بيع ايني ككل للقطاع الخاص وليس كأجزاء». واشار الى انه يمكن طرح اول دفعة من أسهم الشركة للبيع في السوق الصيف الجاري على رغم ان وزير الصناعة البرتو كلو قال اخيراً ان بيع الشركة قد يحتاج الى مزيد من الدراسة.

وتشمل خطط بيع الشركة فصل عمليات النفط والغاز وادراجهما في شركة جديدة.

"رويتر" تسعى الى تشغيل محطة اذاعية في جنيف

● جنيف - رويتر - قالت شركة «رويتر» امس الجمعة ان كونسورتيوم يضمها هي وهيئة الاذاعة السويسرية ومشتركين آخرين طلب الحصول على ترخيص لتشغيل محطة اذاعة تجارية باللغة الانكليزية في منطقة جنيف.

واوضح ناطق باسم الشركة العالمية التي تعمل في مجال الاخبار والمعلومات انه يتوقع ان تذيع المحطة معلومات مالية واقتصادية واخباراً تهمّ الجالية المحلية الناطقة بالانكليزية. وفي حال منح الترخيص فانه ينتظر ان تبدأ المحطة البث نهاية السنة الجارية.

وقال الناطق ان كونسورتيوم «راديو جنيف العالمي» قدّم طلب الحصول على الترخيص الى مكتب الاتصالات الاتحادي الاسبوع الجاري.

مجموعة "ايكونوميست" تشتري "جورنال اوف كوميرس"

● لندن - رويتر - اعلنت مجموعة الـ «ايكونوميست» انها وافقت على شراء مجموعة «جورنال اوف كوميرس» من مؤسسة «نايت ريدر» مقابل ١١٥ مليون دولار.

وتتضمن مجموعة «جورنال اوف كوميرس» الصحيفة التجارية اليومية التي تصدر منذ ١٦٨ عاماً بهذا الاسم وسلسلة من منتجات قواعد البيانات الالكترونية وخدمات خاصة بمعلومات عن التجارة وتعريفات الشحن، وهي تصدر ايضاً اكثر من دليل صناعي.

وقالت مارجوري سكاردينو المديرة التنفيذية لمجموعة «ايكونوميست» اول من امس «اننا كمجموعة لدينا التزام قوي بأميركا. ان جورنال اوف كوميرس ستوفر لنا قاعدة اضافية هناك وتوفر بعض امكانات النمو الاستراتيجي الدولي».

وتملك مجموعة «بيرسون» الاعلامية ٥٠ في المئة من مجموعة الـ «ايكونوميست» ويتوقع ان يستكمل اتفاق البيع بحلول نيسان (ابريل) المقبل.



اعتبرته لمصلحة اسرائيل ومجحفاً

مصر تتحفظ عن مشروع أردني - اسرائيلي لانشاء "ريفييرا البحر الأحمر"

□ القاهرة - من محمد علام ومارسيل نصر:

■ بدأت الحكومة المصرية وضع خطة لتنمية منطقة النقب وطابا ونويبع في سيناء على خليج العقبة تتضمن تطوير مطار راس النقب في اطار تنفيذ مشروع «الريفيرا المصرية» السياحي في منطقة طابا على ساحل خليج العقبة في سيناء.

وكشفت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ«الحياة» ان القاهرة تحفظت على مشروع اسرائيلي - اردني لانشاء مشروع سياحي اسمته ريفيرا في مثلث «العقبة - ايلات - طابا» يندرج في إطار التعاون الشرق اوسطي واعتبرته «مجحفاً».

وكانت اسرائيل والاردن توصلا الى اتفاق على مشروع انشاء ريفيرا في منطقة المثلث يتضمن التعاون في مجال النقل الجوي والتشاور بشأن تسهيل تاشيرات ورسوم العبور والجمارك وفتح بوابات لعبور السائحين بين الدول الثلاث، وانشاء منطقة تجارية حرة.

ودعا الطرفان مصر للانضمام الى المشروع، لكن عند عرضه ارتأت الحكومة المصرية ابداء التحفظ وصرح وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي لـ«الحياة» ان طلب الدولتين دراسة المشروع يخضع للبحث وقال: «الشركات المصرية طلبت تنفيذ المشروع المصري بالكامل، وهو يتضمن بدء تشغيل مطار النقب في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بكلفة تطوير بلغت عشرة ملايين جنيه على ان يكون قادراً على استقبال جميع انواع الطائرات الخفيفة والعملاقة والعارض».

وذكر البلتاجي ان اجتماعاً سيعقد قريباً برئاسة الدكتور عاطف عبيد وزير الدولة المصري للتنمية وقطاع الاعمال بحضور مجموعة من المستثمرين المصريين في جنوب سيناء - لبحث حاجات التنمية السياحية في المنطقة، كما ينتظر ان يراس اجتماعاً في وقت قريب يضم ممثلين عن الوزارات والجهات المعنية بالطاقة والكهرباء والتعمير والطرق والاتصالات ومياه الشرب لاقامة مشروع متكامل يهدف الى خلق منطقة جذب سكاني ايضا كاحد الاهداف الاخرى لمشروع «الريفيرا المصرية».

ولفت الى ان امام قيادات العمل السياحي في مصر حقائق عدة برزت في الآونة الاخيرة لدراستها من اجل بلورة رؤية مصرية واضحة لمستقبل السياحة في هذه المنطقة في مرحلة ما بعد تحقيق السلام، ومن بين هذه الحقائق وجود اندفاع شديد على صعيد التعاون الثقافي بين الاردن واسرائيل في مجال السياحة، واتفاق هذين الطرفين على اقامة مطار في محور العقبة - ايلات، وقيام اسرائيل فعلياً بازالة جميع القيود التي تعوق حركة الطيران العارض اليها.

واوضح مصدر ديبلوماسي بوزارة الخارجية المصرية لـ«الحياة» ان مصر رفضت المشروع الاسرائيلي لان مصر بمقتضاه «ستقدم كل شيء ولن تحصل على شيء» وصرح قائلاً: «المشروع يعتمد في تسويقه سياحياً في العالم الخارجي على مصر، وسيقام على شريط ساحل يوازي عشرين ضعف مساحة الارض المخصصة لتنفيذ المشروع في الجانب الآخر عليها سواء في ايلات او العقبة اللذين يمثلان منفذين محدودين» وكشف أن «الاسرائيليين خططوا للمشروع وفق نسبة ١:٣ بمعنى ان يقضي السائح ثلث عدد الليالي السياحية في مصر والباقي في اسرائيل، لكن ونظراً الى بعد المسافة بين طابا والقاهرة او الصعيد فإن معظم الايرادات ستذهب الى الخزانة الاسرائيلية، فالسائح سيقضي المدة نهاراً فقط في طابا».

وقال الهدف من تطوير مطار النقب هو القضاء على المشكلة التي طرحها المشروع الاسرائيلي بعدم وجود مطار مصري في هذه المنطقة يستطيع استقبال الطائرات العملاقة لحصولها على ميزة استقبال الرحلات السياحية. ويرمي تطوير مطار النقب الى جعل اليد العليا لمصر في اي مشروع اقليمي سياحي تنضم اليه دول جوار في المستقبل.

وكان مجلس ادارة هيئة التنمية السياحية وافق في اجتماع اخير برئاسة وزير السياحة ممدوح البلتاجي على طرح مناطق في المساحة المحصورة بين طابا ونويبع على خليج العقبة لاقامة مشاريع سياحية ومن بينها مشروع الريفيرا الذي يمتد على ساحل سيناء على الخليج بطول ٩,٥ كيلومتر وبمسافة ٦,٤ كيلومتر مربع، واعدت هيئة التنمية السياحية دراسة جدوى مطروحة حالياً على المصارف الوطنية وشركات الاستثمار وكونت خمس مجموعات عمل من اكبر الشركات المصرية لتمويل المشروع الذي تقدر تكلفته المبدئية باربعة بلايين جنيه مصري (١,٢ بليون دولار). وفي هذا الاطار صرح رئيس غرفة التجارة الاميركية - المصرية السيد محمد شفيق جبر بان لدى مصر ميزة تفضيلية في المشاريع السياحية خصوصاً تلك المقامة في سيناء وعلى طول ساحل البحر التي يبلغ طولها ١٥٠٠ كيلومتر. وقال ان المشاريع التي تمت في شرم الشيخ والغردقة يمكن ان تمتد حتى حلايب، مشيراً الى قدرة المصريين على تنفيذ مشاريع من هذا القبيل.

ووصف المشروع الذي تقدمت به اسرائيل لانشاء «ريفيرا» في منطقة مثلث «ايلات - العقبة - طابا» بانه «قطرة في بحر».

الاتحاد العربي للنقل الجوي يبحث في تدعيم التعاون المشترك

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اجتمع في دمشق الاسبوع الماضي ممثلو ١٤ شركة طيران عربية في حضور الامين العام لـ «الاتحاد العربي للنقل الجوي» «إكمو» عدلي الدجاني والمديرين التجاريين لتلك الشركات لمناقشة حرية النقل ورسم العبور بين الدول العربية.

وقالت مصادر المجتمعين ان الممثلين التجاريين للشركات بحثوا في «تطورات السياسات الجوية في العالم ومقررات مجلس وزراء النقل العرب بالنسبة الى الهيئة العربية للطيران المدني والسياسات الجوية الجديدة للولايات المتحدة الاميركية والتحالفات التسويقية وتاثيراتها على شركات الطيران العربية في حال بقائها منفردة».

واشار الدجاني الى ان الهيئة العربية التي اقر تاسيسها في اجتماع وزراء النقل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي «لم تبدأ فعالياتها الى الآن رغم اقرارها. ولن تكون ذات فاعلية اذا لم تسارع الدول العربية لاقرارها»، داعياً الى «احياء اي اطار عربي فعال بعد حل مجلس الطيران العربي».

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان المجتمعين شددوا على أهمية التنسيق الى اجتماعات الجمعية العامة لـ «الايكاو» الذي سيعقد في ايلول (سبتمبر) المقبل للبحث في «تطبيق نظام الملاحة الجوية المستقبلي ودور الايكاو في برنامج الامم المتحدة لمكافحة المخدرات والقيود على التدخين وقوانين خدمات النقل الجوي».

واضافت ان الممثلين التجاريين بحثوا في دور المؤسسة في حماية بيئة الطيران والمساعي التي تقوم بها حالياً لجنة من الايكاو لاعادة النظر في فرض قيود جديدة في موضوع الضجيج والبيئة.

ورأى المجتمعون ان موافقة الدول الاعضاء في «مؤتمر الطيران المدني الاوروبي» الذي عقد في تموز (يوليو) الماضي على عقد شركات الطيران اتفاقات في ما بينها تؤدي الى السماح برفع حدود المسؤولية للمسافرين الى ٢٥٠ الف حق سحب اصدار خاص على الاقل قد جعلت «اياتا» تعيد النظر في تحديث النظام القائم.

واوضحوا ان الموقف الاوروبي «يؤثر على المنافسة بين شركات الطيران التي قد تستخدم زيادة التغطية التامينية على المسافر لتحسين وضعها التنافسي».

وذكرت المصادر ان الجمعية العامة العربية قررت في اجتماعها الاخير في القاهرة في ايلول (سبتمبر) الماضي «اجراء دراسة حول التحالفات التسويقية وتكليف خبراء بالدراسة ضمن حدود الموازنة البالغة ٢٠٠ الف دولار اميركي توزع على الاعضاء بالتساوي، على أن يقوم الامين العام وآخرون بعرض النتائج على الاجتماع المقبل للجمعية».

وعن المواضيع الاخرى التي بحثت قالت المصادر ان الممثلين التجاريين ناقشوا «مسالة تفاوت الاسعار في المنطقة العربية حيث قررت اللجنة العمل على تقليص التفاوت بشكل متدرج على أساس: اعتماد النقاط ذات التعرفات المنخفضة وهي عمان، القاهرة، الخرطوم، مسقط، الكويت زيادات عالية تترافق مع زيادات منخفضة في النقاط الاخرى».

تتوسع في خدمات صيانة الطائرات

"عرباسكو" تفتتح مقرها الجديد في جدة

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ افتتح الأمير فهد بن عبدالله بن محمد مساعد وزير الدفاع والطيران لشؤون الطيران المدني السعودي المقر الجديد لـ «الشركة العربية لخدمة الطائرات المحدودة» (عرباسكو) في جدة جنوب مطار الملك عبدالعزيز. وبلغت كلفة المقر، المؤلف من طبقتين تم تصميمهما وفق أحدث المواصفات العالمية، ١٥ مليون ريال (٣,٨ مليون دولار). وهو يحتل مساحة قدرها ٣٥٠٠ متر مربع.

واشار المدير المالي والاداري للشركة عماد عبدالقادر حسين الى ان الشركة تخطط لانشاء حظيرة اخرى تتضمن مجموعة من الورش التقنية المتطورة لخدمة الطائرات الخاصة. وتملك الشركة فروعاً في الرياض والطائف والظهران. وهي تخطط لانشاء فرع آخر في المدينة المنورة.

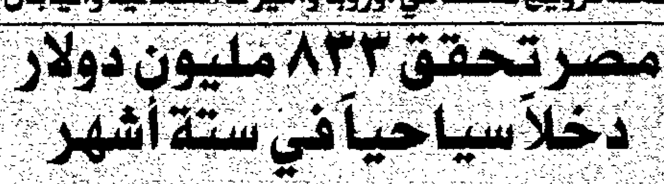
وكانت شركة «عرباسكو» أسست عام ١٩٨١ براس مال قدره ٣٠ مليون ريال. وهي ذات مسؤولية محدودة ويرأس ادارتها الامير سعود العبدالله الفيصل. ويتمثل نشاطها في خدمة الطائرات الخاصة وصيانتها وتزويدها الوقود.

وعن التحسينات والتوسعات التي طرأت على خدمات الشركة مقارنة مع بداية العمل، قال حسين لـ «الحياة» انه تم «انشاء ورشة صيانة كبيرة وحديثة مجهزة باحدث انواع المعدات والاجهزة والادوات الفنية». واضاف ان هذه الورشة تضم نخبة من الكفاءات الفنية العالية من وطنيين ومستقدمين، كما ركزت الشركة على المواطن السعودي، اذ تم تدريب الكثيرين تدريباً فنياً عالياً داخل المملكة العربية السعودية وخارجها اهلتهم ليتبوأوا مناصب قيادية في الشركة.

وذكر ان الشركة تمكنت من الفوز بمشروع الفحص الجوي (فحص المطارات) التابع للطيران المدني الذي فازت به الشركة لفترتين متتاليتين مدتهما ست سنوات. وتوقع ان تحظى الشركة بالفترة الثالثة قريباً.

وعن الشركات المنافسة في مجال خدمة الطائرات في السعودية قال ان «عرباسكو» تتميز عنها بانها تملك اكبر ورشة لصيانة الطائرات الخاصة على مستوى المملكة وتأمين قطع الغيار لها، مشيراً الى ان الشركة تملك مستودعاً كبيراً لقطع الغيار لكل انواع الطائرات الخاصة. ويدير هذه الورشة فنيون مؤهلون وأكفياء.

وقد بلغ عدد الطائرات التي قامت الشركة بصيانتها ٦٠ طائرة خاصة. كما تقوم الشركة بصيانة طائرات الرش الخاصة وطائرات الهليكوبتر.



حملة ترويج نشطة في أوروبا وأميركا الشمالية واليابان

مصر تحقق ٨٣٣ مليون دولار دخلاً سياحياً في ستة أشهر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال مصدر مسؤول في وزارة السياحة المصرية ان خطة التنشيط السياحي، التي رصدت لها الحكومة المصرية مبلغاً بلغ مجموعه للمرة الاولى ٤٢ مليون دولار، تسير وفقا لبرنامج مدروس مشيرا الى أن الخطة بدأت بحملات إعلانية عن مصر في أهم الاسواق المصدرة للسياحة في العالم وهي ألمانيا وفرنسا وانكلترا وايطاليا والولايات المتحدة الاميركية واليابان بكلفة تبلغ ١٤ مليون دولار.

وأوضح ان الوزارة تعاقدت مع شركة فرنسية للدعاية عن مصر في فرنسا بتكلفة ٧ ملايين فرنك فرنسي (١,٣ مليون دولار).

واضاف المصدر نفسه في تصريحات الى «الحياة»: ان مصر حققت خلال النصف الاول من العام الماضي زيادة بنسبة ١٧ في المئة في عدد السياح مقارنة بالفترة نفسها من العام ١٩٩٣ وزيادة في اعداد الليالي السياحية بلغت نسبتها ٢١,٨ في المئة، بينما ارتفع الدخل السياحي من التحويلات السياحية المباشرة ليصل الى ٨٣٣ مليون دولار خلال النصف الثاني من العام ١٩٩٤.

وقال: إن هذه التحويلات لا تعبر عن حقيقة العائد السياحي المحقق الذي يفوق بكثير هذا الرقم نظراً الى أنها لا تشتمل على ايرادات اخرى، منها على سبيل المثال قيمة التأشيرات السياحية في سفارات مصر في الخارج للسياح وقيمة المزارات السياحية واسعار تذاكر الطيران على خطوط المؤسسة الوطنية للطيران، كذلك حصيلة الدخل القومي من تسويق المنتجات الوطنية المصرية وغيرها من العائدات التي تصل الى المواطنين مباشرة وليس الى وعاء الدولة.

وقال: إن الدخل السياحي يمثل حالياً المصدر الثالث من مصادر الدخل من العملات الصعبة ويأتي بعد تحويلات المصريين في الخارج والنفط ثم يليه دخل قناة السويس.

وأكد أن الموقف في مجال السياحة الآن افضل ويعود تدريجياً الى وضعه الطبيعي، موضحاً ان المبالغات الاعلامية عن الارهاب في مصر والتي كانت تستهدف الاثارة فقدت قيمتها واصبح التعامل مع الوضع في مصر كأي دولة من دول العالم تقع بها حوادث فردية، مشيراً الى أن عدد ضحايا الارهاب في مصر من السياح لم يتعد ثمانية أشخاص على مدى عامين كاملين، وهي نسبة لا تقارن بضحايا حوادث السيارات في مدينة صغيرة من مدن أوروبا على سبيل المثال.

وتناول مسألة حماية البيئة في مصر فقال انها تأتي على رأس أولويات القطاع السياحي التي يحرص المسؤولون على مراعاتها عند اقامة المشاريع السياحية الجديدة، مشيراً الى ما تتمتع به مصر من مزايا نسبية تجعلها تتقدم في مجال السياحة عن بقية دول العالم، حيث تقدم موسماً سياحياً مستمراً كسياحة المنتجعات والشواطئ التي تستمر طوال ١٢ شهراً على مدار العام. وقال ان لدى مصر شواطئ نظيفة تمتد أكثر من ٢٧٠٠ كيلومتر على البحر المتوسط وقناة السويس والبحيرات الشمالية ونهر النيل وهي شواطئ خالية من التلوث البيئي.

احد المنتجعات السياحية في منطقة ايلات في اسرائيل.

نجحت في اقامة وحدات من فئة خمس نجوم

مصر تدخل صناعة الوحدات السياحية العائمة

□ القاهرة - من يسري محمد:

■ تشهد صناعة الوحدات السياحية العائمة في مصر رواجاً شديداً وقد دفع الأمر الكثير من الترسانات البحرية المصرية الى الدخول في هذا المجال بدلاً من استيراد واقامة هذه الوحدات في الخارج لمواجهة حاجة الشركات السياحية من المطاعم العائمة والسفن السياحية.

يقول رئيس مجلس ادارة «شركة بورسعيد للانشاءات البحرية» المهندس محمد السيد يوسف ان شركته متخصصة بتنفيذ الوحدات العائمة من المطاعم وكان آخرها «مطعم اونكس» الذي يتسع لأكثر من ٥٠٠ راكب ويصل طوله الى ٧٠,٥٠ متر وبعرض ١١ متراً وارتفاع مترين عن السطح الرئيسي.

واعلن ان جهود الشركة لا تتوقف عند هذا الحد بل ان الشركة يمكنها ايضا القيام بعمليات الصيانة لهذه الوحدات لما تملكه من امكانات هائلة وورش عائمة ومجهزة للقيام بعمليات الاصلاح في جميع الممرات المائية.

ويؤكد مدير «ترسانة المقاولون العرب» في الاسماعيلية المهندس مقبل محمد مسلم ان الترسانة تقوم بتصميم الوحدات العائمة من الفنادق العائمة «اوبراي» بالاضافة الى مختلف الوحدات البحرية السياحية وان الشركة تمتلك الامكانات التي تؤهلها للقيام بعمليات الانشاء خصوصا على المنصة الرئيسية لبناء السفن والتي يصل طولها الى ٦٥ متراً وعرضها ٢٠ متراً.

ويضيف ان الشركة تقوم ايضا بتعديل سفن البضائع وتحويلها الى سفن سياحية حيث قامت اخيراً بتحويل سفينة الركاب «السلام ٨٩» الى سفينة سياحية للركاب وتزويدها جميع التجهيزات الخاصة بعملها الجديد، مشيراً الى قدرة الشركة على بناء السفن السياحية من فئة خمس نجوم.

وقال ان الترسانة قد نجحت في السفينة السياحية «شهرزاد» لصالح «شركة مصر للسياحة»، بالاضافة الى بناء عدد من حافلات النقل النهرية للهيئة العامة للمواصلات بالقاهرة.

ويبدي المسؤولون عن هذه الشركة مثلهم في ذلك مثل باقي الشركات التي تخصصت في انشاء الوحدات البحرية بمختلف انواعها.

ويقول مسلم ان صناعة الوحدات البحرية تحتاج الى امكانات ورؤوس اموال ضخمة مما يجعل فرص اقامة مثل هذه الوحدات قليلة مشيراً الى قلة عدد الشركات السياحية التي تهتم محلياً ببناء الوحدات البحرية باستثناء شركة «مصر للسياحة» ومجموعة اوبراي» اللتين ادركتا اهمية هذه الوحدات في تنشيط حركة السياحة ما جعلهما الرائدتين في هذا المجال.

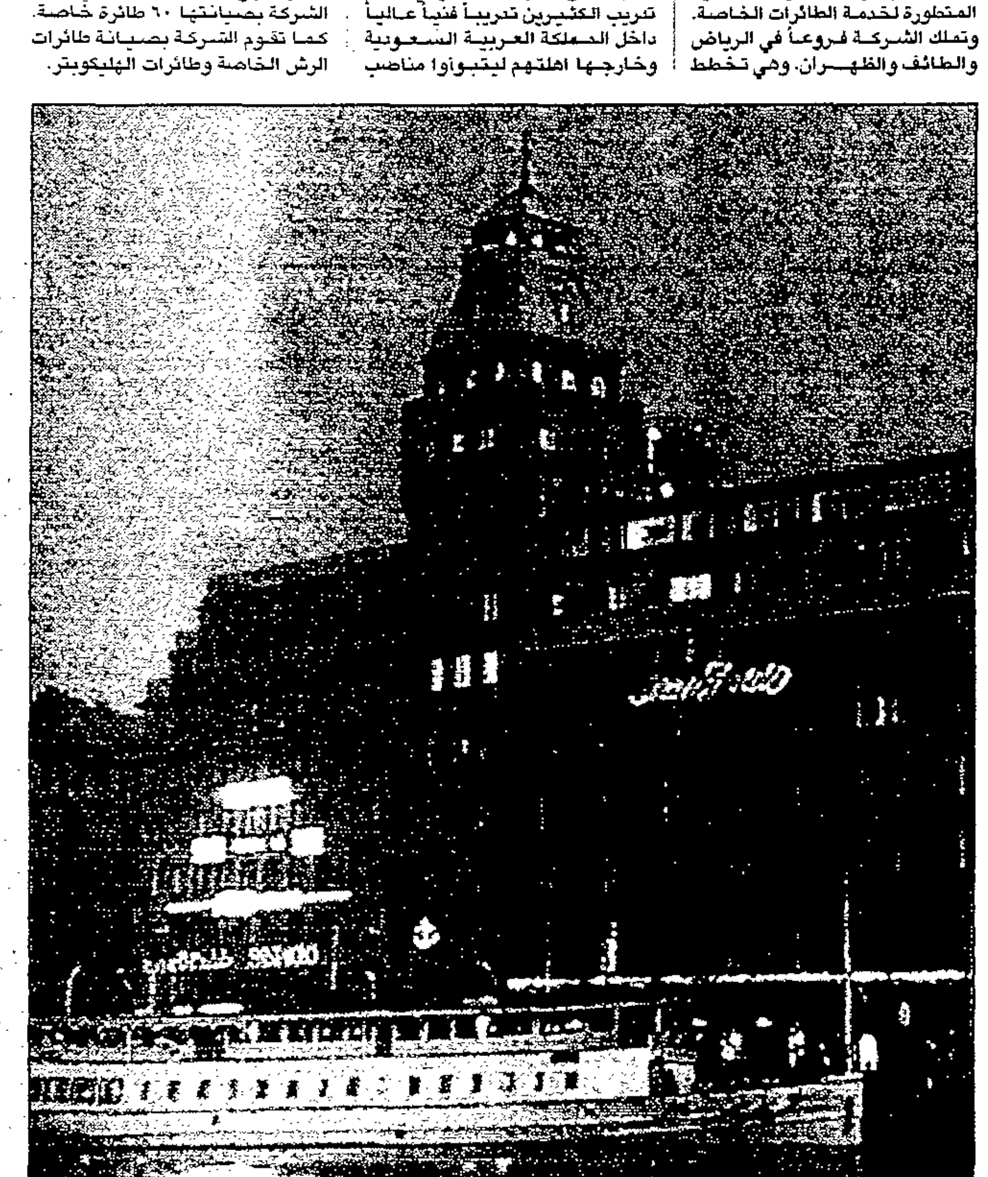
وأعرب عن امله في ان يوجه المستثمرون جزءاً من استثماراتهم الى هذا القطاع، خاصة بعد نجاح الترسانات البحرية في تصنيع الوحدات السياحية. وقال ان انشاءات الشركة بمختلف انواعها من لنشات وغيرها تنفذ تحت اشراف مكتب التسجيل الاميركي للسفن ومكتب التسجيل الالماني وهيئة اللويدز لتسجيل السفن.

اما مدير ادارة الشركات في «هيئة قناة السويس» سيف الدين سليمان فيقول ان لدى جميع شركات الهيئة القدرة على انشاء الوحدات السياحية العائمة خصوصاً ترسانة بورسعيد البحرية التي تمتلك فرقاً لبناء السفن حتى حمولة ٢٠ الف طن وطول ١٥٠ متراً وعرض ٤٣ متراً. كما ان «الترسانة»، وهي احدى شركات الهيئة لديها كل الورش المتخصصة لمواجهة الاعمال المطلوبة كافة فضلاً عن تدريب وتخريج اطقم العمل المتخصصة للعمل على هذه الوحدات حيث تضم مركزاً للتدريب يستوعب ٨٠٠ دارس مدة دراستهم أربع سنوات.

ويقول مصدر مسؤول بشركة «بورسعيد للتنمية السياحية» ان الوحدات العائمة البحرية السياحية تمثل وسيلة مهمة لعمليات الجذب السياحي مما دفع الشركة الى بناء المطعم العائم «النورس ١».

وأضاف انه يجب اختيار المواقع التي يتم فيها وضع هذه الوحدات بعد القيام بدراسات مستفيضة حول السائحين المترددين على هذه المناطق وميولهم، كما يتعين على الشركات السياحية البحث بصفة مستمرة عن كل جديد في مجال السياحة حتى يجد السائح في كل زيارة برامج تهمه.

وقال ان الاهتمام بالسياحة البحرية في مصر يجب ايضاً ان يأخذ ابعاداً أخرى من حيث الاهتمام باقامة اندية للرياضيات البحرية وانشاء مارينات لليخوت بحيث تتكامل جميع عناصر هذه الخدمة السياحية المتميزة.



فندق «ساس سترانده» (١٣٨ غرفة) في استوكهولم. (الحياة)

"راديسون ساس" الأوروبية تبني خمسة فنادق في الشرق الأوسط

□ دبي - «الحياة»:

■ اعلنت مجموعة «راديسون ساس» للفنادق العالمية والمتمركزة في بروكسيل نيتها إختراق سوق الشرق الاوسط وذلك بافتتاحها سلسلة من الفنادق فئة الخمس نجوم في الامارات والسعودية ولبنان وسورية ومصر.

وقال كسبرت ريتر، الرئيس التنفيذي لمجموعة فنادق «راديسون ساس» العالمية: «ان الشرق الأوسط منطقة تحتاج الى تطوير ولا سيما ان الفندق الوحيد الذي نملكه هو راديسون ساس في الكويت».

وما زالت معظم مخططات التطوير التي تنفذها الشركة في المرحلة الابتدائية، ولكنها تنوي افتتاح الفندق الذي تخطط لإنشائه في دبي العام المقبل على ان يتم الترويج له في معرض السفر والسياحة الاقليمي «الملتقى ٩٥» المقرر عقده في مركز المعارض الدولي بالبحرين من ٢٥ - ٢٨ نيسان (ابريل) المقبل.

وتأتي خطط التوسع الاستراتيجية لشركة «راديسون ساس» عقب إعلان مجموعة «كونراد» المتمركزة في بروكسيل عن افتتاح ثلاثة فنادق في المنطقة وانها ستسوق مرافقها الجديدة في معرض سوق السفر العربية «الملتقى ٩٥».

وقال ديفيد هاموند، مدير مبيعات «الملتقى ٩٥» ان خطط مجموعتي الفنادق الكبيرتين لتوسيع أعمالهما في المنطقة «دليل على ارتفاع مستوى الاهتمام بسوق الشرق الأوسط». وقال ان منطقة المشرق بدأت تحظى باهتمام كبير الى جانب منطقة الخليج نظراً الى أن سوق السفر فيهما أصبحت أكثر استقطاباً لتجار السياحة الدوليين».

وتنتمي «راديسون ساس» و«كونراد» الى اكثر من ١٥ سلسلة فنادق، وفنادق مستقلة قررت المشاركة في معرض السفر العربية الذي يشارك فيه عارضون من ٢٦ دولة.

يذكر ان شركة ساس للفنادق العالمية «اس آي اتش»، وهي وحدة اعمال من مجموعة أنظمة الخطوط الجوية الاسكندنافية، قد شكلت في شهر اغسطس (آب) ١٩٩٤ تحالفاً استراتيجياً مع شركة «راديسون» للفنادق العالمية. وقال المسؤولون ان هذا التحالف اعطى «اس اي اتش» حقوق الامتياز في اوروبا والشرق الأوسط بالنيابة عن «راديسون». وان هذا الاتفاق منح «اس آي اتش» فرصة ذهبية للاستفادة من ماركة عالمية معروفة ومن أنظمة التوزيع المتطورة.

وكجزء من الاتفاق تقرر وضع علامة «راديسون ساس» على ٢٨ فندقاً كانت تحت إدارة «اس آي اتش». وينطبق الامر على ١٢ فندقاً كانت تحمل شعار فنادق «راديسون» في اوروبا.

وقالت مجموعة فنادق «راديسون ساس» ان هذا التوسع هو جزء من استراتيجيتها التي ترمي الى امتلاك ١٠٠ فندق في نهاية عام ٢٠٠٠. وتمتلك الشركة حالياً ٤٠ فندقاً ضمن شبكتها العالمية.

تضيف ٥٥٠ غرفة بنهاية العقد الحالي

الامارات: "دبي للاستثمار" تنوي بناء ثلاثة فنادق فخمة تصل كلفتها الاجمالية الى ١٣٣ مليون دولار

□ دبي - «الحياة»:

■ أعلنت مجموعة استثمارية في الامارات عزمها تشييد ثلاثة فنادق جديدة بحلول نهاية العقد الجاري. وقالت مجموعة «دبي الوطنية للاستثمار» ان الفنادق الثلاثة التي تبلغ تكلفة تشييدها ٤٩٠ مليون درهم (١٣٣ مليون دولار) ستزيد الطاقة الاستيعابية لفنادق الامارات بواقع ٥٥٠ غرفة.

وقال السيد خلف الحبتور رئيس مجلس ادارة المجموعة ان المشروع الاستثماري الذي تعتزم المجموعة اطلاقه قريباً يأتي ضمن توجهات الحكومة في الامارات القاضية بتشجيع القطاع الخاص الاستثمار، كما يتزامن مع الاهتمام بتشجيع النمو في القطاعات السياحية بالبلاد.

وأشار السيد الحبتور الى ان المشروع يتضمن انشاء فندقين من فئة خمس نجوم في دبي وأبو ظبي، وتشييد منتجع على الساحل الشرقي لدولة الامارات. وقال ان الفندق المقرر اقامته بدبي بطاقة استيعابية قدرها ٢٤٠ غرفة يكلف ٢٠٠ مليون درهم (٥٤,٥ مليون دولار)، بينما تبلغ الطاقة الاستيعابية لفندق أبو ظبي ٢١٠ غرف وبتكلفة قدرها ١٨٠ مليون درهم (٤٩ مليون دولار)، في حين تصل الطاقة الاستيعابية لمنتجع الساحل الشرقي الى مئة غرفة ويكلف ١١٠ ملايين درهم (٣٠ مليون دولار)، على ان تحمل الفنادق الثلاثة اسم «متروبوليتان».

وتمتلك وتدير مجموعة «دبي الوطنية للاستثمار» شركة «متروبوليتان الدولية» التي تدير فندق «دبي متروبوليتان» وفندق «متروبوليتان الشاطئ»، وكلاهما في دبي. وقال الحبتور ان الشركة بصدد التحضير لوضع مخططات لتوسيع الفندقين وادخال تحسينات على نادي «متروبوليتان» في منطقة جبل علي الحرة.

وأشار الى ان المجموعة تخطط حالياً لانشاء مجمعات للسينما في كل من أبو ظبي والشارقة بتكلفة تصل الى ٢٥ مليون درهم (٦,٨ مليون دولار) لكل منهما، على أن يستوعبا ٢٤٠٠ شخص، مشيراً الى المجمع السينمائي المتعدد الذي يجري تشييده حالياً في دبي من قبل المجموعة على مقربة من فندق «دبي متروبوليتان» ويضم ثلاث صالات عرض تتسع لحوالي ١٢٠٠ مشاهد. وقال ان البناء سيستكمل بشكله النهائي في ايار (مايو) المقبل وان تكلفته بلغت ٢٥ مليون درهم (٦,٨ مليون دولار).

وذكر الحبتور ان دخل مجموعته العام الماضي بلغ ٨٠٠ مليون درهم (٢١٧ مليون دولار)، وتضم المجموعة «شركة دبي الوطنية للاستثمار» والعاملة في مجال المقاولات والانشاءات، وشركة لتصنيع الرخام في دبي وأخرى لاستيراد وتوزيع المعدات الانشائية، وتعتبر المجموعة وكيلا حصريا لسيارات «ميتسوبيشي» و«رولزرويس» و«ساب» و«أوستن مارتن» و«بنتلي» في الامارات، كما تمارس المجموعة نشاطات تعليمية متعددة عبر امتلاكها وادارتها للعديد من المدارس الخاصة.

ويتزامن اعلان مجموعة «دبي الوطنية للاستثمار» عن توسيع نشاطها في المجال الفندقي، مع الجهود الحكومية والخاصة التي تبذلها دولة الامارات لتعزيز وتطوير قطاعها السياحي على الصعيدين الخليجي والعالمي. وقد نشطت سلطات دبي في الاعوام الثلاثة الماضية لترويج موقعها السياحي في المحافل الدولية عبر مشاركتها في عشرات المعارض العالمية المتخصصة بالسياحة.

كما تتزامن الخطوة مع خطوات مماثلة اتخذتها الشركات الخاصة الاماراتية والعالمية لبناء فنادق جديدة وادخال توسعات على الفنادق القائمة، حيث تعتزم «مجموعة الملا» التي تمتلك فنادق «شيراتون دبي» و«رمادا» و«ابجر دبي»، تشييد فنادق بمواصفات عالمية على شاطئ الجميرة واخر على الساحل الشرقي لدولة الامارات، كما تعتزم شركة «ساس» تشييد فندق فاخر في الامارات قبل نهاية العقد الجاري.

وأعلنت «هيلتون العالمية» التي تدير سبعة فنادق تحمل اسمها في الامارات انها ستفتتح خلال النصف الأول من السنة الجارية منتجعاً فاخراً على شاطئ الجميرة تابعاً لها وقال غراها نيكهد مدير عام «هيلتون» في دبي ان المنتجع الجديد الذي سيضم ٤٨ فيلا وثلاثة مطاعم ومركزاً صحياً متطوراً وسبعة ملاعب تنس وثلاثة ملاعب سكواتش ومسابح قد صمم بشكل متطور وعصري وسيكون احد مفاخر «هيلتون» في العالم.

وقال جاغوب وغراماهين مدير فندق «هيلتون العين» ان التوسعات الجديدة في الفندق التي تبلغ تكاليفها ٤٠ مليون درهم ستشمل اضافة ٥٠ فيلا و٨٣ غرفة جديدة وقاعة للمؤتمرات، وملعباً صغيراً للغولف (تسع حفرات) ومطاعم جديدة. وكان «هيلتون أبو ظبي» بدأ العام الماضي تنفيذ توسعات ارتكزت على التطوير الداخلي وشملت تحديث صالات الحفلات بكلفة بلغت ٢٣ مليون دولار.

الدرجة الممتازة

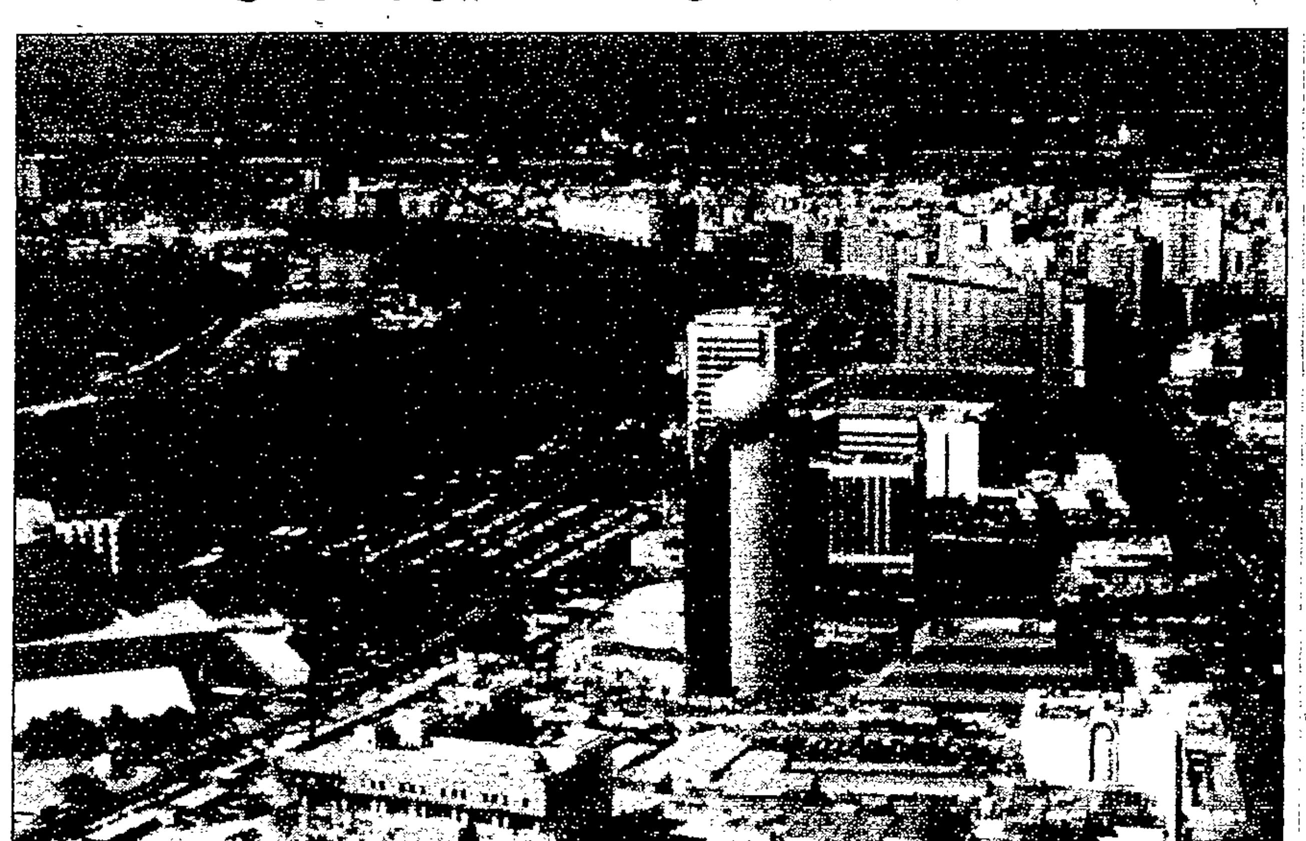
في غضون ذلك قالت مصادر الصناعة الفندقية ان دبي نجحت العامين الماضيين في زيادة الطاقة الاستيعابية لفنادق الدرجة الممتازة بواقع الف غرفة مع الانتهاء من تشييد وبدء تشغيل ثلاثة فنادق عالمية هي فندق «هوليداي ان» و«ماريوت» و«فورتي - الشاطئ» ليرتفع بذلك عدد الفنادق العاملة في دبي من ١٥٧ فندقا الى أكثر من ١٦٥ فندقاً. وقدرت المصادر حجم الاستثمارات في الفنادق الثلاثة الجديدة بأكثر من بليون درهم (٣٠٠ مليون دولار) اذ يضم فندق «هوليداي ان» ٤٥٠ غرفة في مقابل ٣٠٠ غرفة تمثل الطاقة الاستيعابية لفندق «فورتي - الشاطئ» و٢٧٠ غرفة للفندق «ماريوت».

وتقول وزارة التخطيط ان عدد النزلاء في فنادق الامارات ارتفع الى ١,٧ مليون نزيل انفقوا نحو ١,٨ بليون درهم (نحو ٥٠٠ مليون دولار) في مقابل ١,٥ مليون نزيل انفقوا نحو ١,٥ بليون درهم (نحو ٤٠٠ مليون دولار) عام ١٩٩٢.

وتضيف الوزارة ان عدد فنادق الامارات بلغ ٢٢٩ فندقاً عام ١٩٩٣ في مقابل ٢١٥ فندقاً عام ١٩٩٢ بزيادة بلغت ٦,٥ في المئة، كما زادت الحجرات والاسرة بمقدار ١٠,٩ و٨,٦ في المئة على التوالي خلال الفترة نفسها، وبلغت نسبة اشغال الفنادق في الامارات في العام قبل الماضي ٥٠,٢ في المئة في مقابل ٤٥,٦ في المئة خلال عام ١٩٩٢.

وتحظى دبي بالعدد الأكثر من فنادق الامارات اذ بلغ عدد فنادقها العام الماضي ١٦٧ فندقاً بنسبة ٧٣ في المئة من اجمالي فنادق الامارات، فيما تتجاوز نسبة الحجرات والاسرة اكثر من ٥٠ في المئة من حجرات واسرة مجموع الفنادق بالامارات. وتأتي أبو ظبي في المرتبة الثانية وبلغ عدد فنادقها ٣٣ فندقا تشكل نسبة ١٤ في المئة من فنادق الامارات وفيها ٢٠ في المئة من مجموع حجرات الفنادق و٢٣ في المئة من أسرتها.

وتحتل امارة الشارقة المرتبة الثالثة وتضم ٢٠ فندقا تشكل نسبة أربعة في المئة من عدد الفنادق وتشكل حجراتها نسبة ١٥ في المئة وأسرتها ١٦ في المئة من حجرات واسرة جميع الفنادق بالامارات.



مشهد عام للمنشآت الحديثة التي تقوم على جوانب خور دبي وبينها فنادق ومنشآت سياحية.(الحياة)

مشروع للسياحة العلاجية على البحر الأحمر

"مؤسسة الضمان الاجتماعي" في الأردن تركز استثماراتها السياحية على مناطق الجنوب

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قدّر مسؤول في «مؤسسة الضمان الاجتماعي» عوائد استثمارات المؤسسة في مجال السياحة العام الماضي بنحو ٢,٧ مليون دينار.

وقال السيد سليمان البدور المدير العام لدائرة الاستثمارات السياحية في «مؤسسة الضمان الاجتماعي» ان هذا يعني زيادة نسبتها ١٢,٥ في المئة عما حققته الدائرة في العام ١٩٩٣، حيث بلغ العائد نحو ٢,٤ مليون دينار.

وأوضح ان الحجم الاجمالي لاستثمارات الدائرة وصل الى ٢٦ مليون دينار (نحو ٤٠ مليون دولار) وظف الجزء الأعظم منها في الفنادق والاستراحات السياحية في عمان والعقبة والبتراء والبحر الميت، مؤكداً ان التركيز على الاستثمار في جنوبي الأردن يعود الى اهتمام الدائرة بمنطقة الجذب السياحي تلك في مرحلة ما بعد السلام.

الجدير بالذكر ان «مؤسسة الضمان الاجتماعي» هي مؤسسة شبه حكومية واحد الاذرع الاستثمارية الحكومية، ويشمل مجال استثماراتها قطاعات عدة بينها قطاع السياحة.

وقال البدور ان نشاط القطاع السياحي خلال العام الماضي دفع الدائرة الى الشروع في خطة لتحسين الاستراحات السياحية وبناء الفنادق الجديدة في مناطق البحر الميت والعقبة والبتراء.

وأوضح ان هذه الخطة تتضمن توسيع فندق «البتراء فوروم» باضافة نحو ٦٧ شاليهاً اليه وتطوير وتأثيث الشاليهات القديمة فيه وعددها ٤٤. وكذلك تطوير وصيانة الاستراحة السياحية في البتراء وتأثيث التوسعة الجديدة للفندق المذكور.

كما تتضمن الخطة انشاء ٧٢ شاليها في منطقة العقبة و١٨ شاليهاً في منطقة البحر الميت مشيراً الى أن هذه الاستراحات تستقطب ما نسبته ٥,٥ في المئة من الاستثمارات السياحية التي تقوم بها الدائرة.

وكشف البدور النقاب عن دراستين تجريهما الدائرة السياحية في المؤسسة، الأولى حول إشراك القطاع الخاص في الاستثمار من خلال الاستراحات السياحية، وذلك من خلال البيع أو التضمين، والثانية تتعلق بإقامة فندق علاجي في منطقة البحر الميت.

وحول عدوة القطاع الخاص للاستثمار قال ان هذا القطاع يمكنه شراء بعض الاستراحات أو ضمانها، وخصوصاً تلك التي تعمل في صورة موسمية مثل استراحات «الأزرق» و«دبين» و«اشتفينا» والتي يؤمها الزوار العابرون وخلال مواسم محددة، هي الصيف بالنسبة لاستراحتي «دبين» و«اشتفينا» وموسم عودة المغتربين بالنسبة الى استراحة «الأزرق» التي تقع قرب الحدود الأردنية - السعودية. وحول الدراسة التي تجريها دائرة الاستثمارات في مؤسسة الضمان الاجتماعي لاقامة فندق علاجي في منطقة البحر الميت قال انها قطعت شوطاً مهماً لكنه لم يذكر أي تفاصيل أخرى في هذا الشان مكتفياً بالقول إن الكلفة الاجمالية لأعمال التطوير والتوسيع والتحديث تقدر بنحو ٤,٥ ملايين دينار.

الى ذلك علمت «الحياة» ان شركة تاسست حديثاً برأس مال مقداره ثمانية ملايين دينار تخطط لاقامة مركز علاجي على مساحة من الأرض تقدر بنحو خمسة كيلومترات مربعة بكلفة تصل الى ٣,٢ ملايين دينار.

وقال مصدر في «الشركة الدولية للاستثمارات الطبية» التي سجلت في أوائل شهر كانون الثاني (يناير) الماضي إن دراسة للجدوى الاقتصادية لهذا المشروع قدرت كلفة البناء بنحو مليون دينار، وكلفة المعدات والتجهيزات الطبية والعلاجية بنحو ٢,٢ مليون دينار.

وقال المصدر ان السياحة العلاجية تأتي على رأس أولويات الشركة وذلك من خلال تأمين الخدمات الطارئة للسياح مقابل رسوم محددة وصولاً بعد ذلك الى تقديم خدمات صحية شاملة من خلال اضافة رسوم جديدة. وأضاف ان الشركة ستعتمد الاجهزة والتقنيات الطبية المتطورة عبر سياسة الاستئجار التي تفضي الى التملك، ومن بين هذه الأجهزة جهاز «غاما نايف» السويدي الذي لا يوجد منه في العالم سوى ٨٦ جهازاً وتخلو منه منطقة الشرق الأوسط تماماً.

وأكد أن هذا الجهاز هو الأحدث لعلاج أمراض الدماغ من دون جراحة بل من خلال أشعة غاما التي يحمل الجهاز اسمها.



أحد الاطفال يسبح في المياه الصافية في البحر الاحمر.

هضاب شاهقة وسواحل رائعة تغزوها المنشآت الراقية والمنتجعات الفخمة

ماليزيا مقصد سياحي لزوار الشمال ومرتادوها ١٩ مليون سائح سنة ٢٠٠٠

□ كوالالمبور (ماليزيا) - من حمد الجاسر:

■ النظر من خلال نافذة الطائرة الى العاصمة الماليزية كوالالمبور يعطي انطباعاً بالقدوم الى مدينة اميركية، فناطحات السحاب، التي لا يزال المزيد منها قيد البناء، والطرق السريعة المتعاكسة والامتداد الشاسع للضواحي يقدم صورة حديثة جداً لمدينة كانت قبل عقد من الزمن عاصمة لبلد زراعي بسيط.

وإذا كان النهوض الصناعي والتجاري السريع لهذه الدولة ذات الغالبية المسلمة في جنوب شرق اسيا هو ما يلفت النظر في الرؤية الاقتصادية فان قضاء فترة من الوقت في ماليزيا سيجلب الانتباه الى خطط طموحة للماليزيين بجعل بلادهم مجمعاً للسائحين الوافدين من بلاد الشمال الغنية.

«استقبلنا السنة الماضية سبعة ملايين سائح ونريد ان يصل عددهم عام ٢٠٠٠ الى ١٩ مليون سائح، اي سائح اجنبي لكل مواطن ماليزي». هذا ما أعلنه رئيس الوزراء الدكتور محاضير بن محمد قبل أيام. وإذا كان تصريحه هذا من باب الامنيات فان الارقام التي تقدمها «هيئة دعم السياحة» الماليزية تجعل هذه الأماني قابلة للتحقق.

فخلال السنوات الثلاث الماضية زاد عدد السياح الاجانب من ٥,٨ مليون سائح الى اكثر من سبعة ملايين العام الماضي، زاد ما انفقوه في ماليزيا من ٤,٣ بليون رنغيت ماليزي (نحو ١,٧ بليون دولار) الى ٥,٦ بليون رنغيت (٢,١٥ بليون دولار)، وخلال هذه الفترة زاد عدد غرف الفنادق من ٤٦ الفاً الى ٧١ الف غرفة، وزادت الفترة المتوسطة لمكوث السائحين في ماليزيا من ٤,٤ ليال الى ٤,٧ ليال، وهذه جميعاً مؤشرات يراها الماليزيون بشارة لانطلاقة واعدة لقطاع السياحة الماليزي الذي كانت اثار ازمة الاحتلال العراقي للكويت اصابته باضرار غير قليلة.

ويطمح المسؤولون في «هيئة دعم السياحة» الماليزية الى جعل السياحة في المرتبة الثالثة في قائمة مصادر الدخل القومي بحلول عام ٢٠٠٠. وتمثل السياحة حالياً المركز الخامس في هذا الاطار. وقال مساعد مدير تطوير التسويق بالهيئة السيد محمد طيب ابراهيم ان هذا الهدف قد يتحقق اذا ما تم توجيه الاقتصاد الماليزي ليكون داعماً للسياحة بالدرجة الأولى وإذا ما احتفظت العملة الوطنية بمكانتها.

وأشار السيد ابراهيم في حديث مع وفد صحافي كويتي زائر ان الهيئة التي بدأت اعمالها تحت مسميات مختلفة منذ عام ١٩٦٩ وأعيد تنظيمها عام ١٩٨٧ حددت اهدافاً عملية تسعى لبلوغها خلال السنوات المقبلة منها زيادة عدد السائحين وفترات مكوثهم في ماليزيا وحجم انفاقهم فيها على مدار العام وكذلك جعل كوالالمبور مركزاً جذاباً للسوق لتحقيق المزيد من المكاسب للتجارة الداخلية.

وتريد الهيئة كذلك تشجيع الماليزيين على السياحة الداخلية. وقد نجحت في بلوغ هذا الهدف اذ وصل اندفاع هؤلاء الى خارج البلاد في أوقات الاجازات كما كان يحدث في السابق.

«ان معظم السائحين في ماليزيا هم من دول شرق أسيا (٦٠ في المئة) ولا سيما اليابان. ويأتي الباقون من الدول الصناعية الاخرى ولا سيما الولايات المتحدة واستراليا وبريطانيا، ونحن نسعى الى السياحة ذات المستوى الراقي ونركز على النوع ونقدم الخدمات وتوافرها على هذا الأساس».

وتابع السيد ابراهيم يقول ان الهيئة «افتتحت مكاتب لها في ١٦ عاصمة عالمية، ولها مكاتب محلية عدة في ١٤ منطقة ماليزية، وهي ترمي الى جذب المزيد من السياح من دول في وسط اوروبا ومن الساحل الشرقي للولايات المتحدة. ولماليزيا نظام متساهل جداً في منح سمات الدخول للاجانب ولا نفرض أية قيود على ادخال او اخراج العملة الاجنبية او الوطنية».

وعن السياحة القادمة من البلاد العربية قال ان الامارات العربية المتحدة ثم المملكة العربية السعودية تعتبران اهم مصدر للسياح العرب الذين يزورون ماليزيا.

فرعان في الخليج

وكانت هيئة السياحة الماليزية اعلنت اخيراً افتتاح فرعين لها في كل من دبي وجدة. وقد بلغ عدد السائحين القادمين من الشرق الأوسط ٢٣ الفاً تقريباً لعام ١٩٩٣ و٢٦ الفاً لعام ١٩٩٤.

وتستفيد ماليزيا من مزايا عدة طبيعية لاجتذاب السياح اليها منها الموقع الجغرافي المتوسط في منطقة جنوب شرق أسيا وتعدد المواقع والبيئات السياحية والتعدد الثقافي فيها الناتج عن وجود اقليات هامة من الصينيين والهنود.

وتستفيد البلاد ايضاً من السواحل الطويلة على امتداد شبه جزيرة الملايو وفي منطقتي «سراوك» و«صباح» لتأمين منتجعات بحرية رائعة للسياح.

وفي احدى الجزر الماليزية الصغيرة نسبياً قامت الشركات الاستثمارية بانشاء خمسة فنادق من فئة خمس نجوم خلال السنوات الاخيرة، وكذلك نشطت السياحة الماليزية في استغلال الهضاب الجبلية لانشاء منتجعات ذات مرافق راقية عليها مزودة بانشطة رياضية من النوع الذي يناسب السائح الاوروبي في المقام الاول: منها منتجع «بيتانغ» القريب من كوالالمبور والذي اختيرت قمته التي يبلغ ارتفاعها ستة الاف قدم لانشاء «كازينو» فريد من نوعه في منطقة جنوب غرب اسيا حيث تحرم قوانين الدول المجاورة اضفاء الشرعية على العاب القمار بانواعها.





مارينا تونكو عبد الرحمن.



موكب استعراضي في كوالالمبور (الحياة)

جزيرة الاسامير التي تحفل بينابيع المياه الساخنة.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/١٠	٢/٩	٢/٨	٢/٧	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٢٩١,٣٥	١٨٠٩٩,٥٥	١٨٢٩٠,٢٥	١٨٥٠٠,٥٥	٢١٥٥٢,٨١	١٧٢٤٢,٣٢
نيويورك	داو جونز*	٣٩٣٠,٦٦	٣٩٣٢,٦٨	٣٩٣٥,٣٧	٣٩٣٧,٣٩	٣٩٧٨,٣٦	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣١٠٩,٩٠	٣٠٩٩	٣٠٧٢,٥٠	٣٠٧٢,٧٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١٣٠,١٥	٢١١٢,٦٩	٢٠٨٧,٩٢	٢٠٩٢,٤٩	٢٢٧٤,٤٤	١٩٦١,٠٣
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٦٩,٤٠	١٨٧٤,٩٥	١٨٥٠,٩١	١٨٧٠,٤٤	٢٣٥٥,٩٣	١٧٦٤,٣٥
سويسرا	س بي اي	١٧١٦,٦٠	١٧١٧	١٧٠٧,٩٧	١٧١٣,٤٧	٢٠٠٧,٦٦	١٦٢٩,٧٧
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٠١٢,٨٢	٨٠٥٤,٨٨	٧٩٣٤,٨٣	٨٠٠٤,٠١	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٧٤,٠٥	٢٠٨٥,٠١	٢٠٩١,٦٦	٢١١٨,٨٠	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٨٤٦	١٨٣٣,٦٠	١٨٢٣,٣٠	١٨٤٥,٨٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	440	3	522	381
ALLIED COLLOIDS	117	1	155	116
ALLIED DOMECQ	517	-1	632	509
ANGLIAN WATER	486	-1	602	446
ARGOS	354.5	2.5	374	307
ARGYLL GROUP	272	3	315	228
ARJO WIGGINS APL.	235	0	315	222
ASDA GROUP	65.5	-1.5	69.25	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	609	3	609	500
ASSD.BRIT.PORTS	276	0	312.5	229
BAA	460	-2	522	441
BANK OF SCOTLAND	209	5	231	174.5
BARCLAYS	612	9	617	499
BASS	524	6	593	488
BAT INDS.	461	2	499	372
BBA GROUP	196	2	230	174
BET	112.5	2.5	147	99
BICC	322	-6	463	303
BLUE CIRCLE IND.	289	5	372	265
BOC GROUP	726	6	765	665
BOOKER	391	0	460	379
BOOTS	488	3.5	582	458.5
BOWATER	395	-1.5	517	388
BPB INDUSTRIES	320	-1	355	275
BRIT.AEROSPACE	477	1	549	420
BRIT.PETROLEUM	425.5	4	435	349
BRITANNIC ASR.	421	0	511	372
BRITISH AIRWAYS	383.5	-2.5	479	344
BRITISH GAS	310.5	0	344.5	253
BRITISH LAND	366	-12	453	345
BRITISH STEEL	155	1.5	172.75	131
BRITISH TELECOM.	394.5	-3	456	353.5
BTR	321	0	399	275.5
BUNZL	168.5	1.5	185	141
BURMAH CASTROL	856	1	916	784
BURTON GROUP	71.5	-0.5	73	51.25
CABLE & WIRELESS	397	-5	492	354
CADBURY SCHWEPPS	419	6.5	523.64	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	203	0	230	188
CARADON	255	2	427	226
CARLTON COMMS.	895	2	984	797
CHUBB SECURITY	308	0	403	278
COATS VIYELLA	183	0	280	172.5
COMMERCIAL UNION	528	10	639.33	473.5
COMPASS GROUP	322	-0.5	353.81	291.77
COOKSON GROUP	229.5	0	285	216
COURTAULDS	431	-1	578	403
DAILY MAIL'A'	1110	20	1458	870
DALGETY	424	5	489	394
DANKA BUS.SYS.	355	-1	395	269
DE LA RUE	1039	4	1039	827
DELTA	468	8	579	431
DIXONS GP.	214	0	221	170
EAST MIDL.ELTY.	770	8	890.91	621.59
EASTERN GROUP	707	12	863	568
ELECTROCOMPONENTS	490	5	544	443
EMAP	402	0	455.28	356
ENG.CHINA CLAYS	376	1	449.72	321
ENTERPRISE OIL	409	-1.5	457	372
EUROTUNNEL UNITS	298	-8	525.94	199
FARNELL ELTN.	550	0	601	492
FISONS	116	4	157	105.5
FKI	144	0	212	142
FORTE	242	-3	270	209.5
GENERAL ACCIDENT	547	7	692	491
GENERAL ELEC.	295	-0.5	346	259.5
GKN	582	-4	657	536
GLAXO	662	3	707	532
GLYNWED	311	0	399	298
GRANADA GROUP	523	4	596	476
GRAND MET.	385.5	3.5	491	355
GREAT PORTLAND EST.	180	-3	245	169
GREENALLS GP.	410	-2	475	400
GT.UNVL.STORES	538.5	-1.5	632	496
GUARDIAN RYL.EX.	185	4	242	161
GUINNESS	435	2	532	409.5
HAMMERSON	326	0	434	304
HANSON	245.5	1.75	290.25	220.25
HARRISONS &CROS.	140	-2	213	136
HAYS	297	1	319	261
HEPWORTH	299	8	501	282
HILLSDOWN HDG.	177	-1	187	152
HSBC HOLDINGS	675	-1.5	1019	589
HSBC HOLDINGS (L)	670	0	1040	578
IMI	304	0	364	286
IMP.CHM.INDS.	748	-5	868	729
INCHCAPE	302	-5	579	301
JOHNSON, MATTHEY	529	3	626	491
KINGFISHER	429	-2	643	389
KLEINWORT BENSON	627	-1	668	427
KWIK SAVE GP.	548	-4	649	523
LADBROKE GROUP	177	1.5	211.5	147
LAND SECURITIES	582	-3	761	545
LAPORTE	663	1	841	657
LASMO	160	3	162.5	115.69
LEGAL & GENERAL	456	1	510	408
LLOYDS ABBEY LF.	357	0	439	313
LLOYDS BANK	560	10	617	522
LONDON ELTY.	730	17	774	535
LONRHO	153	0	164	124.5
LUCAS INDUSTRIES	193	4	227	158
M&G.GROUP(HDG.)	982	-3	1218	794
MAI	242	0	301	218
MANWEB	805	12	879	635
MARKS & SPENCER	399	0.5	441	369
MEPC	387	-3	514	354
MERCURY ASSET	757	-7	799	538
MFI FURNITURE	118	2	182	116
MIDLANDS ELTY.	763	10	840	547
MIRROR GP.	138	3	197	121
MORGAN CRUCIBLE	320	2	400	300
MORRISON(WM)SPMK	138	-1	149	103
NAT.WSTM.BANK	508	18	559	424
NATIONAL POWER	478	-3	518	406.5
NEWS INTL. RV.	229	1	297	201
NEXT	259.5	4.5	273	215
NFC	170	-3	266	146
NORTH WEST WATER	519	3	602	457
NORTHERN ELEC.	980	2	1018	601
NORTHERN FOODS	209	1	237	194
NTHN.IRE.ELTY.	348	0	419	331
PEARSON	593	3	720	543
PEN.&ORNTL.DFD.	601	8	741	560
PILKINGTON	157	2	207	143
POWERGEN	509	-2	600	450
PROVIDENT FINL.	545	0	547	417
PRUDENTIAL CORP.	305	1	349	275
RACAL ELECTRONIC	229	2	261	203
RANK ORG.	396	4	445.2	356
RECKITT & COLMAN	647	1	689.92	529
REDLAND	448	-1	601	416
REED INTL.	763	5	931	722
RENTOKIL GROUP	232.5	3.5	265	199.5
REUTERS HOLDINGS	453	-1	539.75	408
RMC GROUP	947	3	1019	807
ROLLS-ROYCE	164.5	0	203.5	152.5
ROTHMANS UNITS	472	4	472	337
ROYAL IN.HDG.	289	3	321	234
RTZ CORP.	769	7	904	755
RUGBY GROUP	117	1	169	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	419	10	498	378
SAINSBURY (J)	422	3	457	346
SALVESEN(CHRIS.)	264	0	296	243
SCHRODERS	1548	3	1574	1053
SCOT.& NEWCASTLE	496.5	-2.5	559	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	316	-2.5	436.5	308
SCOTTISH POWER	337	-2.5	448	324
SEARS	104	-0.5	131.5	98.5
SECURICOR GP.'A'	918	0	1059	785
SECURITY SER.	754	0	870	607
SEDGWICK GROUP	155	1	219	141
SEEBOARD	435	9	485	305
SEVERN TRENT	514	3	606	462
SHELL TRANSPORT	726.5	-1	758	656
SIEBE	540	2	630	499
SLOUGH ESTATES	230	-1	290	208
SMITH & NEPHEW	168	0.25	168	137.5
SMITH (DAVID S)	520	3	570	473
SMITH(WH)GROUP	442	11	549	426
SMITHKLINE BHM.A	488.5	-6	494.5	359
SMITHS INDS.	434	0	510	411
SOUTH WEST WATER	494	5	615	462
SOUTH WLS.ELTY.	810	8	907	591
SOUTH WSTN.ELTY.	822	17	885	556
SOUTHERN ELEC.	747	18	835	542
SOUTHERN WATER	547	-6	632	468
STD.CHARTERED	270	2	325.5	229
STOREHOUSE	233.5	2	238	189
SUN ALL.GP.	317	1	394	284
T & N	164	6	260	144
TARMAC	115	0	204.5	108.5
TATE & LYLE	435	5	453	393
TESCO	249	5	255	202
THAMES WATER	482	0	568	434.5
THORN EMI	1049	9	1156	963
TI GROUP	351	3	434	332
TOMKINS	235.5	1.5	274	203
TRAFALGAR HOUSE	67	0.	117	63
TRANSATLANTIC HD	318	6	463	303
TSB GROUP	251	1	263.5	198
UNIGATE	362	-1	409	319
UNILEVER	1173	0	1226	959
UNITED BISCUITS	365	23	365	294
UNITED NWSP.	505	6	718	471
VENDOME LUXURY U	464	-1	539	416
VICKERS	179	-1	204	163
VODAFONE GP.	192.5	1	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	726	-25	953	569
WASTE MAN.INTL.	332	-1	645	323
WELLCOME	1025	2	1025	499
WELSH WATER	603	0	716	552
WESSEX WATER	278	4	354	263
WHITBREAD	529	2	582.5	496
WILLIAMS HDG.	337	-1	407.97	310
WOLSELEY	800	2	975	708
WPP GROUP	112.5	-0.5	129	99
YORKSHIRE ELTY.	819	2	901.98	611.74
YORKSHIRE WATER	507	1	609	460.5
ZENECA	898	6	916	675

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACCOR	557	-30	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	191.1	-3	331.5	173
AIR LIQUIDE	751	0	792.73	669.09
ALCATEL ALSTHOM	454.4	-2.6	738	415
ALCATEL CABLE	401	-2	697	389.7
ALLZ.VIA HDG.	525	0	696	477
ARJOMARI-PRIOUX	1950	20	2200	1799
AXA	242.7	5.8	305.4	206.4
AXA-ASSCE.IARD	730	-2	875	538
BANCAIRE	486	-9.7	650	453.3
BIC	710	18	710	570
BNP	253.5	4.5	284	227
BON MARCHE	898	-2	944	726
BONGRAIN	2785	0	3560	2656
BOUYGUES	543	3	723.83	505
BP FRANCE	121	-1	135	106
CANAL +	781	-30	1088	760
CAP GEMINI SOGETI	164.7	5.7	209.47	142.3
CARNAUDMETALBOX	186.8	0.9	204.8	160.1
CARREFOUR	2183	-16	2298	1760
CASINO GUIPCHN.	137.6	-0.9	195	129
CASTORAMA DUBOIS	733	0	915	638
CCF	215	1.3	285	197.4
CEDEST	2000	0	2049	1645
CEP COMM.	440	-5	570	428
CETELEM	928	4	1456	860
CGIP	1071	-1	1462	960
CHARGEURS	1177	29	1560	1059
CHRISTIAN DALLOZ	732	0	775	589
CHRISTIAN DIOR	411.9	-0.1	466.4	358.5
CLARINS	430	16.1	598	363
CLUB MEDITERRANEE	434.7	8.7	464	346
COMPT. MODERNES	1369	-1	1571.8	1224
CR.FONC.FRANCE B	693	3	1339	686
CR.LOCAL DE FRANCE	396.5	-0.5	479.3	353
CREDIT LYONN.CI	353.8	8.8	790	324
CREDIT NATIONAL	388.9	1.8	681	345
DANONE (EX-BSN)	754	-19	952	692
DASSAULT AVIATION	431	-6	583	400
DOCKS DE FRANCE	736	17	797	617
EAUX (GEN.DES)	482	-4	698.75	425
ECCO	608	-18	724	519.2
ECCO TRAVAIL TEMP.	320	0	370	265.7
EIFFAGE	720	5	1397	692
ELF AQUITAINE	389	2.5	429.7	359.1
ELF GABON	1039	19	1239	985
ERAMET	355	10.5	380	330
ERIDANIA BEGHIN	775	15	1035	676
ESSILOR INTL.	725	-7	799	640
ESSO	685	-6	1088	635
EURAFRANCE	1566	-6	2309.45	1516.14
EURO-DISNEY SCA	11.5	-0.05	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	25.15	-0.45	52.1	16
FINAXA	1025	15	1300	907
FROMAGERIES BEL	4600	100	5850	4182
GAN	190.9	-2.1	560	189
GAZ & EAUX	1804	4	2084.73	1690
GPE.VICTOIRE DV	444	0	444	400
GROUPE DE LA CITE	785	-3	885	687
HAVAS	380.8	-0.6	487.4	358.1
HERMES INTL.	580	0	639	488
IMETAL	512	4	659	490
IMM.PLAINE MONC.	221	1	500	218
LAFARGE COPPEE B	359.5	0	475	353
LAGARDERE GROUPE R	122.4	-3.5	165.8	112
LAPEYRE	298	-1	355	257.2
LEGRAND	6560	30	7160	5540
LVMH	852	4	895	695.09
LYONNAISE DES EAUX	436.9	4.5	617	411.1
MATRA-HACHETTE	119	-1	175.8	100
MICHELIN B R	208.9	-1.6	273	188.5
MOULINEX	102.3	3.4	134.13	98.1
NAVIGATION MIXTE	1033	8	1317	877
REXEL	707	9	759	570
SANOFI	273.9	0.9	275.25	200.5

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AACH.&MUNCH.BET.REGD	1025	0	1437.83	1000
AEG	145.5	2.9	195.7	140.3
AGIV	484.5	4.5	630	467
ALCATEL SEL	283	0	435	260
ALLIANZ AG HDG.REGD.	2493	14	2645.97	2124
ALLIANZ LEBENS.	1590	0	2070	1510
ALTANA	667	7.5	695.5	586
ASEA BROWN BOVERI	651	1	780	620
ASKO	666	-2	1120.38	609
BADEN-WUERTT.BANK	670	0	710	649
BADENWERK	500	0	505	440
BANKGESELLSCHAFT BER	351.5	5.5	424	337.1
BASF	333	0.8	337.9	269.1
BAYER	365.3	0.5	404.8	330.2
BAYER.HYPBK.	393.5	3.5	481.34	362.3
BAYER.VEREINSBK.	444	2	524	398.5
BEIERSDORF ABC	994.5	-0.5	1105	825
BERLINER KRAFT&LICHT	284	0.5	326	253.5
BERTELSMANN GSH. 15%	172	-1.5	220	165
BERTELSMANN GSH2 15	176.8	0	223	174.5
BHF BANK	375	6	460	362
BILFINGER & BERGER	716	1	905.04	705
BMW	777	5	924.2	726
COLONIA KONZERN REGD	1058	-2	1393.9	990
COMMERZBANK	338	1.5	366.5	302.5
DAIMLER-BENZ	735.3	11.8	901.04	694
DEGUSSA	479	11.5	566	422.5
DEUTSCHE BANK	725.5	4	835.5	666
DEUTSCHE BANK W/W 8.	149.35	1.85	171.5	140.6
DRESDNER BANK	405.8	3.8	428	347.5
DT.PFANDBR.&HYPBK.	720	-3	847	699
DT.SB-KAUF	2375	15	2420	1925
FORD-WERKE	745	0	880	730
FPB HOLDING	311	0	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	237.5	0	238	174.4
GEHE	556.8	8.3	610	476
HAPAG LLOYD	1000	0	1060	473.58
HEIDELB.ZEMENT	1131	-29	1380	1100
HENKEL PREF.	560	4	678	529.5
HEW	252	4	255	190
HOCHTIEF	821	-2	1033	810
HOECHST	337	1	367.5	292.5
HOLZMANN PH.	782	-7	923.1	765
IKB DT.INDUSTRIEBANK	269	-1	298.55	253
ISAR AMPERWERKE	525	0	680	520
KARSTADT	578	10	646.5	525
KAUFHOF	473	0	553	432
LEIFHEIT	680	6	848	600
LINDE	933	-5	960	845
LUFTHANSA	203.5	5.5	215.77	157.15
MAN	420.5	0.5	469.5	382.5
MANNESMANN	435.2	6.7	483.5	373
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2720	60	3305	2512
NESTLE DEUTSCHLAND	410	0	430	380
PREUSSAG B	467.7	3.9	498.5	421.5
RHEINELEKTRA	1255	-5	1498	1235
RWE	445.3	3.3	480	402.5
RWE PREF.	354.5	0	383.5	330.1
RWE-DEA	381	0	430	375
SAP AG	1290	25	1290	493.4
SAP PREF.	1200	35	1200	446
SCHERING	1130	0	1135	876
SIEMENS	690.5	13	757	598.5
SPRINGER.AXEL R	625	3	695	610
SUEDZUCKER	763	0	800	650
THUEGA	495	0	561.56	477
THYSSEN	304.5	-0.5	326	252
VEBA	535.6	2.1	557.6	461.2
VEW (B)	425	0	425	324
VIAG	514	10	527	438
VICTORIA HDG. R	1075	13	1489.92	1005
VICTORIA VERS.	1200	0	1345	1150
VOLKSWAGEN	418	5	552.5	385.8
VOLKSWAGEN PREF.	329.8	6.8	440.5	299.8
WUERTT.VERS.BET. AG	940	0	1348.47	870

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN B	3350	0	3500	2800
ADIA B	209	2	272	198
ALUSUISSE B	644	1	710	574.31
ALUSUISSE R	641	-5	707	568.9
ARES-SERONO B	735	5	805	601
BAER HOLDING B	1210	-5	1656.19	1155
BALOISE R	2430	15	2926.84	2170.24
BK VISION B	1230	-5	1994.65	1150
BROWN BOVERI B	1104	-9	1334	1015
BROWN BOVERI R	216	-2	250	190
BUEHRLE R	119.5	0	171	119.5
CIBA-GEIGY B	810	2	945	705
CIBA-GEIGY R	810	2	902	703
CS HOLDING B	537	-9	709.27	503
CS HOLDING R	107.5	-1.5	139.94	97.5
ELEKTROWATT B	337	-3	399.56	327
ELVIA INS B	3815	5	3820	1560
EMS-CHEMIE B	3640	0	5399.05	3485
HOLDERBANK B	967	-2	1068	875
HOLDERBANK CMT.B	375	0	420	300
HOLDERBANK R	190.5	0.5	213	163.68
LANDIS&GYR R	780	13	985	665
LLB B	308	0	390	305
MERKUR R	333	3	379	326
MOTOR-COLUMBUS B	1735	-15	1955	1400
NESTLE R	1224	4	1367	1070
PARGESA B	1330	-20	1720	1320
PIRELLI INTL. B	155	1	260	145
RICHEMONT B	1205	-15	1440	1020
ROCHE B	11700	25	13000	10800
ROCHE GSH.	6715	-20	7225	5260
SANDOZ B	710	14	820	639
SANDOZ R	699	13	814	612
SCHINDLER R	1500	0	1820	1385
SMH B	630	-3	1004	595
SMH R	141	-0.5	216	133
SULZER P	748	-2	1060	748
SULZER R	778	-2	1076	775
SURVEILLANCE B	1885	10	2245	1650
SURVEILLANCE R	349	2	427	323
SWISS BANK CO B	383	-1	517	348
SWISS BANK CO R	189.5	1	253	168
SWISS RE. R	760	5	811	515
SWISSAIR R	769	-1	888	675
UNION BANK B	1030	-7	1458.76	1001
UNION BANK R	249	1	365.61	228
WINTERTHUR IN. B	655	-5	815	609
WINTERTHUR IN. R	628	-4	758	566
ZURICH IN. B	1219	6	1520	1129
ZURICH IN. R	1219	1	1520	1128

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACOM	2900	40	5900	2650
AISIN SEIKI	1280	0	1510	1150
AJINOMOTO	1190	20	1370	1150
ALL NIPPON AIRWAYS	1050	30	1200	1000
AMADA	1000	20	1290	980
AMWAY JAPAN	3100	20	4790	2920
ASAHI BANK	1140	30	1250	1000
ASAHI BREWERIES	1060	10	1240	1000
ASAHI CHEMICAL	691	7	807	657
ASAHI GLASS	1100	-30	1290	1100
ASHIKAGA BANK	680	6	820	674
AUTOBACS SEVEN (OK)	9600	200	14400	9220
BANK OF TOKYO	1430	10	1690	1380
BRIDGESTONE	1380	10	1690	1340
CANON	1480	10	1800	1450
CANON SALES	2390	40	3590	2250
CHIBA BANK	839	2	997	826
CHICHIBU ONODA CEMEN	598	15	682	520
CHUBU ELEC.POWER	2350	40	2920	2200
CHUGOKU BANK	1670	0	1850	1650
CHUGOKU ELEC.POWER	2200	-20	2710	2060
CHUO TST.& BANKING	1290	10	1660	1200
COSMO OIL	689	2	881	670
DAI NIPPON PRINTING	1550	10	2020	1540
DAI-ICHI KANGYO BK.	1700	50	2030	1580
DAIEI	1010	0	1920	1010
DAIICHI PHARM.	1520	20	1610	1430
DAINIPPON INK	435	-1	560	425
DAIWA BANK	923	13	1110	887
DAIWA HOUSE	1480	10	1700	1310
DAIWA SECURITIES	1170	50	1860	1090
DDI	721000	6000	1040000	689999.9
EAST JAPAN RAILWAYS	455000	-4000	529000	433000
EBARA	1530	20	1800	1450
EISAI	1530	10	1850	1520
FAMILY MART	6080	-60	6960	5630
FANUC	4060	20	4890	4000
FUJI BANK	2140	100	2440	1900
FUJI ELECTRIC	487	0	598	456
FUJISAWA PHARM.	1130	20	1250	995
FUKUOKA BANK OF	792	0	980	770
FURUKAWA ELECTRIC	598	12	775	560
GENERAL SEKIYU	951	-7	1050	888
GUNMA BANK	1040	20	1200	1010
HACHIJUNI BANK	1180	0	1230	1090
HANKYU	530	9	639	521
HINO MOTORS	885	0	1030	693
HIROSHIMA BANK	600	19	675	568
HITACHI	859	9	1110	850
HITACHI METALS	1020	-20	3330	908
HITACHI ZOSEN	480	17	585	457
HOKKAIDO ELEC.POWER	2190	0	2840	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	355	-6	520	330
HOKURIKU BANK	685	29	776	650
HOKURIKU ELEC.POWER	2170	0	2790	2080
HONDA MOTOR	1500	0	1950	1500
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2580	60	3330	2340
ISETAN	1400	-20	2200	1390
ISHIKAWAJIMA	410	9	516	395
ISUZU MOTOR	455	9	559	390
ITO YOKADO	4690	70	6060	4290
ITOCHU CORPORATION	592	-15	763	592
JAPAN AIRLINES	625	-1	773	615
JAPAN ASSD.FINANCE	11200	-300	17900	10250
JAPAN ENERGY	360	-2	492	345
JAPAN TELECOM	2610000	-50000	4650000	2610000
JAPAN TOBACCO INC	888000	-1000	1110000	882000
JOYO BANK	810	25	915	732
JUSCO	1740	20	2500	1720
KAJIMA	885	12	1030	825
KANSAI ELECTRIC PWR.	2270	70	2920	2070
KAO	1050	0	1280	1050
KAWASAKI HEAVY IND.	405	6	488	368
KAWASAKI STEEL	369	-5	457	335
KEIO TEITO ELEC.	550	-3	609	530
KEYENCE	9210	-170	11900	9090
KINDEN (OK)	1860	-40	2050	1530
KINKI NIPPON RAILWAY	789	-4	875	772
KOBE STEEL	267	-2	335	258
KOKUSAI DENSHIN	8900	-20	13000	8750
KOKUSAI SECURITIES	1400	40	2120	1310
KOKUYO	2350	-30	2780	2170
KOMATSU	794	-17	993	794
KUBOTA	663	15	759	601
KUMAGAI GUMI	519	9	595	444
KURARAY	1040	10	1240	999
KURITA WATER IND.	2290	-10	2960	2290
KYOCERA	6280	-20	7510	6190
KYOWA HAKKO	960	14	1010	890
KYUSHU ELEC. POWER	2350	40	2740	2060
KYUSHU MATSUSHITA	2060	20	3210	2060
LONG-TERM CREDIT	964	4	1220	862
MABUCHI MOTORS	6120	0	7870	6120
MARUBENI	471	0	578	466
MARUI	1510	70	1990	1440
MATSUSHITA COMMS.	2090	-10	2900	2090
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1040	-20	1210	985
MATSUSHITA ELECTRIC	1410	20	1920	1380
MATSUSHITA KOTOBUKI	2220	0	3640	2220
MAZDA MOTOR	507	2	641	438
MINEBEA	674	6	924	599
MITSUBISHI BANK	2300	30	2890	2080
MITSUBISHI CHEMICAL	480	3	583	439
MITSUBISHI CORP.	1090	0	1320	1050
MITSUBISHI ELECTRIC	627	11	734	540
MITSUBISHI ESTATE	1020	10	1290	963
MITSUBISHI HEAVY	652	12	828	640
MITSUBISHI MATERIAL	454	-1	575	454
MITSUBISHI MOTORS	860	-12	995	841
MITSUBISHI OIL	894	-9	1200	881
MITSUBISHI TST.& BKG	1370	40	1820	1160
MITSUI & COMPANY	732	-5	883	732
MITSUI FUDOSAN	1060	10	1330	949
MITSUI MARINE	674	1	883	605
MITSUI O S K LINE	339	4	450	330
MITSUI TOATSU	369	6	449	338
MITSUI TST.BANKING	940	9	1380	812
MITSUKOSHI	934	4	1100	800
MURATA MANUFACTURING	3110	-30	4409.04	3110
NAGOYA RAILROAD	466	0	587.4	455
NANKAI ELEC.RY. (OK)	714	-12	923	695
NEC	925	9	1300	916
NEW OJI PAPER	932	-3	1090	932
NGK INSULATORS	989	15	1120	960
NICHIDO FIRE&MARINE	760	5	907	731
NICHII	1070	0	1580	1060
NIKKO SECURITIES	1000	10	1440	917
NINTENDO	5240	110	7290	5000
NIPPON CREDIT BANK	540	0	709	474
NIPPON EXPRESS	923	31	1090	892
NIPPON FIRE	579	-9	802	579
NIPPON LIGHT METAL	591	4	787	550
NIPPON MEAT PACKERS	1280	10	1580	1230
NIPPON OIL	630	-3	780	616
NIPPON PAPER INDS.	644	6	783	533
NIPPON STEEL	351	5	403	322
NIPPON YUSEN	585	9	666	565
NIPPONDENSO	1750	-10	2120	1750
NISSAN MOTOR	733	0	923	706
NISSHIN STEEL	426	8	516	390
NISSHO IWAI	469	-6	554	430
NISSIN FOOD PRDS.	2230	10	2900	2140
NKK CORPORATION	265	1	301	238
NOMURA SECURITIES	1780	20	2550	1750
NSK CORPORATION	635	3	793	611
NTN	571	-21	787	545
NTT	749000	4000	979000	745000
OBAYASHI CORPORATION	750	10	842	625
ODAKYU ELECTRIC RY.	727	12	780	685
OKI ELECTRIC	603	7	817	569
OMRON	1750	10	1900	1610
ONO PHARM. (OK)	4730	-60	5550	4440
OSAKA GAS	370	5	521	342
PIONEER ELECTRONICS	2180	60	3130	2050
PROMISE	4250	-20	7552	3920
RICOH	832	1	1010	735
ROHM (OK)	3430	20	4640	3410
SAKURA BANK	1200	10	1520	1190
SANKYO (1ST)	2390	-10	2580	2170
SANKYO (OTC)	5310	-90	9300	5310
SANWA BANK	1950	50	2340	1650
SANYO ELECTRIC	515	6	603	434
SAPPORO BREWERY	909	9	995	870
SECOM	5300	-60	7180	5300
SEGA ENTERPRISES	4960	10	7920	4450
SEIBU RAILWAY	3950	150	4530	3510
SEKISUI CHEMICAL	1040	0	1150	935
SEKISUI HOUSE	1160	-20	1450	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	7340	200	8440	7070
SEVENTY SEVEN BANK	984	18	1100	900
SHARP CORPORATION	1490	20	1890	1460
SHIKOKU ELECTRICAL	2200	-50	2830	2110
SHIMIZU	986	14	1100	825
SHIN-ETSU CHEMICAL	1710	-20	2300	1650
SHISEIDO	1070	-20	1270	1050
SHIZUOKA BANK	1200	10	1490	1130
SHOWA DENKO	310	-4	383	283
SHOWA SHELL	1240	40	1530	1120
SMC	4700	10	5730	3250
SOFTBANK	16900	1400	25600	15400
SONY	4770	50	6400	4590
SONY MUSIC ENTMT.	4650	-20	6700	4590
SUMITOMO BANK	1820	30	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	477	14	580	415
SUMITOMO CORPORATION	894	-3	1100	894
SUMITOMO ELECTRIC	1270	30	1630	1240
SUMITOMO MARINE	782	-11	1020	735
SUMITOMO METAL	293	1	367	258
SUMITOMO METAL MINES	815	37	998	777
SUMITOMO TRUST & BAN	1200	30	1790	1040
SUZUKI MOTOR	932	0	1510	921
TAISEI	654	13	724	580
TAISHO PHARM.	1780	0	2210	1700
TAKEDA CHEMICAL	1190	0	1340	1150
TDK	4250	30	5030	3980
TEIJIN	475	0	604	434
TOBU RAILWAY	585	4	715.55	540
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2390	10	3120	2190
TOKAI BANK	1130	0	1410	1090
TOKIO MARINE & FIRE	1070	20	1370	1040
TOKYO ELECTRIC POWER	2650	60	3490	2510
TOKYO ELECTRON	2530	-100	3380	2530
TOKYO GAS	403	6	568	390
TOKYO STEEL	2270	10	2740	2020
TOKYU	648	20	810	587
TONEN CORPORATION	1550	30	1640	1480
TOPPAN PRINTING	1290	-10	1550	1290
TORAY	625	9	783	616
TOSHIBA	629	4	870	605
TOSTEM CORPORATION	3160	10	3900	2660
TOTO	1650	50	1990	1480
TOYO SEIKAN	3090	70	3440	2780
TOYO TRUST&BANKING	960	-5	1330	930
TOYODA AUTO LOOM	1780	-30	2060	1530
TOYOTA MOTOR	1850	10	2230	1840
UBE INDUSTRIES	362	-9	432	306
VICTOR	1170	20	1580	975
YAMAGUCHI BANK	1590	10	1900	1560
YAMAICHI SECURITIES	691	12	1000	603
YAMANOUCHI PHARMS.	1990	20	2160	1840
YAMATO TRANSPORT	1010	-10	1340	1010
YAMAZAKI BAKING	1800	40	2230	1760
YASUDA FIRE	653	2	868	612
YASUDA TRUST	740	15	1030	680
YOKOHAMA,BANK OF	798	8	970	790

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMOY PROPERTIES	7.1	0	12.8	6.35
BANK OF EAST ASIA	25.5	0	43.6	23.25
BEAUFORTE INVRS.	12	0	16.9	11.3
CATHAY PACIFIC	11.8	0.1	13.7	10.3
CHEUNG KONG HDG.	31.1	0	47.75	24.85
CHINA LT.& POWER	37.3	0.3	46.5	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	5.7	0.05	13.2	4.47
CITIC PACIFIC	19.2	-0.75	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	8.6	-0.35	13.9	7.95
DAO HENG BANK GP.	18.65	-0.05	31	16.9
GUOCO GROUP	30	0	41	24
HANG LUNG DEV.	10.8	0.05	18.1	9.5
HANG SENG BANK	46	-0.5	77.5	42.6
HEND.INV.	4.97	0.02	8.35	3.97
HENDERSON LD.DEV.	37.6	-0.4	53.5	31.6
HK.& CHINA GAS	13	-0.05	18.08	11
HK.LAND HDG.	14.85	-0.1	28.6	13.6
HK.TELECOM	14.1	-0.15	17	12.2
HONG KONG ELECTRIC	22.85	-0.15	28.9	18.95
HOPEWELL HDG.	6.1	0.05	8.35	5.05
HSBC HDG. (HKS)	80.5	0.25	124	71.25
HUTCHISON WHAMP.	30.6	0.1	39.2	25.05
HYSAN DEV.	15.15	0	29.1	13.55
JARDINE MTSN. (HKS)S	55.25	0	77.5	47.5
JARDINE STGC. (HKS)	25.4	0	34.25	23.55
NEW WORLD DEV.	19.1	0	35.75	15.25
SINO LAND CO.	5.95	-0.05	10.09	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	47.3	-1	63.5	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	7.4	-0.15	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	47.1	-0.5	65.75	38.3
TV.BROADCASTS	32.3	-0.2	37.7	25
WHARF HDG.	25.7	-0.15	34.8	21.25
WHEELOCK	12.8	-0.1	20.7	10.4

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ASIA PACIFIC BREWS.	17.5	-0.1	19	15.4
CAUSEWAY INVESTMENT	1.62	0.14	5.65	1.04
CEREBOS PACIFIC	8.25	0.15	8.75	6.95
CITY DEVELOPMENT	6.8	0.05	8.9	5.43
CREATIVE TECHNOLOGY	18.2	0.2	36	17
CYCLE & CARRIAGE	10	0	14.2	8.8
DBS LAND	3.48	-0.02	5.2	3.28
DEV.BANK OF SING.	9.95	-0.15	12.2	9.55
FRASER & NEAVE	15.1	0	19.6	12.9
GT.EASTERN LIFE	26	0.1	31	24
KEPPEL BANK OF SING.	4.1	0.02	4.9	3.9
KEPPEL CORPORATION	11	-0.2	13.5	9.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.4	-0.1	13.9	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.4	0	7.71	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	10.8	0.1	14.8	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.45	-0.15	8.9	7.05
SINGAPORE AIRLINES	8.5	-0.05	9	7.1
SINGAPORE LAND	8.55	0	9.6	5.3
SINGAPORE PRESS HDG.	14.8	-0.4	17.1	13.2
SINGAPORE TELECOM	2.98	0.05	3.8	2.69
SINGAPORE TELECOM 10	2.97	0.05	3.76	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	3.92	0	5.55	3.18
TAT LEE BANK	4.14	0	5	3.92
UNITED INDL. CORP.	1.21	0	1.52	1.02
UNITED OVERSEAS BANK	10.6	-0.1	11.5	8.87

MALAYSIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMMB HOLDINGS	22.7	0.2	31	18.4
AOKAM PERDANA	14.8	0.1	25	12.2
DCB HOLDINGS	6.1	0.3	7.55	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.1	0.1	20	14
GENTING	22.6	0.4	24.8	17
GOLDEN HOPE PLTN.	4.58	0.08	5.3	3.5
HICOM HOLDINGS	5.65	0.05	8.85	4.74
HONG LEONG CREDIT	11.8	0.8	18.9	9.3
KUMPULAN GUTHRIE	4	0.1	5	3
LEADER UNIVERSAL HDG	8.9	-0.05	10.2	6.72
MAGNUM CORPORATION	4.64	0.18	7.3	3.8
MALAYAN BANKING	16	0.1	18.8	13.7
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.3	0.05	8.3	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.85	0	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	17.2	0.1	17.2	14.2
PROTON	8.7	-0.17	10.6	7.65
PUBLIC BANK	3.86	0.04	5.15	3.18
RENONG	3.32	0.08	4.66	2.38
RESORT WORLD	15	0.2	17.9	12.1
ROTHMANS OF PALLMALL	16.8	-0.2	22.4	15
SIME DARBY	5.85	0.1	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.3	-0.05	12	6.4
TELEKOM MALAYSIA	18.4	0	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	9.95	-0.15	16.8	9
UNITED ENGINEERS MAL	13	0.3	15.1	10

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACACIA RES.	2.3	0.05	2.43	2.06
AMCOR LTD.	9.15	0.09	10.4	8.48
ANZ.BANK	4.5	-0.02	5.68	3.65
BORAL	3.57	0.01	4.51	3.16
BRAMBLES INDS.	11.88	0.12	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.22	0.24	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.36	0.02	3.34	2.22
CMWL.BK.AUST.	8.55	-0.05	9.42	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.4	-0.18	9.68	7.92
COLES MYER	4.23	0.1	5.16	3.93
CRA	16.44	0.1	20.44	15.92
CSR	4.5	-0.05	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.14	0	1.34	1
ICI AUSTRALIA	9.16	0.02	11.6	9.14
LEND LEASE	16.36	-0.02	18.3	15.48
MIM HOLDINGS	1.87	0.05	3.33	1.82
NAT.AUST.BANK	10.4	-0.04	12.3	10.02
NEWS CORP.	5.52	-0.02	6.99	4.7
PACIFIC DUNLOP	3.06	0.04	5.5	3.01
PIONEER INTL.	3.05	0.08	3.45	2.67
TABCORP HDG.	2.6	0.04	2.6	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	6.75	0.16	8.39	6.29
WESTPAC BANKING	4.67	0.04	5.3	4.05
WOODSIDE PTL.	4.8	-0.03	5.2	3.8
WOOLWORTHS	2.85	-0.04	3.46	2.7

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBOTT LABS.	35	0	35.75	26.13
AIRTOUCH COMMUNICATI	28.13	0.25	30.13	20.38
ALBERTSONS	30.38	-0.25	30.63	26.13
ALLIED SIGNAL	36.88	-1.13	40	30.88
ALLSTATE CORP.	26.63	0.38	26.75	22.88
ALLTEL	28.75	-0.63	30.75	24.38
ALUMINUM CO.AM.	79.88	1.88	90.25	65
AMER.BRANDS	37.75	-0.38	38.13	30
AMER.CYANAMID	100.5	0	100.88	42.25
AMER.ELEC.PWR.	34.13	-0.5	35.75	27.5
AMER.EXPRESS	32	-0.13	32.38	25.5
AMER.GENERAL	30.38	-0.75	31.13	25.25
AMER.HOME PRDS.	69.75	-0.38	71.75	56
AMER.INTL.GP.	104.88	-1.88	106.75	82.5
AMERITECH	43	-0.5	43.88	36.88
AMGEN	66.75	-4	70.75	35.36
AMOCO	57.88	0	63.38	51
AMP	72.63	1.63	79.25	58
ANHEUSER-BUSCH	54.5	0.13	55.38	48.25
ARCHER-DAN-MIDL.	20.25	-0.13	20.88	14.29
AT&T CORP.	51.75	0.63	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	107	-1.25	109.88	93.75
AUTOMATIC DATA PROC.	61.38	0.13	61.38	49
BANC ONE	29	-0.38	37.75	24.63
BANK OF NEW YORK	31.88	0.25	32.63	25.06
BANKAMERICA	46.38	-0.5	49.75	38.63
BAXTER INTL.	28.88	0	29.5	22
BELL ATLANTIC	53.75	-0.75	58.13	48.88
BELLSOUTH	59	-0.5	63	50.75
BOEING	47.63	-0.25	49.88	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	60.63	-0.25	62.13	50.63
CAMPBELL SOUP	44.75	-0.13	45.63	34.38
CAPITAL CITIES ABC	87	-1	88.88	66.51
CATERPILLAR	52.63	-0.63	60.37	50
CHASE MANHATTAN	34.38	-0.5	40	31
CHEMICAL BANKING	39.63	-0.25	40.88	34.13
CHEVRON	46.75	-0.13	46.88	40.5
CHRYSLER	45.38	0.38	60.88	43.88
CHUBB	79.38	-0.38	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	36.38	-0.13	40.37	19.63
CITICORP	42.25	-0.5	47.75	36.63
COCA COLA	52.5	-0.75	53.63	39.38
COLGATE-PALM.	63	-1.25	65.25	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	40.13	-0.38	44.63	34.25
COMPAQ COMPUTERS	37.75	0.88	43.88	30.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	53.13	0.38	54.38	27.75
CONAGRA	32.13	0.75	33	26.13
CONS.EDISON NY.	27.75	-0.75	31.25	23.13
CORNING	31.75	0.38	34.5	28.88
CPC INTL.	55.25	0	55.38	44.25
CSX	70.63	0.38	90.5	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	40.88	0.75	43.13	32.25
DEERE	73.88	0.75	90.5	61.63
DISNEY (WALT)	52.5	-0.75	53.25	37.88
DOMINION RES.	38	-0.5	42.25	34.88
DOW CHEMICALS	64.63	0	78.5	59.38
DU PONT E I DE NEMOU	54.75	0	62	51.75
DUKE POWER	39.38	-0.25	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	51.25	0.38	62.75	49
EASTMAN KODAK	50.25	-0.5	53.75	40.75
EMERSON ELECTRIC	65.88	1.13	65.88	56.5
ENRON CORP	31.63	0.13	34.63	27
EXXON	61.75	-0.75	66.75	56.5
FED.HM.LN.MGE.	58	0.38	62.38	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	77.38	0.25	89.38	68.13
FIRST UNION	44.63	-0.25	47.63	39.38
FORD MOTOR	25.25	-0.25	33.12	24.75
FPL GROUP	36	-0.38	36.88	27.5
GANNETT	51.88	-0.63	56.75	46.75
GEN.ELEC.	52.25	0.25	54.56	45.63
GEN.MILLS	59	-0.25	59.75	49.38
GEN.MOTORS	39.13	0.38	62.88	36.63
GEN.MOTORS'E'	40	1.13	40	31.38
GEN.RE	131.13	-1.13	132.25	103.13
GEORGIA PACIFIC	75.5	-0.25	78.63	57.88
GILLETTE	78.38	0.13	78.63	59.25
GTE	33.5	-0.13	34	29.88
HEINZ.H.J.	39.88	0.13	41	30.88
HEWLETT-PACKARD	106.13	2.88	106.75	72
HOME DEPOT	49.25	-0.13	49.75	39
INTEL	77.5	0.88	77.5	56.5
INTL.BUS.MACH.	75	0.75	77.5	52.25
INTL.PAPER	74.88	0.5	79.88	61
ITT	96.13	0.5	96.13	77
JOHNSON&JOHNSON	56.75	-0.75	58.13	36.75
K MART	14.38	0.25	19.38	12.75
KELLOGG	54.88	0.25	60.5	47.75
KEYCORP	27.88	-0.13	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	49.75	-0.13	60	47.25
LILLY ELI	65.63	-1	66.63	47.5
LIMITED	16.88	0.13	22.25	16.75
LIN BROADCASTING	138.38	0.13	146.25	103.5
MARION MERRELL DOW	24.5	-0.38	26.88	15.88
MARSH & MCLENNAN	81.88	-0.13	88.25	71.75
MAY DEPT.STORES	36.5	-0.13	45	33
MCDONALDS	33	0.13	33.38	26
MCDONN.DOUGLAS	53.75	0.75	54	35.2
MCI COMM.	20.13	0.25	27.38	17.5
MEDTRONIC	57.25	-0.75	60.38	35.25
MERCK	40.38	0.25	40.5	28.38
MERRILL LYNCH	40	-0.13	44	33.25
MICROSOFT	61.88	0	65.06	39.31
MINNESOTA MNG.& MNFG	52.5	0.38	56.75	47.25
MOBIL	86.25	-0.38	88.38	73
MONSANTO	74.25	0.5	86.5	68.75
MORGAN (JP)	63.13	-0.5	69.5	55.38
MOTOROLA	61.5	0.75	62.63	43.5
NATIONSBANK	49	-0.75	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	61.88	-0.13	71	59.25
NORWEST	24.38	-0.13	28	21.13
NOVELL	20	-0.25	25.63	14
NYNEX	38.13	-0.75	40	33.75
OCCIDENTAL PTL.	19	0.25	22.25	15.25
ORACLE SYSTEMS	43.5	-0.38	46	26.88
PACIFIC GAS & ELEC.	25.13	0	32.25	21.63
PACIFIC TELESIS	30.75	-0.5	33.38	28.38
PENNEY (J.C.)	43	-0.13	58.5	40.63
PEPSICO	36.88	0	39.63	29.75
PFIZER	81.88	-1.5	83.38	53.63
PHILIP MORRIS	60.63	-0.75	64.38	47.5
PHILLIPS PTL.	32.75	0.25	36.88	26.5
PPG INDUSTRIES	37.5	-0.13	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	65.5	-0.13	66.5	52.5
PUB.SER.ENTER.GP.	28.5	-0.5	30.38	24.38
RAYTHEON	68.88	-0.25	69.13	60.63
RJR NABISCO HDG.CORP	5.75	0	7.5	5.5
ROCKWELL INTL.	37.88	-0.88	43.88	33.88
SARA LEE CORP.	27	0.13	27	19.5
SCECORP	16.25	-0.13	19	12.5
SCHERING PLOUGH	78.75	-0.13	78.88	55.13
SCHLUMBERGER	54.25	-0.63	62.25	50.13
SEARS,ROEBUCK	48.38	0.38	51.75	43.13
SOUTHERN	21	-0.25	21.25	17.5
SPRINT CORP.	30.75	0	40	26.5
STHWSTN.BELL	43	-0.88	44.25	37.5
SUNTRUST BANKS	53.63	-0.13	54.25	43.88
TELE COMMUNICATIONS	22.5	0.5	26.63	18.38
TENNECO	43.75	0	58	37.38
TEXACO	61.5	0	67.25	59
TEXAS INSTS.	78.38	3.38	88.63	64
TEXAS UTILITIES	32.88	-1.13	38.75	29.75
TIME WARNER	38.5	0.25	43.38	32.13
TOYS R US	30.38	0	38.75	28.75
TRAVELERS	39.13	-0.13	39.75	31
UNION PACIFIC	50.25	0.5	62.38	44.63
UNITED HEALTHCARE	48	-1.25	54.63	37.88
UNITED TECHNOLOGY	64.88	0.13	71	55.38
UNOCAL	26.38	-0.38	30.63	24.63
US.HEALTHCARE	44.75	-0.75	47.94	35.25
US.WEST	39.38	-0.63	43.5	34.75
UST	30.13	0.13	31.25	24
VIACOM B	46.63	-0.38	47	22.25
VIRGINIA ELEC.PWR.NE	105.31	0	105.31	105.31
WACHOVIA CORP.	33.75	-0.25	35.13	30.5
WAL-MART STORES	23.88	-0.25	29.13	20.88
WALGREEN	47.63	-0.13	48	34.13
WARNER LAMBERT	81.13	1.13	86.75	60.5
WELLS FARGO	154.88	0	160.38	129.63
WEYERHAEUSER	39.63	-0.38	48.75	35.88
WMX TECHNOLOGIES	26.38	-0.63	30	23.25
WRIGLEY,WILLIAM	45.13	-0.88	52.75	39.25
XEROX	107.5	0.38	111.88	91

المبالغة والعزاء

■ تعمد الحكومة الإسرائيلية بعد كل عملية فدائية إلى فرض الحصار على المناطق المحتلة أو شبه المحررة. أي أنها تلجأ، عملياً، إلى اجراءات مقاطعة اقتصادية مقترنة بمطالب سياسية وأمنية واضحة. ومن غير أن يرف لها جفن ترفع عقيرتها مطالبة بانهاء ما تبقى من مقاطعة عربية لها. وتحصل، في هذا المجال، على دعم أميركي كامل وعلى تجاوب عربي محدود و... متزايد. لم يعد معروفاً ما إذا كانت إسرائيل تتعرض لمقاطعة عربية أشد من تلك التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني. وفي كل حال ليس هذا هو «التناقض» الوحيد الذي تعيشه المنطقة ويدفع ثمنه المهزوم ويفترض فيه ان ينتج سلاماً عادلاً وشاملاً دائماً!

لقد شنت القمة الرباعية في القاهرة، مثلاً، هجوماً عنيفاً على «الارهاب» ودعت إلى تشجيع التعاون والمشاريع المشتركة وإلى الاعداد الجيد لقمة عمان الاقتصادية المزمع عقدها قبل نهاية هذا العام. وفي المقابل لم يأت احد على ذكر الاستيطان بكلمة ولم يتطرق البيان الختامي، ولو تلميحاً، إلى ما يتوجب على الاسرائيليين القيام به من أجل دفع السلام إلى أمام. وجرت صياغة الموقف من أسلحة الدمار الشامل، ومنها النووي، بأسلوب غامض لا يتضمن أي اشارة إلى أي التزام محدد من جانب تل ابيب.

وتكرر الأمر في الاجتماع الاقتصادي الذي شهدته طابا. لا بل روعي وجود وزير أميركي من أجل النص على «مساندة جهود إلغاء المقاطعة». وبالطبع لم يتطرق البيان الختامي إلى ضرورة إلغاء الحصار. وفي حين ادين «الارهاب» جرى اغفال الاشارة إلى الاستيطان، ولم يتم التوقف عند ضرورة الربط بين تطوير التعاون في المجالات كلها وبين التقدم على مسارات التفاوض واتضاح صورة الحل النهائي في جوانبها كلها.

ازدان البيان الختامي بتعابير من نوع «القطاع الخاص، ومنطقة التبادل الحر، ورفع القيود عن الاستثمار، والمناطق الحرة، والتزام بـ «الغات»، وحماية حقوق الملكيات الخاصة، وتخفيض الضرائب...» وغيرها من تلك التي تتردد، باستمرار، في معظم الاتفاقات التي يشهدها العالم هذه الايام. ولولا المعرفة المسبقة بهوية المشاركين لكان امكن الاعتقاد بأنه بيان ختامي يعلن قيام «نافتا» أو منطقة «تبادل حر حول الهادئ»، أو غيرها. لا اشارة، اطلاقاً، إلى وجود نزاعات تاريخية، وممارسات قمعية، واحتلال مستمر، وهضم حقوق، ورفض الالتزام الواضح بأي حل مقبل.

العالم جميل وهادئ ومستقر والشرق الأوسط هو المنطقة الاكثر جمالاً وهدوءاً واستقراراً... لولا قدر من الارهاب غير المفهوم يحاول، عبثاً، تعطيل هذه القفزات الجبارة إلى الأمام.

يبدو أحياناً أن إسرائيل تمد يدها فتغرف ما تريد، ولا يريد أحد الانتباه إلى أن هذا هو، على الأرجح، المصدر الأول للاضطراب في الشرق الأوسط وأنه لم يكن سبب المواجهات السابقة فحسب، بل اللاحقة أيضاً. غير ان الاستدراك واجب. هناك من يدرك مدى جذرية التحول الذي يخضع له الشرق الاوسط واحتمال نشوء ردات فعل حياله. ولعل هذا هو المغزى الوحيد للتوجه الجديد المعتمد في حلف شمال الأطلسي، وهو توجه ينصب الاصولية بمثابة الخطر الجديد القادم من الجنوب.

ثمة مبالغة في تعظيم هذا الخطر طبعاً ولكن هذه المبالغة تحمل، ربما، بعض العزاء لشعوب المنطقة، إذ أنها تشير إلى ان المعنيين بصياغة مستقبلها على هذا الشكل الرديء لا يستبعدون، تماماً، قدرتها على الممانعة!

جوزيف سماحة

الجزائر: سياسة الرفض

■ يشكو رئيس الحكومة الجزائرية من ان الرأي العام الدولي يتعمد اغفال الاشارة الى الانتخابات الرئاسية المقبلة عند الحديث عن الجزائر. وهو محق في اثارة هذا الاغفال، لكنه قد لا يكون محقا في الشكوى والاستهجان. فلا أحد يخال أن هذه الانتخابات تحظى باهتمام الجزائريين انفسهم، اولئك الذين سئموا من السلطة ومن جبهة الانقاذ ومن سائر اللاعبين على الساحة الجزائرية، فهل تحظى باهتمام العالم؟

والمشكلة ليست في ان يهتم الرأي العام الدولي أو لا يهتم، علماً بأن السلطة في الجزائر لا تعبأ بالآراء الخارجية في ما يحدث في الداخل. لكن المشكلة تكمن تحديداً في اقتراح تلك الانتخابات، التي بدأت فكرة للتعمية ولمجرد طرح ورقة ما على الطاولة بمناسبة ذكرى الثورة مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وما لبثت ان تحولت الى استحقاق يعمل النظام على تحقيقه وكأنه «الحل الجوهري» للأزمة، على حد تعبير رئيس الحكومة.

المشكلة الأكبر ان السلطة كانت أول من رمى بهذه الورقة وأول (وآخر) من أخذ بها وصدقها. هذا هو الواقع، للأسف، ولا بد من الاعتراف به، لأن لا مصلحة لأي طرف ولا للجزائر في استمرار الهروب الى الأمام أو في الالتفاف على المبادرات والأفكار التي يقدمها بعض المخلصين في الداخل والخارج على السواء. والأكيد ان اصرار السلطة على اجراء انتخابات رئاسية والمكابرة في اعتبارها مفتاح الحلول لا يعنيان سوى مزيد من الغرق في وحول الأزمة.

لا شك ان من حق الحكومة الجزائرية ان ترفض اي تدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، لكنها لن تستطيع ان تدافع عن حقها هذا الى ما لانهاية. والسبب واضح، اذ ان الأزمة الدامية دفعت بآلاف الجزائريين الى الخارج. بينهم المعارضون المسالمون المؤمنون بالعمل السياسي وحده، وبينهم أيضاً أنصار جبهة الانقاذ الاسلامية وسائر الفصائل التي تخوض صراعاً مسلحاً ضد السلطة. بالطبع، تتفهم الأطراف الخارجية جميعاً دعوات السلطة الى التضييق على «المتطرفين» المقيمين في الخارج وقطع صلاتهم ودعمهم لأنصارهم في الداخل. أما ان ترفض الحكومة أي مسعى لجمع الاحزاب ودفعهم الى حوار واتفاق على مبادئ وحلول، فهذا يعصى على أي تفهم.

لم يكن مستغرباً ان تتخذ الحكومة الجزائرية موقفاً عنيفاً كالذي اتخذته ضد الفكرة التي طرحها الرئيس الفرنسي، خصوصاً بعد رفضها المطلق لمجرد لقاء أقطاب الأحزاب في روما. وكان ملفتاً ان يصرح رئيس الحكومة بأنه «لا يمكن فرض حكومة على الشعب الجزائري بالقوة». لكن الرفض المتواصل لا يصنع سياسة أو منهجاً مقبولاً لحل الأزمة. فعلى الأقل، أصبح من الممكن الآن ان تحاسب أطراف لقاء روما على أساس ما اتفقت عليه وضمنته وثيقة معلنة. أما السلطة التي رفضت تلك الوثيقة فلم تقدم أي بديل، أو على الأقل لم تقدم علناً ورسمياً أي أفكار يمكن درسها وتداولها بحثاً عن حل. ولا قيمة للطروحات السرية طالما ان الأزمة باتت مفتوحة الى هذا الحد، بل باتت تعني العديد من الأطراف في الخارج لأنها تمس أمنها ومصالحها.

لا شيء يفسر السلبية التي يشهرها النظام سوى مراهنته على تقدم الحلول الأمنية التي يحاولها منذ فترة. وعلى رغم ان هذا الرهان بدأ متأخراً، الا انه مغر، ومع ذلك فإن حظوظه في النجاح باتت تعادل المزيد من التخريب والضغط على اقتصاد البلاد. لذلك، لا مجال أمام السلطة سوى الاصرار على الانتخابات ظناً منها أنها «الحل الجوهري للأزمة». لكنها، في أحسن الأحوال، ستتمكن من اجراء انتخابات على النمط المعروف والمفضوح، اذاً، لماذا تجريب المجرب؟

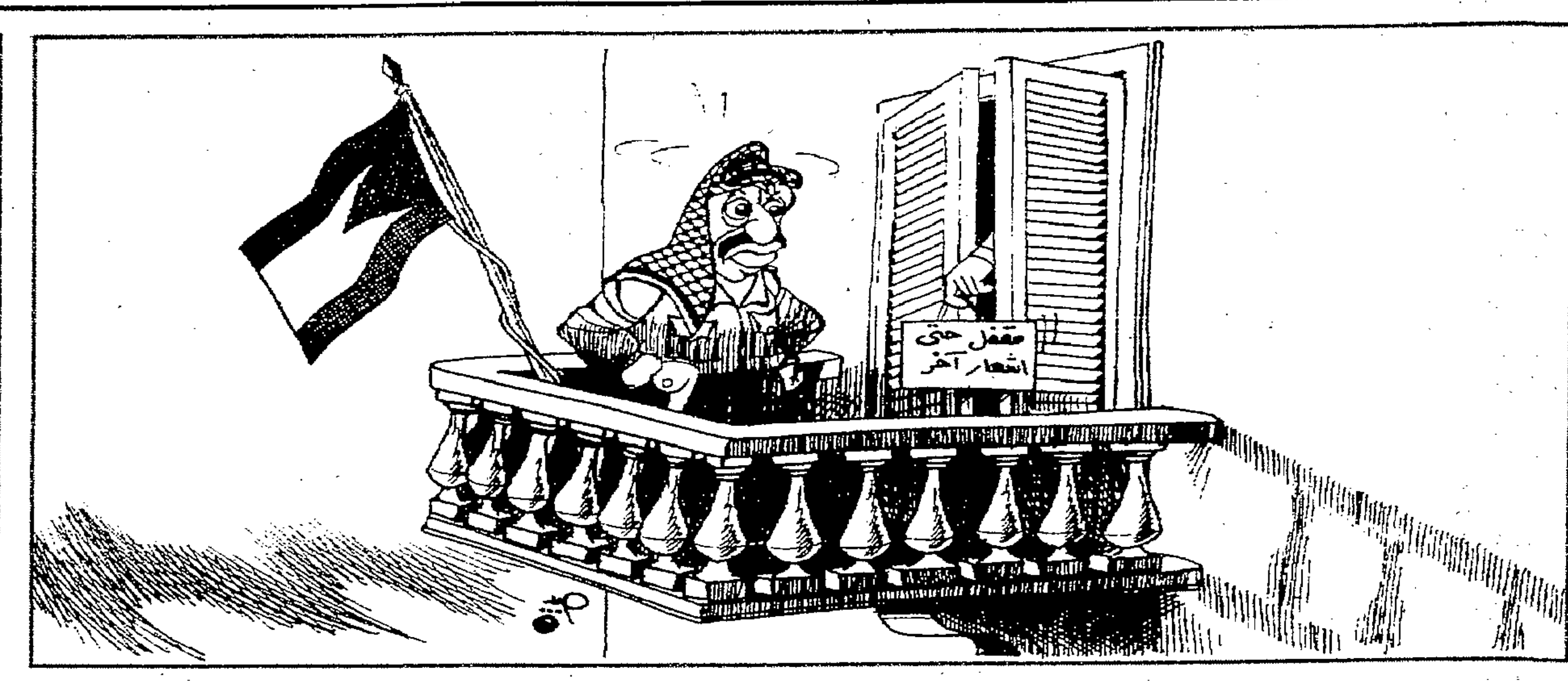
عبدالوهاب بدرخان

AL HAYAT


الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
162 Rue du Faubourg Saint Honoré 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



تشرنوبيل لبنانية تتحول الى أزمة سياسية

هل اقنع لبنان واشنطن برفع الحظر عن مطاره؟

سليم نصار *

■ تشاغل اللبنانيون عن همومهم اليومية بسلسلة قضايا مربكة طغت اخبارها على كل حدث اخر. واستحوذت على اهتماماتهم ثلاث مسائل داخلية وخارجية كان ابرزها: ملف النفايات السامة... والمفاوضات الأمنية اللبنانية – الأميركية... والحوار الذي اجراه نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام مع تلفزيون «المستقبل». ومع ان أهداف زيارة الوفد الاقتصادي لواشنطن كانت مختلفة في طبيعتها عن اهداف اللجنة الأمنية، الا ان طروحات الفريقين كانت متماثلة الى حد التنسيق المتكامل. والدليل على ذلك ان المنطق الذي استخدمه وزير الصناعة والنفط الدكتور أسعد رزق لتطمين الشركات ورجال الاعمال، كان مطابقاً للمنطق الذي وظفه السفير رياض طبارة لتشجيع ادارة كلينتون على رفع الحظر عن سفر الرعايا الاميركيين الى لبنان مباشرة. ولقد تبارى الفريقان في عرض التزام الجيش وقوى الأمن الداخلي وقوات الردع السورية تأمين شروط سلامة السياح وممثلي المؤسسات. وكان الاداء استعراضياً الى حد كبير على اعتبار ان الضمانات الأمنية التي أعطيت للمحاورين الاميركيين كانت تستند في النهاية، الى ضمانة الحماية السورية، داخل حرم المطار او خارجه. وبما ان ارتياب دمشق وشكوكها قد رافقت الوفدين وخيمت على اجتماعاتهما، لذلك تنافس الأعضاء في الاشادة بايجابيات النفوذ السوري، ودور قوات الردع في نشر أجواء الاستقرار الاقتصادي والاطمئنان الأمني. وفهم الاميركيون من خلال حوارهم مع اعضاء الوفدين ان سلامة رعاياهم في لبنان تعتمد اولاً واخيراً على ضمانات القرار السوري.

لواضح من مقترحات الوفدين الاقتصادي والامني ان المبررات التي طرحت لرفع الحظر وضعت الحوار على موجة سياسية مختلفة عن الموجة الاميركية. فالرئيس كلينتون يريد ان يستكشف عبر هذه اللقاءات مدى قدرة الدولة اللبنانية على حماية رعاياه فوق ارضها. وهو في هذا الامتحان لا يحب المقامرة بمستقبله السياسي، على اعتبار ان احتمالات الخطف ستؤدي الى سقوطه تماماً كما سقط كارتر بعد خطف موظفي السفارة الاميركية في طهران. ومثل هذه التوقعات تظل واردة ما دامت تهديدات «حزب الله» وجبهة احمد جبريل قائمة. خصوصاً أن الجماعات المنتمية اليهما تحيط بدائرة المطار من كل ناحية، ان كان عن جهة تلال الناعمة ومرتفعات الدامور حيث يرابط مقاتلو «القيادة العامة»... أم من جهة الضاحية الجنوبية حيث يسيطر «حزب الله». وليس ادل على فقدان ثقة واشنطن بسيادة الدولة اللبنانية، اكثر من انشغال مخابراتها بملاحقة بعض المحازبين ممن تتهمهم بقتل رعاياها. ولقد سقط في هذه الحرب السرية مع بداية عام ١٩٩٥ خاطف الضابط الأميركي الذي كان يعمل في قوات حفظ السلام الدولية في الجنوب الكولونيل وليام هيغنز (خطف عام ١٩٨٨) وبعد تعقب دام اكثر من تسع سنوات كاد المتهم بقتل الطيار الاميركي اثناء عملية خطف طائرة «تي. ام. ايه» الى مطار بيروت (١٩٨٥) يقع فريسة فخ نصبه له الاميركيون. وكانت الخطة تقضي باستدراجه عن طريق احد رفاقه ونقله الى باخرة تنتظره في عرض البحر. كما حصل مع احد خاطفي الرهائن من اللبنانيين. وبالرغم من التكتم الشديد على هذه المحاولة، الا ان المخابرات العسكرية اللبنانية تدخلت وافشلتها في الوقت المناسب.

في ضوء هذه العلاقة اللبنانية – الاميركية المعقدة يطرح الكثيرون سؤالاً يتناول «الدوافع التي املت سياسة اللقاءات المباشرة، والجهة المشجعة على تنفيذ فكرة رفع الحظر عن سفر الرعايا الاميركيين الى مطار بيروت؟

يروي البعض ان الاقتراح بدأ مع زيارة وفد جماعة «تاسك فورس» الى بيروت واجتماعهم بالمسؤولين الذين كرروا الشكوى من خطأ معاقبة الدولة على اعمال وقعت اثناء الحرب. ولقد احتضنت الخارجية الاميركية «التاسك فورس» في بداية التسعينات واعتبرتها «اللوبي اللبناني – الاميركي» المؤيد لطروحات الطائف ضد القوى المعارضة الأخرى التي نشطت لنسف هذه المعاهدة. وبعد مرور سنتين على موعد تطبيق اتفاق الطائف تعرضت الخارجية لاعتراض اللوبي لأن سورية اخذت من الاتفاق ما يفيد مصالحها وامتنعت عن تنفيذ الشق المتعلق بانسحاب قواتها بحجة ان شروط الوحدة الوطنية لم تستكمل بعد، أو لأن السلطات اللبنانية لم تطلب منها ذلك، حسبما قال الرئيس الأسد لوفد «الترويكا» هذا الأسبوع. وبما ان لوبي «تاسك فورس» يعتقد بان المسؤولين في الدولة اللبنانية لن يطلبوا من سورية تنفيذ تعهد لا تريد تنفيذه، فقد اقترح بعضهم فتح حوار مع واشنطن لمراجعة الموضوع الأمني كمدخل لتطوير العلاقة مع الولايات المتحدة. وأعربت دمشق عن حذرها وقلقها من محاولة استدراج اللجنة الأمنية بهدف فتح خط على المؤسسة العسكرية التي جرى تحييدها وقطع كل خيوطها مع فرنسا واميركا. كما خشيت أيضاً ان تكون المدخل لمحادثات ثنائية تنتهي بفصل المسارين. ولكي تتفادى الدولة اللبنانية هذه الاشكالات فقد تعمدت تغيير تركيبة اعضاء الوفد تطميناً لسورية، وأوصت رئيس الوفد السفير طباره الا يبحث في وضع الجنوب ودور «حزب الله» ومسالة احياء مفاوضات السلام. وهذا ما حصل بالفعل.

يؤكد اصدقاء السناتور جورج ميتشيل ان تجاوب كلينتون مع رغبة رئيس الأغلبية الديموقراطية السابق، كان ديناً سياسياً لمرشح يعتبره حزبه الاوفر حظاً في حال قرر منافسة الرئيس الحالي. ففي الثاني عشر من شهر آب (اغسطس) الماضي، قدم ميتشيل (اللبناني الأصل بالتبني) منكرة الى الكونغرس وقعها معه ثلاثة شيوخ آخرين، طالب فيها بضرورة اعادة النظر في موضوع الحظر الذي أعلنته الخارجية الاميركية يوم ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧. وسجل في المذكرة مجموعة اعتبارات ايجابية كاعلان انتهاء الحرب اللبنانية عام ١٩٩٠ والافراج عن آخر مخطوف أميركي يوم الثاني من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١. وقال ان قرار استئناف المساعدات العسكرية والاقتصادية للبنان (٢٨ تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٩٠) يتناقض وقرار الحظر. ثم قدم أمثلة على سلامة الرعايا الأميركيين، واعترف بان هناك ٤٠ الف شخص سافروا عام ١٩٩٣ – ربما بجوازات سفر لبنانية – ولكنهم لم يتعرضوا لأي أذى. واقترح على وزير الخارجية استحداث منصب استشاري لمراجعة طلبات السفر الى بلدان تعتبرها واشنطن خطرة على رعاياها مثل: الصومال، البوسنة، راوندا، هايتي، كولومبيا، البيرو، الفيليبين، تركيا، ولبنان.

كان التجاوب مع رغبة كلينتون نابعاً من اعتبارات شخصية تجاه اقوى سناتور في الكونغرس، وتجاه المغتربين الذين اعطوه اصواتاً كثيرة في الانتخابات. يضاف الى هذين الاعتبارين ما قد يحققه الوفد الاميركي من تقدم على صعيد فهم التنظيمات الاصولية والفلسطينية المرشحة لأن تكون العدو الجديد. لذلك اختارت الادارة عشرين عضواً متخصصين في طرق مكافحة «الارهاب» ومجابهة «الأصوليين» من أصل ٢٩ عضواً. ولم يكن روبرت بيللترو، مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط سوى التغطية الديبلوماسية التي تفيأ ظلها السفير ويلكوكس منسق مكتب مكافحة الارهاب، وال بيغلر رئيس جهاز استخبارات الحماية في مكتب الأمن الديبلوماسي، وغانون رئيس شؤون امن الطيران، وبوسيلليكو المسؤول في مكتب الاصولية الاسلامية المتطرفة في الشرق الأوسط، وفرد برتون نائب رئيس قسم استخبارات الحماية في مكتب الامن الديبلوماسي، وليندا مايسو المسؤولة عن فرع لبنان في مكتب تقويم التهديدات، والأميرال كاتال فلين مساعد اداري لشؤون أمن الطيران الفيديرالي... وغيرهم!

ويعطي بعض النواب اللبنانيين سبباً آخر يتعلق بالمهمة الخفية للجنة الأمنية. ففي تصورهم ان الرئيس الياس الهراوي اقنع سورية بجدوى الحوار واحتمالات توظيف الانفراج في العلاقات مع واشنطن لاستغلال ذلك في عملية اقناع البطريرك والقوى المسيحية بايجابيات التمديد أو التجديد. ولقد شجعه على اتخاذ هذه الخطوة سفير قريب من مجالسه يحسن قراءة السياسة الأميركية. ولكن جميع هذه الأساليب والمحاولات لن تقنع الرئيس كلينتون بضرورة المجازفة واصدار قرار لا يستفيد منه الا لبنان، ومن المؤكد ان هذا القرار سيكون مدمراً لانتخاباته اذا خطف اميركي واحد في بيروت. يضاف الى هذا ان الشخص الأول الذي سيؤمن تنفيذ القرار هو السناتور جيسي هيلمز، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس. وكان هيلمز قد عارض فكرة رفع الحظر لأسباب كتبها في رسالته الى مجلس المنظمات الأميركية – اللبنانية قال فيها: «انا مقتنع بوجود اخطار تتهدد سفر الأميركيين الى لبنان، خصوصاً انه لا يزال المقر الرئيسي لمجموعات «ارهابية» عدة منها «حزب الله» المسؤول عن قتل أميركيين كثيرين منذ العام ١٩٨٠».

القضية الثانية التي شغلت اللبنانيين واثارت مخاوفهم كانت قضية النفايات وما نتج عنها من تحقيقات واتهامات تعدت المجال الصحي والبيئي ودخلت في متاهات السياسة وتصفيات الحساب بين الوزراء والنواب. واعتبرها البعض محاولة هادفة لاسقاط وزير البيئة سمير مقبل المحسوب على مجموعة الرئيس الهراوي داخل الكتل الوزارية. كما اعتبرها البعض الآخر مدخلاً لاستقالة وزير قد يفتح الباب أمام رئيس الحكومة رفيق الحريري لاحداث تعديل وزاري بعينه على اعادة التماسك والانسجام. ومع ارتفاع حدة تسييس هذه المشكلة الصحية – البيئية الخطيرة نسي النواب النفايات السامة وراحوا يتبارون في اظهار دوافع مثيريها كأن مأساة بمثل هذا الحجم تحتاج الى تفسير وتبرير. وقال أصدقاء الوزير مقبل ان الضربة الحقيقية أعدها له الوزير وليد جنبلاط لانه تجرأ وطالبه بضرورة اخضاع مصنع سبلين للشروط الصحية اللازمة وتركيب مصفاة لتخفيف أضرار الدخان. وكان مقبل قد استقبل وفداً من الشوف برئاسة النائب زاهر الخطيب لتقديم شكوى والاعتراض على مضار الدخان الذي ينفثه معمل سبلين. وطالب الوزارة بفرض التدابير الوقائية التي فرضتها على مصانع الترابة في شكا. وبما ان النائب سمير عون قريب من جنبلاط... وبما ان التقرير الذي كشف عنه كان في عهدة مصادر امنية، كان تفجير قضية النفايات فجر الرعب في جميع المناطق بالرغم من التطمينات التي قدمتها منظمة «غرين بيس». وهي تطمينات من النوع الذي يقول ان جبال كسروان رابضة فوق تلال من المواد السامة، وان نفايات البراميل لا تحمل مواد مشعة مثل «تشرنوبيل». ولم يصدق اللبنانيون تحليل «غرين بيس» فقاطعوا على الفور المياه المعبأة من تلك المنطقة، وخففوا زياراتهم لمطاعمها ومنتجعاتها على اعتبار ان الكارثة الصحية ستصيبهم. واستغل زعماء المنطقة الشرقية ردود الفعل هذه ليعلنوا ان المؤامرة ضد مناطقهم ما زالت مستمرة، وان هناك مئات البراميل المماثلة مطمورة قرب صيدا وصور وفي سهول عكار، فلماذا لا يذاع سرها ولا يهتك عرضها؟ ثم دخل تصريح جنبلاط في هذه المعمعة ليزيد من شعور موارنة كسروان بالاضطهاد والاهمال والحصار، خصوصاً عندما استثنى من هجومه الطوائف الاسلامية وطالب بمحاكمة طبقة سياسية معينة قال انها حكمت لبنان بالأمس وهي تحكمه اليوم. وهكذا ضاعت فرصة تقويم الاعوجاج وتنظيف التربة اللبنانية وخلق بيئة صحية تتناسب مع الشعارات المطروحة للبنان الجديد.

وقبل ان تهدأ الخواطر من جراء نشر ملف النفايات، أطل نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام من شاشة تلفزيون «المستقبل» ليحاور الزميل نبيل خوري، ويحدثه عن علاقات بلاده مع لبنان، ويراجع معه الاداء السوري العسكري والسياسي. ولأول مرة يفاجأ اللبنانيون بأن المؤسسات الدستورية هي التي تصنع رئيس الجمهورية، وبأن مجلس النواب هو سيد نفسه، وبأن الذين يزحفون الى دمشق لا يختلفون عن خصومها من حيث المعاملة المتوازنة والتعاطي العادل. وبعد ان أذاع سراً جديداً عندما قال بأن القوات التي حسبها الناس عام ١٩٧٥ تابعة لجيش التحرير الفلسطيني، لم تكن أكثر من قوات سورية مموهة جاءت لحماية المنطقة الغربية بعد استنجاد الامام موسى الصدر وكمال جنبلاط. ثم انتقل ليصنف المسيحيين الى نموذجين: واحد مثل رئيس الجمهورية الياس الهراوي الذي لعب دوراً أساسياً في تثبيت مرحلة السلم، او مثل الوطني الصديق سليمان فرنجية... وآخر مثل بشير الجميل الذي وصفه بأنه كان جاهزاً للتخلي عن شمال لبنان والبقاع وقسم من الجنوب الى سورية... او العماد ميشال عون الذي اعرب عن استعداده ليكون جندياً في جيش الرئيس حافظ الأسد مقابل دعمه لرئاسة الجمهورية.

وفهم اللبنانيون عبر هذا التصنيف المختار ان بعض رموزهم المسيحية المعارضة لسورية كانت مستعدة لبيع الوطن مقابل تأمين الرئاسة ولقد نشرت بعد الردود من أرملة بشير الجميل ومن العماد ميشال عون، الأمر الذي أثار حفيظة العديد من الأنصار والمحازبين. كما ان البطريرك صفير تبلغ الكلام الذي تناوله به خدام لكنه حذف من النسخة المذاعة للمقابلة التلفزيونية. وفجأة أقام الدكتور بشار حافظ الأسد مأدبة أفطار في «نادي الشرق» في دمشق، كانت بمثابة اعادة التوازن للعلاقات السورية – المسيحية، واعترافاً آخر بان هناك قوة ثالثة لا تنتمي الى الفئتين يمكن ان تحتضنها دمشق ايضاً.

* كاتب وصحافي لبناني.

بعد القمة الثلاثية: هل حان الوقت لقمة عربية؟

صلاح بسيوني*

* ديبلوماسي مصري سابق.

لوحة اللبناني علي شمس (الحياة)

المصري أحمد فؤاد سليم واللبناني علي شمس والسوداني رشيد دياب والعراقي علي طالب

تشكيلات موسيقية صدحت في بينالي القاهرة الدولي

□ القاهرة، باريس - من أسعد عرابي:

■ لا تحتكر العروض الرسمية أنواع الاضاءات التشكيلية التي ترافق أي مهرجان، بعضها يقع على هامشه وبعضها يغيب عن العرض. وقد عثرنا في تجوال حر على أربع محطات تتراشح في صيغها الابداعية القراءة البصرية بالسمعية. وسمح لنا مهرجان القاهرة الخاص بالبينالي الخامس العالمي، استعادة هذه القراءة التي لا تخلو من اصالة البحث التوليفي المركب:

* اذا لم نعثر على لوحات أحمد فؤاد سليم في المهرجان، فلأنه يشارك في مسؤولية التظاهرة العالمية، خصوصاً بالنسبة للأجنحة التي استقبلها «مجمّع الفنون» في وزارة الثقافة (الذي يديره)، ناهيك عن إشرافه على الندوة النظرية الموازية، لكن ذلك لم يمنع فوزه بالجائزة الأولى في التصوير في دورة ١٩٨٨. وحتى نعثر على لوحاته علينا الصعود الى الطابق الثاني من متحف الفن المصري الحديث الذي أغلق بسبب المهرجان وخصص له الطابق الأول والأرضي فقط.

يعتمد تصويره على الاستمداد من البناء الموسيقي في الفراغ وهو ما شغل قبله فنانين توليفيين من مثال بول كلي وكوبكا واريك ساتي وسكريابين. ولا شك ان لمناخه العائلي تواصلاً مع صبوته هذه، فزوجته تحترف الأوبرا وابنته تعزف البيانو، تماماً كما كانت زوجة كاندينسكي عازفة بيانو، وكان بول كلي نفسه عازفاً محترفاً على الكمان. يقطع فناننا أشواطاً أبعد في توقيعاته البصرية، إبتدأ سابقاً بتنويت العناصر الحروفية معرجاً على العناصر الشعاعية القريبة من أهلّة قوس قزح قبل ان يستقر على وحداته الراهنة المتكسرة التي تسبح في سديم معلق.

تمر مفرداته الذهنية عبر مشاهد مجهرية محاكاة بذكاء علمي. وكما تواصل البصريون قبله مع أبحاث عالم «الفيزياء الموجية» بروكلي، تتناثر المادة الضوئية لديه من وحدات من الشظايا الغرافيكية الشعاعية والمتعارضة الأنسجة وخطوط التهشير البصري، أجناس من السطوح الحية المجنحة التي ترف في فراغ ميتافيزيقي فلكي مطهر من الدلالات، خصوصاً وان مزاجه الديكارتي يشارف مشاهد المناظر المجهرية التي تخضع للمكبرات الحديثة.

وتتراكب هذه الاشكال (المقصوصة غالباً من أنواع الورق والملصقات) ليتسرب في ازدحامها الموسيقي الرذاذ الضبابي الأبيض القريب من رطوبة الغيوم والسحاب، مما يمنح نواظمه الكريستالية انماطاً من الحلم الذي يكتنف المقارنة بين أنابيب آلة الأورغ ونظام الصواعد والنوازل في الطبيعة.

* حدائق الفنان اللبناني علي شمس تتناسل من جنائن المحترف اللبناني وذاكرته المتوسطية التي تحالفت فيها تجارب معلمي الاستلهام من الطبيعة (من أمين الباشا وحتى شفيق عبود مروراً بمناظر الدويهي وغيره)، وقد منحته أسفاره بين محترفات موسكو وباريس كمالاً تقنياً يتبدى بشكل خاص في الدرجات والسلالم الموسيقية الملونة التي يترجم بها جنان جنوب لبنان الغناء. يصور في محترفه الشاطئ القريب من صيدا (الرميلة)، ليعرض على ساحل جونيه (لدى أوديل مظلوم وصالة ألوان). ليعقد ألوانه الشاطئ الكنعاني (جنوبه وشماله وفراديسه المغروسة في الرمل).

تصدرت لوحته (١٨٠X130سم) الجناح اللبناني، وعلى رغم انها كانت يتيمة (فكل فنان يحق له ان يعرض ثلاث لوحات) فقد اسقطها قياسها المتفوق على بقية المعروضات المنمنمة، وبالتالي حازت على جائزة التحكيم. توقف عندها المحكمون والنقاد والزوار، وتعلق بها كبير مؤرخي الفن في المكسيك أشا، واصفاً إياها «بالجغرافيا المتوسطية»، فقد تمكن هذا الناقد المرهف من سبر ذاكرة علي شمس التشكيلية خصوصاً التجريدي منها المشحون بشموس وحقول المتوسط اللبناني، يتلون مثل موجه. بصقيع الجبل وحرارة الساحل. وبالاجمال فإن لوحاته سواء التجريبية أم القريبة من التجريد تختص بالحيز الفردوسي المتدرج النغمات والمحطات اللونية. وترتسم طوبوغرافيا حقوله وفق منظور عمودي مائل وكأنه منظور من «عين الصقر» (كما كان يسميه عالم الفيزياء البصرية ابن الهيثم). ويعتمد في تقنية الألوان الزيتية على التراكم. في حين تمتص مصادفات ألوانه المائية والغواش رحيق التربة والقرميد والشجر بصيغة مباشرة لا تقبل التعديل، تفضح قدرته النادرة والبريئة على سجم المتجاورات اللونية ثم ضبط مقامها المسيطر. وفي أغلب الأحوال تنتقل الغبطة البصرية الى أنماط من الطرب المشرقي الموسيقي القائم على المحاورة النغمية وعلى أرهف الأصوات واللونيات وتزامن المكملات الصريحة من الحار الى البارد وبالعكس. ويصل في نهاية الأمر الى خرائط من الصباغات الغنائية الجذلة التي تشع بالسعادة والنشوة البصرية السمعية.

* ينفرد رشيد دياب في تمثيله للمحترف السوداني، وذلك من خلال ثلاث لوحات متباعدة في القياس والبناء البصري، أما أبرزها فكانت تلك التي رصفت من وحدات من «اللوحات القماشية المربعة (والقريبة في قياسها من تربيعة السيراميك)، تبدى في تواترها انماطاً من التداعي الشطحي المستخرج من تعويذات القماش وزخارفه، ومن الاشارات الشعبية السحرية السودانية، وبسبب إقامته الدائمة في مدريد استعاد في عناصره بعضاً من الموروث الحروفي الأندلسي مفتوناً بعبارة «لا غالب إلا الله» التي وشمت نخائر بني الأحمر في غرناطة.

ويتطابق نظام تربيعات السيراميك التراثي مع طبيعة التقاسيم والموسيقى الافقية اللحنية التي تتفاعل من نغم واحد وتفاصيله المرهفة، تماماً كما تنتقل العين من مربع سيراميك الى آخر متبدل برهافة (عن طريق تباين الحرارة وعن طريق تغيير زاويته مقابل أشعة الشمس). لدى تقسيمات رشيد نعثر على المواصفات التوليفية في العمارة الايقاعية والنغمية، فالعين تقفز من وحدة الى اخرى بعيدة من دون ان تتقيد بنظام او مسار التجاور، وبالتالي فنظامها يزاوج بين مبدأ التقاسيم والسيراميك من جهة والبناء الغشتالتي المتعدد الأصوات من جهة اخرى، ذلك انه في الاساس يصالح بين نوعين من الرؤى والصور، الأولى سحرية والثانية تعبيرية ميتافيزيقية، وبالتالي فلوحاته التربيعية تتراوح بين التنزيه المشرقي والتجريد الغربي، ولا ينكر مع ذلك اتصال بعض اشكاله الاحادية (المعتمدة على الفراغ الحر) مع تكوينات ضياء العزاوي المشكاتية المرصعة بألوان سيراميك عشتار وسامراء، نعثر في بصريات الاثنين على جواهر معلقة غرافيكية تتأجج بالأحمر باحثة عن صيغة حضارية شمولية من دون ان تجتث الذاكرة المحلية. لكن رشيد (بعكس العزاوي) يستغرق في الصباغات الملتهبة حتى ينتقل من النور الى النار، والى المعابد الصحراوية التي تلفح بأعاصيرها قدر القارة السوداء.

* غابت معروضات علي طالب عن البينالي شأنه شأن زميليه رافع الناصري والجميعي، مع غياب الجناح العراقي عن المهرجان (على رغم وجود الثلاثة في الكاتالوغ).

يعمل الثلاثة في عمان محافظين على موقعهم من طليعة المحترف العراقي، وكانوا اجتمعوا مع الفنان ضياء عزاوي اثر نكسة ١٩٦٧ في جماعة «الرؤيا الجديدة» التي اجتاح تأثيرها التجارب الشابة. وقد عوض حضور علي طالب الشخصي والمتأخر بعضاً من خسائر هذا الغياب، اذ تعرف عليه وعلى تجربته من لا يعرفه، واستعاد من يعرفه أسباب التواصل المقطوعة بسبب تباعد محترفات الفنانين العرب، وهنا تبدو الفائدة المباشرة من لقاءات بينالي القاهرة وأمثاله (على ندرتها)... تتفوق رؤوس علي طالب المقطوعة في التصاقها الرمزي والتعبيري وبنحيب وعويل وحداد الانسان العربي المفجوع.

يتمدد الرأس المجزور بسادية على راحة عنقه وتضج جمجمته بالنواح والانين السيزيفي المكتوم، ينحبس الزعيق كما تحبس الصدفة هدير البحر وكما يحفظ القمقم نداءات الحرية المستلبة.

صيغت بصريات هذا الرأس بالخامات والتبصيمات والكدمات والخدوش والتضاريس والاهتراءات والتمزقات والنخور، عاكسة نزاعها الأبدي، ملتحمة بتناسخات أسطورة الشهيد الذي يعاند الموت والهزيمة حتى الأبدية. وتبدو مادة الرأس أقرب الى الجدار الصامت الذي نسمع فيه أظافر الشر وحشرجات الضحايا، ابتداء من الثقوب الدائرية الحمراء (للاغتيال بالرصاص) وانتهاء بالصباغات المائية العبثية التي تقودنا في الماحها الى بصمات التعذيب السادي. رأس انتزع من جسده لتوه بسكين شيطانية قزحية اللون، تحمل في حدة تعبيرها ما يصم الآذان من العويل المديد.

* تتراوح صوتيات الأربعة بين نظام الهارموني الكامل المتصل بالايقاعات الكونية (من نبضات القلب وحتى حركة النجوم مروراً بشهيق وزفير المحيطات وتواتر الفصول)، الذي وجدناه في تجربة أحمد فؤاد سليم (مصر)، وحتى ضجيج الخامات الانتحارية لدى علي طالب (العراق)، مروراً بالتزامنات اللونية المستقاة من مقامات الطبيعة المتوسطية لدى علي شمس (لبنان) والتقاسيم التوليفية التربيعية لرشيد دياب (السودان).

الا نجد ان التجوال المغامر أقرب الى الطبيعة الابداعية في الفن؟

«متون الأهرام» لجمال الغيطاني

نصوص في مناقب أهرام مصر وعاشقيها

□ لندن - من فاطمة المحسن:

■ تحفل الكتابة العربية اليوم شعراً ونثراً بكل تنويعات الاقتراب من النص التأملي التراثي الذي أهمله قراء العربية الحديثة فترة من الزمن. ورواية جمال الغيطاني الأخيرة «متون الاهرام» (دار شرقيات في القاهرة)، واحدة من الاعمال التي تنطلق من فكرة انشاء تركيب قصصي يقوم على استعادة درجات تجلي الوجد. أي ان فكرة القص تؤخذ كذريعة لتتبع نظام التأمل الروحي ووضع تركيب وصفي لموازاة عاطفته.

ينقسم العمل الى أربعة عشر متناً، يختار الغيطاني لكل منها تسمية تحاكي طقس الوجد الذي يريد ان يعكسه، عبر مفردات مكررة في القاموس الصوفي مثل: تشوف، ايغال، تلاش، ادراك، نشوة، وما الى ذلك من صفات لعاطفة تقف بين حدي المبالغة ومثلنة المشاعر.

منبع الرمز

والكاتب في كل متونه معني بتقديم مديحه الى رمز مصر، الاهرام، ومن خلال فعل قصصي بوقائع وشخصيات وبمنظومة لغة محسنة بفصاحة تراثية. ولعل عنايته بتنوين النص بدقة، بعض افصاح عن هدف تقريبها من مكتوب اللغة القديمة.

يمكننا تقسيم برنامج القص لديه الى نطقة استقطاب ساكنة هي الاهرام، ونقاط اخرى متحركة تحف بها وتبرز قيمتها وافعالها الخفية. والشخصيات في هذا العمل التي تقوم بدور الافعال المتحركة تكاد تتجاوز الواقع الموضوعي بشحنة المثال التي تملكها. وفي المتن الاول تظهر شخصية الشيخ تهامي، بائع الكتب القديمة الذي اهدى الراوي، عندما كان صبياً، الى عالم المعرفة، وهي شخصية فيها سمات النموذج من حيث غرابتها واستثنائيتها. فهو مغربي قدم من الجبال البعيدة، فأصبحت الاهرام مقصده ولب اهتمامه وبؤرة تفكيره وسبب بقائه كبائع يحتفظ بالمخطوطات العتيقة. ومقام هذا الشيخ يقع في المسافة المتطورة بين الاهرام والازهر، وفي هذا الامر بعض دلالة لمن يود ان يجد في العمل تأويلاً. اما شخصيات المتن الثاني، فهم فتية الاهرام السبعة، طلاب علم و«اهل ثقة وإقدام وجرأة على المغامرة»، يتتبع الكاتب مغامرتهم في التوغل داخل الهرم: «اقدموا غير مزودين إلا برغبة هائلة في المعرفة، والوصول الى تخوم المجهول». وفي إيغالهم يكتشفون استحالة المعرفة العينية. ان أمامهم لغزاً لا يحل وطريقهم بلا عودة. ولكن ذلك الاكتشاف لا يتم بعقل جماعي، بل بذات الفرد المتوحدة مع نشوة المعرفة المطلقة. وهذا الفصل في العمل اجمل ما فيه، فالشخصيات فيها قدر من التجريد الذي يؤهلها للتساوق مع غاية ابراز الفحوى. ومشهد توغلهم في الهرم يحدد اتجاه الفعل في زمن وحدث يقترحان تغريباً اسطورياً. ان خيال المؤلف يتكثف عند نقطة لا تدرك بالمقياس الواقعي او المنطقي، لذا يبدو الايهام اقرب الى الاستبطان الداخلي للحالة لا الإخبار المجرد عنها، كما حدث في كل النماذج الاخرى.

وفي بقية المتون نكتشف شخصيات اخرى منها متسلق الهرم الذي لا يجاريه أحد في المهارة والجمال والمعرفة. والفتاة الاجنبية التي تتكلم اللهجة المصرية بطلاقة وتمتلك جمالاً خارقاً، وتولع بفكرة التفاني في اكتشاف سر الاهرام فتلتقي الدليل الذي يختبر معها لعنة الهرم على من يمارس الحب داخله. وبين هؤلاء يعود المؤلف الى مادة تاريخية تدله على محاولات المأمون في معرفة سر الاعجاز في مقاييس الهرم الاكبر، ويكتشف احد مستشاري الخليفة من العلماء لحظة الهوى حين يهتدي الى فكرة المعرفة المستحيلة.

محل واحد للشخصيات

في تلك النصوص (المتون) كلها نجد ان امام الغيطاني ذاتاً أراد ان تحل شخصياته فيها، هذه الذات هي الاهرام باعتبارها كينونة مطلقة في الذاكرة الجمعية. هذه الذات لا تقارب الظهور العيني في سيرورة القص، بل توازيه برؤى وأحداث تقف بين الوهم والحقيقة. وفي الظن ان كلمة رواية التي تطلق على هذا العمل في حاجة الى استئناف لجهة فحص دقتها، فالكاتب ينقل حالات، بعضها مدرج في باب الحكايا المتداولة في مديح الاهرام، والاخرى تكمل هذا السياق وتؤكد فحواه. بيد ان تلك الحالات - الحكايا لا تشكل بنية روائية بالمعنى المتعارف عليه، حتى في حدود الرواية التجريبية. وهي في كل احوالها تبدو مشروعاً روائياً لم تكتمل عناصره بعد في ذهن المؤلف.

طابع السرد على وجه العموم، يعتمد على الاخبار، وصوت الوصاف يتولى عرض النماذج وينوب عنها في تقديم ذاتها. فهي لا تدخل في حوارات وافعال تحدد هويتها وتدل القارئ على احتمالات اختلال او اختلاف في نمطها. بل هي مكتملة بذاتها، تخلو من القدرة على خوض صراع مشاعر او اهواء او غايات متضاربة. وهي تبالغ في اظهار الادراكات والاحاسيس والاستدلالات المجردة لكي تبرهن على غرابة طبعها. وسيجد القارئ بعد ان تمضي به القراءة بضع صفحات بأن تلك الشخصيات تكرر اوضاعها في ملفوظ الكاتب حتى تفرغ من اية قيمة روحية حقيقية. ان وحدة الاسلوب في عكس النموذج لا تعتمد تنوعاً او اختلافاً في عناصر القص، بل هي وحدة لفظية تعتمد التكرار والرتابة.

ولا يحتاج المتابع الى تعب لكي يجمع في حصاد عشوائي فقرات تؤكد معنى البطولة البرانية للشخصيات فكل الصفحات تدل عليها:

- «لم يكن ممكناً الحديث إليه والاستماع منه إلا بعد تمام الغروب. في النهار يظل شاخصاً لا يحيد، لم يره احد يأكل، ولم تقع عين على بقايا قربه».

- «بدا وكأن المهارات المندثرة والمتوارثة انتقلت اليه واستقرت عنده».

- «في الولد شيء غامض يجعل المسنين المهابين يلزمون الصمت عند ظهوره».

- «من يثابر يمكنه رؤية ارتقائها الفراغ بقوامها الفاره الجلل، يطالع انوثتها الكونية. تلك التي حاول النحات العاشق، العابد ان يبرز بعضاً منها في تمثالها البادي».

ان سيطرة فكرة الجلال كقيمة معنوية لاهرام مصر على مخيلة الغيطاني، منعت مادته من التحرك برحابة خارج الاطار المغلق لمركزيتها.

وفي الظن ان التناقض بين المناخ الاسطوري الذي اراد الكاتب ان يقترب منه، وبين النماذج الواقعية المشخصة، وبوساطة لغوية فيها نزعة تغريبية، خلق بعض خلل في مستويات التعامل مع كل تلك المكونات مجتمعة. ذاك لأن هذا العمل ابقى على المسافة واضحة بين عناصره ومنع القارئ من ان ينسى المقصد التوجيهي الذي اراده الكاتب.

«المرتشي» للطاهر بنجلون بالعربية

● عن دار توبقال للنشر - الدار البيضاء، صدرت ترجمة لرواية «المرتشي» للطاهر بنجلون أنجزها مبارك وساط، وهي كانت صدرت بالفرنسية ربيع السنة الماضية عن دار لسوسوي في باريس.

تتناول الرواية ظاهرة الرشوة داخل الادارة في المغرب المعاصر... كتبها المؤلف تحية وإكباراً للروائي الاندونيسي - تحت الاقامة الجبرية - «براموديا أنانطاتوير» الذي كان سبق له أن كتب رواية بنفس العنوان سنة ١٩٥٤. ويقول بنجلون في تقديم روايته وصلتها برشوة الكاتب الاندونيسي: «هذه القصة الشبيهة بالاحجي والمغايرة لها، المحلية والكونية، هي ما يقربنا من بعضنا. نحن كُتّاب الجنوب، حتى لو كان هذا الجنوب في أقصى الشرق».

«فاكهة الليل» مجموعة شعرية

● أصدر صلاح بوسريف في الدار البيضاء مجموعة شعرية بعنوان «فاكهة الليل» تتضمن ستة نصوص تتوزع الى مقاطع شعرية متفاوتة. تنتقل النصوص بين التشخيص والتجريد لتُمثل تجربة شعرية وصوفية تتماهى بين الاصوات والاشياء، باحثة عن صورة للذات، وللحلم الفردي وهي توشم على الجسد. وللنصوص مسحة كتابة صوفية، استلهمها الشاعر من كتابات وأشعار قدماء ومعاصرين. تحضر عبر مقاطع من أشعارهم وأقوالهم بالنص الشعري.

«الرصيد» نص مفتوح على الهوية

● عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت صدر كتاب «الرصيد» لهدى ابو غنيمة، في عنوان فرعي هو «رؤيا مقارنة على ايقاع الأرض الثائر بين المناطق الخراب والأرض المورقة الجذور في الوجدان العربي».

والكتاب، كما تقول المؤلفة «ليس قصة وليس رواية بل هو نص مفتوح، أبوابه مشرعة نحو هويتنا الحضارية العربية المعاصرة في داخلنا ووجداننا المسلوب ومحاولة متواضعة لاستنهاض الذات من تحت ركام الزلزال الحضاري المدمر الذي تعرضنا له».

«أثر العابر» مختارات من أمجد ناصر

● عن دار شرقيات في القاهرة صدرت مجموعة الشاعر أمجد ناصر «أثر العابر».

و«أثر العابر» تضم مختارات من المجموعات السابقة للشاعر «مديح لمقهى آخر» (١٩٧٩) و«منذ جلعاد» (١٩٨١) و«رعاة العزلة» (١٩٨٦)، و«وصول الغرباء» (١٩٩٠) و«سر من رآك» (١٩٩٤)، ما يعني ان قارئ «أثر العابر» يطل على علامات تجربة شاعر كتب قصائده ونشرها في بيروت وعمّان ولندن.

«مغارات» محمد عزالدين التازي

● في «مغارات» سابع روايات محمد عزالدين التازي، يستلهم الكاتب فضاء مدينة طنجة لحظة كانت تحت الانتداب الدولي (الحماية الاوروبية) - وعلى الخصوص مرحلة نهاية الاربعينات وبداية الخمسينات.

تقوم الشخصيات الروائية بايعاز من السارد (الفني) برسم صورة تقريبية لعالم المدينة التي كانت مفتوحة لكل العابرين والمهاجرين. وعلى رغم انحسار مساحة الحدث في الرواية فان توزيع الاصوات على الشخصيات والسارد يتضمن تعويضاً فنياً استخلصه الكاتب من معرفة نظرية بطرائق السرد، وتوسع هامش الميتاروائي بالنص، او محاولة ابرازه من خلال تتبع تفصيلي لعلامات المدينة التاريخية ومعالمها السياحية... بدءاً من العنوان الذي يحيل الى مغارات هرقل الاسطورية الموجودة في طنجة أو يحيل الى تصور الكتابة كاختبار ذاتي لعتمات الفعل الروائي ذاته.

هاملت المصري

صافي ناز كاظم *

١- السبت ١٩٩٥/١/٢١:

وقفت امامه بغضب مكظوم. يجلس مستنداً الى ماسورة الغاز الطبيعي الرئيسية - امام مدخل عمارتنا - كأنها جذع نخلة. يرمي عليها ثقله كله وامامه موقد كيروسين مشتعل. وقد اخذه الانهماك في ترميم فانوس من فوانيس رمضان باللحام. قلت له: هل تعلم انك تستند الى ماسورة غاز سريع الاشتعال؟ رفع رأسه وقال بثقة: عارف! أردفت: وبعدين؟ قال: أنا واخد احتياطي. قلت: كيف؟ قال: واخده وخلاص. لحقه الرجل الضخم صاحب الفوانيس التي اغتصب لها الرصيف ومدخل عمارتنا حيث تتراكم خزيناً احتياطياً. ينادونه بالحاج - باعتباره لقباً فخرياً يمنح الآن للكافة بإغداق -: أيوه يا استاذة؟ قلت: كويس تقوم حريقة ونروح كلنا في داهية؟ قال بثبات: لماذا كفانا الله الشر؟ أردت ان أقول له نسيت كلمة «ما سورة غاز» فقلت عنها: «انبوبة غاز». صفق بيديه مستغرباً: أين هي انبوبة الغاز؟ ادركت ان ذاكرتي اسعفتني بالنسيان لأستطيع ان انسحب بهدوء.

٢- الأحد ١٩٩٥/١/٢٢:

أكثر من بقال سألته عن مربى برتقال أو لارنج. «لا توجد»: نتيجة حتمية مترتبة على حصيلة ملاحظة: «لا أحد يطلبها». قبل ان استسلم الى تحيزي واعتبر اختفاء المربى التي احبها تدهوراً في مستوى التذوق، ارتحت الى ترجيح القول بأنها تنتمي الى زمن كان يتلذذ بمزيج المرارة والسكر.

٣- الاثنين ١٩٩٥/١/٢٣:

ناتانيا، ناثالثة، نارابعة... الخ يا رب. بعد ترجمة فورية استطعت ان افهم اخبار الصحف وأفرح - فرحاً مخضلاً بالمحنة - رغم حصار مبدعي الدمامة الذين لا يقف إسام طروحهم شيء. انهم لا يريدون للملامح الوجه أن تظل كما خلقها الله: عينان وأنف وشفتان. لا بد ان نصبح بعين واحدة في القفا وثلاثة انوف موزعة بين الجبين والقدمين، على ان تطمس الشفاه ونكتفي بأن نُحقن بالطعام طالما هو مخدرات لتعويم العقل على الترهات والوعي على الاكاذيب، ويكون الصدر اعشاشاً لزنابير تطن بالرطانات وخلط الامور. دلق الطحين على الاسمنت على سم الفئران لخبز كعكة مشؤومة للآكلين من اجل ان نرى الحق باطلاً والباطل حقاً...

قلبت أوراقي واستعدت أسطراً كتبتها عن الاقمار:

كم كان عمركم يوم ان زوّروا باسمنا التاريخ،
ومنعونا البكاء؟

...

كنتم في ظهور آبائكم غيباً اسلامياً،
يختزن البشارة،
ويكتنز الألق،
ويهدينا المسرة.

٤- الثلثاء ١٩٩٥/١/٢٤:

مثل مكعب الحديد المُصْمَت يشق الرئتين فلا أتنفس: هذه هي الكآبة. اما الاكتئاب فهو اشبه بالشجن الذي يختمر في بؤرته الشعر ونسميه احياناً الوميض. اما ما هي حكاية الشوق الى الجمال. فهي حكاية التوق الى الحق والخير والعدل. لا أهرب من التعريفات. أظن الامر كله يكمن في الحرية. وحتى لا نحتار بين المدلولات المبتذلة أركز المعنى في حرية القول دفاعاً عن كرامة الانسان المتمركزة في العقل. أحصر جوهر العقل في ادراك «الله» سبحانه وتعالى. ومن هنا أفر بعقلي من الزور والبهتان والزيف. وهذا كله تلخصه كلمة «كذب» التي هي نقيض «الجمال». حيث لا يترعرع معها حق أو خير أو عدل. فكيف بالله يكون حالك بعد ذلك لو رأيت هذه الدميمة - «الكذب» - تقف في جرأة تنسج بالوهم وخيوط العنكبوت منهجاً - يزعم الدفاع عن الحق والدعوة للخير والبكاء في مأتم العدل؟

هل يجتمع قبح وجمال؟

أقول: اذا اجتمعا لا يكون الجمال جمالاً.

٥- الاربعاء ١٩٩٥/١/٢٥:

يقظة ممتعة اعرفها حين تأخذني أمواج فن ثري لتتقاذفني مرحة جياشة من دون عاصفة او انواء. ليس من الضروري للفن الثري ان يكون انتاجاً ضخماً يصاحبه ضجيج بذخ واسراف. يكفي ان يكون قائماً على قاعدة من الحس الشعري المرهف والصدق الخالص المكتوي بالحزن النبيل.

هكذا تكلمت في معرض اعجابي المتجدد بمسرحية الفنان محمد صبحي: «ماما أمريكا».

٦- الخميس ١٩٩٥/١/٢٦

اليوم ذكرى مرور ٤٣ سنة على حريق القاهرة وعلى ارتدائي نظارة طبية لأول مرة، ومن يومها وانا أرى كل الحرائق بوضوح.

٧- الجمعة ١٩٩٥/١/٢٧

خبر عن صدور الاعمال الكاملة لنجيب سرور. لا انسى صديقي ابداً. كلما سرت في شوارع القاهرة يخيل اليّ انني سألتقي به. عند كل مفترق طرق وعند كل اشارة مرور أحدق النظر علني ألمحه يعبر أو يسير أو يكلم نفسه. كان الشارع بيته ومأواه وخشبة مسرحه الجوال الدائم الذي لا يفتر... وكان المارة اعز خلصائه الذين لا يكتم عنهم خاطراً أو حساً. رحل في نهاية العام ١٩٧٨. كان يسير في الطريق وعندما اراد ان يستريح من السير مات.

عند مكتبة الرصيف التي يفرشها «مدبولي» للرائح والغادي، في ميدان طلعت حرب، أقف أتأمل كتب نجيب سرور. كان يحلم ان يرى كتبه على الرصيف هكذا مرصوصة. لقد نالنا جميعاً وخذلنا جميعاً ونفينا جميعاً في الداخل والخارج، لكن الضربات عليه كانت أقسى الضربات كلها. وعبر كل منا عن آله بشكله الخاص ومنهجه الحياتي الخاص. واختار نجيب ما يتناسب مع تكوينه المتضمن: الشاعر والمخرج والممثل والمؤلف والمثقف والساخر صاحب السخرية النائحة الباكية. وحين سار في طرقات القاهرة شحاذاً، كان يريد ان يقول اذا كانوا يريدوننا ان نشحذ لقمتنا بالقلم والتملق فان الشحاذة في الطرقات أشرف وأصرح لكي يعلم الناس أي موقف يريدوننا ان نلجأ اليه كفنانين وكتاب. وكان جنونه مثل جنون هاملت: خطة مخادعة للخصم حتى لا يفهم شيئاً من أوراق هذا الذي فُرض عليه الصراع ضد أشرس قوى الفساد والخيانة، وهو أعزل إلا من قوة الحق وجرأة الشرف.

النظرة المبسطة كانت عاجزة عن فهم ما يحدث داخل وخارج نجيب سرور، لكنني كنت أرقبه في ممارسته الشحاذة على مقهى ريش وفي الطرقات، ثم أقرأ بعدها ما يكتبه وما ينتجه فاقول: هذا هو المسرحي العظيم حيث يفيض منه الشعر من كل جانب. يعيش حياته اليومية موقفاً شعرياً نادراً ومستحيلاً، ويعيش المسرح بكل عناصره ٢٤ ساعة يومياً. وحين يجلس ليكتب تجد انه انما يدون عرضه المسرحي الذي يكون قدمه بالفعل في مواقفه اليومية وكلماته اليومية واحلامه اليومية وغضبه القومي الذي تلبسه حتى صار ذاته وذاتيته. وحالات جنونه هي استنبات واع لهيجان مسرحي حاد يكون دائماً قبل جلوسه للتدوين.

وعندما كان يختلي بنفسه للتدوين كان هذا الهيجان المسرحي يختفي فوراً. ساعتها كان نجيب سرور ينتظم جداً ويسيطر على عمله سيطرة واعية ويدهش الذين حسبوه مجنوناً او سكيراً او محطماً، باخراجه عملاً محكماً غاية في الوعي ووضوح الرؤية مع سمته الغالبة من الفكاهة والسخرية المرة والحزن الرقيق العميق.

وحين سألته مرة، كيف تجد قدرتك على الكتابة النشطة الكثيرة؟ قال: «عندما احس انني سأشل». اعتقد ان هذا الحديث دار بيني وبينه في نهاية ١٩٦٧، وكنا نسير متزاملين في طرقات القاهرة نريد ان نطفئ نيران ازمتنا وقهرنا بالارتماء في حضنها القاهرة. كان نجيب يبكي وكنت افهم بكاءه جيداً.

لم تكن الامور تسير وفق ما يجب للاجابة على الهزيمة. وكانت هذه هي الام نجيب سرور، وقد اكلت الرؤية المفجعة نجيب سرور عاماً وراء عام وهو يقاوم قائماً حتى تكسرت النصال على النصال وهوى جسده المهزول ولم تهو روحه ابداً. ومات بخنجر هزيمة ١٩٦٧ بكل ابعادها ومضاعفاتها واشعاعات نفاياتها المسمومة. بين يوم وآخر سوف نموت أيضاً وسوف يتحسسون ظهورنا وسيجدون اننا كذلك متنا متأثرين بنعل ذات الطعنة المسمومة وسيكون انجازنا اننا استطعنا ان نعيش مع الطعنات مدة اطول.

في قصيدته أشواق ما زلت اذكر صوت نجيب سرور:

ليتك كنت تدري ما العذاب، ما البعد، ما المنفى.
اذن لأخذت في يوم الرحيل زاداً لغربتك المريرة.
حفنتين من التراب.
يا مصر... يا وطني الحبيب،
يا عش عصفور رمته الريح في عش غريب،
يا مرفئي أت، انا آت،
ولو في جسمي المهزول آلاف الجراح.
وكما ذهبت مع الرياح،
يوماً أعود مع الرياح.

* كاتبة مصرية.

الوظيفة الثقافية والتحولات الاجتماعية

عبدالغني أبو العزم*

■ إذا كان العمل الثقافي موجها وفاعلا، فهو بدوره متفاعل ومتأثر بمحيطه، ومعبر عن مختلف الصيغ والتعابير الرائجة داخل المجتمع. من هنا ينبغي أن ننظر إلى العمل الثقافي كعامل موحد ما بين مجمل الفئات الاجتماعية. وتبرز فعاليته في المراحل التأسيسية للهياكل والمؤسسات المدنية، والانتقال من مرحلة القمع والهيمنة وانتهاك الأعراض إلى مرحلة التعاقد الاجتماعي. وإذا ما تم فهم طبيعة البنية الفوقية وتأثرها اللامتناهي في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهي فوق هذا وذاك فاعلة في إحداث تغييرات جوهرية في البنية التحتية، فإن ما يمكن أن ينتج عنها من تحولات على الصعيد الاجتماعي بالتحديد يتجاوز بالضرورة كل أنواع الخطابات التبشيرية.

من هذه الزاوية نركز على أبعاد الوظيفة الثقافية وتحولاتها التي تخضع على الدوام إلى تغييرات دائمة ومستمرة، لأنها تحمل في طياتها سمات التغير والتجدد، وحتى الممارسة الاقتصادية ونتائجها تخضع في جانب أساسي منها إلى إفرازاتها.

تطرح الوظيفة الثقافية على المثقف، وعيا مزدوجا، عندما يكون مواجها لمجتمع مضطرب ومتخلخل ومتدهور، وأنماط تركيباته الاجتماعية غير متناسقة، وهو في هذه الحالة يمكن أن يشعر بالإحباط والانهيار في الرؤية كما في الممارسة، مما يجعله يهرب إلى الانزواء، حيث يفقد كل أمل في إيجاد حلول ناجعة، وما يعمق إحباطه وانهياره التردي السياسي حيث يكتشف أن العمل السياسي معوق لقدراته مما يبعده عن إمكانية الانخراط فيه، ويضيف إلى إحباطه وانهياره الغربة السياسية التي يحس بها مما يجعله بالضرورة يستنتج أن جهاز الدولة أكبر من قدراته ولا يملك إزاءه إلا التسليم والتراجع، ويفقد كل قابلية المواجهة والصراع.

لقد بدأت هذه الظاهرة تنمو وتشتد، وهذا ما جعل أكثر الأحزاب تفقد أطرها وقيادييها ومناضليها من المثقفين.

كيف يمكن مواجهة هذه الظاهرة حيث لا مجال هنا للحديث عن أسبابها، فهي ظاهرة للعيان من خلال الهزائم السياسية وفقدان الثقة وتراكم الخيبات؟

ليس من السهل الإجابة عن السؤال، ولا توجد وصفة جاهزة، كما أن معضلة الظاهرة لا تخلو من تعقيدات وملابسات. إلا أن الواقع المتجدد وظروفه وشروطه التاريخية هو ما يدفع بوعي المثقف إلى أن يراجع مواقفه من حين لآخر، مع العلم أن هذه المراجعة تفرض ضرورة وجود مشروع ثقافي متكامل، وعندما يكون المجتمع مهددا في كيانه وفي وجوده وفي مستقبله، فلا مجال للتراجع مهما كانت الحيثيات.

إن المشروع الثقافي وبكل وظائفه الاجتماعية يتحدد في هذه المرحلة من تاريخنا المعاصر في ضرورة بناء المجتمع المدني، وعلى هذا الأساس تتحدد عودة انخراط المثقف في الحياة الثقافية والسياسية في أن.

تتشكل ملامح المشروع الثقافي في إعادة ترتيب الصورة انطلاقا من:

- التاريخ والواقع اليومي لحياة المواطن.
- القيمة الفكرية لوجوده وسلوكه.
- الممارسة المجتمعية للقيم والتراث.

تدعو هذه الأسس بمعنى أوسع إلى طرح مقولة النضال الثقافي أولا في إطار رؤية ثقافية ذات دلالات اجتماعية يحددها الوعي بقيمة الوجود في مجتمع لا تتوفر فيه أبسط الشروط الإنسانية، ولا معنى لوجود مثقف في عالم فاقد رشده وذاكرته، ولا معنى لوجوده وهو يعيش في انفصام وانفصال عن مجموع الشرائح الاجتماعية، وواقعه وحده كفيل بخلق وعي ثقافي ذاتي يستمد منه كل ما هو موضوعي، وهذا ما يعطي للنضال الثقافي إمكانية الاستمرار والديناميكية بعيدا عن كل وصاية حزبية داخل مؤسسات المجتمع المدني، ولكي تؤدي الوظيفة الثقافية دورها الفعلي فلا بد أن تكون مشبعة بالوعي الثقافي ونتيجة من نتائجه لطرح مجموع القضايا المتولدة عن الصراع اليومي وإشكالات الإنتاج واستيعاب وظائف المجتمع المدني.

إن دور الثقافة هنا كبنية فوقية، فاعل في الحياة اليومية ومرآة صافية للكشف عن تفاعلات البنية التحتية، ولأن الثقافة مهيأة لتنمية الوعي بمجمل المؤسسات التي يتشكل منها المجتمع وتحديد وظيفة كل مؤسسة على حدة في إنشاء علاقات جديدة. ولأن الثقافة بكل أبعادها مؤهلة لإعادة ترميم وظائف المجتمع المدني، وإعادة الاعتبار لدورها على مستوى المدرسة والجامعة والإنتاج الثقافي، وعلى مستوى أجهزة الإعلام من إذاعة وتلفزة وصحف ومجلات ونشريات، وعلى مستوى بناء القرى والمدن ومشاريع التعمير، فكل هذه المستويات لها تأثيرها اليومي والفعال على الحياة اليومية، ودون التحكم في مسارها، والتخطيط لها تفقد آلية التغيير وجهتها السليمة.

من هنا يتحدد الدور الوظيفي للمثقف، وكيف يمكن أن يكون فاعلا في كل المجالات التي يرتبط بها ارتباطا عضويا حيث لا مفر من أن ينخرط في أوارها، فهو يملك وعيه الخاص، ووعيه الخاص لا قيمة فعلية له إذا لم ينصهر في وعي الآخرين، وإلا سيظل فاقدا لروح المبادرة، وسيخضع، أحب أم كره، للسيطرة والهيمنة ويسلب من حقه في الوجود الكريم، والتعبير عما يختلج طموحاته، مما يؤدي إلى المزيد من الإحباط وفقد الوعي بالذات.

نسوق هذه الحيثيات للتأكيد على أن التوجه الهادف إلى تأسيس المجتمع المدني من المفروض أن يمر عبر مستويات الثقافة وتعبيراتها، والعمل على توحيد المفاهيم في حدها الأدنى من أجل فعل جماعي يؤدي إلى الإصلاح الاجتماعي، وتنوير العقل، ومن البديهي أن ينظر هنا إلى الفعل الجماعي كفعل واع بأهمية الانخراط في شتى هياكل ومؤسسات المجتمع المدني.

وهذا الانخراط محكوم عليه أن ينتج علاقات ديمقراطية حقيقية، ليجد كل فرد ذاته وقوته وليتحسس مفعول عمله وإبداعه، ومشاركته في إطار الجماعة، حيث لا قيمة لثقافة منعزلة عن الفعل الجماعي، ولأن الانعزال والتفرد بالموقف هو ما يعمق روح السيطرة وترسيخ أساليب للممارسات القمعية، وسلب الحقوق وإعدام المناخ الثقافي، وتغييب فعالية العلاقات الاجتماعية، وفي هذا الصدد تبرز إشكالية علاقة الثقافة بالسياسة، وهي بالضرورة علاقة عضوية، إلا أنه ينبغي التمييز ما بين طبيعة هذه العلاقة من جهة، ومسألة الانتماء السياسي الحزبي من جهة أخرى.

فإذا كان الانتماء السياسي مجرد محطة لفهم ما يجري والمشاركة في تحمل المسؤولية في إطار تداول السلطة، وواجهة أساسية على صعيد ممارسات السلطة فإن الفعل الثقافي للمثقف يظل نبراسا لمراقبة سير أجهزة الدولة التي تنزع بحكم موقعها السلطوي إلى ممارسة الهيمنة، سواء كان هذا المثقف منتميا أو غير منتم.

بمعنى آخر يمكن للمثقف أن يتخلى عن الانتماء السياسي، ولكن من الصعب عليه أن يتجاوزه، وإذا اختار التخلي فعليه أن يمارس ممارسة مزدوجة المواقف، النقد، والفعل والانخراط الكلي في العمل الثقافي، وفي نطاق رؤية إيديولوجية اجتماعية إصلاحية وتصحيحية لبلورة مواقفه انطلاقا من أهداف اجتماعية وتربوية وتعليمية، أي أن يكون حاضرا، لأن أهم ما يوفره المجتمع المدني هو حرية الحركة والتعبير، وفتح المجال لكل الطاقات.

والمثقف وهو ينخرط في الفعل الثقافي عليه أن يختار موقع المعارضة في إطاره الخاص أو في الإطار العام للشأن العام، ومراقبة الجهاز الذي ينتمي إليه أو يشتغل فيه، وفي علاقته مع الأجهزة التي ترتبط بجهازه، وفي كل لحظة عليه أن يتساءل عن مدى فعالية ما يقوم به، وما ينتجه، وأن يستوعب مجمل التحولات الناتجة عن موقفه ومواقف الآخرين، وفي علاقتها بالتحولات العامة على مستوى المجتمع وطنيا ودوليا.

من البديهي أن مؤسسات المجتمع المدني تفتح المجال لكل الطاقات بغض النظر عن الانتماءات السياسية أو الانقسامات وتوفر الجو الملائم للتنافس الطبيعي، كما توفر الحد الأدنى من الانسجام القائم على التوافق والتراضي، وفي ظل التباينات مهما كانت طبيعتها إثنية أو دينية أو لغوية التي لا يمكن أن تشكل عائقا إذا ما نظر إليها بمنظار التكامل والترابط ووحدة المصالح الاقتصادية والمصلحة العامة والاحترام المتبادل.

إن ما يعطي الثقافة جوهرها الفاعل هو أن فعلها ينحو منحى التوحيد في ظل الاختلاف، ويبحث دوما عن القواسم المشتركة مع تنوع التجارب والمشارب، ويصب في إيجاد صيغ التراضي بين الجماعات المرتبطة بتاريخ مشترك وفضاء مشترك.

ولكي تلعب الثقافة دورها الطبيعي في ظل الاختلاف فإنها مدعوة إلى أن تخلق شروطها الموضوعية في إطار مؤسسات المجتمع المدني القائمة على الائتلاف والتوفيق، والقادرة على إيجاد صيغ لحل الخلافات الطارئة على أي مستوى كانت هذه الخلافات.

وطبيعي ونحن نتحدث عن مؤسسات المجتمع المدني، وعن الدور الثقافي فيها، أن نربطها بالاختيارات الكبرى للأمة القائمة على دعامة الديموقراطية، لأن أي انتاج ثقافي لن تترسخ فعاليته إلا في أجواء الديموقراطية ويرتبط بها ارتباطا عضويا في مرحلة البناء والتنمية، ولإنتاج ثقافة ديموقراطية لا بد لها من أن تمر عبر ديموقراطية الثقافة لفتح المجال لكل العطاءات والمساهمات والإبداعات.

من هذه الزاوية تبرز جدلية العلاقة ما بين الديموقراطية والثقافة، وهذه الجدلية هي التي توضح السمات الأساسية للثقافة بكل توجهاتها، ولكي تكون مساهمتها ذا بعد تحولي عليها أن تساهم بفعالية في مجال ترسيخ الديموقراطية وتنمية الوعي بها بين الأفراد والجماعات.

* كاتب وجامعي مغربي.

إيران: ١٦ عاماً على الثورة

جتبي طالقاني *

■ انطلقت الثورة الايرانية بشعاراتها وبرامجها المعلنة من اجل الاستقرار والحرية واستقلال البلد وقيام نظام وطني الذي يوجه ثروات ومصادر ايران المالية والانسانية باتجاه سعادة الشعب وايجاد فرص المشاركة للتنمية التي تطاول ابناء الشعب الايراني كافة، وكذلك من اجل مجتمع مبني على العدالة والقانون.

وكانت هذه الآمال والاماني الدافع الرئيسي للجمهور للقيام بانتفاضة وثورة ١٩٧٩. غير ان حرف مسار الثورة عن هذه الاهداف وعطش زعماء النظام للسلطة والاستئثار بها، لم يؤد فقط الى دفن انجازات الثورة، بل ايضاً الى تخريب البنى الرئيسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، فتراجعت ايران قرناً على الاقل الى الماضي وضاعت الفرصة التاريخية.

ومن الصعب حساب ابعاد التخريب والدمار الذي لحق بالبلاد طوال هذه السنوات بالارقام والاحصاءات، لكن بما أن النظام اعترف نفسه بها وكشف عن بعضها من خلال صراعاته الداخلية او ما اعلن رسمياً من قبل وزارة التخطيط والموازنة، فإننا نشير هنا اليها لكي نعطي صورة عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي الراهن في ايران.

معروف ان الحرب الايرانية - العراقية المدمرة واصرار النظام على مواصلتها، الحقا بايران خسائر بشرية ومادية جسيمة منها ٣ ملايين قتيل وجريح ومشوه، اضافة الى ملايين عدة من المشردين، والف مليار دولار خسارة مادية وتدمير عدد كبير من المدن والف قرية على الاقل، وتدمير الاف المعامل والمصانع والمزارع في مختلف المحافظات الايرانية.

وفي ظل نظام يدعي انه «امل المستضعفين في العالم» يعيش حالياً ٧٠ في المئة من الايرانيين تحت خط الفقر، في حين يتركز ٥٠ في المئة من ثروات المجتمع في ايدي ٢٣٠ عائلة ايرانية، اذ يحظى ١ في المئة من الايرانيين على ٨٠ في المئة من ثروة البلاد في الوقت الذي تتوسع الاكواخ في اطراف المدن الايرانية كافة، ويتضح ان ٨٥ في المئة من المعلمين محرومون من بيت سكني بينما يستقر اغلب المسؤولين الايرانيين في قصور الشاه والبيوت الفاخرة في شمال طهران.

وحسب اخر ما اذاعته وزارة التخطيط والموازنة فإن الناتج المحلي للفرد في ايران يجعلها من بين دول العالم الثالث الاكثر تخلفاً وفقراً.

لقد وصلت نسبة البطالة الى ٢٣,٥ في المئة من العوائل الايرانية (اي نصف الجماعة الفاعلة)، وفي مجال التعليم هناك ١١ مليون امي وتواجه وزارة التعليم والتربية نقصاً بمقدار ١٥٠ الف صف و١٢٠ الف مدرس، ولدى ٧ في المئة فقط من الشبان توجد امكانية انتساب الى الجامعات الايرانية، ولذلك وبسبب عدم توافر الامكانيات الترفيهية والرياضية للشباب وانتشار الياس والحرمان في صفوفهم، فإن أرقام الانتحار والادمان على المخدرات والفساد تزداد يومياً حيث هناك حالياً وحسب الاحصاءات الرسمية ٢,٥ مليون مدمن على المخدرات.

وفي مجال الصحة وبناء على قول وزيرها، يوجد لكل ٣٩٠٠ ايراني طبيب واحد فقط وبالمقارنة مع ١٨ الف طبيب يوجدون حالياً، تحتاج ايران الى ١٠٠ الف طبيب اضافة اليهم، والى ٤٠٠ الف سرير في المستشفيات.

كذلك وصلت ديون ايران للدول الغربية، حسب اعتراف المسؤولين، الى ٣٠ مليار دولار ووصل الاقتراض الداخلي للحكومة من المصارف الايرانية الى ١٠٠٠ مليار تومان فشكلت هذه القروض في ١٩٨٩، ٥١ في المئة من اجمالي الميزانية العامة. اما وعود الرئيس هاشمي رفسنجاني حول احياء الاقتصاد الايراني وتنفيذ خطته الخمسية فتبخرت بعد العجز عن تحقيق هذه البرامج. وفي عهده وصلت ارقام التضخم الى ٦٢٧ في المئة وتدهورت قيمة العملة الايرانية من ١٨٠٠ ريال لدولار واحد الى ٤٠٠٠ ريال حالياً!

والسؤال المطروح هنا هو اين نهبت العوائد النفطية الايرانية التي بلغت خلال تلك الاعوام الى ٢٠٠ مليار دولار؟ فكما هو معروف، صرف قسم كبير منها على المشتريات العسكرية (بمعدل ٣ مليار دولار سنوياً) وقسم اخر على القمع الداخلي (١٠٠ مليار تومان من ميزانية «وزارة اطلاعات» اي الاستخبارات) وجزء منها مودع في الحسابات البنكية للمسؤولين في الخارج، وجزء كبير اخر لاستيراد البضائع الكمالية من الخارج، وذلك من دون أن يتم اي استثمار مهم في المشاريع الانتاجية.

لقد ادت ظروف سنوات الحرب الى انتشار واسع للسوق السوداء وتضخم المجموعات والكتل الاقتصادية الطفيلية المرتبطة بالسلطة والتي حصلت على ثروات خيالية مقابل دفع الملايين من الايرانيين الى هاوية البؤس والفقر.

وهذه الارقام والاحصاءات تعكس حدة الازمة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، والتي يمكن ان تضيف اليها ازمات اخرى مثل الازمة الدستورية والايديولوجية والسياسية، فتكتمل بهذا ملامح الوضعية العامة في ايران وتتشكل صورة اوضح عن البلد. وهذه الازمات الاخيرة والتي انعكست في «ازمة المرجعية» انما تهدد البنى الاساسية للجمهورية الاسلامية.

فبعد سقوط الشاه وانتصار الثورة عام ١٩٧٩، حاول اية الله الخميني وانصاره في الحزب الجمهوري الاسلامي ومجلس الثورة اقامة نظام مبني على دستور انبثق من «مجلس الخبراء» (بدلاً من المجلس التاسيسي الموعود) وعلى محور «ولاية الفقيه». ونسي الخميني وعوده واقواله السابقة حول الديموقراطية وحرية الاحزاب، مستخدماً أسلوب «الغاية تبرر الوسيلة».

ولكن بسبب توازنات القوى السياسية وتحت ضغط القوى الديموقراطية والليبرالية اضطر أن يقر دستوراً ازدواجياً يؤكد من جهة وفي مادته السادسة على «ادارة الجمهورية الاسلامية عن طريق انتخابات واختيار رئيس الجمهورية واعضاء مجلس الشورى الوطني والمجالس و...»، ومن جهة اخرى على صلاحيات واسعة ومحددة ممنوحة لـ «ولاية الامر». والجدير بالذكر انه لم تذكر كلمة «ولاية الفقيه» في الدستور الايراني نفسه بل استخدمت «ولاية الامر» (نسجاً على تعبير «اولو الامر» القراني) كلها للاسباب المذكورة نفسها، ولكنهم اضافوا كلمة «ولاية الفقيه» في مقدمة الدستور موضحين ان الدستور هو وسيلة فقط لتحقيق «ولاية الفقيه»!

لقد استطاع اية الله الخميني بشخصيته الكاريزمية ان يحل هذا التناقض الدستوري لصالحه وعن طريق تدخله المباشر في الشؤون الحكومية كافة، وبمصادرة «جمهورية» الدستور وصولاً الى الارتقاء الى مبدا «الولاية المطلقة للفقيه». لكنه وفي الوقت نفسه لم يكن بعيداً عن استخدام هذا الدستور المعدل وسيلة وحيدة للسيطرة على الاجنحة المتصارعة والمتوزعة في جهاز الحكم والمجلس والقضاء.

اضافة الى هذا التناقض، تمثلت المشكلة الاخرى التي واجهها الخميني في التوفيق بين مصالح الحكومة وبين الدلالات والمستندات الفقهية وانتقادات الفقهاء المحافظين على الممارسات الحكومية غير الشرعية. وعند طرحه «الولاية المطلقة» بمثابة حسم التناقض لصالح الحكومة، ارتفعت اصوات الجناح المحافظ وخامنئي (الذي كان رئيس الجمهورية انذاك) منتقدين اعطاء الصلاحيات الواسعة لحكومة موسوي. وهاجم الخميني خامنئي واتهمه بعدم فهمه ولاية الفقيه قائلاً: «... انت لا تعتبر الولاية المطلقة الالهية التي هي فوق الاحكام الفرعية كافة امراً صحيحاً، وقد نقلت اقوالاً عارية من الصحة عني بان الحكومة محصورة في الاحكام الالهية».

وبذلك تمكن اية الله الخميني بجمعه القيادة السياسية والمرجعية الدينية في شخصه من مواجهة انتقادات المراجع والفقهاء المحافظين معتمداً على شخصيته النافذة ومستخدماً الشعارات الحماسية في ايام الحرب وقدرته على حشد وتحريك قاعدة النظام والشارع. ولم يكن يتردد من اطلاق هجومه على هؤلاء واتهامهم باتباع «الاسلام الاميركي» وانهم «عملاء الاجانب». وبهذا الاسلوب استطاعت «ولاية الفقيه»، بوصفها العباءة التي خاطها اية الله الخميني على قامته فقط (حسب قول المهندس بازركان) ان تنقذ نفسها من جميع المخاطر والازمات. ولكن بعد وفاة اية الله الخميني واختيار خامنئي «ولياً للفقيه» من قبل مجلس الخبراء، افرغت عملياً «ولاية الفقيه» من مضمونها، في حين ورثت التناقضات والمعضلات نفسها التي كان يواجهها الخميني ولو باشكال وصور مختلفة.

فخامنئي الذي كان يعلم اكثر من غيره ان موقعه الضعيف لا يسمح له بما كان يفعله الخميني، وبانه لا يستطيع جمع القيادة السياسية والمرجعية الدينية في شخصه، بات يستخدم صلاحيات الخميني بسياسة «العصا والجزرة» لكسب اكثر عدد من المسؤولين ورجال الدين في الحوزات العلمية الى جانبه، ولكن خلافاً لاسلوب الخميني الذي كان يوزع السلطة بين اجنحة نظامه، دخل خامنئي طرفاً سياسياً منحازاً للجناح المحافظ في مهاجمة «خط الامام» والتكنوقراطيين الملتفين حول رفسنجاني. والخطوة الاولى في هذا المجال كانت تصفيته عناصر «خط الامام» جميعاً من السلطة، فبهذه العملية الجراحية وجه ضربة قوية الى القاعدة الرئيسية لـ «ولاية الفقيه» على الطريق الخمينية واحدث اختلالاً كبيراً في موازين القوى بين اجنحة السلطة لصالح البازاريين والجناح اليميني.

ان الجناح المحافظ الذي شعر بالراحة من غياب الخميني عن الساحة السياسية راى في خامنئي زعيماً خاضعاً له وراعياً لمصالحه، لا يتجاوز حدوده في ما يخلص المحافظين من عدوهم الرئيسي في النظام، اي «خط الامام».

وتحول «خط الامام» بعد هذه الضربة المفاجئة الى مجموعات مبعثرة لم تنجح حتى الآن في اعداد برنامج سياسي مشترك لها. فقسم كبير منهم ترك النشاط السياسي وقسم اخر بقي في بعض مؤسسات النظام محتفظاً بمواقفه ومعبراً عن سخطه من حين الى اخر، حيث نشرت قبل اشهر رسالة اعتراضية موجهة لخامنئي تقول: «كنا نعتبر الدفاع عن النظام كاهم واجب علينا ولكن بسبب الانحرافات العديدة في الاقوال والاعمال ايقنا ان حكم الامام حول وجوب الدفاع عن النظام لم يعد سارياً بسبب المتغيرات... إننا سندق على هذا الحائط المعوج الى حين تصديعه او سقوطه... ونلاحظ بانه بسبب ٤٢ مليار دولار اصبحنا مدينين للدول الغربية الاستكبارية»... وتشكل الجزء الآخر من خط الامام حول جريدة «سلام» التي تدافع عن افكار اية الله وتدعو الى الفصل بين سلطات الحكومة و«رجال الدين» طارحة هذه الشعارات للحيلولة دون استئثار الجناح اليميني بالسلطة وتوفير نقطة التلاقي مع التكنوقراطيين والمدراء في داخل الحكومة الذين لا يخفون بدورهم قلقهم من قفزة الجناح اليميني للسيطرة على مقاليد الحكم كافة.

وفي هذا المجال، اصبح حالياً الدكتور عبدالكريم سروش، عضو مجلس الثورة الثقافية سابقاً، منظّراً لهذا التيار طارحاً في خطاباته ضرورة تخلص «الدين» من «الايديولوجية»، ومن «ولاية الفقيه»، فيقول: «ان النظرية التي تدير البلد وهي ولاية الفقيه والتي تلتزم وجوداً فقهياً على رأس السلطة، تحول ارتباط الحوزات العلمية بالسلطة ارتباطاً عضوياً... ولكن الدين ليس برنامجاً حزبياً...».

وفي مكان آخر كتبت احدى الصحف المقربة من هذا التيار تقول:

«إن المؤسسة الدينية عند الشيعة تفتقد كل انسجام لاسباب نظرية ولأن على كل مجتهد حرام أن يقلد الآخر، وهذه الخصوصية تنقل التشتت والتشرذم الى داخل السلطة... ولهذا نقول ان التخطيط الفقهي تخطيط متناقض ولا نستطيع أن نطلب من الفقه معالجة المشاكل الاجتماعية...».

وعلى صعيد آخر فإن هزيمة خامنئي في فرض مرجعية وتراجعه عن طلبها، وقرب انتهاء الدورة الرئاسية الثانية لرفسنجاني وعدم نجاحه حتى الآن في تعديل الدستور من أجل انتخابه مجدداً، الى جانب احتدام الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، زادت من الضغوط على رأس هرم النظام للبحث عن حل سياسي للمعالجة والحيلولة دون انفجار الاوضاع.

لكن زعماء النظام لا يزالون يرفضون إحداث اي تغيير سياسي خاصة في الظروف الراهنة ويعتبرونه بمثابة تجرع كاس سم قد يعجل في انهيار كل شيء وجعل الأمور تفلت من سيطرتهم بالكامل.

* كاتب ايراني يقيم في باريس.

آية الله الخميني (ا ب)

علي خامنئي (الحياة)

الفكر الاقتصادي الاسلامي ومؤسساته وجدوى الحوار الاعلامي

موسى يعقوب*

■ عُرفت دبي بانها ملتقى طرق ومركز مهم من مراكز تجارة «الترانزيت»، والنشاط الاقتصادي، ولكنها اضافت الى هذه الخصائص في الآونة الاخيرة خصيصة اخرى متممة ومكملة هي استضافة المعارض والندوات والحوارات ذات الصلة بالحركة الاقتصادية. حيث شهدت مؤخراً ندوتي «التحدي الاقتصادي» و«الحوار بين الاعلام والفكر الاقتصادي الاسلامي ومؤسساته» اللتين انعقدتا بمبادرة من بنك دبي الاسلامي ومجموعة دلة - البركة العالمية. وعند هذه الاخيرة نقف قليلاً للاهمية.

فعندما ولد الفكر الاقتصادي الاسلامي على الساحة منذ عقدين من الزمان ممثلاً في المؤسسات المالية الاسلامية والتكافلية كان غريباً وغير معروف، بحيث ان احداً لم يحتف به او يحفل له. وعلى النقيض من ذلك قوبل بغير قليل من الشك في جدواه وفي فكرته وفلسفته. وذلك لجهة ان المسلمين عرفوا في حياتهم العامة فقه العبادات وطبقوه في شؤونهم التعبدية، اما العقود وفقه البيوع والمعاملات فقد طال العهد بها. عقد واحد هو الذي عرفوه والفوه وحرصوا عليه جيلاً بعد جيل هو «عقد النكاح»، والعقود الاخرى مثل عقود البيع والشراء وعقد البيعة السياسية ظلت بمنأى عن الممارسة على أرض الواقع. لقد غابت تماماً وحلت مكانها نظم واليات اخرى، [illegible] وقد شكل هذا الغياب والانقطاع حاجزاً سميكاً بين تلك المعاني والادوات وبين شعوب ونخب الامة الاسلامية وطلائعها المثقفة.

لقد تمكنت فكرة الفصل بين الدين والدولة، والدين والحياة، من غالب ابناء الامة الاسلامية، حتى غدت هي الفلسفة الحاكمة والمهيمنة التي ليس من السهل التمرد عليها او الانعتاق والانفكاك من اسارها. ولهذا السبب فان فكرة قيام بنك اسلامي للتنمية في البلاد الاسلامية في اوائل السبعينات من هذا القرن ظلت محل اخذ ورد وعدم قبول لوقت طويل حتى تمت اجازة الفكرة بشكلها الراهن في ١٩٧٤ على يدي الرئيس الاندونيسي الراحل تنكو عبدالرحمن وبدعم من الملك الراحل فيصل بن عبدالعزيز. ومن ثم انفتحت الطريق لقيام مؤسسات مصرفية اسلامية تابعة للقطاع الخاص بقوانين خاصة اصدرتها السلطات في البلاد الاسلامية لتعمل في خط مواز للمؤسسات والاوعية المالية الربوية السائدة والمهيمنة على النشاط المصرفي والتمويلي.

الا انه بعد عشرين عاماً من التجربة نستطيع ان نقول ان فكرة اقتصاد اسلامي واليات اقتصادية اسلامية قد استقرت ونالت الاعتراف على مختلف الاصعدة بما في ذلك الصعيد الاكاديمي والعلمي والسياسي. ففي البلاد الاسلامية حيث بدت الفكرة غريبة وغير مقبولة بادئ الامر وبخاصة من سدنة الاقتصاد الغربي، احتلت اليوم موقعاً بارزاً بين اوعية تجميع المدخرات والودائع واعادة توظيفها في المجتمع على أسس ليست هي [illegible] المصارف الغربية والتقليدية تفرد لها منافذ وفروعاً للعمل بالصيغ الشرعية الاسلامية، كما سمحت بعض الدول للمصارف والمؤسسات المالية الاسلامية بالعمل فيها.

وفي خطوة اخرى اكثر تقدماً اعلن مصرف «سيتي بنك» الاميركي المشهور مؤخراً عن رغبته في فتح مصرف اسلامي كامل في البحرين. وكانت مجلة «الايكونومست» البريطانية ذكرت في ملفها الخاص عن «الاسلام والغرب» في عددها الصادر في ٦ - ١٢ آب (اغسطس) من العام الماضي ان النظام الاقتصادي الاسلامي بدا يجد قبولاً لدى بعض الغربيين وبخاصة فكرته التي تقول بان «البنك مستثمر وليس مقرضاً للنقود» بمعنى انه يقبل مبدأ المشاركة في الربح والخسارة. وفي ذلك عدالة - كما تقول المجلة - او ديموقراطية حقيقية.

وفي ندوة دبي للحوار بين الاعلام والفكر الاقتصادي الاسلامي ومؤسساته التي انعقدت في الفترة ١٣ - ١٤ كانون الثاني (يناير) الماضي، لم تكن هذه النقطة المرجعية محل خلاف أو جدل كما هو الشأن في الماضي، ولكن الجدل والتركيز انصبا على دور البنوك الاسلامية - وهي احدى اليات الفكر الاقتصادي الاسلامي - في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الامر الذي لم يخل من الشطط والمبالغة في الآمال. فالبنوك الاسلامية كما قال في الندوة المذكورة عبدالرحيم حمدي، وزير المال السوداني السابق، ما هي الا مفردة واحدة من مفردات النظام الاقتصادي الاسلامي وليست كل النظام. وتعمل في اطار [illegible] دور الدولة في سائر الشؤون المهمة. فالجهاد وتجييش الجيوش للدفاع عن الدعوة ونشرها لم يكن مسؤولية حكومية ولكنه كان همّ المجتمع، ورموزه ميسورة الحال مثل عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف وغيرهما، وهي وجهة النظر التي دعمها الشيخ صالح كامل رئيس «مجموعة دلة البركة» بقوله ان الناس ينظرون الى البنوك الاسلامية وكانها مؤسسات خيرية وليست مالية اقتصادية تحكم مسيرتها ونشاطها محددات فنية معلومة بعضها خارج عن تقديرها كالسياسة الائتمانية التي تضعها الدولة او المصرف المركزي الذي تعمل في اطار سلطاته. ولكن علماء الشرع والمتخصصين من المشاركين في الندوة كالدكتور يوسف القرضاوي والدكتور عبدالرحمن يسري من جامعة الاسكندرية، كان اجماعهم على ان ميكانزمات العمل في المصارف الاسلامية وفلسفته تحدث بعض الاثر المطلوب ولو في ما يلي هذه المصارف من انشطة وقرارات خاصة بها.

وقد جاءت الحصيلة في تجربة بعض البنوك التي استعرضت تجربتها امام الندوة مؤكدة ما ذهب اليه هؤلاء. فتجربة البنوك الاسلامية في السودان في مجال دعم اصحاب الحرف والصناعات الصغيرة والاسر المنتجة كانت قد مكنت هذا القطاع من الدخول في حزام الثروة والدورة المصرفية، مستفيدين من خدماتها وتسهيلاتها، بعد ان قصرت البنوك التقليدية هذا الامر على اصحاب الضمانات البنكية والعقارية مما كرس الثروة في يد طبقات بعينها في المجتمع.

وذلك ما لم تذهب اليه الفلسفة الشرعية بل [illegible] ومنع الاحتكار والاكتناز، ثم توزيع الثروة عبر آلية الميراث والوقف.

وبطبيعة الحال، من هذه المناظرات والمجادلات والبيانات والمعلومات التي استعرضت في سياق التعريف بالتجربة ومحصلتها، افاد الاعلاميون كثيراً. ذلك ان هذا الجانب كان معرفة مغلقة وغائبة عن الكثرة الغالبة من اهل المهنة الذين لم يكونوا على صلة بالموضوع. ومن هذه النقطة فإن مبادرة بنك دبي الاسلامي ومجموعة دلة - البركة بعقد هذا الملتقى المهم قد نجحت وافلحت الى حد كبير. اذ انها وفرت قاعدة جيدة من الفهم والتفاهم في هذا المجال الحيوي الذي يتوقع له ان يلعب دوراً مهماً في هذه المرحلة - اي مرحلة التحيزات والتكتلات الاقتصادية العالمية التي ستفتح أبواب المنافسة على مصاريعها بعد دخول الدول والمجموعات زرافات ووحداناً في الاتفاقيات الدولية والاقليمية الداعية الى حرية التجارة وفتح الاسواق امام عبور ومرور السلع والبضائع والرساميل كالاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية المعروفة اختصاراً بـ «غات».

كما انها من ناحية اخرى - اي الندوة - نبّهت البنوك الاسلامية الى مواطن القصور والخلل في اساليب عملها، وفي علاقتها بمجتمع الاعلام ومراكز انتاج المعلومات وتوظيفها، اذ كم كانت الفكرة ذكية ومنصفة في حق الطرفين وفي حق التجربة مما حملنا على الاعتقاد بأن الفجوة التي كانت قائمة بين الفكر الاقتصادي الاسلامي ومؤسساته والاعلام قد ضاقت، ان لم تكن تلاشت. ولا بد ان المتغيرات الدولية والاقليمية لعبت دوراً في ذلك حيث انها نوّهت الحساسيات السياسية والفكرية التي سبق لها ان القت بظلالها على العلاقة بين الطرفين.

* رئيس التحرير السابق لصحيفة «الانقاذ الوطني» السودانية.

١١ شباط (فبراير) ١٩٢٩

اتفاق تاريخي بين موسوليني والفاتيكان

■ تقول التقديرات ان عدد الكاثوليك في العالم يناهز الـ ٩٠٠ مليون نسمة، يتوزعون على القارات كافة. اما المسؤولية الروحية عن هذه الملايين من المؤمنين فهي تكاد تنحصر في بقعة من الأرض لا تزيد مساحتها عن ٤٤ هكتاراً، تكاد تكون مجرد حي داخل مدينة روما، مع انها - وهي الدولة الاصغر في العالم - تمتلك من النفوذ ما لا تمتلكه دول كثيرة.

للفاتيكان وجود قديم بالطبع، ولكن الغريب في الامر ان دولة الفاتيكان التي يرأسها البابا، زعيم الكاثوليك الروحي في العالم اجمع، لم تنل حتى السيادة على ارضها وعلى مواطنيها الذين لن يزد عددهم ابداً عن ٧٠٠ مواطن، الا في مثل هذا اليوم من العام ١٩٢٩، بعد ان ظلت طوال مئات السنين تعتبر ذات استقلال شبه ذاتي ولكن ضمن اطار سيادة الدولة الايطالية.

والغريب ان الدكتاتور الفاشي بنيتو موسوليني كان هو الذي منح دولة الفاتيكان البابوية سيادتها الكاملة.

حدث ذلك يوم ١١ شباط (فبراير) ١٩٢٩، اذن، في مبنى قصر اللاتران المبني في ١٥٨٦. ففي ذلك اليوم حصل اجتماع حاسم بين الحكومة الايطالية والمسؤولين الفاتيكانيين، ادى الى توقيع معاهدة بين الفريقين وقع عليها يومها الكاردينال غاسباري، ناظر خارجية الكرسي الرسولي ممثل البابا بيوس الحادي عشر، وبنيتو موسوليني، ممثلاً الدولة الايطالية. وتبدى ان الاتفاقات التي وقعت يومها كانت ذات ابعاد ثلاثة:

١- من الناحية الديبلوماسية اعترف الفاتيكان بالمملكة الايطالية وعاصمتها روما، بينما اعترفت الدولة الايطالية بسيادة الفاتيكان على اراضيه وملحقاتها وتعهدت بان تؤمن له وسائل وسبل اتصالاته الخارجية.

٢- من الناحية المالية، وعلى سبيل التعويض العقاري، تدفع الحكومة الايطالية للفاتيكان مبلغ ٧٥٠ مليون ليرة ايطالية، ونحو بليون ليرة على شكل ريع عقاري لمدة غير محدودة من السنين.

٣- على الصعيد الديني تعترف الحكومة الايطالية بالكاثوليكية بوصفها «الدين الوحيد للدولة الايطالية»، وتجعل التعليم الديني الكاثوليكي اجبارياً في التعليم الابتدائي والثانوي. اضافة الى اعتراف الحكومة الايطالية بقواعد الاحوال المدنية كقواعد تسير الحياة بما في ذلك منع الطلاق نهائياً.

نعرف بالطبع ان هذه الاتفاقية ظلت سارية المفعول كما هي، ولا يزال معمولاً بها، وان بشكل جزئي حتى اليوم، ونقول بشكل جزئي لان رئيس الحكومة الايطالية الاشتراكي بتينو كراكسي، وقع عند بداية ١٩٨٤ اتفاقية جديدة مع الكرسي الرسولي (ممثلاً بالكاردينال كازارولي) تعفي الدولة الايطالية من واجب الاقرار بالكاثوليكية بوصفها «الدين الوحيد للدولة الايطالية».

مهما يكن من مصير الاتفاقات بعد ذلك، لا بد ان نذكر ان التوقيع عليها في ١٩٢٩ اعتبر من كل من الطرفين الموقعين انتصاراً شخصياً له. اذ على الرغم من التنازلات كافة التي قدمتها الدولة الايطالية للبابا ودولته، فان موسوليني اعتبر يومها ان التوقيع على الاتفاقية انما حقق انتصاراً كبيراً. ولكن الجانب الاهم في ذلك الانتصار كان جانبه غير المعلن، حيث من المعروف ان الفاتيكان ناصر موسوليني لفترة طويلة من الزمن، وساهم، واحياناً عبر دعمه المباشر، في كل الشعبية التي حظي بها، ومكنته من ان يفرض ديكتاتوريته على الشعب الايطالي بأسره.



اما بالنسبة الى الفاتيكان فان الاتفاقية مكنته من ان يستقل بشؤونه الداخلية، دون ان يفقد اشرافه المباشر على شؤون المؤمنين في طول ايطاليا وعرضها. ولعل تلك الاستقلالية كانت هي التي مكنته من لعب الالعاب الديبلوماسية التي اخرجته من الحرب العالمية الثانية ومن تحالفه مع الدولة الفاشية باقل الخسائر الممكنة، على صعيد هيبته في العالم، حين انقضت الحرب وانهزمت دولة موسوليني.

ابراهيم العريس

نظام الحمى: مضامين بيئية واجتماعية

مي يماني

■ موضوع حماية البيئة قضية تبرز بانتظام في احداث العالم خصوصاً في التسعينات. وقد اعلنت ٣٣ دولة عضواً في المجلس الاوروبي العام ١٩٩٥ سنة لحماية الطبيعة وصيانتها. وستتخذ كل من هذه الدول اجراءات تتلاءم مع احتياجاتها ومتطلباتها المحلية والوطنية.

وفي العالم الاسلامي كانت حماية البيئة تبرز دائماً وبصورة ملحوظة في الحياة اليومية ليس فقط بالنسبة الى القادة المسلمين بل كذلك بالنسبة الى عموم المواطنين والرعاة والفلاحين وسكان المدن. ويمكن تناول هذه المسألة من خلال فهم نظام «الحمى» وطريقة تطبيق قانون «الحمى» في المملكة العربية السعودية وسورية.

وتقليد «الحمى» نظام قديم يمارس في اجزاء واسعة من شبه الجزيرة العربية، وكان يستخدم مناطق محمية للحفاظ على موارد المراعي اساساً. وتوجد امكانات لاعادة تبنيه في الشرق الادنى كوسيلة لتحسين اوضاع المراعي ولاغراض الحفاظ على التربة والمياه. وتسبق هذه الترتيبات ظهور الاسلام وربما ترجع الى اكثر من ٢٠٠٠ عام، إلا انها ترسخت في القانون الاسلامي والعادات القبلية. ويرجع نظام «الحمى» في شكله الحالي الى زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي الغى «الحمى» الخاص الذي يملكه اشخاص متنفذون، واقام النظام الشرعي المتحكم حالياً بالمناطق المحمية. والمبدأ الأساسي هو ان يساهم «الحمى» في صالح الخير العام ويؤدي الى منافع تفوق مساوئه. ومن جهة أخرى يعطي اهتماماً خاصاً ايضاً لمصالح السكان المحليين.

وعلى رغم ان القرآن الكريم يثبت ما هو حرام فقط إلا انه يلمح بطريقة غير مباشرة الى اقامة «الحمى» عندما يتناول قصة النبي صالح عليه السلام: «ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب». وهذه الآية تشير، كما يبدو، الى حيوانات محرمة كان يجب ان تعيش بحرية في أرض الله. (لكن حدثت خلافات بين الفقهاء حول شرعية بعض الاجراءات التي اتخذها الخلفاء المسلمون).

ذكر الامام الشافعي (القرن التاسع) انه خلال الفترة التي سبقت ظهور الاسلام كان «شريف القوم»، لدى وصوله الى اي قرية، يعلم حدود منطقة الرعي العائدة له عن طريق المسافة التي يمكن ان يسمع منها نباح كلب. والى جانب هذه المنطقة المخصصة لاستعماله الخاص، كان يتمتع ايضاً بامتياز في المناطق المحيطة التي يستخدمها آخرون للرعي. وكانت هذه الممارسة المجحفة للغاية هي النظام الذي مارسته الجاهلية، بحسب الامام الشافعي. وجرى تصحيحها في وقت لاحق طبقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلمون شركاء في الماء والنار والكلأ».

وعُرف عن الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز (القرن السابع) انه كان صارماً جداً في المحافظة على «الحمى».

احدى المحميات الطبيعية الحديثة في السعودية.(الحياة)

ويعدد عمر دراز (في مؤلفه «نظام الحمى للمناطق المخصصة للرعي في شبه الجزيرة العربية») انواع «الحمى»، مشيراً الى ان الأحمية قد تصنف تبعاً لأنواع الحماية الى: أ) المناطق التي يحظر فيها رعي الحيوانات، ب) المناطق التي يسمح فيها بالرعي والقطع شريطة ان يقتصر ذلك على فصول معينة من السنة (كما في «حمى الأزاهره» و«حمى حميد» حول بلغراشي في المملكة العربية السعودية)، ج) المناطق التي يسمح فيها بالرعي على مدار السنة ولكن يحدد نوع وعدد الحيوانات التي يسمح لها بالرعي (المثال هنا معظم الأحمية حول الطائف)، د) المنطقة المخصصة لتربية النحل، هـ) المنطقة المخصصة لحماية أشجار الغابات مثل العرعر والصمغ العربي... الخ.

ويتم تحديد حقوق الملكية او الاستعمال من قبل اولئك الذين يملكون أدلة وثائقية على الملكية الوراثية او على التملك والاستعمال لمدة طويلة.

لكن يبرز بعض الصعوبات في المملكة العربية السعودية على صعيد المحافظة على «الحمى» بسبب الأشخاص الذين اساءوا فهم قانون صدر العام ١٩٥٣ والغيت بموجبه الأحمية الحكومية التي اقيمت أساساً لسلاح الخيالة. ومن خلال الاعراف والتقاليد المحلية تتم المحافظة على هذه الحقوق، ويعاقب المتجاوزون من قبل رؤساء العشائر (العقوبة تكون بدفع غرامة من الخراف عادة).

واجريت دراسة لنظام الأحمية في المملكة العربية السعودية، خصوصاً في منطقة الطائف، لمعرفة حدود المناطق ومواقعها، وطرق المحافظة عليها، والملكية، وحقوق الرعي، ووجود أعمال قديمة للحفاظ على المياه والتربة. وحددت الدراسة ما مجموعه ٣٠ من الأحمية، وتبين ان ١٨ منها تخضع للسيطرة وتحظى بالرعاية، بينما كانت الباقية مفتوحة للرعي من دون قيود. واختير حمى بني سار في الحجاز لاجراء دراسة خاصة. فقد كان المرعى خاضعاً للحماية منذ ٨٠ عاماً (حكم الشريف حسين في مكة)، ويقتصر حق استخدامه على أفراد قبيلة بني سار فقط.

وعلى رغم عدم توافر معلومات موثوقة عن اعداد الحيوانات التي خصص لها هذا المرعى، لكن يلاحظ انه جرى دائماً الحفاظ على توازن بين النبات والحيوان. فالغطاء النباتي الدائم من العشب الصالح للرعي داخل الحمى، مقارنة بالمناطق المحيطة به، يمكن ان يدعم هذا الافتراض.

ولحمى عنيزة الواقع في قلب هضبة نجد هدف فريد وهو ان يحافظ على الاشجار التي تساعد في تثبيت الكثبان الرملية المتحركة قرب عنيزة.

وكان العدد الكلي للأحمية الموجودة في المملكة العربية السعودية يقدر بما لا يقل عن ٣ آلاف في العام ١٩٦٥. لكن دراسة اخيرة اجراها غراهام تشايلد وكريغ غرينجر لصالح مؤسسة حماية وتطوير الحياة البرية في الرياض تشير الى ان العدد الحالي اصبح اقل من ذلك بكثير.

واجريت دراسات عدة على نظام الحمى في سورية، خصوصاً في مراعي محافظة السويداء (راجع شبلي العيسمي). وفي السابق، لفت الى وجود الحمى في هذه المنطقة شيوخ كبار من الدروز خلال محادثات شخصية. وتوجد اعداد كبيرة من المراعي الشبيهة بالحمى، اما الاسم المحلي الذي يطلق على مثل هذه المناطق فهو «محمية» او «مرعى».

وتترتب نتائج متعددة (واحياناً خطيرة) على اهمال الحمى. ففي المملكة العربية السعودية، على سبيل المثال، اظهرت الدراسات ان الغطاء النباتي في معظم الأحمية التي كانت مشمولة بالحماية سابقاً تعرض الى تعرية ملحوظة من جراء الرعي غير المقيد نتيجة اساءة فهم قانون العام ١٩٥٣. ففي حين ان هذا القانون كان يقصد الحلول مكان حقوق الرعي في الأحمية طالما انها كانت تقع تحت حماية الامراء المحليين في مناطق مختلفة حيث تعود ملكية الماشية للحكومة، فقد فُسر من قبل السلطات المختلفة على انه الغاء لكل اجراءات الرعي المقيد، وبالتالي السماح بالرعي من دون قيود.

ويعتبر التخلي عن نظام «الحمى» او اهماله مثالاً آخر مؤسفاً على الطريقة التي ادت عملية تغريب البلدان الاسلامية الى ابعادها عن أساليب حياتها التقليدية التي كانت متناغمة مع الطبيعة وحمت موارد الأرض لمصلحة الأجيال المقبلة. وقد ادرك الغرب في وقت متأخر خطأ فلسفة النمو غير المحدود وبدأ يبحث عن وسائل لحماية البيئة والاقتصاد في الموارد الشحيحة. والملفت النظر ان شعوب العالم العربي يتلقون دروساً ومحاضرات عن حماية البيئة من اولئك الاشخاص الغربيين الذين يتحملون مسؤولية أساسية في تدمير البيئة العالمية. ومع ذلك، فمن المهم ان نعيد بجدية تفحص مواقفنا ازاء الحماية البيئية، ولا نحتاج لتحقيق ذلك سوى ان ننظر الى تقاليدنا بالذات، والى القدوة التي تركها لنا النبي صلى الله عليه وسلم.

مدى

الصخب والغبار

فكرة مرعبة داهمتني فجأة وأنا أقطع المسافة المزدحمة بين فندق شبرد المطل على النيل حيث كانت استضافة ضيوف معرض الكتاب من المثقفين العرب، وبين مقر فعاليات المعرض في مدينة نصر، في احسن الحالات نصف ساعة من زحمة السير الخانقة بين صفوف السيارات الصدئة والعابرين على الأقدام في غبار القاهرة. القاهرة تحتضن أو تعتصر أكثر من ثلاثة عشر مليون مواطن، ربما ما يقارب الخمسة عشر مليوناً... بينها قلة تجد اللحم أو الوظيفة المرضية، فكيف تبحث عن الكتاب؟

الأولوية هنا للضروريات...

ولكن كيف تفسر تلك غير الضروريات التي يهرب اليها الجمهور؟

كل هذه الملاهي الساهرة حتى الصباح، وهذه القنوات التلفزيونية الترفيهية ببرامجها المسطحة تحاول جهدها إشغال المواطن عن التفكير بهمومه وتزجية الوقت محدقاً في جسد راقصة تتلوى. حتى في المقهى الثقافي حيث كنا نحاول الاستماع الى ندوة تحاور رواية «العاشق والمعشوق» لخيري عبدالجواد، كان إدوار الخراط واعتدال عثمان وعبدالله السمطي يتبارون مع الأصوات الناشزة التي يحملها الينا من الجوار مخيم يستعرض عبر الميكروفون الملعلع إبداع المواهب القادمة من المغنين والمغنيات مدعمة بتأوهات الجمهور!

في أجواء شتائية قارسة لم أتوقعها بتلك الدرجة من الضراوة التي هاجمتنا أثناء معرض الكتاب، وفي تناقضات كثافة الفعاليات الثقافية في هذه المدينة العريقة، وانطحان مواطنيها يومياً بهموم لقمة العيش... وجدت نفسي أتغلغل في عمق السؤال: ما هي بالضبط العلاقة بين الثقافة والمواطن الغلبان؟

من المحبط ان نقارن التنسيق في ملتقيات الغرب - حيث يسير كل شيء ملتزماً بالدقائق والثواني - بالفوضى التي تحكم نشاطاتنا حيث كل المواعيد غير ملتزم بها لا من الجمهور ولا من المتكلمين المغرمين برنين الميكروفون.

ومع هذا كان معظم صالات الندوات الفرعية شبه فارغ!

هل يحاور المثقف الجمهور أم غيره من المثقفين؟ ماذا يحدث اليوم لثقافتنا العربية؟ كيف هو الدرب الذي يسير فيه هذا الجيل المتعب؟ وماذا ستكون عليه اهتمامات الجيل القادم؟

وهل هناك في الأوضاع السائدة ما يفسر أو يبرر هروبنا جغرافياً الى ثقافة الأوروبي، أو تاريخياً الى ثقافة عصر مضى، أو تعويضياً الى العنف ضد أنفسنا والآخرين؟ هي صورة متداخلة قد نفهم تداعياتها يوماً ما...

ثريا العريّض

مغزى سهرتين غنائيتين في بيروت مع فرقة أم كلثوم

فكتور سحاب *

■ يحلو لبعض الذين لا يعرفون الموسيقى العربية ومآثرها، أن يخيّروا الناس، في آرائهم، وفي محافلهم، بين غناء المرابع الاستهلاكي العربي الذي ازدهر في السنوات الاخيرة، وبين الموسيقى الاوروبية الكلاسيكية. والمقارنة بين الموسيقيين ليست قطعاً في صالح الموسيقى العربية الدارجة، والحال هذه. ونتيجة الاختيار لن تكون حتماً الى جانب الموسيقى العربية، اللهم الآ حين يفضل غناء المرابع والمطاعم أولئك الذين يفتقرون الى الثقافة الموسيقية او التذوق الرفيع للفنون عموماً.

هذا الخيار بين أمرين احلاهما مر، ظلّ لعبة محكمة، حتى ظهرت فرق الموسيقى العربية الكلاسيكية بقوة في الحياة الموسيقية العربية، واخذت تسد الثغرة التي خلفها رحيل عباقرتنا الموسيقيين واحداً بعد الآخر في الستينات. وعندما تأسست سنة ١٩٦٧ فرقة الموسيقى العربية بقيادة عبدالحليم نويرة، وفرقة المعهد العالي للموسيقى، لم يكن كل عباقرة الموسيقى العربية في القرن العشرين قد رحلوا بعد. لكن رسوخ قدم هذا النوع من الفرق في حياتنا الموسيقية احتاج الى بعض الوقت. وها هو القرن العشرون يؤول الى رحيل، وقد أخذت تزدهر في عدد من البلاد العربية الفكرة التي اطلقها عبدالحليم نويرة ورتيبة الحفني، والتي عوّلت على فرق الغناء العربي الجماعي، في تعويض الحياة الموسيقية العربية من رحيل أولئك الذين صنعوا عمارة الموسيقى الكلاسيكية العربية في القرن العشرين.

في هذا السياق التاريخي يمكن ان ينظر الى نشوء فرق التراث في سورية (امية، ايلوش، ابو الشامات وغيرها) وفرقة بيروت (في لبنان) وفرق الغناء الجماعي في مصر (الفرقتان المذكورتان اعلاه، والفرقة القومية العربية للموسيقى وكورال الاطفال بقيادة سليم سحاب)، وكذلك الفرق المشابهة في ليبيا (حسن العريبي) وتونس والمغرب والجزائر. وفي هذا السياق التاريخي ايضاً يمكن ان ينظر الى الحفلتين اللتين قدمتهما فرقة ام كلثوم بقيادة المايسترو سامي نصير على مسرح السارولا، ضمن الاسبوع الثقافي المصري يومي الخميس والجمعة (٢٦ و٢٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٥).

وفي هذا السياق التاريخي يمكن ان يفهم النجاح الذي حققته الفرقة التي لا تكتفي في رسالتها بتقديم تراثنا الى الآذان الجديدة او الى آذان مشتاقة لتراثها الراقي الذي اعرض عنه معظم الاذاعات والتلفزيونات، بل جعلت في صلب رسالتها ان «تفرخ» المواهب التي يؤمل أن تجعل ايام الموسيقى العربية في المستقبل القريب افضل مما تبدو لنا اليوم.

فمن «فرقة أم كلثوم» تخرّج جيل جديد من المغنين الذين خرجوا عن مألوف المستوى الرديء في جيل المغنين الجدد، واعادوا الكثير من الاعتبار المفقود للغناء الجاد والموسيقى العربية الكلاسيكية. من هؤلاء الخريجين: سوزان عطية واجلال المنيلاوي ومحمد الحلو وعلي الحجار وتوفيق فريد وأحمد ابراهيم وانغام وغيرهم.

واذا كانت جهود هذه الفرق وهؤلاء الخريجين غير قادرة حتى الآن على العودة بالموسيقى العربية الى مستوى الانتاج الموسيقي العربي في العصر الذهبي (الثلاثينات والاربعينات من القرن العشرين) فإن الجدية والصدق اللذين يبدوان على القائمين بهذه الجهود والمشاركين فيها، هما الطريق السليم الذي يؤمل ان يفضي الى إعادة تأسيس البيئة الملائمة لنهضة مقبلة.

منهاج السهرتين

اما عن منهاج السهرتين الغنائيتين فقد اتبع المايسترو سامي نصير أسلوب اختيار عدد كبير من الاغنيات (٢٢ أغنية اضافة الى معزوفة طويلة) وعدم الاستجابة لطلب الجمهور استعادة أي من الاغنيات. واختار نصير في برنامجه خمس اغنيات من ألحان الموسيقار فريد الاطرش لسببين: الاول هو ان أصل فريد الاطرش الشامي يقتضي زيادة نسبة ما يقدم من اغنياته، ما دامت الفرقة تؤدي في بلاد الشام. والثاني هو الاحتفال بذكرى مرور عشرين عاماً على وفاة فريد في ١٩٧٤/١٢/٢٦.

وتضمن القسم الاول من السهرة الغنائية:

- موشح ملا الكاسات، لمحمد عثمان، غناء المجموعة.
- يا حبيب الروح، لرياض السنباطي، غناء حنان عطية.
- محاورة يا سلام على حبي وحبك، لفريد الاطرش، غناء منيرة سمير وعمرو ناجي.
- ما بيسألش عليّ أبداً، لحسين جنيد، غناء محمد عبدالستار.
- يا طيور، لمحمد القصبجي، غناء جيهان الناصر.
- يا صلاة الزين، لزكريا احمد، غناء عمرو ناجي.
- ظلموني الناس، لرياض السنباطي، غناء منيرة سمير.
- موشح كللي يا سُحب، لمحمد عثمان، غناء المجموعة.
- قول يا نور عيني، لكمال الطويل، غناء احمد ابراهيم.
- بقى عايز تنساني، لفريد الاطرش، غناء عبير أمين.
- نور يا ما انت واحشني، لمحمد عثمان، غناء المجموعة.

وبعد الاستراحة، عزف الدكتور سعيد القصبجي على الكمان باحساس متفوق، مع سباعي من العازفين، اغنية فكروني، لمحمد عبدالوهاب. والقصبجي عازف كمان كبير.

وفي القسم الثاني قدمت الفرقة:

- موشح هاتها بالكاس تبرا، لكامل الخلعي، غناء المجموعة.
- ان جيت للحق انا زعلانة، لفريد الاطرش، غناء سلوى عبدالوهاب.
- يا أهل المحبة، لمحمود الشريف، غناء المجموعة.
- سلّم عليّ، فولكلور توزيع نويرة، غناء جيهان وسلوى واميرة والمجموعة.
- أحبابنا يا عين، لفريد الاطرش، غناء محمود لطفي.
- إضحك كركر، لمحمد القصبجي، غناء المجموعة.
- بايعني ولاّ شاريني، لمحمود الشريف، غناء احمد سعيد.
- روحي وروحك حبايب، لفريد الاطرش، غناء نيللي زيدان.
- دور كادني الهوى، لمحمد عثمان، غناء احمد ابراهيم والمجموعة.
- الوطن الاكبر، لمحمد عبدالوهاب، غناء ستة منشدين والمجموعة.

ولوحظ في السهرة الغنائية ما يلي:

* حاول عمرو ناجي ان يقلد صوت فريد الاطرش، وحاول أحمد سعد أن يقلد صوت عبدالغني السيد، وهذا أمر غير مستحب، لأنه يفقد المغني شخصيته الغنائية الخاصة.

* بدت منيرة سمير في اغنية «ظلموني الناس» خائفة في البداية، ثم تمالكت أعصابها فظهر صوتها كبيراً وقديراً فأثارت الاعجاب. وهي على المسرح جذابة جداً.

* أحمد ابراهيم الذي غنّى «قول يا نور عيني» و«كادني الهوى» هو صاحب صوت ناضج ومطرب جداً.

* عبير امين غنت «بقى عايز تنساني» فظهر صوتها حساساً وغنياً بالعُرب الجميلة.

* سلوى عبدالوهاب التي غنت «إن جيت للحق» صاحبة صوت جميل، لكن خفة ظلها فاقت جمال صوتها كثيراً.

* «سلم عليّ» اغنية مؤثرة جداً. وطلب الجمهور استعادتها من دون جدوى. غنتها ليلى مراد في أحد أفلامها، بتوزيع نويرة نفسه.

* «أحبابنا يا عين» اغنية مطربة جداً اجاد غناءها محمود لطفي.

* «إضحك كركر» غنتها المجموعة بأداء تعبيري أثار الجمهور.

* أفضل أصوات الفرقة بلا شك نيللي زيدان التي غنت «روحي وروحك حبايب» وكانت غنتها وردة في فيلم «المظ وعبده الحمولي». فصوت نيللي مفتوح تماماً وعُربه سريعة جداً وجميلة، وهي تغني بسهولة مدهشة، ولا شك في ان لهذه المغنية شأن في المقبل من الايام.

ولم يغفل الجمهور عن ملاحظة أن نصير اختار ان يختم كلاً من القسم الاول والقسم الثاني باغنية تغنيها المجموعة. فالمايسترو نصير قال لي في هذا: «النجم في فرقتي هو المجموعة». وهذا ينم عن وجهة نظر مهمة في شأن احتمالات تطوير الاغنية العربية.

غير ان المجموعة لم تكن وحدها النجم في ختام السهرتين، بل شاركها الجمهور، الذي أخذ يصفق وأحياناً يغني مع نشيد محمد عبدالوهاب العربي الحماسي: وطني حبيبي الوطن الاكبر. ولم يغفل الجمهور عن مغزى اختيار نصير، ولم تغفل فرقة ام كلثوم عن مغزى تجاوب الجمهور...

سامي نصير

* ولد في بني سويف سنة ١٩٤٠.
* تعلم العزف على القانون ولداً وفاز بالمركز الاول في مسابقة أجريت في مدارس مصر.
* درس القواعد والنظريات الموسيقية على المايسترو ابراهيم حجاج.
* درس علوم الموسيقى العربية والتراث على المايسترو عبدالحليم نويرة.
* أصبح عازفاً أول على القانون في فرقة الموسيقى العربية بقيادة نويرة.
* كوّن فرقة موسيقية عملت مع محمد عبدالوهاب والسنباطي واحمد صدقي في عدد من أعمالهم.
* أصدر «كتاب دراسة القانون» لتعليم العزف على الآلة (ميتود).
* درس علوم آلات الاوركسترا في نيويورك ٣ سنوات على البروفيسور جيم براون.
* أستاذ غير متفرغ في معهد الموسيقى العربية في القاهرة منذ ١٩٧١.
* حصل على دكتوراه فخرية من اكاديمية الموسيقى في نيويورك سنة ١٩٨٢.
* ألف الموسيقى التصويرية لثمانية عشر فيلماً روائياً.
* فاز بجائزة جمعية النقاد (١٩٨٣) لموسيقى فيلم «المجهول»، وجائزة مهرجان السينما (١٩٨٥) لموسيقى فيلم «سعد اليتيم».
* يشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه في اكاديمية الفنون المصرية.
* يقود فرقة ام كلثوم منذ ١٩٩١.

فرقة أم كلثوم

* إسمها الرسمي منذ ١٩٩١: الفرقة الاكاديمية للموسيقى العربية التراثية والحديثة (أم كلثوم).
* اسستها عميدة المعهد العالي للموسيقى العربية في القاهرة آنذاك الدكتورة رتيبة الحفني سنة ١٩٦٧، بإسم فرقة المعهد العالي للموسيقى العربية.
* كانت أولاً أشبه بتخت موسيقي كبير بلا قائد.
* تولى قيادتها عبدالحليم نويرة العام ١٩٦٩ نحو سنة. وحال تفرغه لفرقة الموسيقى العربية دون توليه قيادة هذه الفرقة.
* تولى قيادتها العام ١٩٧٠ المرحوم شعبان ابو السعد، وهو قائد اوركسترا متخرج من معهد تشايكوفسكي (موسكو).
* تولى قيادتها سنة ١٩٧٢ المرحوم حسين جنيد، وكان عازف كمان وملحناً تعلم في الاسكندرية.
* قادها المايسترو سليم سحاب زائراً سنة ١٩٨٨ قبل انتقاله الى دار الاوبرا ١٩٨٩.
* بعد وفاة جنيد سنة ١٩٩٠ تولى قيادتها المايسترو سامي نصير.
* بعد وفاة ام كلثوم اقترح وزير الثقافة المرحوم يوسف السباعي تسمية الفرقة باسم فرقة ام كلثوم، منذ ١٩٧٦.
* رسالتها جمع طلبة الصفوف النهائية في المعهد والمعيدين والمدرسين في عمل موسيقي جاد، واستكشاف المواهب.
* عدد افراد الفرقة ٨٠ (٤٠ عازفاً و٤٠ منشدة ومنشداً).
* تضم من العازفين: ٢٤ كماناً و٤ تشيلو، و٢ كونترباص، و٣ إيقاع، و٣ قوانين، وعودين، ونايين.
* أبرز عازفي القانون فيها ماجد سرور الفائز بالجائزة الاولى في مباراة القانون في مؤتمر الموسيقى العربية (١ - ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٤).
* أبرز عازفي الكمان فيها: الدكتور سعيد القصبجي ابن شقيقة الموسيقار الخالد محمد القصبجي.
* أبرز عازفي العود فيها: ممدوح الجبالي، وعزفه سبيكة من عزف السنباطي وعبدالوهاب وجميل بشير، وهو في الثلاثين من العمر.
* عازف الرق فيها: هشام العربي إبن محمد العربي عازف الرق الكبير المتقاعد الذي عمل طويلاً مع نويرة. وهشام متزوج من المطربة سوزان عطية.

* مؤرخ واستاذ جامعي لبناني.

ساعة «بيغ بن» تضيء اكثر... بالاسلوب الاخضر!



□ لندن «الحياة»:





«بيغ بن» المنيرة في الليل.

■ اذا كانت الطرقات كلها تؤدي الى روما كما كان يعتقد الرومان القدماء، فان الواقع في لندن يقول ان الطرقات كلها تؤدي الى... ساعة «بيغ بن» بوصفها ابرز المعالم السياحية في قلب العاصمة البريطانية، والتي يقصدها الوف الزوار يومياً من جميع انحاء العالم، كجزء من الزيارة التي لا بد منها للابنية التاريخية في لندن.

ولم تكن شهرة هذه الساعة منفصلة عن توقيت غرينيتش (احدى ضواحي لندن) الذي صار المقياس المقبول عالمياً لتحديد فوارق الوقت على المستوى الدولي، علماً بان هذه المنطقة بعيدة نسبياً عن ساعة «ويستمنستر» حيث تقف ساعة «بيغ بن» بشموخ.

لكن انتشار اسم «بيغ بن» لم يحدث الا عندما صارت الامبراطورية البريطانية امبراطورية عظمى لا تغرب عنها الشمس، وبدأت الاذاعة البريطانية - الخدمات الدولية تصل الى جميع انحاء المعمورة معلنة عن ساعات النهار وفق «ساعة بيغ بن»!

يومها كانت الدقة تقاس بساعة «بيغ بن»، واصبح القول «مثل ساعة بيغ بن» مثلاً سائراً على مستوى العالم للدلالة على الدقة والانضباط والمواظبة... وغير ذلك من المواصفات التي تشير الى النظام الحرفي الدقيق.

ومع ذلك عرفت هذه الساعة «ساعات» من الاعطال الناشئة عن اخطاء ميكانيكية او انقطاع في التيار الكهربائي على رغم الصيانة المستمرة، خصوصاً اذا عرفنا ان برج الساعة يحتل مكاناً بارزاً في مبنى البرلمان البريطاني ويشرف من عل على مقر رئاسة الحكومة ومعظم الدوائر الحكومية الاساسية.

الاهتمام بـ «بيغ بن» لم يعد مجرد صيانة لساعة مهمة ومشهورة، بل صار عند البريطانيين مرادفاً للافتخار الوطني بهذا الاسم الذي عرف مجده بموازاة مجد الامبراطورية الاستعمارية حتى منتصف القرن الحالي.

ولذلك يعمد المسؤولون عن الساعة، دائماً، الى ادخال التجديدات التي تطور عمل الساعة وتصونه بقدر ما تحافظ على اصالة المظهر وعراقته.

اخر التحسينات في هذا السياق اقدام اجهزة الصيانة على تغيير كل الاضاءة داخل الساعة وخارجها (اي على الاطار المحيط بالبرج)، وذلك باستبدال اللمبات العادية باخرى اقوى ولكنها من النوع الذي يوفر استهلاك الطاقة الكهربائية تمشياً مع النزعات الجديدة الداعية للحفاظ على البيئة.

اللمبات المضيئة توضع خلف الاوجه الاربعة للساعة بحيث تمكن رؤيتها من اماكن بعيدة في العاصمة البريطانية.

ويقول المسؤولون عن صيانة البرج ان تغيير اللمبات سيوفر مبلغ الف جنيه في السنة، اضافة طبعاً الى جعل الاضاءة اكثر... ضياءً!

قد لا يلاحظ الزوار العاديون هذا التغيير الاخير، لكن المسؤولين حريصون على ان تكون ساعة «بيغ بن» متماشية مع روح العصر على رغم عمرها العريق والمديد بإذن الله.



مسؤول الصيانة يتأكد من حسن سير الاضاءة (الصور من ريكس)

الشرق الأوسط أول من استخدم الذهب والصينيون ابتدعوا الـ«كاش»

رؤوف قبيسي *

■ يصنع المال من الورق المطبوع او المعادن. وهذه القطع لا قيمة لها في حد ذاتها، لكن ثقة الناس بنظامهم النقدي هي التي تعطيها قيمة معتبرة. ان المال دليل مقبول على ثروة بلد ومقياس لأهلية تسلم البضائع وطريقة مريحة ومقبولة في المبادلة صالحة للبيع والشراء او الخدمات الأخرى.

الا ان هذا «المال» لم يكن دائماً في الشكل الذي نعرفه الآن. فسكان جزيرة جيلبرت استعملوا صنانير صيد السمك في المبادلة والمقايضة كما استعملت منشوريا والصين الطوب الاحمر، فيما كان شعب الماساي في شرق افريقيا يستعمل، حتى عهد قريب، الماعز والابقار. وأما في النمسا والمانيا بعد الحرب العالمية الثانية فقد استعمل الجنود والمدنيون التبغ والصابون.

ولم تكن تلك السلع استخدمت على نطاق عالمي، لأن ظهور قطع النقد في ما بعد برهن على انها أسهل للاستخدام في التجارة والادخار الخاص لأنها (السلع) لم تكن قابلة للتجزئة، فضلاً عن مساوئ استخدام الماعز والبقر!

ومع ان المراجع الاقتصادية تختلف في التاريخ الصحيح لظهور القطع النقدية، يبدو ان الملك نيجكس في ليديا من اسيا (٧١٦ - ٦٧٨ قبل الميلاد) كان أول من انتج قطعة نقد حقيقية منذ ٢٥٠٠ سنة تقريباً، كما ابتدعت الصين قطعاً من النقد يدعى «كاش» انتشر في اليابان وكوريا حوالي تلك التاريخ.

لكن الروحية العملية وراء انتشار القطع النقدية، تقررت الى حد بعيد جراء ايجاد حل تقني واقتصادي للمصاعب التي واجهت صناعة مئات من قطع النقد المتساوية في وقت كانت المعرفة التقنية بسيطة والأدوات بدائية.

وقطع النقود في ليديا صنعت كل على حدة، عن طريق سبائك معدنية كانت توضع ضمن قالبين: واحدة تحت السبيكة واخرى عليها صورة الملك. وكان العامل يطرق بشاكوشه القالب الفوقي فتخرج منه قطعة نقدية قاسية. ويمكن رؤية الامثلة عن هذه التقنية في متحف المسكوكات والمعادن في اثينا الذي يحوي نقوداً سكت في القرن الخامس قبل الميلاد.

وكان ختم المعدن بصورة رأس الملك يعني تعريف القطعة النقدية بانها عملة قانونية كما حدث في اثينا، مما يعني نظرياً انه اذا لم يوجد من يبادل هذه العملة ببضائع او خدمات، فان الرجل الذي ارتسم شكله على القطعة النقدية سيبدلها. وكانت الصورة مهمة ايضاً للتعريف بان قطعة النقد قانونية في وقت كان قليل من الناس يقراون.

وعبر مئات السنين كانت القطع النقدية تصنع من الفضة والذهب لسهولة هذه المعادن ووفرتها ومقاومتها للتلف. ومنذ البداية صنع المال من المعدن وبعدها من الورق وحل محل نظام المقايضة وقبل كوحدة للمبادلة، كما تقبل الذين لم يعرفوا استعمال النقد تلك القطع المعدنية كقيمة معترف بها قبل ان يتم استعمالها لشراء البضائع.

واستغرق مفهوم استعمال النقد وقتاً طويلاً ليفهم عالمياً. ولا يزال الى الآن غير مقبول على الوجه الاكمل في بعض المناطق النائية. ففي شرق افريقيا مثلاً لم ير شعب الماساي في منتصف هذا القرن في قطع النقود قيمة على الاطلاق الا كونها صالحة للزينة فقط ومنذ البدء كانت قطع النقود في شرق افريقيا مثقوبة واستعملت عقوداً وأقراطاً كما استعملها قليلون من الماساي لأغراض اخرى، لأن فكرة دفع ثمن البضائع بالنقد لم تكن معروفة في تلك الايام.

ونكر الكاتب الاميركي ويليس العام ١٨٣٠ ان المناطق النائية في اليونان استعملت قطع النقود للزينة فقط وان المقايضة كانت العملية اليومية الوحيدة. ولمدة آلاف السنين كانت المقايضة مقبولة لمبادلة البضائع والخدمات، بيد أن الوهن الكبير في هذا النظام كان في صعوبة تثبيت القيمة. فالرجل الذي يملك خمسة رؤوس من الماعز ليبادلها بمحراث جديد، لم تكن عنده طريقة لشراء المحراث اذا كان الشخص الذي يملك المحراث لا يريد ان يبادله بماعز مع انه قد تكون لديه الرغبة في مبادلته باشياء أخرى لا تتوافر لدى الشخص الآخر. ولذلك فإن حسنة استعمال قطع النقد تكمن في ان قيمتها كامنة فيها فيقبلها المشتري والبائع برضى، كما تمكن هذا البائع من استعمالها او ادخارها ليشتري بها ما يحلو له. وبكلمة أخرى، تملك هذه القطع مستودعاً من القيمة.

كانت المعضلة الكامنة في نظام المقايضة احد الأسباب وراء تدهور استعماله في تجارة كثير من الدول الشيوعية السابقة على رغم النقصان الذي كان مستمراً عندها من العملة العالمية. وحتى عهد قريب كان الأمر طبيعياً بالنسبة الى بلد مثل رومانيا ان تعرض كمية من المواد الغذائية ثمناً للمعدات، لكن ممولي المعدات لم يكونوا بحاجة الى هذه المواد الغذائية، الأمر الذي كان يضطرهم لاستخدام وكالات متخصصة لبيع هذه المواد الغذائية في مكان آخر للحصول على المال.

غير أن هذه الطريقة كانت مربكة وأحياناً مكلفة. ومن امثلة ذلك ما جرى قبل عشرين عاماً تقريباً حين أراد احد تجار جلود الخراف في بلد آسيوي ان يقايض جلوده بمعدات زراعية بريطانية، وبجهل منه ارسل الجلود الى مصرفه في لندن، «انه لشيء مستحيل، صرخ احد مديري المصرف وهو يلطم رأسه بيديه. «ماذا بوسعنا ان نفعل بآلاف قطع الجلود هذه المكدسة في مصرفنا».

هذه الحادثة ترمز الى اهمية القطع النقدية الاولى التي سكها الملك نجيكس، والى التطور الذي طرأ على المفعول القانوني للقطعة النقدية كوحدة للمبادلة.

لن المعادن الثمينة مثل الذهب والفضة، مستعملة قليلاً في النظام النقدي الحالي لسبب بسيط هو ان سعر الذهب او الفضة اغلى من القيمة الشكلية لقطع النقود. وسك او تزييف النقد في بريطانيا او في مكان آخر جنحة مخالفة للقانون. لكن امر الفضة اختلف فيه اذ قيل إن بالامكان تقليل نسبتها في القطعة النقدية فلا تعلو عن سعر قيمة القطعة نفسها، الأمر الذي يجعلنا نستمتع بالقطع النقدية التي لها بعض القيمة خارج حدود المنشأ.

غير ان تموين عام واحد من القطع النقدية قد يختلف كثيراً في القيمة الجوهرية عن تموين عام آخر، مما قد يطرح حالة معقدة لأن قيمة القطع النقدية نفسها تمر القواعد المرتكزة عليها كوحدة للمبادلة. ولذلك فإن بعض القطع النقدية الذي يبدو الآن كأنه من الفضة يصنع من النيكل او من معادن اخرى رخيصة، الأمر الذي يردنا الى حقيقة فحواها أن القطعة النقدية تساوي القيمة المقبولة من جانب الذين يستعملونها.

لكن ما الذي يحفظ قيمة القطع النقدية في بلد ما؟

قيمة النقد هي ما يمكن الشراء به. ومع ذلك لا يزال كثير من الناس يعتقد بأن القيمة هي التي تدعم باحتياط من الذهب لدى مصرف الدولة. لكن هذا الامر لم يعد كله صحيحاً: الحقيقة ان العملة الجارية تحفظ قيمتها عبر معدل الائتمان العالمي الذي يعطى لقوة بلد ما في انتاج البضائع وبيع الخدمات وفي الاستثمار المربح في البلد نفسه وفي البلاد الاخرى.

وهذا المعدل، الى جانب احتياط الذهب والعملات العالمية، يصطلح عليه حالياً في مقياس جديد مهم من الائتمان يدعى «حقوق السحب الخاصة»، التي تمنح لكل البلاد العضوية تحت مظلة صندوق النقد الدولي.

وفي الماضي لم تكن هناك عملة عالمية مقبولة كالدولار الاميركي والجنيه الاسترليني. وكانت عمليات المبادلة تتم في الذهب والفضة بالوزن. وكان تبني طريقة «محك الذهب» العملية الوحيدة عند معظم الناس لإرضاء انفسهم بأن المعدن المطروح ذهبي صاف. ومحك الذهب قطعة من حجر الارنواز اذا حكت بالذهب الخالص علتها طبقة خفيفة من المعدن تظهر مثقوبة غير لامعة اذا كان الذهب مغشوشاً.

وفي المراحل الاولى أعاقت صعوبة [...]رى استعمال القطع المعدنية، وهي عملية نقل المعادن من مكان الى آخر، [...] القطع النقدية الخفيفة كانت تسك [...]باً في المدن الكبيرة.

وفي بريطانيا يحتكر «دار السك [الملكي]» سك النقد منذ مئات السنين، [...] دور السك الاخرى فاغلقت بسبب استحالة صد الناس عن تزوير النقد [وخـ]لطه بمعادن رخيصة، والذين قبض [عليـ]هم أعدموا في الساحات العامة لأن [السـ]لطات في بريطانيا وفي غيرها من [الـ]بلاد ادركت منذ البداية أن الثقة [العـ]امة في ضبط الاصدار والمستوى [الشـ]كلي لقطع النقود شيء جوهري [وضـ]روري لنظام نافذ فاعل.

الا أن الحكام في العهود الغابرة [لم يـ]ترددوا في تزوير النقود بتقليل [محـ]تواها من الذهب او الفضة حين [كان] امراً كهذا يخدم اغراضهم. وعندما [كانـ]ت مصر تحت السيطرة الرومانية [رفـ]ض صرافو الاموال المصريون قبول [القـ]طع الفضية الرومانية في مقابل [اسـ]همهم النقدية، لأن الامبراطور [...]نوس خفض محتوى الفضة في [النقـ]ود حتى تدهورت قيمتها امام قيمة [النقـ]ود المصرية.

[و]في بريطانيا ما زالت الجنيهات [الذهـ]بية تسك مع انها ليست [للاسـ]تعمال الداخلي. وهناك شعوب [في] الشرق الاوسط وآسيا لا تزال [تعتـ]بر القطعة النقدية الذهبية هي [العمـ]لة المصونة الوحيدة والأسلم بين [...] وما زالت القطع النقدية الذهبية [...]في اوستراليا والبيرو والمكسيك [...] وتشيل.

مرحلة الورق!

[كـ]ان الصينيون اول من انتج [...] النقد في القرن السادس عشر [...] وفي القرن الحادي عشر كان [...] قبلان خان في الصين اول [من] رخص لاصدارات كبيرة من [الاوراق] النقدية ليدفع لجنوده [...] الذين ثبتوها في اقتصاد [البلاد] التي غزوها. ويقدم المسافر [...] (نسبة الى البندقية) ماركو [بولو و]صفاً رائعاً عن الاحتفال الفتان [الذي ر]افق كل اصدار.

[وكـ]ان ماركو بولو اول اوروبي [...] آلة الطباعة يمكن ان تكون [...] في تمويل الاقتصاد. لكن [...] لم يتمكنوا من الاستمرار [...]. وفي منتصف القرن الثاني عشر اصبحت اوراقهم النقدية عديمة القيمة. ويعود تاريخ الاوراق النقدية الاولى في اوروبا الى العام ١٦٦١ في السويد إثر إصدار مصرف كبير اوراقاً مالية. وفي بريطانيا لاقت الاوراق المالية الأولى انتشاراً وكانت دليلاً ثابتاً على قطع النقود الذهبية لدى عائلة غولد سميث، الرعيل الأول الذي اسس المصارف التجارية. وعنت تلك الاوراق قبولاً بقيمة الذهب المودع.

بدا عمل غولد سميث العام ١٦٤٠ عندما استولى تشارلز الاول على مستودعات الذهب في برج لندن ليساعد في تمويل جنوده على المقاومة في الحرب الاهلية. وبعدها طبع كثير من آل غولد سميث اوراقهم الخاصة التي كان لها انتشار واسع حتى القرن التاسع عشر.

كان بنك انكلترا (مصرف بريطانيا المركزي) أسس العام ١٦٩٤. وفي تموز (يوليو) من ذلك العام قرر والحكومة طبع ثلاثة انواع من الاوراق المالية تشير الى النموذج الذي وضعه المصرفي غولد سميث. وكانت أوراق النقد الاولى في شكل سندات مختومة بقيمة مئة جنيه استرليني تشبه كثيراً اوراق التعهد بالدفع.

اما مصرف اسكتلندا فاصدر اول جنيه استرليني بعد خمس سنوات وتبعه مصرف انكلترا بعد ٩٨ سنة. وكان على أوراق النقد المصرفية ان تنتظر العام ١٨٢٣ لتصبح جزءاً تأسيسياً قانونياً في العملة الوطنية، وحتى العام ١٩٢٨ لتصبح النقد القانوني الوحيد في المملكة المتحدة وايرلندا الشمالية، وتاخذ اسم اوراق الخزينة.

وما زالت مصارف اسكتلندا تصدر اوراقاً مالية من غير أن تكون بالضرورة مقبولة خارج اسكتلندا. والاسكتلنديون ذوو المزاج الحار يكتشفون ذلك دائماً كلما عبروا الحدود!

وفي الولايات المتحدة كان للأوراق المالية منطلق مثير، اذ ابتدأت عندما أعلن الكونغرس في ٢٣ حزيران (يونيو) ١٧٧٥ ان مليوني سند ايداع، كانت احد اشكال النقد المصرفية الصادرة لتمويل حرب الاستقلال، يجب ان تستهلك كجزء من الدولار الاسباني (كان معروفاً عند محبي قصص القرصنة).

وقبل هذه الاوراق كانت هناك اوراق نقدية مختلفة الاشكال في مستعمرات متفرقة عدة، لكنها كانت من فئة مئات الجنيهات والشيلينات، منها ما شاع في نيويورك او كوناتيكيت او نيوانغلاند. ونتيجة للتضخم الهائل الذي نجم عن تمويل الحرب الذي تطلب اصداراً بعد اصدار، اعتبر عرض ورقة دولار واحد مساوية لمئة من الاوراق القديمة امراً غير مقبول به. وبسبب الحاجة الى رأس المال في اعادة البناء، اصدر معظم الولايات الحديثة اوراقه النقدية الخاصة، فزاد ذلك من التضخم بشكل حلزوني، علماً بان هذه الاوراق كانت دائماً غير مساوية للقطع الذهبية والفضية.

وكانت المعضلة الحقيقية التي واجهت الولايات المتحدة الحديثة العهد هي أن اصدار احدى الولايات أوراقاً مالية أمر ممنوع في الدستور. وتعقدت الحال بسبب الحاجات المختلفة للزراعة والقطاعات التجارية في كل ولاية، واحتاج المزارعون الى المال وأرادوه باي طريقة فكان دفع ثمن البضائع المستوردة والمعدات، والاسراع في تنمية الارض الغنية يؤخذ من الارباح التجارية بواسطة اوراق النقد المالية، التي لم تكن غالباً مقبولة في البلاد الاخرى.

وفي ولاية ماساتشوستس ادى هذا الصراع العام ١٧٨٦ الى التمرد الاول على قيمة عملة الورق، لكن قيام المزارعين بقيادة السيد شاي هذا حين استخدمت الحكومة القوة في لجم التمرد. وادى هذا الشغب الكبير في واشنطن لشغب اكبر منه في فيلادلفيا، الولاية التي صنعت استحالة ايجاد عملة ثابتة.

إن ورقة الدولار الاميركي، كما نعرفها اليوم، لم تصدر الا عندما اندلعت الحرب الاهلية وأعيد النظر في النظام المصرفي والمصارف الوطنية العاملة بموجب القوانين الفيديرالية. لكن هذا التطور لم يعط الولايات المتحدة مؤسسة مصرفية مركزية، اذ تطلب الأمر الانتظار حتى ليلة الحرب العالمية الاولى عندما وُجد نظام الاحتياط الفيديرالي الذي وضع البلاد في مرتبة مساوية لمرتبة المصارف المركزية للأمم الاخرى. ويمكن تفسير هذا التأخير بالكره الاميركي التقليدي للسلطة المركزية وبشكوك المصرفيين وهي سمات تتجسد في نظامهم المعقد كلما حاولوا تنظيم اوضاعهم المالية.

لكن على رغم السهولة العظيمة لاستعمال اوراق النقد، لا يزال كثير من شعوب الشرق الاوسط وآسيا يشكك في استقرار عملة الورق وثبوتها. ولا ريب في أن لديهم اسباباً وراء هذا الشك: ففي هنغاريا بعد الحرب العالمية الثانية مثلاً، كان شراء حذاء يتطلب ملايين من البنغوس مع انه كان باستطاعة المرء شراء الحذاء نفسه باقل من مئة في العام السابق.

وحين يستلزم الامر حقيبة كبيرة لحمل سعر حذاء فهذا يعني بكل وضوح ان ثمة خطأ في النظام، لذلك يرتاب الناس في البلاد التي لم تكن تدعم فيها الاوراق المالية باحتياط كاف ومقبول لاستقرارها من حفظ ثروتهم في عملة الورق. وتزداد الحاجة الى الذهب لمجرد حصول مشاكل سياسية او اقتصادية او رؤية اي دليل على انهيار القانون او نظام البلد.

وحتى في اوروبا الغربية، حيث الاحتياط كاف وملائم خصوصاً في فرنسا، ما زالت مخابئ الذهب ظاهرة للعيان. واوجدت سلسلة التدهورات المأسوية بعد الحرب العالمية الثانية في ذلك البلد كرهاً في نفوس المزارعين وصغار التجار لعملة الورق.

وفي بعض مناطق الشرق الاوسط وآسيا لا يزال الذهب المقياس الحقيقي للثروة، وليس ذلك بمستغرب. ففي هذه المنطقة استعمل الذهب للمرة الأولى في سك النقود. وعلى رغم فقر ملايين الهنود المدقع وتشريعات الحكومة الهندية لضبط سير الذهب منذ أعوام طويلة، لا يزال الذهب مهماً الى درجة ان الفقير المعدم يفضل الجوع ليشتريه. ويسبب هذا المعدن النفيس، تجري عمليات التهريب في دبي البلد الصغير على طرف شبه الجزيرة العربية عبر المحيط الهندي الى المرافئ الصغيرة في الهند.

ويعود السبب الرئيسي وراء هذه العمليات الطويلة المكلفة، الى التقليد المتبع في دفع «مؤخر الصداق» عند الزواج بالذهب الذي تلبسه العروس وتتزين به. وعند وصول هذا الذهب الى الهند يجني كثيرون الثروة من ورائه. وحتى بعد الحسم والدفع بين المهربين، يمكن أن يكون سعره اعلى بكثير من سعره في اوروبا. وقد يجد قراء الصحف في ذلك مفاجأة وهم يتتبعون السعر اليومي للذهب في الصفحات المالية وكانوا قد امنوا بان للذهب سعراً ثابتاً في كل انحاء العالم. الا أن «الثابت» في الصباح وبعد الظهر في لندن هو سعر السوق المعترف به في تجارة الذهب الحرة التي ترتكز عليها أسعار العالم. وبما ان هذا السعر يعتمد كلياً على العرض والطلب فهو يرتفع ويهبط تبعاً لذلك.

والشيء نفسه يقال عن الفضة، فان التجار يتفقون على سعرها في لندن ويكون غالباً سعر السوق في كل انحاء العالم. ولكن في ايامنا هذه هناك سعر آخر للذهب يعرف بالذهب «الرسمي» لا يدخل ضمن اطار «الثابت» وانما يحفظ ويشترى بسعر ثابت من جانب المصارف المركزية في كل انحاء العالم كجزء من الدعم للعملات المختلفة لهذه المصارف.

وكما قلنا سابقاً، يمثل المال طريقة مريحة في دفع ثمن البضائع والخدمات. لكن انساناً يملك مالاً كثيراً يحفظه في علبة صغيرة ولا يستعمله لشراء الطعام سوف يجوع حتى الموت. ومن جهة اخرى ربما نتساءل: هل مالك المال بالضرورة رجل غني؟ الجواب عن ذلك هو: لا. واذا لم يستعمل ماله لشراء البضائع او للاستثمار سيفقد هذا المال قيمته.

ان الطريقة التي يستخدم فيها المرء ماله تحدد في نهاية المطاف اذا كان غنياً. وبالنسبة الى المليونير، فان المهم ليس حجم ما عنده من نقد في جيبه او في حسابه، وانما كم يملك لأن ذلك يحدد كونه غنياً والى اي حد.

والنصيحة الكلاسيكية عن صنع الثروة لخصها تاجر يهودي كما ياتي: حين كان صبياً فقيراً اشترى قطعة قماش مسعرة بقرش واخذها الى بيته وقصها نصفين وباع كل نصف بقرش وربح قرشاً ثم عاد واستثمر قرشه مع القرش الذي ربح في شراء قطعة اكبر قصها ثلاثاً وكرر عملية البيع السابقة، واستمر في ذلك حتى اصبح يتعاطى بالآلاف من الجنيهات.

إن جوهر هذه القصة هو المبدأ.

لا تهدر مالك وتجعله غير ذي قيمة. ضعه في العمل وحين تصل الى مرحلة يمكنك فيها العيش جيداً بجزء من الاستثمار عندئذ تكون في طريقك الى الثراء.

* محرر اقتصادي في «الحياة».

دنيا

النقود والسعادة

■ اكتشف اليابانيون اخيرا ان النقود لا تشتري السعادة.

كيف وصل اليابانيون لهذا الاكتشاف الذي لا يقل اهمية عن اكتشاف البخار والطاقة؟

ان استطلاعا للرأي تم اجراؤه في طوكيو هو المسؤول عن هذا الاكتشاف. كان الاستطلاع يسأل:

– هل انت ثري ام اقل ثراء مما كنت؟

– هل أنت اسعد الآن ام اسعد ايام زمان؟

كشفت الاجابة ان معظم اليابانيين صاروا اكثر ثراء، ولكنهم في الوقت نفسه صاروا اكثر تعاسة.

او على اقل تقدير، لم يستطع هذا الثراء ان يمنحهم السعادة.

فكرت في هذا الخبر...

في البداية وجدتني اقول في نفسي ان النقود لا تشتري السعادة. ثم عدت افكر انها تشتري اشياء لا تقل اهمية عن السعادة. ثم عدت اراجع رأيي واتردد، ان السعادة في ما يبدو لم تعد مطلبا جماهيريا، ان الناس او معظم الناس كفوا عن حلمهم في السعادة، وبدأوا يفكرون في الراحة. ولقد تكون الراحة أدنى في مرتبة الميزات عن السعادة، ولكنها اقرب الى الذوق العام واقل تكلفة..

توقف طموح الناس عند الراحة وعدم الازعاج، اما السعادة فصارت طموحات ابعد من قدرة الرغبة او الحلم! فكرت في النقود، انها تستطيع شراء اشياء كثيرة، تستطيع شراء السلع المادية، وتستطيع شراء النفوذ، وتستطيع شراء الاتباع والمؤيدين. وتستطيع ايصالك للسلطة، ولكنها لا تستطيع ان تشتري الحب، ولا الاخلاص.

نعرف ان النساء تحوم كالفراش حول الاغنياء، ونعرف ان الاغنياء ينتقون نساءهم بعد تدقيق بحيث تجيء المرأة آية من آيات الجمال. وعلى رغم هذه الصورة الظاهرة للسعادة، الا انك لو فتشت حقيقة القلوب لوجدت معظمها ابعد ما يكون عن السعادة واقرب ما يكون الى الشقاء..

صحيح ان النقود تشتري الجمال، او بمعنى اصح تشتري الصورة الخارجية للجمال، اما روح الجمال نفسه فشيء يصعب على النقود، لان روح الجمال هي مزيج من الحب والاخلاص والرضا، وهذه اشياء لا تشتريها النقود.

ومن نافلة القول ان نقرر ان النقود رغم تقصيرها الشرائي وقدرتها المحدودة، الا انها تتمتع باعجاب يبلغ حد العشق من جميع الناس، الا استثناءات نادرة.

ان السباق على النقود، والحصول على النقود، والرغبة في الثراء، والصراع على النقود في الحياة، تشكل الرغبة الأولى للبشر.

ومعظم الحروب التي قامت، والجرائم التي ارتكبت، تخضع في حركتها لحركة النقود. وتبدو النقود لمعظم الناس مثل الجزرة التي علقت في رأس الحمار، ان الحمار يجري فتجري الجزرة مثلما يجري، وكلما اسرع اسرعت، والمسافة بينهما ثابتة.

هذه قصة الانسان مع النقود باختصار، وهي قصة تخلو من الفكاهة، ثم يمر الوقت مسرعا باكثر من سرعة الجزرة، ويسقط المرء ميتا فلا يصحب معه فلسا واحدا. انتهى عالم النقود على الارضي، وفوجئ الناس في السماء بوجود عملات اخرى لا علاقة لها بالنقود.

احمد بهجت

الحرف اليدوية في لبنان: تقهقر خطير وخطوات حثيثة للإنعاش

فائقة سباعي عويضة *

■ الحرفة هي «الصناعة، والمحترف الصانع... واحترف الرجل، اذ نما ماله وصلح، وهي «الصناعة وجهة الكسب... حرفة الرجل صنعته... والاحتراف الاكتساب». وصنع: «عمل، والصناعة حرفة الصانع، والصناعة ما تستصنع من امر. والصناعة: «هي ملكة في أمر عملي فكري، وبكونه عملياً فهو جسماني محسوس.. والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد اخرى».

هكذا استعملت كلمة حرفة وحرف في الحضارة الاسلامية على امتداد عصورها، مرتبطة بالعمل والكسب والصنعة عموماً، كما في مقدمة ابن خلدون في بابه «في المعاش ووجوه من الكسب والصنائع» اذ يقول: «أي اصناف الناس يحترف التجارة وأيهم ينبغي له اجتناب احترافها...» ويقول سائر ما يتعلق بالزراعة من حرف... بالمفهوم نفسه الذي استعملت به في حضارات ما قبل الاسلام.

اما التعريف الحديث للحرفة والحرف فقد حدد اطار الصنعة وربطها بوسيلة الانتاج اي العمل اليدوي. فالحرفي «من يقوم بعمل يدوي مستعيناً ببعض الادوات لانتاج اصناف لها طابع مميز وصالحة للاستعمال او للزينة...».

وارتبطت بالريف «حرف يدوية نبتت في بعض نواحي الريف» وبالفقر «الحرف الشعبية تشكل تراث الشعب، وابناء الشعب هم دائماً الطبقة الكادحة والفقيرة». وظهر التمايز بين الصناعة والحرفة بل والتناقض فارتبطت الاولى بالآلة والثانية بالعمل اليدوي.

ومع تطور وسائل الانتاج واستعمال الآلة، دخلت هذه المفاهيم مجتمعاتنا الاسلامية، وارتبطت الحرفة بالفنون وتلازمت معها وسميت لذلك بالحرف الاسلامية. وتغيرت وظيفتها الحياتية فصارت للزينة اولاً وللاستعمال ثانياً في الحدود الدنيا للامكان. وفي هذا السياق حدد القيمون على «الاحتفال العالمي الاول لحرفيي الدول الاسلامية» بعض الحرف كالآتي: الخزف والفخار، أعمال الزجاج الملون، رسم المنمنمات، السجاد، الكليم، حبك النسيج، التطريز، اعمال الخشب، اعمال الجلد، الحرف المعدنية والمجوهرات، الخط العربي.

الحرف في لبنان

مقارنة مع ما ورد اعلاه يمكننا القول ان هذه الحرف بمجموعها عرفت في لبنان سابقاً، واستمرت حالياً ما عدا الخزف والمنمنمات، واختص لبنان بحرف انتقلت اليه مع جاليات اجنبية كصناعة الاجراس والسكاكين وصناعة الحرير المنتشرة سابقاً بشكل واسع فيه.

توزعت الحرف على المناطق اللبنانية كافة من الشمال الى الجنوب، وازدهرت الحرفة الواحدة في اكثر من قرية ومدينة متباعدة جغرافياً، بسبب وفرة [المواد] الاولية في اكثر من منطقة، ولتنقل الحرفيين بين المناطق او لاستقراب يتقنون صنعة واحدة في اكثر من منطقة. وسوف نورد بعض الحرف واماكن تواجدها على [سبيل] المثال: حياكة السجاد والجـ[...]ـت، حياكة الانسجة، حياكة السلال، حياكة الشعر والخيم، حياكة البسط[...]ية، اشغال جزين، الفخار.

وبعض الحرف المختلفة وتواجدها كالآتي:

[الأخ]شاب: بشري، الارز، زحلة، بعبدا[...]، عكار.

[...]راس: بيت شباب.

[...] الفضة: راشيا الوادي، النهر[...]).

[...] الاصطناعية: المصيطبة (بيروت[...]بك، عين قني، عماطور، شحيم[...]).

[...]ران، بنت جبيل، الخيام، عين قنـ[...]

[...]شغرة، بيروت.

[...] الجلدية: انطلياس.

[...]سية: طرابلس، بيروت، حدث بـ[...]

[...] زجاجية: البداوي طرابلس[...]

سير[...] الحدث.

الخـ[...]: طرابلس، بيروت، صيدا، [...]

عـ[...] الحرف مواسم من الازدهار [...] حسب عوامل عدة في مقدمـ[ـها الحر]وب، وثانيها انتشار الآلة، وثا[لثها ش]يوع مفاهيم جديدة عن العمـ[ـل الحرفـ]ي مما جعل الشباب يستنكف[ون عن] امتهانه مفضلاً عليه العمل الوظيفي في المصنع او الشركات او الادارات الرسمية، وآخرها ضآلة المردود الذي لم يعد يكفي لسد الحاجيات. وقد تنبهت مصلحة الانعاش الاجتماعي في وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية لهذا الموضوع وانشأت مراكز في القرى لتدريب الحرفيين، ومراكز في المدن لبيع المنتوجات الحرفية للمستهلك مباشرة من دون المرور على الوسيط مركزة على الطابع الفني والسياحي والتزييني للانتاج.

تطور وسائل الانتاج

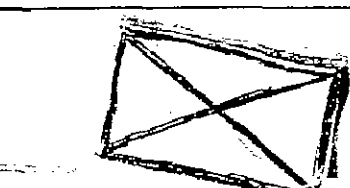
حافظت الحرف في لبنان على وسائل انتاجها المتوارثة، من يد عاملة ومواد اولية ووسائل انتاج. وعلى رغم التسلل الخجول لبعض الآلات في العمل الحرفي، واستعمال المازوت والكهرباء وبعض الخيوط الصناعية والاصبغة، الآ أن الطابع العام لوسائل الانتاج ما زال بسيطاً وتقليدياً وعائلياً وفردياً.

وكما ذكرت اعلاه، تنبهت الدولة الى مسؤوليتها في الحفاظ على الحرف فانشأت المراكز المهنية وشيدت بيت المحترف اللبناني الذي ابتدأ العمل به سنة ١٩٦٨ وتوقف مع الاحداث اللبنانية، والذي هدف الى التعاون مع الفنانين لخلق تصاميم جديدة للحرف المعروفة، وان اقتصرت على النواحي التزيينية ولم تتعداها الى الوظائف الحياتية الآ قليلاً. مع الدولة نشأت مؤسسات وجمعيات في مختلف المناطق اللبنانية، اخذت على عاتقها التدريب على الحرفة اولاً في مواقع السكن ومن ثم ساعدت في تصريف الانتاج مباشرة من دون وسطاء، لكن الاحداث اثرت سلباً في عمل الدولة فحجمته، وايجاباً في عمل المؤسسات والجمعيات التي ازدهرت ونمت وتوسعت ووصلت الى القرى النائية والمعزولة.

وارتبطت الحرفة بالارياف بصورة عامة وبضواحي المدن بصورة خاصة، وأدى استعمال الآلة وانتشار المصانع والحروب والازمة الاقتصادية الى هجرات ريفية متعددة الاهداف، بعضها انتقل الى المصانع في المدن وبعضها غادر البلد نهائياً مما سبب خللاً في التوزيع السكاني والبنية الاجتماعية، اذ اكتظت المدن بسكانها ولف حزام من الفقر والبؤس ضواحيها، وفرغت القرى من ساكنيها... وبالتالي تقهقرت الاعمال الحرفية. ولذلك كانت من اولى نتائج التخطيط لاحياء الحرف، اعادة اهالي الريف الى قراهم وتخفيف الضغط السكاني عن المدن.

وتجدر الاشارة الى ان لكل مهنة فنونها العامة المعروفة، ولها ايضاً خصوصياتها التي يبتكرها صانعها وينقلها بالوراثة الى افراد عائلته. اذ ان الحرف في غالبيتها فردية وعائلية، وقد اكتسب بعض العائلات اللبنانية كنيته من حرفته كالحداد والخياط وغيرهما، وقد انقرض العديد من الحرف بوفاة آخر من يقوم عليها من العائلة لعدم تعليمهم سر المهنة لمن يساعدهم في العمل.

* مديرة المؤسسة العربية للثقافة والفنون التشكيلية في بيروت.



المدير العام لمنظمة (ايسيسكو) يتحدث الى «الحياة» عن التحديات المعاصرة

عبدالعزيز بن عثمان التويجري: الاسلام دين الوسطية وليس دين التطرف

□ الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري يشغل منصب المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) منذ العام ١٩٩١. واعيد انتخابه بالاجماع في المؤتمر العام الخامس الذي عقد قبل مدة في دمشق. وخلال الشهر الماضي كان في لندن لحضور بعض الندوات العلمية الاسلامية، قبل ان ينتقل الى بون للمشاركة في مؤتمرات اخرى مماثلة. وقد التقته «الحياة» في العاصمة البريطانية واجرت معه الحديث التالي حول نشاط (ايسيسكو) وأوضاع الجاليات الاسلامية في العالم الغربي، وابرز التحديات التي تواجه المسلمين في الظروف الراهنة.

■ لندن - «الحياة»

● شاركتم في لندن في ندوتين علميتين تهدفان الى دراسة اوضاع الاقليات الاسلامية في الخارج وكيفية تعاطي الإعلام الغربي مع المسائل الاسلامية، فهل لنا ان نعرف بعض التفاصيل عن ذلك؟

– الندوتان من تنظيم المجلس الاسلامي العالمي، الأولى كانت بعنوان الاقليات الاسلامية حاضرها ومستقبلها والثانية في عنوان الاسلام في وسائل الاعلام الغربية. وشاركت جريدة «المسلمون» في تنظيم هذه الندوة بالتعاون مع المجلس الاسلامي العالمي. وحضر الندوتين عدد كبير من المفكرين والعلماء وممثلي الجاليات والاقليات الاسلامية في بريطانيا وغيرها من الدول الاوروبية. وكان في مقدم الحضور معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في السعودية، والدكتور كامل الشريف الأمين العام للمجلس العالمي للدعوة والاغاثة والدكتور احمد محمد علي الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي والدكتور مانع الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي وعدد كبير من المهتمين بالعمل الثقافي والعلمي والتربوي. وشاركت أنا شخصياً بورقة عمل حول «أثر جهود المنظمات الاسلامية في التربية والتعليم بين الأقليات الاسلامية»، ثم ترأست الجلسة الأولى في الندوة الثانية وشارك فيها عدد من المهتمين منهم الاستاذ فهمي هويدي والدكتور عبدالقادر طاش والاستاذ عبدالله الرفاعي والسيدة صالحة محمود وغيرهم من الاخوة المهتمين بالعمل الاعلامي في الغرب.

هاتان الندوتان درستا بعمق قضايا كثيرة: وضع الاقليات من حيث حصولها على حقوقها من خلال الاجراءات القانونية التي تكفلها الدساتير والأنظمة التي تحكم الدول التي يعيشون فيها، وكذلك التعليم ومشاكله بالنسبة الى ابناء الأقليات، والعمل الثقافي، والعمل الاجتماعي، والتحديات الحضارية، وفقدان الهوية، وتعلم اللغة العربية في خضم الحياة الغربية التي لا تستخدم اللغة العربية... وغيرها من القضايا.

وقد خلصت الندوتان الى جملة من التوصيات والتوجيهات العامة التي اكدت ضرورة التنسيق بين الاقليات والمؤسسات العاملة في الغرب، تنسيقاً يكفل لها توحيد الصف اولاً، ووضوح الرؤية والتعاون في معالجة المشكلات والقضايا التي تعترض سبيل نمو هذه الأقليات، في هذا المحيط الكبير الذي لا بد ان تتفاعل معه الاقليات كونها تعيش في وسطه تفاعلاً حضارياً راقياً يحسن الحديث مع الآخر ويحسن ايصال الفكرة باسلوب مقنع ويعرض وجهة النظر الاسلامية العرض السليم الذي يجعل المستمع والمتلقي يحترم وجهة النظر هذه ويحترم حاملها ايضاً. ومع الأسف الشديد هنا كثير من القصور في هذا المجال لان عدداً من المسلمين يشوه صورة الاسلام ويعطي لاعداء الأمة الاسلامية أدوات ووسائل لنقد الاسلام والمسلمين، ووصمه بانه دين التطرف والارهاب والتخلف وعدم قبول الراي المخالف وعدم احترام حقوق الانسان وغير ذلك من الافتراءات التي لا حقيقة فيها اطلاقاً في ما يختص بالدين الاسلامي.

واتفقت الندوتان على ضرورة فتح قنوات الحوار والتعاون مع المؤسسات الثقافية والاعلامية والتربوية والعلمية في الدول التي تعيش فيها الأقليات المسلمة في الغرب، لأن التقوقع والانكفاء على الذات والابتعاد عن الحياة الاجتماعية والتفاعل معها والتاثير فيها... كل ذلك لا يخدم القضية الاسلامية ولا مصلحة الاقليات الإسلامية اينما وجدت. واكدت الندوتان ايضاً على ضرورة تدعيم عمل المؤسسات القائمة من اعلامية وثقافية وتربوية وتطويره ومد جسور التعاون في ما بينها لتحقيق الأهداف المشتركة، وهي اهداف نبيلة من دون شك فيها الحفاظ على الهوية الثقافية وصيانة مكتسبات الاقليات في هذه البلدان وتكوين ابنائها تكويناً سليماً يمكنهم من المشاركة في الحياة الاجتماعية لهذه البلدان والدخول في معتركها والتاثير فيها لمصلحة المسلمين عموماً.

● من الواضح ان صورة الاسلام والمسلمين في الغرب تواجه نوعاً من التشويه والتحدي، فهل تعتقدون ان هذا الأمر يرتب مسؤوليات اكبر على منظمة «ايسيسكو» التي تتولون ادارتها؟

– طبعاً هذا يرتب مسؤوليات كبيرة لأن الاسلام يتعرض لحملة مغرضة هدفها تشويه سمعته وصد الناس عنه، ولا بد ان تكون هناك جهود علمية مركزة لتصحيح المعلومات التي تروج في وسائل الاعلام، واكثرها للأسف الشديد في الغرب، لاعطاء الصورة الحقيقية عن الاسلام وتعاليمه وعن مساهمات المسلمين في الحضارة الانسانية وبعد الاسلام عما يوصم به من دعوة للتطرف والعنف ورفض الآخر وغير ذلك من المغالطات. فالاسلام في عمقه وفي مقاصده هو دين للبشرية جمعاء ودعوة للتسامح والتعايش والتعاون على البر والتقوى، وليس فيه ما يدعو الى ان يتعزل المسلمون بانفسهم، وهم يعيشون في عالم تتواجد فيه امم اخرى وحضارات وثقافات اخرى، ولذلك لا بد من التدافع كما وصفه عز وجل: «ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الارض». فهذا يعني ان هناك ثقافات وحضارات تتواجه وتتفاعل وبينها الكثير من الحركة وفي داخلها الكثير من العطاء. هذه هي حياة البشرية، ولو أراد الله سبحانه وتعالى الناس ان يكونوا على نمط واحد وعلى مستوى واحد لفعل ذلك، ولكنه خلقهم مختلفين وفي ذلك حكمة. والمطلوب الآن من المسلمين ان يعوا هذه الخاصية وهذه السنة من سنن الكون ان العالم لا بد ان تكون فيه اختلافات ولذلك فإن مسؤوليتنا ان نقدم وجهة نظرنا بالاسلوب السليم، وبالحكمة والموعظة الحسنة، وان نجادل غيرنا بالتي هي احسن، وان لا نسيء الى الاسلام حتى لا نصد عنه من يريد التعرف عليه او الدخول فيه.

والمنظمات تقوم بدور كبير في هذا المجال، فنحن نعقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية والدراسات الاسلامية في الدول غير الاسلامية، ونقدم منحاً دراسية لابناء هذه الاقليات لمتابعة دراساتهم الجامعية والعليا في تخصصات كثيرة مختلفة، ونزود المراكز والمعاهد الثقافية والأندية التربوية بالمراجع والكتب والتجهيزات، وترسل محاضرين ايضاً لمساعدة هذه المراكز والمؤسسات على تطوير عملها وتحسينه، ونعقد ندوات ثقافية يشارك فيها العلماء والمفكرون والمهتمون بقضايا العمل الاسلامي المشترك وبقضايا العصر حيث يتم درس هذه القضايا بصورة علمية ومن ثم نشر الدراسات بلغات عمل المنظمة: العربية والفرنسية والانكليزية... وغير ذلك. ولا بد من هنا من الاشارة الى ان المنظمة تعمل حالياً على تصحيح بعض الاخطاء الواردة في «دائرة المعارف الاسلامية»، التي وضعتها مؤسسة «بريل» في هولندا، وتم الآن انجاز القسم الأكبر من التصحيحات التي تخص العقيدة والرسول والحديث النبوي وبعض الشخصيات الاسلامية وسيتم العمل بوتيرة سريعة حتى يخرج هذا العمل في مجلد يوزع على المؤسسات العلمية والثقافية والتربوية للعودة اليه كمرجع من مراجع الفكر الاسلامي والمعلومات الاسلامية. ويضاف الى ذلك اننا ننشر ايضاً دراسات متخصصة في قضايا معينة تهم العالم الاسلامي وتتناول القضايا المعاصرة، مثل أوضاع المرأة والتنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية وغيرها من المشاكل التي تواجهها المجتمعات الاسلامية. وتدرس هذه القضايا من قبل باحثين مختصين وتنشر وتوزع على الدول الأعضاء والأطراف المعنية.

وبالإضافة الى هذا كله، انشأت المنظمة مركزاً للمعلومات متخصصاً في شؤون العالم الاسلامي الفكرية والتربوية وثقافياً واقتصادياً وسياسياً وغيرها من مناحي المعرفة. وهذا البنك مرتبط بشبكة «مغربيات» في المملكة المغربية، ويستطيع الباحثون من خلال هذا الربط الحصول على المعلومات التي تهمهم سواء عن العالم الاسلامي أو عن المنظمة نفسها باستخدام الحاسوب (الكومبيوتر). وفي المستقبل القريب سيتم ربط هذه الشبكة بالاطار الدولي بحيث يصبح العمل اوسع واشمل واكثر انتشاراً.

● الى أي مدى يتم التعاون والتنسيق مع المؤسسات الاسلامية الاخرى الناشطة في الدول الاسلامية وغيرها؟

– ترتبط المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة باتفاقيات تعاون مع عدد كبير من المنظمات الدولية والاسلامية والعربية. وعلى سبيل المثال توجد بيننا وبين منظمات الامم المتحدة اتفاقيات تعاون، منها الاونيسكو واليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية وغيرها، وبيننا جميعاً برامج مشتركة. والأمر نفسه ينطبق على اطار الجامعة العربية، فهناك اتفاقات وعلاقات مع الأليكسو وغيرها من المؤسسات التابعة للجامعة، وكذلك في ما يتعلق بالمنظمات الاسلامية سواء المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي كالبنك الاسلامي للتنمية ومنظمة اذاعات الدول الاسلامية، أو المنظمات الاخرى مثل رابطة العالم الاسلامي وجمعية اقرأ الخيرية والمصرف العربي لتنمية افريقيا ومنظمة الدعوة العالمية ومكتب التربية العربي لدول الخليج... وغيرها الكثير من المنظمات المختصة. ومن خلال اتفاقيات التعاون توجد برامج مشتركة ننفذها مع الأطراف المهتمة بقضايا العمل التربوي والعلمي والثقافي في الدول الاسلامية وخارجها. وعلى سبيل المثال، نفذنا في العام الماضي دورات تدريبية لاساتذة اللغة العربية والتربية الاسلامية في فرنسا وهولندا وبلجيكا بالتعاون مع رابطة الجامعات الاسلامية وجمعية الدعوة الاسلامية. وفي خطة العمل الجديدة التي اقرها المؤتمر العام الخامس الذي عقد اخيراً في دمشق، عدد كبير من البرامج التي تهتم بالتنمية الثقافية والعلمية والتربوية في دول العالم الاسلامي وفي الدول الاجنبية التي توجد فيها اقليات اسلامية. وعلى ضخامة العمل الذي تقوم به المنظمة الا انه يظل محدوداً في مواجهة التحديات الكبيرة وفي مواجهة المتطلبات الكثيرة التي تحتاجها الدول الاعضاء والتي تستفيد منها الأقليات الاسلامية. ولذلك ارى ان من الضروري، بل من الواجب، ان تتوافر الجهود وتتكامل هذه المشاريع الكبيرة والمتنوعة التي تنفذها المنظمات العربية والاسلامية المختلفة في خلق مشروع واحد ينسق وتوضع له استراتيجية شاملة لأن العمل المرتجل أو الفردي يحدث الكثير من الارتباك والكثير من الهدر في الامكانات والطاقات والاموال والوقت.

● هل تعتقد ان منظمة «ايسيسكو» قادرة بما هو متوافر لديها ان تقود مثل هذا العمل، أو على الاقل ان تكون المبادرة والرائدة فيه؟

– استطيع القول ان المنظمة الآن، في هذه المرحلة من تاريخها، قادرة على تنسيق العمل الاسلامي المشترك في ميادين التربية والعلوم والثقافة لأنها اثبتت وجودها على الساحة الاسلامية والدولية. واثبتت قدرتها على التفاعل مع قضايا العصر واستفادت من برامجها وانشطتها مجموعة كبيرة من الدول الاعضاء ومن الأقليات الاسلامية، ورسخت مكانتها بين المنظمات الدولية في العمل الدولي، وحازت على تقدير ودعم الدول الاعضاء وهي الدول التي تمول نشاطها وتشرف عليها. وبناء على هذا كله لا بد ان تكون المنظمة قادرة على ان تقود هذا العمل.

● وهل ترون ان للمنظمة دوراً تلعبه على صعيد مواجهة موجات التطرف في العالم العربي الاسلامي، وكذلك في التعاطي مع التفسير المتطرف للاسلام؟

– طبعاً نحن نهتم كثيراً بهذه القضية لاننا نعرف ان الاسلام بعيد عن التطرف وهو دين يدعو الى الوسطية والاعتدال والعمل الجاد البناء المثمر الذي يحفظ كرامة الانسان ويحترم الحياة البشرية اينما كانت. فعملنا الآن في مجال نشر الفكر الاسلامي والثقافة الاسلامية يتم من خلال المحاضرات والندوات والنشرات والكتب التي توزع على نطاق واسع، وكذلك من خلال مجلة «الاسلام اليوم» وهي مجلة اكاديمية تصدر نصف سنوية ونشرة «ايسيسكو» الاعلامية الفصلية كل ثلاثة شهور، وايضاً عن طريق البرامج المشتركة مع المنظمات المعنية بقضايا التربية والعلوم والثقافة ومع الدول الاعضاء نفسها من خلال اللجان الوطنية فيها. ولا بد من التاكيد على ان هذا العمل صعب وشاق لأن الاوضاع في العالم الاسلامي عموماً أوضاع مؤلمة هي نتاج تحركات دولية وتغيرات عالمية كبيرة وجذرية، فنحن نعيش في ما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي لم يتشكل بعد وانما هو يتشكل من حولنا حالياً، ونحن - في نظري - ما زلنا نتفرج عليه ولم ناخذ مكاننا المناسب فيه لكي نوجهه او نؤثر في هذا التشكيل للعالم ولنظامه في وجهة تخدم مصالحنا ومصالح الآخرين. اما الآن، فإن الذين يشكلون العالم ونظامه الجديد هم الأقوى والأقدر من بين الدول الكبرى، في حين ان دول العالم الثالث ومن ضمنها دول العالم الاسلامي للأسف الشديد هي دول متفرجة او انها تتعرض لنتائج هذا التشكيل. وهذا بالطبع قصور كبير واهمال يجب ان نتداركهما في أسرع وقت لأننا إذا لم نشارك في تحديد مكاننا والدفاع عن مصالحنا وعن مستقبل اجيالنا وعن حقوقنا المشروعة في العيش بكرامة وحرية فإن الكثير من هذه القيم سنخسره في المستقبل.

● ومن ضمن هذه المتغيرات الدولية، هل للمنظمة أي مخطط للتعامل مع أوضاع المسلمين في الدول الاشتراكية السابقة مثل آسيا الصغرى والبوسنة والشيشان؟

– أولاً، نحن نتعامل مع قضايا المسلمين تعاملاً ينطلق من مفهوم الوحدة الاسلامية والتضامن الاسلامي لأن المنظمة الاسلامية منبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي وهذه بنفسها قامت بناء على دعوة التضامن الاسلامي. ولذلك لا بد ان تهتم «ايسيسكو» باوضاع المسلمين في كل مكان في مجال اختصاصاتها. وهكذا تعاونا مع السلطات الرسمية في جمهورية البوسنة والهرسك، وهي دولة عضو في المنظمة منذ العام ١٩٩٢، باعطاء منح دراسية ومساعدة كلية الدراسات العربية والاسلامية في سارايفو، ونخطط الآن لعقد دورات في سارايفو لبعض الأطر العلمية والثقافية والادارية المختصة هناك بناء على طلب من الحكومة. ونخطط ايضاً، بالتعاون معهم، لنشر بعض الدراسات باللغات المحلية هدفها التعريف بالاسلام وحضارته وتاكيد الهوية الثقافية وتاصيلها. وسيتم ايضاً، بالتعاون مع جمهورية اذربيجان التي انضمت الى المنظمة اخيراً، تنفيذ مشاريع في مجالات التدريب والتكوين وارسال المعلمين ونشر الكتب المدرسية ووضع المناهج التعليمية. ولنا اتصالات مع عدد آخر من الدول الاسلامية التي استقلت عن الاتحاد السوفياتي السابق منها طاجيكستان التي انضمت الى المنظمة. ونحاول ان نضم ايضاً بقية الدول هناك مثل اوزبكستان وتركمانستان وغيرهما. وعلى كل حال، فإن العمل كبير وضخم ويتطلب تضافر الجهود. ويوجد بيننا وبين عدد كبير من المؤسسات تنسيق في هذا المجال، مثل البنك الاسلامي للتنمية ورابطة الجامعات الاسلامية وجمعية الدعوة الاسلامية. واعتقد انه اذا تم ضبط العمل وتوجيهه وجهة صحيحة فسيعطي ثماره بلا أدنى شك.

● يكثر الحديث حالياً عما يسمى «المشروع الثقافي الاسلامي» فهل تعتقدون ان هناك حاجة لمثل هذا المشروع، وما هو دور «ايسيسكو» فيه وفي تنفيذه اذا تم اقراره بالفعل؟

– اعتقد ان هناك ضرورة ملحة لتجلية الموقف الاسلامي الحقيقي من قضايا العصر ومن حياة المسلمين في جميع انحاء العالم، فقد كثرت الدعاوى وكثرت الحركات وكثر المدعون الذين يريدون احتكار الاسلام لانفسهم. لذلك لا بد من ايجاد تيار معتدل كبير واسع يغطي الرقعة الاسلامية ويمثل الاسلام التمثيل الحقيقي، فنحن نعاني الآن من فقدان الهوية الحقيقية ونعاني من التشويش وتعارض الآراء وتزاحمها وضياع الشخصية الاسلامية الأصيلة. الغرب يحاربنا حرباً حضارية بادوات علمية معاصرة وباساليب قوية وذكية، وفي بلداننا مصالح مهمة لدول عظمى تريد ان تصل اليها وتحافظ عليها. ولا بد ان نكون نحن في موقف الحكمة والدراية وحسن التصرف لكي: أولاً، نحافظ على هويتنا الحضارية وانتمائنا المتميز. وثانياً، ان نعيش العصر بكل معطياته بتفتح وثقة وقدرة. وثالثاً، ان نتعاون مع كل شعوب الأرض في اطار من الاحترام المتبادل وحفظ المصالح وتبادلها، ذلك ان تبادل المصالح سنة كونية لا يمكن لأي فئة من الناس ان تنعزل في أي جهة من الأرض. فالعالم اصبح قرية كبيرة، كبيرة في حجمها ولكن صغيرة في علاقاتها وفي سرعة تبادل المعلومات عبر وسائل الاتصال الحديثة. ولذلك لا بد ان يكون للعالم الاسلامي شخصية متميزة، شخصية تعيش العصر وفي الوقت نفسه تحافظ على مقومات هذه الشخصية الحضارية الاصيلة. ولا يكون هذا فقط بالرجوع الى الماضي، ولكن بالتزاوج الذكي الحكيم بين الاصالة وبين المعاصرة. فالمشروع الثقافي الذي ارغب في ان يكون المهيمن هو المشروع الذي يحسن الربط بين بين الماضي والحاضر والمزاوجة بين الأصالة والمعاصرة لكي يكون للأمة الاسلامية بيان واحترام وقيمة في هذا العالم.

● سؤال اخير، في مؤتمر القمة الاسلامية الاخيرة جرى طرح موضوع المرجعية الاسلامية وتعددها، وبالتالي ضرورة وجود مرجعية اسلامية واحدة. فما رأيكم في ذلك، وماذا يمكن للمنظمة «ايسيسكو» ان تلعب في هذا المجال؟

– إنها فكرة صائبة جداً تفضل بها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عاهل المغرب، واعتقد انها مطلوبة في هذا الوقت لأن المسلمين مشتتون بين مرجعيات كثيرة. هذا التشتت، بسبب الانفصام في ما بينهم وتشتت التشويش في اذهانهم ويسهل على اعدائهم والمتربصين بهم الدخول بين صفوفهم وتعميق الخلافات وإبقاء العالم الاسلامي مؤقتاً ضعيفاً متخلفاً. المرجعية الاسلامية التي دعا اليها الملك الحسن الثاني هي، في نظري، مجلس اسلامي عالي المستوى يمثل طوائف المسلمين المختلفة ومدارسهم الفقهية المتنوعة، ويكون بمثابة الهيئة العلمية العليا في العالم الاسلامي التي تحضر التوجيهات بما يخص العقيدة الاسلامية والقضايا الشرعية والتعامل مع غير المسلمين على اختلاف اجناسهم وانتماءاتهم. وهكذا لا يكون لكل من هب ودب مجال في ان يصبح مفتياً وموجهاً ومرشداً فتضيع الامة بين مرشدين كل واحد منهم يغني على ليلاه. ولذلك لا من تطبيق فكرة المرجعية الواحدة بسعة، ومنظمة «ايسيسكو» مستعدة كامل للمساهمة في هذا العمل في مجال اختصاصها.

وهنا لا بد من الاشارة الى نقطة محددة طالما اننا نتحدث عن المرجعية الاسلامية وعن قضايا العالم الإسلامي. وكما هو معلوم فإن في الكثير من دول العالم مجموعات اسلامية مقيمة منذ ازمان بعيدة. بعضها اصيل اعتنق الاسلام وظل جزءاً من ذلك المجتمع. وبعضها الآخر مهاجر مقيم في البلد المضيف بسبب جنسيته. هذه الجماعات الإسلامية في الدول غير الاسلامية مطلوب منها، في مجابهة التحديات الحضارية الكبرى وفي مواجهة الحملة على الاسلام بسبب مواقف عدية من قبل بعض الجهات غير الاسلامية بك من جراء سوء تصرف بعض الجماعات الاسلامية، ان تبتعد تماماً عن فكرة التصادم هذه المجتمعات لأنها بالفعل جزء منها اذا ما ارادت ان تبقى فيها، وان يكون لها كوقيمة هناك فيجب ان لا تصطدم معها الى ذلك الصدام حكماً عليها بالانعزال والضيق. فهذه المجتمعات، مثل اميركا وفرنسا وبريطانيا وغيرها، ذات توجه ديموقراطي تحكمها دساتير ومؤسسات تشريع ولذلك يمكن للاقليات الاسلامية اذا نظمت صفوفها وحددت أهدافها واسلست قيادتها للعقلاء والنابهين من ابنائها ان تتعامل البلدان المضيفة من خلال القنوات القانونية والدستورية للحفاظ على حقوقها وتحقيق مطالبها بالوسائل الشرعية، فهي حقوق والمطالب يكفلها القانون، ولا اعتقد أن هناك دولة في العالم يمكن ان تمنع دين أو ممارسة الشعائر.

ذكريات رمضانية

دمشق تعيش محنة «الريح الاصفر»

□ دمشق – من نضال الخضري:

يمر رمضان اليوم والبرد يلفح احياء دمشق ويلملم افراد العائلات على دفء المواقد. ولشتاء رمضان زمن يسكن دمشق من مدافع السحور وحتى اذان المغرب، فالنهار القصير لا يبدل من طبيعة العلاقات في هذه المناسبة الكريمة، بينما يفرض الليل الطويل سهرات خاصة ويتيح وقتاً للاستراحة من عناء الصيام. ولهذا الليل سيرة طويلة ترويها جدة لاحفادها، أو جلسة يسترجع فيها الجميع ذكرياتهم.

ومع ان رمضان يحتمل اكثر من الذكريات، غير انه يحتضن وبشكل دائم تراث الناس، فهو الحاضر الذي يختزن الوقائع ويفجرها في كل ثانية من ليالي الشهر، وهو القادم الذي ينقلنا بتاريخه نحو افق المستقبل مهما كان ماضيه مؤلماً او مفرحاً.

ازقة دمشق تغيرت وطبيعة المدينة تشكلت وفق حداثة نهاية القرن العشرين، ولم يبق من اجيال العقد الاول سوى اشخاص قلة توقفوا عن سرد ذكرياتهم. لكن رمضان وحده استمر في زيارتنا من دون ان يبدله الزمن، فهو يحمل تفاصيل التاريخ بينما نسجل نحن على صفحته بعضاً من تاريخنا، فينقله لاحقاً الى الاجيال الجديدة ويرسمه استمراراً لعبادة تحمل تفاصيل اجتماعية.

واذا كان الشتاء الرمضاني يفتح صفحاته كل ليلة لابناء المدينة كي ينهلوا منها، فانه يعيد كذلك احداثاً صيفية دونها المؤرخون لتدخل في تكوين الماضي والحاضر، ونسترجعها اليوم بغض النظر عن اهميتها لانها حدث عاش في وجدان الدمشقيين، ولون حسياتهم ثم دخل في تراث المجتمع كجزء من الماضي.

عاش الشيخ محمد سعيد الاسطواني الكثير من الحوادث التي جرت في رمضان، فهو استلم منصب قاضي الديار الشامية في منتصف القرن التاسع عشر مما سمح له بالاطلاع على جوانب متنوعة من حياة الدولة وجهازها الرسمي. وقد سجل في يومياته صفحات من تاريخ دمشق آنذاك. ومما دونه الشيخ الاسطواني عن رمضان واقعة «الريح الاصفر»، ففي منتصف القرن التاسع عشر شهدت دمشق خلال شهر رمضان انتشار وباء الكوليرا.

بدأت هذه الجائحة في الخامس من رمضان العام ١٢٦٤هـ من دون ان يدري الناس انها «الريح الاصفر» حسب تعبير ذلك الزمان، لكن انتشارها هو الذي حسم الشك في انها جائحة كوليرا حادة. ويعود انتشارها السريع الى تردي طبيعة اقنية مياه الشرب في المدينة، التي اثر فيها الزمن بشكل واضح فغدت مكشوفة في بعض تفرعاتها، اضافة لتداخل شبكة مياه الشرب مع اقنية الري، اذ كانت دمشق وغوطتها ترتويان من مياه بردى.

ويصف الاسطواني جائحة الكوليرا بانها استفحلت في العاشر من رمضان، وفي الحادي عشر منه صلى الشيخ الاسطواني على خمسين من ضحايا الكوليرا، ويتحدث عن واقع دمشق بعبارات مؤثرة فيقول: «مات في هذا اليوم نحو من ثلاثمائة (١٣ رمضان) وصارت الناس تذهب بعضها على الدفوف والسلالم، ثم يوم الثلثاء (١٥ رمضان) هاج وماج، وترى الناس سكارى...». واستمر الوباء قوياً حتى ٢٤ رمضان عندما بدأ بالتراجع. وبالطبع كان وقع هذه الجائحة أشد على القرى الدمشقية، وانتقلت الى منطقة حوران ايضاً حسب رواية الاسطواني لتحصد الكثيرين. لكن قسوة الجائحة لم توقف تقاليد رمضان ذلك العام، فعلى رغم موت عدد كبير من العلماء ورجال الدولة الا ان الاحتفالات الرسمية استمرت، فتم احداث تعديل في منصب قضاء الشام حيث تولاه اسماعيل شفيق بك. وفي منتصف رمضان جرت مراسم وضع ثوب جديد على ضريح النبي يحيى في الجامع الاموي، وجاء الثوب من استنبول الى دار سعيد افندي مدير الاوقاف ثم نقل بموكب كبير الى الجامع وهناك وضعه العلماء ورجال الدين على الضريح. وكانت هذه الاحتفالات شبه الرسمية تتكرر في رمضان من كل عام، وهي في هذه السنة بالذات كانت تخفيفاً عن قسوة الوباء الذي ضرب المدينة.

من أقوال الحكماء

■ قال عبدالله بن عباس: ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتفعت بكلام كتبه الي علي بن أبي طالب رضي الله عنه. كتب إلي: أما بعد، فإن المرء يسره إدراك ما لم يكن ليفوته، ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نلت من أمر آخرتك، وليكن أسفك على ما فاتك منها، وما نلت من أمر دنياك فلا تكن به فرحاً، وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً، وليكن همك فيما بعد الموت.

وقال حكيم بباب بعض الملوك، فحجب فتلطف برقعة أوصلها إليه، وكتب فيها هذا البيت:

هل تر أن الفقر يرجى له الغنى
وأن الغني يخشى عليه من الفقر

فلما قرأ الملك البيت لم يلبث ان انتقل وخرج الى ثوب فضال، فقال له: والله ما اتعظت بشيء بعد القرآن اتعاظي ببيتك هذا، ثم قضى حوائجه.

وقال أبو بكر الصديق لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما عند موته حين استخلفه: أوصيك بتقوى الله، ان لله عملاً بالليل لا يقبله بالنهار، وعملاً بالنهار لا يقبله بالليل، وإنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفرائض، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينهم يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يكون خفيفاً، وإن الله ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم، فإذا سمعت بهم قلت: إني أخاف أن لا أكون من هؤلاء، وذكر أهل النار بأقبح أعمالهم، وأمسك عن حسناتهم، فإذا سمعت بهم قلت: أنا خير من هؤلاء، وذكر آية الرحمة مع آية العذاب ليكون العبد راغباً راهباً لا يتمنى على الله غير الحق. فإذا حفظت وصيتي فلا يكون غائب أحب إليك من الموت، وهو آتيك، وإن ضيعت وصيتي فلا يكونن غائب أكره إليك من الموت، ولن تعجزه.

حديث شريف

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدنيا خضرة حلوة اكتسب فيها مالا من حله وانفقه في حقه اثابه الله عليه واورده جنته ومن اكتسب فيها مالا من غير حله وانفقه في غير حله احله الله دار الهوان.

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يتبع الميت ثلاثة، ماله وعمله... فيرجع اثنان ويبقى واحد، يرجع أهله وماله ويبقى عمله.

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق.

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى المرأة وتفضي اليه ثم ينشر سرها.

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتق الله وأقم الصلاة وآت الزكاة وحج البيت واعتمر وبر والديك وصل رحمك وأقر الضيف وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيثما زال.

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: احصوا شعبان لرمضان ولا تخلطوا برمضان الا أن يوافق ذلك صياما كان يصومه احدكم وصوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين يوما فانها ليست تغمى عليكم.

من الحياة

شخصيات «غادوية»

■ «ذلك المساء منحتني جسدها ببساطة، كما تتمدد رمال الشاطئ تحت جسد الليل الدافئ. بعفوية وبراءة. تذكرت «دلال» في بيروت، ومراهقتي، وكيف تراجعت يومها قبل سقوط قلعتها الأخيرة كأنها تنفذ خطة مدروسة لتستعرض أمامي ما سأخسره اذا لم أتزوجها! خبث كهذا لا تعرفه نادين، قدمت لي يومها دلال تفاحها وتركتني اركض في حقولها، ألمس التفاح وأشمه وأقبله وأعب به على هواي شرط ألا اقضم تفاحة قبل ليلة الدخلة».

هذا مشهد معبر من مشاهد قصة غرائبية من قصص غادة السمان في «القمر المربع» وهي ترسم وجهاً واحداً من وجوه شخصياتها المتعددة.

هذا المشهد جاء ضمن قصة «قطع رأس القط» التي تحكي شخصية شاب لبناني يعيش في باريس على وشك الزواج من لبنانية جاءت طفلة الى باريس وتقمصت الشخصية الفرنسية، لكنه يرفضها في داخله لأنه شرقي. والقصة صريحة وخيالية فيها عبارات وتعابير وكلمات واقعية ومكشوفة قد يمر بها كل شاب عربي هاجر الى غربة الغرب وفي داخله درس قطع رأس القطة ليلة العرس!!

وفي «التمساح المعدني» نجد وجهاً آخر لشخصية لبناني يذهب الى مبنى الشرطة في باريس للحصول على إقامة. كان يعمل بصاراً (منجماً) في بيروت وهرب من «أبو المهاول» أحد قادة الميليشيات. ومعه نجد صوراً لتداعيات وأوهام وتخيلات تدور في رأسه خلال انتظاره فتح بوابة المبنى التي تنتهي بمقتل الشرطية التي كانت تستجوب الناس في الداخل على أسنان جرافة عند خروجها... والقصة فيها سحر وأصوات داخلية تنبعث من أعماق معاناة الكثير من المهاجرين.

أما في «المؤامرة على بديع» فنجد شخصية المهاجر المصاب بالشيزوفرانيا والذي تتداخل في أعماقه التداعيات والتخيلات مثل قتله بائعة الهوى لأنها سألته عن أمه ثم قتل صديقته اليزابيت وابن عمها الدكتور لأنه توهم أن هناك مؤامرة عليه شاركا فيها.

وفي «سجل أنا عربية» نجد شخصية غلوريا التي تعمل خادمة لتنظيف الشقق وتعيش عمرها ضائعة بين الأشباح التي تلعب بها وتلجأ للكاتبة لتحكي قصة هجرتها من بلدها العربي وزواجها من شخص احضرها الى باريس ثم طلقها لتجهض نفسها وتحب سيرج (عربي متجنس).

استعانت غادة برمزية الأشباح لانتقاد الرجل العربي و«ذكوريته» وتصرفاته وأنانيته خصوصاً المستوردة من بلد عربي الى اوروبا.

وفي «زائرات الاحتضار» نلمس شخصية اخرى: شخصية المليونير المغترب الهارب من الحرب الأهلية اللبنانية. يقفل الباب على نفسه ويحيط نفسه بسياج أمني لا يكسره سوى قطيع من النساء يدخلن اليه ليفضحنه: ماذا عمل معهن الواحدة تلو الأخرى لينتهي بعدها قتيلاً على يد والدة سائقه في بيروت التي تكشف انه كان زعيم ميليشيا.

إنها شخصيات مأسوية «غادوية» قد تعجبك وقد تستفزك أو قد ترفضها، ولكن الشيء الوحيد الذي لا تستطيع ان تنكره هو ان في كل واحدة منها صورة عن واقع اليم عرفناه أو سمعنا به أو عنه، وهذه هي ميزة غادة السمان.

●●●

● خلجة

من سعيد بن حميد

قالوا: تعزّ، وقد بانوا، فقلت لهم:
بان العزاء على آثار من بانوا
وكيف يملك سلوانا لحبهم
من لم يطق للهوى ستراً وكتمانا؟
كانت عزائم صبري استعين بها
صارت علي بحمد الله أعوانا

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٥	٦.٥٠	١٢.٣٥	١٥.٥٢	١٨.١٨	١٩.٤٨
المدينة المنورة	٥.٣٨	٦.٥٤	١٢.٣٥	١٥.٤٨	١٨.١٤	١٩.٤٤
القدس المحتلة	٥.٠٠	٦.٢١	١١.٥٤	١٥.٠٠	١٧.٣٣	١٨.٤٠
ابو ظبي	٥.٣٩	٦.٥٥	١٢.٣٧	١٥.٥٠	١٨.١٥	١٩.٣٦
المنامة	٤.٥٦	٦.١٤	١١.٥٤	١٥.٠٥	١٧.٣٠	١٨.٤١
الجزائر	٦.١٢	٧.٣٨	١٣.٠٣	١٦.٠٠	١٨.٢٥	١٩.٤٠
الخرطوم	٥.٠٠	٦.١٣	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.٠٠
الكويت	٥.١٠	٦.٣٠	١٢.٠٥	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٥٢
الرباط	٥.٤٩	٧.١٣	١٢.٤٣	١٥.٤٣	١٨.٠٧	١٩.٣٦
الرياض	٥.١١	٦.٢٧	١٢.٠٩	١٥.٢٢	١٧.٤٧	١٩.١٧
الدوحة	٤.٥١	٦.٠٨	١١.٤٨	١٥.٠١	١٧.٢٦	١٨.٣٨
القاهرة	٥.٠٩	٦.٣٥	١٢.١١	١٥.١٨	١٧.٤١	١٩.٠٢
بيروت	٥.٠٠	٦.٢٤	١١.٥٤	١٤.٥٤	١٧.١٨	١٨.٣٧
بغداد	٥.٢٥	٦.٤٧	١٢.١٨	١٥.٢٠	١٧.٤٤	١٩.٠٣
تونس	٥.٤٣	٧.١٠	١٢.٣٥	١٥.٣١	١٧.٥٦	١٩.١٨
جيبوتي	٥.١٥	٦.٢٧	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٨.١٥	١٩.٢٢
دمشق	٤.٥٧	٦.١٩	١١.٥٠	١٤.٥٢	١٧.١٧	١٨.٣٤
دبي	٥.٣٦	٦.٥٣	١٢.٣٣	١٥.٤٦	١٨.١١	١٩.٣٣
صنعاء	٥.١٤	٦.٢٧	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٠٧	١٩.١٥
طرابلس الغرب	٥.٢٩	٦.٥١	١٢.٢٢	١٥.٢٦	١٧.٤٩	١٩.٠٧
عمان	٤.٥٨	٦.١٩	١١.٥٢	١٤.٥٦	١٧.٢١	١٨.٣٧
مسقط	٥.٢١	٦.٣٨	١٢.٢٠	١٥.٣٥	١٨.٠٠	١٩.١١
مقديشو	٤.٥٨	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.١٥	١٩.٢٢
نواكشوط	٦.١٦	٧.٣٠	١٣.٢٠	١٦.٣٧	١٩.٠٤	٢٠.١٤
انقرة	٥.١٤	٦.٤٤	١٢.٠٣	١٤.٥٦	١٧.٢١	١٨.٤٥
طهران	٥.٢٥	٦.٥٠	١٢.١٨	١٥.١٦	١٧.٤١	١٩.٠٠
اثينا	٥.٤٨	٧.١٦	١٢.٤١	١٥.٣٥	١٨.٠٠	١٩.٢٢
برلين	٥.٤٦	٧.٢٨	١٢.٣٢	١٤.٤١	١٧.١١	١٨.٤٨
بروكسيل	٦.١٨	٨.٠٠	١٢.٥٨	١٥.٢٢	١٧.٥٢	١٩.٣٧
باريس	٦.٣٣	٨.٠٣	١٣.٠٥	١٥.٣٧	١٨.٠٤	١٩.٤٠
جنيف	٦.٠٣	٧.٤٢	١٢.٥٠	١٥.٢٨	١٧.٥٦	١٩.٢٩
روما	٥.٣٥	٧.٠٩	١٢.٣٦	١٥.١٣	١٧.٣٨	١٩.٠٧
سراييفو	٥.١٢	٦.٤٨	١٢.٠١	١٤.٤٥	١٧.١١	١٨.٤١
ستوكهولم	٥.٤٤	٧.٣١	١٢.٠٣	١٣.٥٨	١٦.٣٠	١٨.١١
كوبنهاغن	٥.٥٦	٧.٤١	١٢.٢٤	١٤.٣٣	١٧.٠٦	١٨.٤٤
لندن	٥.٣٨	٧.١٩	١٢.١٦	١٤.٣٩	١٧.٠٧	١٨.٤٤
مدريد	٦.٤٠	٨.١١	١٣.٣٠	١٦.٢١	١٨.٤٥	٢٠.١١
نيقوسيا	٥.٠٩	٦.٣٣	١٢.٠١	١٥.٠١	١٧.٣٦	١٨.٤٥
واشنطن	٥.٣٧	٧.٠١	١٢.٢٤	١٥.١٦	١٧.٤١	١٩.٠٦
اوتاوا	٥.٣٠	٧.٠٨	١٢.١٨	١٤.٥٨	١٧.٢٥	١٨.٥٦

• تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

المكعب رقم ٦

1 - الاسم الثاني لممثل أميركي، فاجات.
2 - أكبر خليج في افريقيا.
3 - اشترع، شيدوا.
4 - شاعر عباسي.
5 - عائش، مضي في الكلام ومبالغة، ساعد.
6 - لهب النار.
7 - ملكي، رتبة بحرية.

أ - مركز تزلج لبناني، شهر هجري.
ب - فيلسوف وأديب ورياضي وفيزيائي فرنسي، سهل أوروبي.
ج - ازرق بلفظة اجنبية، من الاعداد.
د - إذا تجاوز الاثنين شاع.
هـ - من الامراض، قابل.
و - مماثلان، دولة افريقية.
ز - مدينة هي مسقط رأس عمر الخيام، وضع خلسة.

١ - صرّ من الطيور.
٢ - مخرج مصري.
٣ - الاسم الثاني لممثل اميركي.
٤ - غير مطبوخ، طبيب، مصيف سوري.
٥ - حول، لا حياة بدونها، قلب الثمر.
٦ - نعم بالاجنبية، انت بالاجنبية.
٧ - في الفم، أدل (مجزومة)، نما وشب، يابسة.

اعثر على الكرة

استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي.

الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

جريدة

ل	ا	ا													ا	ا	ا
ى	ج	م								ج	ل	ا			م	م	ج
ت	ت	هـ					م					ج			هـ	هـ	ت
ف	ن	ح					ي					ر			د	ز	ر
ل	ا	ا	ا	ج	هـ	ش	ب	ا	ل	ب	ك	ا	ء	ا	ا	ا	ا
ا	ب	ي	ب	ن	ج	ا	م	هـ	ب	ا	ذ	ت	ج	ا	هـ	ي	ر
د	هـ	ت	ا	ج	ر	ا	ء	ا	ت	ا	ب	أ	ج	ا	ت	ت	ه
و	م	ج	ب	ن	ا	ج	ا	م	هـ	ي	ر	ا	ج	ا	ج	ج	م
ج	ا	ا	هـ	ت	ز	ا	ج	ا	ج	ب	ا	ر	ي	ة	ا	ا	ا
ا	ج	و	ب	ت	ي	ت	ا	ي	ح	م	ا	ي	ا	ل	م	ج	ا

ا	م	ا
ج	ف	ج
ب	ز	د
ر	ع	ل
و	ل	ا
هـ	ا	ل
م	ب	ش
ا	ر	ع
ي	ج	ر
ن	ا	ا

الحياة

ل	م	ج	ا
هـ	عقيدة		ج
ج			ل
ا	ج	ن	س

وجهاد

كلمة السر

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ١٠ حروف

اجمل ايام حياتي
أجود الفتى
أجهش بالبكاء
أجدل الشعر
أجرب العزف
أجبروهما
إجترارهما
إجتيازهما
إجتنابهما
إجتياحهما
إجتهادهما
أجهل
إجتذابهما
إجراءات
اجوبتي
إجابات
أجاريهما
إجبارية
إجازتها
أجانب
أجنبي
أجرات
أجلس
أجنس
أجمل

* حل كلمة السر: طاغور.

الكلمة الخفية

طريقة الحل:
انقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً، عند الإنتهاء، تبقى مربعات فارغة، إملاها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

افقياً:
١ - بيادر القمح.
٢ - أنب، ويلاتي.
٣ - بدو، واليات.
٤ - لبا، برا.
٥ - من.
٦ - فلل.
٧ - كريستوف.
٨ - جون كيندي.
٩ - بل، وجدانه.
١٠ - ليله أنا بحبك.

عمودياً:
١ - بابل، قبل.
٢ - ينبب، لي.
٣ - أبو الفرج.
٤ - ليو.
٥ - رؤوس السنين.
٦ - أيا، تكجا.
٧ - ل ل ل، ويبب.
٨ - قايين، فناح.
٩ - متار، دنب.
١٠ - حيتاني، يهك.

دائرة وارقام

طريقة الحل:

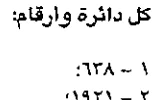
لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في اي سنة تم فتح مكة المكرمة؟
٢ - في أي سنة وضع الاعلان العالمي لحقوق الانسان؟
٣ - في اي سنة تم الجلاء الفرنسي عن لبنان؟
٤ - ١١٥ × ٧=







كل دائرة وارقام:

١ - ٦٣٨؛
٢ - ١٩٢١؛
٣ - ٦٢٢؛
٤ - ٦٣٠.

* حل المكعب رقم ٥:

١ - شاليمار، رودوس؛ ٢ - ايناس؛ ٣ - بد، منجد؛ ٤ - ابن ماجد؛ ٥ - لو، الارض، اب؛ ٦ - دمياط؛ ٧ - ني، صابرين.
أ - عمران، رمضان؛ ب - بينمية، بج؛ ج - حنا، ندمر؛ د - ال؛ هـ - لب، أنجد؛ و - وي، الكرباج؛ ز - مرسيليا، بد.
١ - عن، لوم؛ ٢ - وليم شكسبير؛ ٣ - لادا؛ ٤ - ي ي، ام، أتركه؛ ٥ - متى، ينص، ال؛ ٦ - أا، لي؛ ٧ - رسم، ردب، نحل، كا.

* حل الكلمة الخفية: زوال.

حل اعثر على الكرة:



حظك هذا الاسبوع

الحمل
(٣/٢١-٤/٢٠)

عملياً يجب الابتعاد عن التفاصيل والاهتمام بالجوهر وابتعد عن المجازفات والاعمال غير المدروسة بعناية. حاول ان تكون هادئاً لأن المشكلة العائلية المفاجئة لن تترك أي تبول. ابتعد عن المغامرات العاطفية لأن لها انعكاسات سلبية جداً. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١١.

الجوزاء
(٥/٢١-٦/٢١)

متاعب مالية تمنعك من تطبيق افكارك الخلاقة مع انه لديك الطاقة والحماس لتنفيذها. ان الود الذي تتعامل به مع الناس ليس هو الطريق الصحيح مع الجميع. اذا أغضبت الحبيب من دون قصد منك ولم تستطع ان تعتذر منه شفهياً فحاول أن تقول له ذلك بواسطة الزهور. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ٢٠.

الاسد
(٧/٢٣-٨/٢٢)

وضعك المادي في تراجع قليلاً وهذا يعود لخوضك مجالات مهنية بعيدة عن اختصاصك. حاول أن تكون المصارحة مع العائلة محور محادثاتكم لانها افضل بكثير من التكتم. لا تتورط في علاقات عاطفية متهورة دع عقلك يتدخل من وقت لآخر. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٣٧.

الميزان
(٩/٢٣-١٠/٢٣)

فرصة عمل جديدة ستعرض عليك أواخر هذا الاسبوع لا ترفضها ولكن ادرسها بعناية. حاول ان تعيد علاقتك مع العائلة الى توازنها الطبيعي ولو تطلب ذلك منك بعض التضحيات المعنوية والمادية. مشكلة عاطفية بسيطة يمكن حلها فلا تعقد الامور اكثر مما تحتمل. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ١٩.

القوس
(١١/٢٢-١٢/٢٠)

أزمة مالية حرجة مرت بسلام وسرعان ما سيعود اليك حماسك ونشاطك للعمل. الايام القادمة تحمل اليك استقرار عائلي بسبب مواقفك وقراراتك اللينة. عاطفياً ستخضع نفسك لفحص ضمير كي تتجنب الخطأ أو الوصول الى نتيجة وخيمة قبل الإقدام على خطبة أو زواج. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٢٢.

الدلو
(١/٢٠-٢/١٨)

نتيجة مهمة تصلك بعد طول انتظار مما سيعيد التوازن الى حياتك المهنية. قد تتعرض لازعاج من أحد الاقرباء لكن لا تدع هذا الامر البسيط يؤثر بشكل غير مباشر في حياتك. اذا أجدت التعبير جيداً عن حبك فستزول كل العقبات. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ٥.

الثور
(٤/٢١-٥/٢٠)

ربح مادي تنتظره في طريقة اليك والمطلوب هو الاهتمام بالاشياء الاساسية حتى لا تسيء الى صورتك في ذهن زملائك. تعيش هذه الايام فترات هدوء وراحة لانك تهتم اكثر بمسائل البيت والعائلة. لا تتهاون في الشؤون العاطفية كي لا تخسر من تحب. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٦.

السرطان
(٦/٢٢-٧/٢٢)

مشاحنات جمة في العمل لكن اعتمد على نفسك في هذه الفترة على حل مشاكلك التي تراها مستعصية وهي في الواقع بسيطة. اذا اهتممت بعالمك الخاص من ضمن العائلة والاصدقاء وجدت راحة أنت بحاجة اليها. عاطفياً لا تتطلب من الحبيب ان يكون طوع بنانك فهذا ليس عدلاً. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ١٤.

العذراء
(٨/٢٣-٩/٢٢)

مشكلة مالية تجعلك تهمل واجباتك في العمل كن حذراً حتى لا تصل الى مرحلة الاحراج امام مرؤوسيك. يجب ان تبتعد عن العادات المثيرة للأعصاب وتتجنب المشاحنات اذا أردت أن تحافظ على صحتك. غيرة عمياء ستقلب حياتك العاطفية رأساً على عقب. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١٥.

العقرب
(١٠/٢٤-١١/٢١)

وضعك الجديد في العمل يتطلب منك الكثير من المرونة والديبلوماسية ومراقبة تصرفاتك تجاه زملائك. أسبوع ملائم جداً للسفر مع العائلة والتخفيف ما أمكن من النقاشات وتبادل الاراء. عاطفياً انظر الى مشاكلك الصغيرة قبل الكبيرة والا تراكمت فوق رأسك كمن يرمي الحجارة في البئر كي تطفو المياه وتصعد الى فوق. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٢٤.

الجدي
(١٢/٢١-١/١٩)

مهنياً وبعد الضائقة المالية هناك حل يسير نحو الاحسن بسبب تغيير كبير في بعض مشاريعك التجارية. مشاكل عائلية مقلقة وقد تحتاج في مساعيك لأخذ الدعم من الآخرين. أسبوع سعيد في دنيا العواطف لانك مقتنع جداً ان الحياة أخذ وعطاء. يوم السعد، رقم الحظ ١١.

الحوت
(٢/١٩-٣/٢٠)

تحتاج في العمل لمن يقف بجوارك كما ان بعض أعمالك يتطلب منك اهتماماً أكثر وجدية اكبر. بعد فترة حرجة مرت بسلام يجب ان تعتني بصحتك جيداً وتتجنب القيام بالمجهودات العنيفة. على الصعيد العاطفي مفاجأة مفرحة في انتظارك. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ١٦.

الدوري المصري لكرة القدم

إصابات تضعف صفوف الأهلي قبل المواجهة مع الاسماعيلي

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ يواجه الانكليزي الن هاريس المدير الفني للفريق الاهلي موقفاً حرجاً بعدما اصيب خمسة لاعبين اساسيين قبل المباراة المهمة ضد الاسماعيلي غداً الاحد على ملعب القاهرة الدولي ضمن المرحلة الثامنة عشرة من الدوري المصري الممتاز في كرة القدم. ولحقت الاصابات بايمن شوقي واحمد ايوب وجمال السيد خلال التدريب. واصيب الاول والثاني اثر اصطدام بحارس المرمى الاحتياطي كريم مغني!

وازداد الوضع سوءاً بعد مباراة منتخب مصر الاولمبي ضد كلوش الروماني، اثر إصابة محمود ابو الذهب بكدمة عنيفة في كاحله الايمن خرج على اثرها غير قادر على إكمال المباراة. ويخضع الآن لمعالجة مكثفة املا في المشاركة. واصيب وليد صلاح الدين بشرخ في عظمة الترقوة اليمنى، ونصحه الاطباء بعدم المران اسبوعين لضمان التئام الشرخ في موضعه ما يعني غيابه عن لقاء غد.

واضطر هاريس لأعادة شادي خشبة لاعب خط الوسط لشغل مركز الظهير الحر في غياب ابو الذهب وجمال السيد، وسيدخل سلسلة اخرى من التعديلات باشراك محمد يوسف ظهيراً ثالثاً لمراقبة محمد صلاح ابو جريشة، ويدفع بابراهيم حسن الظهير الايمن الى خط الوسط بدل شادي خشبة، ويشرك ياسر ريان المهاجم في مركز الظهير الايمن.

وإزاء أهمية المباراة، قررت ادارة الاهلي خفض سعر التذكرة الى ٣ جنيهات لضمان الاقبال الجماهيري، علماً ان الاهلي يسعى الى الفوز للبقاء في صدارة الترتيب العام مرتاحاً، ولرد الاعتبار امام الاسماعيلي الذي هزمه في الدور الاول (٢/صفر) في الاسماعيلية.

يذكر ان المرحلة الـ ١٨ تفتتح اليوم بلقاء اسوان والمقاولين العرب على ملعب الاول. وهي الفرصة الاخيرة لاسوان (الاخير برصيد ١٠ نقاط) ليحاول الهرب من شبح الهبوط مع ان مهمته صعبة. اما المقاولون العرب (الثامن – ٢٠ نقطة) فيدخل اللقاء وهو في منطقة الامان.

الترسانة

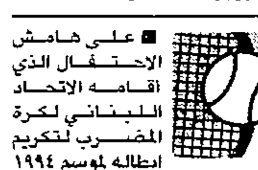
وقبل ٤ مراحل فقط من نهاية دوري الدرجة الثانية الذي يتصدره نادي الترسانة بفارق ٤ نقاط عن اقرب منافسيه ويبدو مرشحاً للصعود الى الدوري الممتاز، انفجرت المشاكل في النادي وقرر الروماني ستايكو المدير الفني للفريق وقف علي ماهر ابرز لاعب في الفريق حتى نهاية الموسم لانه رفض المران وانسحب من مباراة الفريق الاخيرة ضد المواصلات. واكد ستايكو ان القرار نهائي ولا مجال لتعديله مهما كان موقف الفريق الذي افتقد اخيراً لاعبه الدولي وائل كوندي الموقوف. وجاء القرار المفاجئ صدمة لمجلس ادارة الترسانة الذي يحاول العودة الى الدوري الممتاز، ودعا عبدالمنعم الحاج رئيس النادي ستايكو وعلي ماهر الى اجتماع اليوم في مكتبه لدرس الموقف.

وتبدو فرق الترسانة ودمياط ودمنهور مرشحة للصعود الى الدوري الممتاز موسم ١٩٩٦/٩٥ بعدما اتسع الفارق لمصلحتها في المجموعات الثلاث. وكان الالومنيوم اول فريق ضمن الصعود.

كريم خوري كابتن المنتخب

الاتحاد اللبناني للمضرب يستعد لكأس ديفيس

□ بيروت – «الحياة»:



■ على هامش الاحتفال الذي اقامه الاتحاد اللبناني لكرة المضرب لتكريم ابطاله لموسم ١٩٩٤ ومنح العضوية الفخرية لرئيسه وامين سره السابقين عبد الكريم مطر واميل يزبك التقت «الحياة» الرئيس الجديد رياض حداد (نائب الرئيس السابق) الذي اكد ان الاهتمام «ينصب حالياً على تحضير منتخب كأس ديفيس الذي سيخوض مباريات التصفيات الآسيوية للدرجة الثالثة في دبي او قطر ابتداء من ١٣ نيسان (ابريل) المقبل. وقد عيّن قائد جديد له هو اللاعب كريم خوري»...

وعلى الصعيد المحلي، حدد الاتحاد للاندية آخر آذار (مارس) المقبل مهلة لتعلن عن مواعيد دوراتها ليتسنى له وضع روزنامة النشاط الداخلي. واعلن حداد ان الاتحاد سيساعد ويشجع الاندية التي ستنظم دورات دولية. كما اتبعت الطريقة ذاتها المعتمدة في تصنيف اللاعبين ومنح النقاط في ضوء نتائج كل دورة. وشدد على ان الاتحاد سيولي اهتماماً خاصاً بفئات الصغار والناشئين، «لانهم القاعدة المستقبلية. وستقام لهم دورات اعداد تطويرية في الداخل والخارج... ليتسنى لنا التحضير الصحيح من الآن وصاعداً». واضاف «لن تعترف اللجنة الجديدة باي نجاح لها الا اذا خرّجت قاعدة من مستوى ممتاز خلال السنوات المقبلة...».

وعن إمكان تنظيم البطولة العربية في لبنان هذه السنة على غرار العام الماضي بعد النجاح الكبير الذي لقيته، وطلب الاتحاد العربي اعادة استضافتها، قال حداد ان الاتحاد اللبناني لم يبتّ الأمر نهائياً في انتظار الاطّلاع على عروض الشركات المستعدة لرعاية هذا الحدث.

واعلن ان مباشرة تحضير المنتخب لتصفيات كأس ديفيس خطوة اولى على طريق اعداد المنتخب للبطولة العربية المقبلة، والدورة الرياضية العربية الثامنة التي سيستضيفها لبنان العام المقبل.

كريم خوري

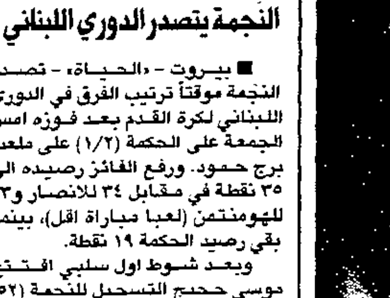
واوضح كريم خوري الكابتن الجديد لمنتخب كأس ديفيس لـ «الحياة» «ان عناصر الفريق لم ينتقوا بعد، لكن التشكيلة ستضم البارزين مثل ابراهيم كحيل وتوفيق زحلان وحسين بدر الدين. وقد نستعين بزكي حسنات المقيم في المانيا وبديع منذر المقيم في الولايات المتحدة... علماً ان الجميع في مران يومي، خصوصاً بطل لبنان ابراهيم كحيل الذي يخضع لمعسكر تدريبي في كييف (اوكرانيا) مدته ثلاثة اشهر... وعلى الصعيد المحلي ساباشر وتوفيق زحلان التمارين في الاسبوع المقبل، وسيجتمع افراد الفريق جميعهم قبل شهر من موعد التصفيات... وهذا الموسم سيحدد مسبقاً من سيخوض المقابلات الفردية، ومن سيخوض مقابلات الزوجي...».

وقال ان تمارين المنتخب ستجرى في نادي الماسترز وسيتولى جورج عيسى تمارين اللياقة البدنية، وسمير خوري (والد كريم وبطل لبنان السابق) التدريب... وتضم مجموعة لبنان منتخبات السعودية وبنغلادش والامارات والاردن وجزر الباسيفيك... وأملنا ان نحقق نتيجة جيدة».

شركة صغيرة تتولى عمليات بيع البطاقات لأولمبياد أتلانتا

■ اتلانتا (الولايات المتحدة) – ا ف ب – اختارت اللجنة المنظمة لدورة الالعاب الاولمبية الصيفية التي ستقام عام ١٩٩٦ في اتلانتا (ولاية جورجيا الاميركية) شركة صغيرة تدعى «برو – تكس» لبيع بطاقات الدخول وذلك على حساب شركة «تيكتماستر» المعروفة والخبيرة في هذا المجال.

وعلى الشركة المختارة ان تحاول بيع ١١ مليون بطاقة. وهي تحقق دخلا سنويا مقداره ٨ ملايين دولار في مقابل ١٩٠ مليون دولار لشركة «تيكتماستر» التي تهيمن على تعهدات بيع البطاقات للمباريات الرياضية والحفلات الموسيقية. ويعود الفضل في تكليف «برو – تكس» إلى شركة «أي. بي. ام» احدى الشركات الكبرى الراعية لاولمبياد اتلانتا.



المصري محمود عبد الرؤوف – إلى اليسار – لاعب دنفر يفقد الكرة. (رويتر)

المشاكل تتراكم في سلة هيوستن

■ هيوستن (الولايات المتحدة) – ا ف ب – لقي حامل اللقب هيوستن روكتس خسارة جديدة مساء اول من امس الخميس ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة امام لوس انجليس كليبرز (١٢٢/١٠٧)، علماً ان الفائز يملك احد اسوأ السجلات في الدوري هذا العام.

وفي مباراتين اخريين، فاز غولدن ستيت ووريورز على دنفر ناغتس (١٠١/١٠٩)، وسياتل سوبرسونيكس على شيكاغو بولز (١١٨/١٣٦) في الوقت الاضافي.

من ناحية اخرى، قرر لاعب فريق هيوستن روكتس فرنون ماكسويل استئناف قرار وقفه ١٠ مباريات وتغريمه ٢٠ الف دولار من قبل الرابطة المشرفة على الدوري.

وفرضت العقوبة على ماكسويل عندما صعد الى الصف الثاني عشر من المدرجات ليضرب احد المتفرجين (ستيف جورج) مساء الاثنين الماضي خلال مباراة بورتلاند تريل بليزرز وهيوستن روكتس.



جونسون يسبق جاكسون في الـ ٦٠ م حواجز. (أ ب)

اللقاءات الدولية في ألعاب القوى

بريفالوفا تحطم رقم الـ ٥٠ متراً وخسارة لجاكسون في سباق حواجز

■ مدريد – ا ف ب – سجلت العداءة الروسية ايرينا بريفالوفا رقماً قياسياً عالمياً في سباق الـ ٥٠ متراً داخل القاعة مقداره ٥,٩٦ ثانية مساء اول من امس الخميس على مضمار قصر الرياضة في مدريد (داخل قاعة). والرقم السابق هو ٦ ثوانٍ وقد حققته الجامايكية مرلين اوتي في ٤ شباط (فبراير) ١٩٩٤ في موسكو.

وسجلت بريفالوفا الرقم الجديد خلال سباق الـ ٦٠ متراً الذي قطعته في ٦,٩٢ ثانية وعادلت الرقم العالمي المسجل باسمها منذ ١١ شباط (فبراير) ١٩٩٣ على المضمار ذاته.

وكانت بريفالوفا صرحت قبل السباق بان مستواها في التدريبات حالياً افضل مما كان عليه في الفترة ذاتها من الموسم الماضي وانها تتمنى تسجيل رقم عالمي.

وخسر الويلزي كولن جاكسون حامل الرقم العالمي في سباق الـ ٦٠م حواجز امام الاميركي الن جونسون بعدما سجلا وقتاً واحداً هو افضل رقم عالمي في الموسم الحالي (٧,٤٢ ث)، وحددت الصورة النهائية «فوتو فينيش» هوية الفائز. وسجلت السلوفينية بريجيتا بيكوفتش ايضاً افضل رقم هذا الموسم في السباق ذاته (٧,٩٤ ث).

وهنا اسماء الفائزين في السباقات:

رجال:

٦٠ م: ١- الكندي بروني سورين ٦,٥٩ ثانية، ٢- الجامايكي رايموند ستيوارت ٦,٦٠ ث.

٦٠ م حواجز: ١- الاميركي الن جونسون ٧,٤٢ ث، ٢- الويلزي كولين جاكسون ٧,٤٢ ث.

١٠٠٠ م: ١- الاسباني مارتوريل كانيلاس ٢,٢٦,٩٤ دقيقة

٣٠٠٠ م: ١- الاسباني اناسليتو خيمينيز ٨,٠٦,٤٧ د.

القفز الطويل: ١- الكوبي ايفان بدروزو ٨,١٤ متر، ٢- الاسباني انجيل هرنانديز ٨,١٣ م.

الزانة: ١- الروسي مكسيم تاراسوف ٥,٦٠ م، ٢- الروسي روديون غاتاولين ٥,٦٠ م.

سيدات:

٦٠ م: ١- الروسية ايرينا بريفالوفا ٦,٩٢ ث (رقم عالمي معادل)، ٢- الاوكرانية ز. تارنوبولسكايا ٧,١٢ ث. وخلال السباق سجلت بريفالوفا رقماً عالمياً لمسافة ٥٠ م (٥,٩٦ ث).

٦٠ م حواجز: ١- السلوفينية بريجيتا بيكوفتش ٧,٩٠ ث، ٢- الكوبية اليوسكا لوبيز ٧,٩٧ ث.

١٠٠٠ م: ١- الاسبانية مايتي زنيغا ٢,٤٤,٦١ د.

القفز العالي: ١- الرومانية غالينا استافاي ٢,٠١ م، ٢- السلوفينية بريتا بيلاتش ١,٩٨ م.

القفزة الثلاثية: ١- الروسية انا بريوكوفا ١٤,٦٩ م، ٢- الروسية يولاندا تشن ١٤,٦٧ م.

الدوري السعودي لكرة القدم

الشباب-القادسية ابرز لقاء في المرحلة الـ ١٤

□ الرياض – «الحياة»:

■ يستانف الدوري السعودي لكرة القدم نشاطه اليوم ويفتتح الاسبوع الرابع عشر بثلاث مباريات في الرياض وعنيزة والاحساء.

يستضيف الشباب في الرياض فريق القادسية الذي يامل في الخروج بثلاث نقاط تبعد عنه شبح الهبوط الى الدرجة الثانية في نهاية الموسم. لكن المهمة لن تكون سهلة ذلك ان الشباب ينافس بقوة لحجز مركز له بين الاربعة الاوائل في الترتيب العام ليتاهل الى الدور نصف النهائي، وهو يحتل حالياً المركز الخامس متخلفاً بفارق ثلاث نقاط فقط عن الرياض الرابع والهلال الثالث. وحقق الفريق فوزاً في مباراته الاخيرة على الاتحاد (١/صفر).

وتبدو صفوف الشباب مكتملة بعد عودة المدافع عبدالرحمن الرومي ليلعب الى جانب الدولي صالح الداوود ما يسمح باشراك الغاني بلادي كوما الى جانب سعيد العويران في خط الهجوم، والاستغناء عن الاجنبي الآخر السنغالي منصور اياندو. ويواجه القادسية مشكلة عدم توافر البديل الجيد ما احرجه في المباريات السابقة. يذكر ان رصيد الشباب ٢٢ نقطة والقادسية ١٥ في المركز السابع.

ويبدو الاتفاق مرشحاً للاحتفاظ بمقعد الصدارة عندما يلعب مباراة سهلة نسبياً امام النجمة في عنيزة. والنجمة مكتمل الصفوف ما يؤهله للصمود امام المدّ الاتفاقي وقوته الضاربة التي يقودها فكتور انغ. ومشكلة النجمة هي عدم قدرته على المحافظة على النتيجة في الدقائق الاخيرة التي خسر خلالها اربع مباريات وتعادل في مثلها!

ويامل الوحدة اليوم في الابتعاد اكثر عن منطقة الهبوط عندما يقابل الروضة صاحب المركز الاخير الذي لم يجمع الا نقطتين من تعادلين فقط. ويحتل الوحدة المركز قبل الاخير برصيد ١١ نقطة وقد تكون فرصته الاخيرة لجمع بعض النقاط ذلك ان مبارياته المقبلة صعبة. وهو كان خسر الاسبوع الماضي امام الهلال (٤/٢).

ويلعب الروضة المباريات من ناحية تادية الواجب ذلك ان سقوطه بات شبه مضمون.

ميتسوبيتشي تتألق على الثلج

■ كارلشتاد (السويد) – تصدر السويدي كينيث اريكسون سائق ميتسوبيتشي – لانسر، الترتيب العام امس بعد مرور ثلاث مراحل من رالي السويد الدولي للسيارات المرحلة الثانية من بطولة العالم للراليات ٩٥.

وسجل اريكسون ٣٠,٥٩ دقيقة بفارق ثانيتين عن زميله في الفريق الفنلندي تومي ماكينن (تصدر بعد المرحلة الثانية) الذي تالق قبل ثلاثة اسابيع في رالي مونتي كارلو المرحلة الاولى من بطولة العالم. واحتل المركز الثالث سائق تويوتا – سيليكا السويدي توماس رادستروم.

وفي الفئة «ن» يتصدر السويدي ستيف ولفرسون (ميتسوبيتشي – لانسر). اما الاماراتي محمد بن سليّم فيحتل المرتبة العاشرة.

النجمة يتصدر الدوري اللبناني

■ بيروت – «الحياة» – تصدر النجمة موقتاً ترتيب الفرق في الدوري اللبناني لكرة القدم بعد فوزه امس الجمعة على الحكمة (١/٢) على ملعب برج حمود. ورفع الفائز رصيده الى ٣٥ نقطة في مقابل ٣٤ للانصار و٣٣ للهومنتمن (لعبا مباراة اقل)، بينما بقي رصيد الحكمة ١٩ نقطة.

وبعد شوط اول سلبي افتتح موسى حجيج التسجيل للنجمة (٥٢) واضاف عبدالحميد كركي الثاني (٧٨)، ورد الحكمة اعتباره بواسطة عماد واكد (٨٢).

(راجع ص ٢٣).

اخبار كرة القدم العُمانية

الاتحاد القطري يجدد اهتمامه بضم عبدالنور

■ مسقط – «الحياة»، ا ف ب – جدد نادي الاتحاد القطري لكرة القدم عرضه للاعب العُماني الطيب عبدالنور للعب في صفوفه هذا الموسم. وكانت الاتصالات توقفت بين الطرفين لعدم حصول الاتحاد على رد نهائي على طلبه الاول خلال تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وعلمت «الحياة» ان عرض الاتحاد مغر جداً ويبلغ ٥٧ الف دولار اميركي مقابل التعاقد معه اضافة الى راتب شهري مقداره ٤٥٠٠ دولار، ومنزل فخم وسيارة خلال فترة الاحتراف البالغة خمسة اشهر فقط.

وزار عبدالنور الدوحة للتعرف على الفريق ونمط العيش وفتح باب المفاوضات وجهاً لوجه بعدما اقتصرت على الاتصالات الهاتفية، علماً ان الجهات الرياضة العُمانية لم تعط اللاعب بعد الضوء الاخضر للعب خارج البلاد.

الدوري

من ناحية اخرى، طرأ تغييران بارزان في نهاية المباريات الاربع التي افتتحت بها المرحلة السادسة عشرة من بطولة الدوري العماني فتراجع عُمان الى المركز الثالث وحلّ صور محله في المركز الثاني.

وقد خسر عُمان امام البستان بهدفين سجلهما قلب دفاع المنتخب احمد خميس (٦٨) وسيف الحبسي (٨٥)، في حين حقق صور فوزاً متوقعاً على سداب آخر اللائحة بهدفين للروسي مارات (٤٠) وسهيل خميس (٨٣).

وحقق ظفار حامل اللقب اعلى نتيجة بسحقه الخابورة السادس (٢/٦) في مدينة صحار القريبة من الخابورة. وسجل حسن الرواس (١٠ و٣٥) وعلي سعيد (٣٧) وهاني الضابط (٤٧) وهلال حميد (٦٤ و٦٧) اهداف ظفار، وسالم عبدالله (٤٠) وخالد سالم (٨٧) للخاسر.

وتعادل مرباط والسويق (٣/٣). سجل للاول عبد الله محمد (٢٥) وسالم عمر (٢٩) ومسعود عامر (٨٨)، وللثاني التنزاني ثويني الوزير ومحمد عامر (٤٣) وخالد جاسم (٩٢).

وهنا الترتيب الموقت لفرق الصدارة:

١- العروبة ٣٥ نقطة من ١٥ مباراة
٢- صور ٣١ من ١٦
٣- عُمان ٢٧ من ١٥
٤- السيب ٢٥ من ١٤
٥- النصر ٢٤ من ١٥.

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

عجلة الدوري الإيطالي تعود إلى الدوران بعد حادث جنوى

■ نيقوسيا – ا ف ب – تنطلق كرة القدم الايطالية من جديد غداً الاحد بمباريات المرحلة التاسعة عشرة من الدوري بعدما علقت المسابقة اسبوعا واحدا وللمرة الاولى في تاريخها، نتيجة مقتل مشجع من فريق جنوى (فينتشنزو سبانيولو) على يد مشجع من فريق ميلان (سيموني باربايا)، قبل اقل من اسبوعين في احد شوارع مدينة جنوى قبيل لقاء جنوى وميلان.

وقرر الاتحاد الايطالي بالاتفاق مع وزارة الداخلية منع الاندية من تمويل سفر المشجعين مع فرقها او تنظيم رحلات لرابطات المشجعين، واذا لم تتقيد بالقرار ستخوض مبارياتها على ارضها من دون جمهور.

ويخوض يوفنتوس المتصدر برصيد ٣٩ نقطة والساعي الى لقبه الاول في الدوري منذ تسع سنوات، مباراة صعبة خارج تورينو على ارض ضيفه باري صاحب المركز الثامن الذي يقوده ساندرو توفاليري (١٣ هدفا) ثاني لائحة الهدافين بعد مهاجم فيورنتينا الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (١٥ هدفا).

ويلعب بارما الثاني بفارق ٣ نقاط ضد بادوفا، ولا يتوقع ان يجد الاول صعوبة في هز شباك الثاني باعتبار انها اهتزت ٤٠ مرة هذا الموسم.

ويلعب ايضا ميلان حامل اللقب ضد كالياري الثاني عشر، وروما ضد انترناتسيونالي، وتورينو ضد لاتسيو، ونابولي ضد كريمونيزي، وفيورنتينا ضد جنوى، وبريشيا ضد فوجيا.

اسبانيا

وفي المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الإسباني يلعب اليوم راسينغ سانتاندر ضد برشلونة الثالث، واتلتيكو مدريد ضد تينيريفي.

ويلعب غداً لوغرونيس ضد ريال مدريد المتصدر بفارق ٦ نقاط عن منافسيه، والباسيتي ضد بيتيس، واتلتيكو بلباو ضد سلتا فيغو، وسبورتينغ خيخون ضد ديبورتيفو لا كورونا الثاني، واسبانيول ضد بلد الوليد، وكامبوستيلا ضد اوفييدو، وسرقسطة ضد ريال سوسييداد، واشبيلية ضد فالنسيا.

فرنسا

في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الفرنسي التي سيضع فيها اللاعبون الشارات السود مع الوقوف دقيقة صمت حدادا على مقتل داود عتوت (٢٢ عاما) الذي قتل بالرصاص خارج ملعب درانسي في ضاحية باريس الاحد الماضي، سيلعب اليوم نانت المتصدر ضد مارتيغ، ومتز ضد سان جرمان الثاني، وليون الثالث ضد ليل، وكان الرابع ضد رين، واوكسير الخامس ضد كاين، وستراسبورغ ضد مونبلييه، وموناكو ضد لوهافر، وباستيا ضد نيس، وسوشو ضد سانت اتيان. ويلعب غداً لنس الخامس ضد بوردو الثامن.

انكلترا

في المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الإنكليزي سيكون في وسع مانشستر يونايتد (٥٧ نقطة) اليوم ان يتصدر للمرة الاولى منذ ١٠ اسابيع في حال فوزه على جاره مانشستر سيتي لان بلاكبرن روفرز الاول (٥٩ نقطة) يلعب غداً امام شيفيلد ونزداي. وكانت مباراة الذهاب بين قطبي مانشستر اسفرت عن فوز اليونايتد على ارضه اولد ترافورد (٥/صفر).

ويلعب اليوم ايضا نيوكاسل الثالث ضد نوتنغهام فورست الخامس، وليفربول الرابع ضد كوينز بارك رينجرز، ونوريتش ضد ساوثهامبتون، وليدز ضد ايبسويتش، وكريستال بالاس ضد كوفنتري، واستون فيلا ضد ويمبلدون، وارسنال ضد ليستر، وتشلسي ضد توتنهام.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: كاتب مسرحي مصري.

ك	ع	ط	ع	ا	ر	و	ي	ط	هـ	ا	ج	س
ا	ج	و	م	ط	ب	ق	ة	ل	هـ	ر	ج	ع
ش	و	ي	ف	ع	ة	ب	ي	ب	ط	ة	ط	ص
ف	ز	ل	ا	ك	ع	ح	ا	ب	ك	ي	ل	ي
ة	د	م	ب	ث	ة	ل	ا	ح	ط	ن	ب	ر
ر	ط	ع	ن	ل	ي	ص	ج	ر	ص	ا	ة	و
ا	د	و	ش	ك	و	ج	د	و	هـ	هـ	ص	ل
ر	ن	ا	ا	ل	ة	ء	ص	ط	ب	ع	ا	و
ص	ب	د	ج	ن	ا	ن	ع	ع	ل	هـ	ب	ل
ع	ي	ا	ا	ق	د	ر	ي	ب	ي	ص	و	و
ة	ن	ش	ل	و	ي	م	و	ث	ي	ع	ن	ن
ر	ع	ط	ق	ك	ف	س	ا	ب	ر	ك	ي	و
هـ	م	د	ة	ك	ي	ذ	ب	ا	ن	ج	ة	هـ

ص: صابونية، صبير، صرارة، صرح، صندوق، صولجان

ط: طمع، طبقة، طبيب، طحال، طلبة، طلقاء، طماع، طويل، طيور

ع: عباهلة، عبكة، عثنون، عجوز، عريكة، عشانة، عصير، عم، عيلوم

ك: كادية، كاشف، كباح، كرباس، كشف، كيذبان

هـ: هاجس، هانية، هرج، هلع، هند، هودج، هونولولو

حل العدد السابق: بلاكبرن روفرز.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- اتامل – للاستفهام
٢- مدينة في كاليفورنيا
٣- كرّاس – ضد غني
٤- واد في جهنم – سمو
٥- صانا الشيء – حرف هجاء
٦- نخلات
٧- علم مذكر – وقت
٨- حل – يغم العيش
٩- الآمال

عمودياً
١- عاصمة عربية – نوتة موسيقية
٢- عاصمة اوروبية – رقص
٣- اقترضوا
٤- ضد علق – ضد عدلهم
٥- للجر – ضد قادر
٦- نفر البعير وشرد – عملة اسيوية
٧- من الابراج – كلام
٨- متشابهة – ضد ينقص
٩- علم مؤنث – تشفق

حل العدد السابق
افقياً: ١- عز – عيشام ٢- مرتور – وجد ٣- راودك – ر ر ر ٤- كرغيزي ٥- و و – بد ٦- امر – تبيي ٧- ميدلنا ٨- برتوي – رام ٩- من – ليبية
عمودياً: ١- عمر كرامي ٢- زوار – سيرد ٣- ترغو – دل ٤- عوبيو – و و ٥- بركو – قليل ٦- بيت ٧- مزر – داري ٨- احر – تي تي – اب ٩- سريف – قنة

برامج التلفزيون

M.B.C

٨,٠٠ خدمة المعلومات، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ١١,٠٠ دين ودنيا، ١١,١٥ افلام كرتون، ١١,٣٥ رسوم متحركة، ١٢,٠٠ شلة السبعة، ١٢,٢٥ بالهنا والشفا (أطباق رمضانية)، ١٢,٥٥ القيم في الاسلام، ١٣,٣٠ المسلسل الديني «الامام البخاري» الشرق عبدالغفور وأمينة رزق، ١٤,٠٥ من مشكاة النبوة، ١٤,١٥ الفن البدوي، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,١٥ صلاة المغرب، ١٥,٣٠ بيبون كلام، ١٦,٠٠ فوازير رمضان «المضحكون» سمير غانم وسماح أنور وعبير صبري، ١٦,٥٠ برنامج كوميدي «فطار بعد فطار»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ المسلسل الكوميدي «لو حصل العكس» بطولة أحمد بدير وعايدة رياض وسيد زيان وهالة فاخر، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٤٥ صلاة التراويح، ١٩,١٥ قناديل رمضان، ١٩,٣٥ برنامج وثائقي عن تكنولوجيا المستقبل، ١٩,٥٠ الاسلام في تشيكوسلوفاكيا، ٢٠,٢٥ لقطات رياضية مثيرة، ٢٠,٤٠ ناس ولاد ناس، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ العالم سينما، ٢٢,٣٥ نادي النجوم، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ الفيلم العربي «دورية نصف الليل»، ١,٠٠ فوازير رمضان (إعادة)، ١,٣٠ المسلسل الديني «البخاري» (إعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٣٠ كارتون للاطفال، ٧,٤٥ اقوال المصحف، ٨,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ المسلسل العربي «الزيني بركات» (إعادة)، ١١,٠٠ اكلات بكل اللغات، ١١,١٥ أماني وأغاني، ١٢,٠٠ المسلمون في العالم، ١٢,١٥ المسلسل الديني «محمد رسول الله إلى العالم»، ١,٠٠ صيام صيام، ١,١٥ منوعات عربية، ٢,٣٠ سباق القمة، ٢,٠٠ موجز الأنباء، ٢,١٥ الفيلم العربي، ٣,٣٥ رياضة X رياضة، ٣,٤٥ فوازير عمو فؤاد، ٤,١٥ حديث الشيخ متولي الشعراوي، ٤,٤٥ مسلسل الاطفال «أرض الناس اللي بتضحك»، ٥,٠٠ فوازير طنطا، ٥,٢٠ المسلسل العربي «صباح الورد»، ٦,٠٠ حوار صريح جداً، ٦,٣٠ فوازير نيللي، ٧,٠٠ الف ليلة وليلة، ٧,٣٠ يا تلفزيون يا، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ المسلسل العربي «الزيني بركات»، ٩,٠٠ كلام في الصهيونية، ٩,٤٥ ... ٩,١٥ المسلسل العربي «الزواج على طريقتي»، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ الفيلم العربي، ١,١٥ الف ليلة وليلة (إعادة)، ٢,٠٠ المسلسل الديني «محمد رسول الله إلى العالم»، ٢,٤٥ عالم الشهرة، ٣,١٥ مجلة الاغاني، ٣,٤٥ شريط سينما، ٤,١٥ فيلم عربي، ٦,٠٠ ابتهالات دينية، ٦,١٥ مسلسل عربي «مجمع».

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٥ الاعمال (اعادة)، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٢٥ بريطانيا في المرآة، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٢٥ العين الثاقبة، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ المشهد الاخير، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٢٥ عطلة، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ عالم الغد، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,٢٥ متعة القيادة، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٥ المشهد الأخير (اعادة)، ١٤,٠٠ موجز الاخبار، ١٤,٠٥ نساء هوليوود، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٢٥ «الشرق»، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ افلام ١٩٩٥ (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ برنامج السيارات (اعادة)، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٥ المشهد الأخير، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٥ العين الثاقبة (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ نساء هوليوود (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ كيلروي (اعادة)، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ كيلروي (اعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ «الأعمال» (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ عرض للأزياء (اعادة).

* توقيت غرينيتش

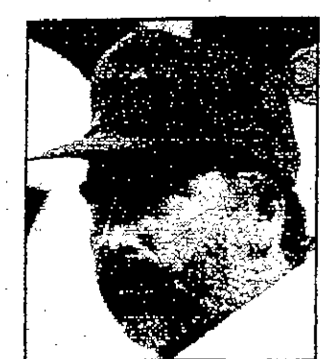
قناة الأفلام ART

٣,٠٠ الساعة ٧، ٥,٠٠ Green Glove، ٧,٠٠ الراجل ده حيجنني، ٨,٤٥ تلاوات وابتهالات، ١٠,٠٠ مسرحية «الزلزال»، ١٣,٠٠ يا قاتل يا مقتول، ١٤,٠٠ سيارة المفاجآت (إعادة)، ١٤,٣٠ الكاميرا الخفية، ١٥,٠٠ فترة دينية – المغرب، ١٥,١٥ صيف بعز الشتاء، ١٧,٠٠ فترة دينية – العشاء، ١٧,١٥ الأصل واحد في الإلقاء، ١٩,٠٠ صنعة حاجات وشخصيات، ١٩,٣٠ فزورة حروف وأفلام، ١٩,٥٠ برنامج خمسة أوسكار، ٢٠,٠٠ إزاي أنساك، ٢١,٣٠ سيارة المفاجآت، ٢٢,٠٠ طبق النجوم، ٢٢,٣٠ فزورة السينما «أرتيلم»، ٢٢,٤٠ برنامج «كلام افلام»، ٢٣,٠٠ فيلم هندي Karz Chukana Hai، ٢,١٥ فترة دينية – صلاة الفجر.

* توقيت غرينيتش

والد سيرجي أبرز لاعب في بلاده

لويس بروغيرا: ابني لعب دوراً في تحسن مستوى المضرب في إسبانيا



□ دبي - من سمير ناصيف:

■ تحدث الاسباني لويس بروغيرا والد المصنف الاول في دورة دبي لكرة المضرب سيرجي بروغيرا ومدربه عن سبب انسحاب ابنه من مباراته في الدور الثاني امام مواطنه خافيير سانشيز، ما سيحرمه من نقاط كثيرة في الترتيب العالمي علماً انه بلغ الدور النهائي هنا العام الماضي.

وقال لويس ان اصابة في عنق سيرجي المت به خلال لقاء اسبانيا والنمسا في كأس ديفيس الاسبوع الماضي، حرمته من اللعب امام سانشيز. كما تحدث بروغيرا الأب عن طموحات سيرجي لهذا العام وعن التطورات التي حدثت في ادائه وعن شؤون مضربية اخرى تهم الاب والابن.

● كيف تقوم اداء سيرجي خلال الاشهر الـ ١٢ الاخيرة منذ مشاركته في دبي. وما هي طموحاته لهذا العام؟

- انا سعيد جداً لأن سيرجي تحسن كثيراً في اللعب على ملاعب مغطاة وعلى الارضية الصلبة، بعدما اقتصرت نجاحاته سابقاً على الملاعب الترابية. وهو قدم نتائج جيدة في ميلانو وباريس (بيرسي) وفي بطولة الماسترز في فرانكفورت. وعليه ان يسعى الى تحسين ادائه على الملاعب العشبية كي يحقق نتائج جيدة في ويمبلدون.

● حدثنا عن الاصابة التي يعانيها سيرجي في عنقه؟

- خلال مشاركته الاسبوع الماضي مع منتخب اسبانيا في مسابقة كاس ديفيس ضد النمسا، اصيب في عنقه نتيجة ثقل الكرات التي استعملت في هذا اللقاء. ولا افهم كيف يقرر استعمال هذه الكرات التي انزعج منها جميع اللاعبين وادت الى خسارتنا. وهو بالكاد يستطيع تحريك عنقه، وحاول خوض التمارين لكنه شعر بالم شديد.

● في الماضي عانى سيرجي من إصابات لكنه تخطاها ليحرز لقب رولان غاروس مرتين. هل تعتقد ان الامر نفسه سيحصل هذا العام؟

- لا أعرف ماذا سيحدث هذا العام. معظم اللاعبين يتعرض لاصابات والامر لا يقتصر على سيرجي الذي لم يصب الا ثلاث مرات في السنوات الاخيرة وهو عدد قليل بالنسبة الى نجم يلعب في شكل متواصل.

● ما هو هدفه الرئيسي هذا العام؟

- لا نهدف الى شيء معين بل نسعى سيرجي وانا الى تحقيق افضل النتائج في كل دورة نشارك فيها وليس في دورة محددة.

● هل تعتقد ان سيرجي فعل في اسبانيا ما فعله بورغ في السويد وبيكر في المانيا، اي ساعد في انتشار اللعبة عن طريق نجاحه في الدورات العالمية الكبرى، واصبحت اسبانيا احدى اقوى الدول في كرة المضرب لدى الرجال والسيدات؟

- ما زالت الولايات المتحدة اقوى دولة في العالم في كرة المضرب، لكن سيرجي لعب دوراً بارزاً في تحسن مستوى كرة المضرب في اسبانيا خصوصاً في السنتين الماضيتين. وامر طبيعي أن يتخذ الناشئون من اللاعب الذي يحقق نتائج جيدة مثلاً أعلى.

● هل تعتقد ان هذا العام سيكون حافلا بالاصابات او بالانجازات لسيرجي؟

- لا افهم لماذا التركيز على إصابة سيرجي في الصحافة. لقد تعرض لاصابة واحدة في ثلاث سنوات، ولا اعتقد ان اصابته الحالية خطيرة وستؤثر في نتائجه.

● هل هناك سبب خاص يجعل سيرجي يشارك في دورة دبي كل عام؟

- سيرجي وانا نحب دبي، وشعبها لطيف ويعاملنا معاملة ممتازة ويدعم سيرجي في مبارياته. والتسهيلات جيدة جداً هنا.

● هل تطمح يوماً ما الى ادارة منتخب اسبانيا في كاس ديفيس؟

- كنت مديراً للمنتخب الاسباني قبل ثماني سنوات، ويصعب علي الآن ان أدير المنتخب وانا والد ومدرب أحد أبرز أعضائه، وهذا شبه مستحيل. المدرب الحالي للمنتخب هو خوان افنداينو وكان لاعباً جيداً. لم نحقق نتائج جيدة حتى الآن مع اننا فعلنا ذلك العام الماضي على أرضيات مختلفة حتى العشبية منها ضد المانيا. وهذا العام خسرنا أمام النمسا في فيينا وأعتقد ان لدينا فريقاً قوياً وقد نفوز بلقب كأس ديفيس العام المقبل.

سيرجي بروغيرا.

دبي: فيريرا وغاودنزي إلى نصف النهائي

□ دبي - «الحياة»:

■ صعد أمس الجنوب إفريقي وين فيريرا والإيطالي أندريا غاودنزي إلى نصف النهائي في دورة دبي الدولية في كرة المضرب، بعد فوز الأول على الأسترالي بات كاش (٦/١، ٦/٢) والثاني على السويدي هنريك هولم (٦/٤، ٦/٢).

وقد أقيمت مساء اول من أمس سبع مباريات علماً ان المباراة الثامنة المقررة لم تقم بسبب انسحاب الاسباني سيرجي بروغيرا المصنف الاول من مباراته امام مواطنه خافيير سانشيز لاصابة في عنقه. ومع انسحاب المصنف الاول بات الطريق ممهداً امام سانشيز او فيريرا لبلوغ الدور النهائي من القسم الاعلى للقرعة. اما في القسم الاسفل فيتنافس غاودنزي والتشيكي بتر كوردا على بلوغ النهائي بعد خروج المصنف الثاني الكرواتي غوران ايفانيسيفتش.

وعموما اسفرت نتائج اول من أمس عن «مجزرة» ضد ممثلي اسبانيا اذ خرج اربعة منهم.

ففي الدور الثاني فاز كاش العائد من الاصابة على الاسباني البرتو كوستا (٦/٣، ٦/٤، ٦/٣)، قبل مواجهته الخاسرة مع فيريرا الفائز على الاميركي كنت كاينر (٦/١، ٧/٦). اما سانشيز فيواجه الاسترالي تود وودبريدج المتغلب على مواطنه جايسون ستولتنبرغ (٦/٣، ٢/٦) ثم بالانسحاب بسبب الاصابة.

وفي الجزء الاسفل، تغلب كوردا المصنف السادس في الدورة والتاسع عشر عالمياً على الاسباني كارلوس كوستا (٦/٤، ٦/٧، ٦/١) وسيواجه الالماني كارستن ارينز المتغلب على الاسباني البرتو بيراساتيغي المصنف الثالث في الدورة والسابع عالمياً (٦/٤، ٦/٤). وتغلب غاودنزي على الاسباني فرانشيسكو كلافيت (٦/٧، ٦/١، ٦/٢)، قبل أن يتغلب على السويدي هنريك هولم الذي كان أخرج المغربي هشام ارازي (٦/٣، ٦/٢).

وفوجئ الجمهور بنقل مباراة هولم وارازي الى الملعب الرقم ٤ فلم يستطع متابعتها لعدم وجود مدرجات حول الملعب. وكان منتظرا ان تقام على ملعب آخر لاهميتها بعد انجاز ارازي في الدور الاول بفوزه على التشيكي القوي كاريل نوفاتشيك. والمعروف ان هولم يناقش الحكام كثيراً في محاولة لافقاد خصمه التركيز، وقد فعل ذلك ضد ارازي.

الى السويد... مرة اخرى

■ مضت سنتان على زيارتي الاخيرة للسويد... لكنني عند مغادرتي الطائرة، اكتشفت ان شيئاً لم يتبدل بالنسبة الى الطقس. فالحرارة متدنية وبلغت عند وصولنا الى مدينة كارلشتاد الثلثاء الماضي ١٥ درجة مئوية تحت الصفر. لكن الفريق كان على أتم الاستعداد لمواجهة هذه الظروف المناخية، وأحضر معه كل مستلزمات التدفئة.

تغييرات عدة طرأت هذه السنة على بطولة العالم للراليات، قسم منها متعلق بالسيارات والقسم الآخر بالتنظيم. ولعل أبرز التغييرات التنظيمية هي التي اختصت بفترة التمارين التي تسبق الرالي (بدأ أمس) والتي غدت سبعة أيام بدل عشرة. وقد طبق المنظمون في السويد هذا القانون الجديد في حزم، اذ لم يسمح لنا مثلاً باجتياز كل مرحلة خاصة سوى ثلاث مرات وخلال وقت يحددونه بأنفسهم. لكن لحسن الحظ فإن بعض مراحل هذا العام كنا، رونان مورغان وأنا، اجتزناها خلال تمارين رالي عام ١٩٩٣، وهذا عامل سيعزز فرص نجاحنا هذه السنة. ان خفض عدد أيام التمارين يدفعك الى التركيز اكثر فاكثر على درس الطرق في محاولة لتجنب ارتكاب الاخطاء خلال الرالي.

بالنسبة الى الطرق ضمن هذا الحدث، فهي اسفلتية مغطاة بالثلوج، ما يجعل القيادة اكثر ثباتاً بفضل الاطارات المجهزة بالمسامير. وستحمل سيارتي المارلبورو تويوتا سيليكا الرقم ٢٥، لذلك لن تكون حالة الطرق جيدة عندما نجتازها خلال المراحل الخاصة. لكنني سأحاول التقدم ضمن الترتيب لكي أنضم الى فرق الطليعة في معظم الاوقات. من الطبيعي ان اتمنى الفوز هنا في السويد، لكن الفوز برالي كهذا يعتبر مستحيلاً خصوصاً مع وجود سائقين محليين يحسنون القيادة على طرقهم. لذلك، علينا التروي والمراقبة خلال هذا الحدث، وسأكتفي بإحراز النقاط والوصول الى خط النهاية اضافة الى التأقلم مع متطلبات السيارة الجديدة.

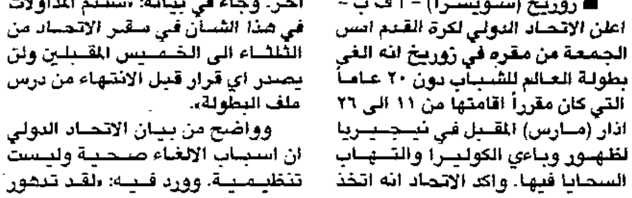
على الرغم من وجود فوارق هائلة بين سيارات المجموعة «أ» والمجموعة «ن»، فقد تحدثت الى بطل العالم ديدييه أوريول وزميله يوها كانكونن وطرحت عليهما اسئلة متعلقة بتجربتهما الأولى خلال هذا الموسم في مونتي كارلو. وأكد السائقان انهما واجها صعوبات بسبب ضعف قوة المحرك. لكن على الرغم من ذلك تمكن كانكونن من احتلال المركز الثالث ضمن الترتيب العام، بينما اضطر أوريول للانسحاب بعد خروجه عن الطريق. وسيحاول الاثنان، اضافة الى الالماني شفارتز، التعويض عن خسارتهما في مونتي كارلو هنا في السويد. كذلك امضيت خلال الأيام الاخيرة ساعات مع مهندسي فريق تويوتا الأوروبي وميكانيكيي فريق غريفوني في محاولة للتعرف الى سيارة المارلبورو تويوتا سيليكا الجديدة عن كثب، اذ أنني اختبرها خلال وقت قصير قبل انطلاق الرالي. ولا بد لي من ان انكر هنا ان سيارة التمارين هي من طراز تويوتا سيليكا الجديد، لكنها لا تتمتع بمميزات سيارة الرالي الفعلية، لذلك سيكون الاختبار الحقيقي لها في السباق.

لن أتحدث كثيراً عن المنافسة في السويد، فأنا لا أعتبر نفسي مرشحاً للفوز بلقب المجموعة «ن» بسبب وجود كثير من السائقين المحليين، الا ان المنافسة على لقب البطولة ليست على اشدها حتى اليوم. فالفريق الوحيد الذي أعلن عن عزمه على المشاركة في جميع جولات البطولة ضمن هذه المجموعة هو الفريق النسائي المؤلف من السائقة ايزولدي هولديريد ومساعدتها تينا ثورنر اللتين احرزتا لقب كأس السيدات خلال العام الماضي، والمركز الثاني ضمن المجموعة «ن».

بعد السويد، ستنتقل البطولة الى البرتغال، حيث الطرق ترابية وعرة، وهي المفضلة بالنسبة اليّ. اما الآن، في السويد، فسأكتفي بجمع النقاط ولن أهاجم. كل ما أمله هو أن تكون السيارة ممتازة وألا تتعرض لأي عطل كما حصل خلال العام ٩٣. فقد اضطررت يومها للانسحاب بعد عطل اصاب علبة التروس في اليوم الأول.

أخيراً، فإن لقائي المقبل وقراء «الحياة» سيكون بعد انتهاء الرالي لأوافيهم بإذن الله بأخبار مغامرتي السويدية.

محمد بن سليم



الاتحاد الدولي يلغي بطولة العالم للشباب في نيجيريا

■ زوريخ (سويسرا) - أ ف ب - اعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم امس الجمعة من مقره في زوريخ انه الغى بطولة العالم للشباب دون ٢٠ عاماً التي كان مقرراً اقامتها من ١١ الى ٢٦ اذار (مارس) المقبل في نيجيريا لظهور وباءي الكوليرا والتهاب السحايا فيها. واكد الاتحاد انه اتخذ القرار «لاسباب قاهرة» وذكر انه «يأسف لاتخاذ قرار الالغاء قبل وقت قصير من بداية البطولة».

وسيحدد الاتحاد الدولي موقفه من البطولة بعد اسبوع واحد وتحديداً على صعيد الغائها نهائياً او اقامتها في دولة اخرى وموعد اخر. وجاء في بيانه: «ستتم المداولات في هذا الشأن في مقر الاتحاد من الثلثاء الى الخميس المقبلين ولن يصدر اي قرار قبل الانتهاء من درس ملف البطولة».

وواضح من بيان الاتحاد الدولي ان اسباب الالغاء صحية وليست تنظيمية. وورد فيه: «لقد تدهور الوضع الصحي في نيجيريا في الاسابيع الاخيرة. وثبت للسلطات الصحية ولعضو في لجنة الطب الرياضي التابعة للاتحاد الدولي تفشي وباءي الكوليرا والتهاب السحايا في كادونا واينوغو، وهما المدينتان اللتان اختيرتا لاستضافة مباريات بطولة العالم مع ابادان ولاغوس».

الى اين ستنقل؟

وسبق للاتحاد الدولي ان نقل «لاسباب قاهرة» ايضاً بطولة العالم للناشئين دون ١٧ عاماً من الاكوادور الى ايطاليا عام ١٩٩١ لتفشي وباء الكوليرا في جزء من اراضي الاكوادور.

وجاء في بيان الاتحاد الدولي ان البطولة ربما «نقلت الى جنوب افريقيا او المكسيك او المملكة العربية السعودية». وفي هذه الحال لن يشارك منتخب نيجيريا في البطولة وسيحل محله منتخب الدولة المنظمة.

بيليه: لا بد من ازالة العنف من ملاعب كرة القدم ومحيطها وسأعمل على محاربة الفساد وتغيير الرياضة في البرازيل

■ باريس - أ ف ب - استهجن بيليه (٥٥ عاماً) الذي يشغل حاليا منصب وزير الرياضة في البرازيل موجة العنف في ملاعب كرة القدم وقال لدى وجوده في باريس للاجتماع مع وزيرة الشباب والرياضة الفرنسية ميشيل اليو ماري انه سيقترح في مناسبة مونديال ٩٨ الغاء حائط الصد عند تنفيذ الركلات الحرة واعتماد رمية ركلة بدل رمية التماس.

وعن العنف ومدى تهديده كرة القدم قال بيليه: «ان حجم العنف ضئيل جداً قياساً بعدد المباريات التي تقام في جميع انحاء العالم. ومع ذلك يجب التصدي لهذه المشكلة مع انها اقل اهمية بكثير من مشكلة الاطفال الذين يموتون جوعاً. يجب ازالة العنف من كرة القدم ومحيطها. لقد كانت السلطات الايطالية على حق عندما علقت جميع النشاطات الرياضية خلال عطلة الاسبوع الماضي اثر مقتل مشجع في مدينة جنوى، وانا اؤيد قرار مانشستر يونايتد الانكليزي وقف مهاجمه الفرنسي اريك كانتونا حتى نهاية الموسم لضربه متفرجاً. وعلى النجوم ان يكونوا قدوة للشباب».

هافيلانج

وذكر لدى سؤاله عما يمكن القيام به لجعل كرة القدم اكثر متعة: «التقيت رئيس الاتحاد الدولي جواو هافيلانج الاسبوع الماضي فلم اتحدث معه عن خلافاتنا السابقة ولا عن خلافاتي مع صهره رئيس الاتحاد البرازيلي للعبة ريكاردو تكسيرا وانما اقترحت عليه الغاء حائط الصد لدى تنفيذ الركلات الحرة. فالامر ليس عادلا بالنسبة الى اللاعب الذي راوغ اكثر من منافس قبل ان يتعرض للخشونة وهو في الطريق الى المرمى. واقترحت ايضاً ان تنفذ ركلات التماس بدل رميات التماس على غرار ما يفعل حراس المرمى وقد وعدني هافيلانج بدرس الاقتراحين في جدية».

وأوضح انه سيعمل على تغيير الهياكل الرياضية في البرازيل بصفته وزيراً للرياضة خصوصاً بالنسبة الى فتح الملاعب امام الشباب لابعادهم عن العنف والمخدرات. واضاف: «من مهماتي الرئيسة ايضاً محاربة الفساد في ميادين الرياضة خصوصا في قطاع المراهنات على نتائج مباريات كرة القدم».

وأعرب اخيراً عن اعتقاده بأن اليابان هي التي ستستضيف نهائيات كأس العالم ٢٠٠٢ لانها قادرة على تمويل المسابقة كلياً بفضل القطاع الخاص على غرار ما فعلت الولايات المتحدة عام ١٩٩٤ «وهي تتقدم بالتالي على المكسيك وكوريا الجنوبية. وأمل ان تتمكن البرازيل التي نظمت المسابقة عام ١٩٥٠ من تنظيمها عام ٢٠٠٦ وان تستضيف ايضاً دورة الالعاب الاولمبية عام ٢٠٠٤».

بيليه والنجم الإنكليزي بوبي تشارلتون في باريس. (أ ف ب)

الدوري اللبناني لكرة القدم: قمة أرمنية بين الثاني والرابع

□ بيروت - «الحياة»:

■ تشهد المرحلة الـ ١٦ من الدوري اللبناني لكرة القدم اليوم لقاء «الاخوين الارمنيين» الهومنتمن ثاني الترتيب (٣٣ نقطة) والهومنمن الرابع (٢٥ نقطة)، على ملعب الصفاء.

وكان الهومنتمن فاز (٢/صفر) ذهاباً، قبل ان يخرج الهومنمن من تعثره ويباشر «حملة الصعود» ويؤكد جهازه الفني ان امساكه بالمركز الرابع يفتح امامه كل فرص المنافسة على المراكز العليا، لانه لم يلتق بعد النجمة والانصار، والفرق الثلاثة الاولى لم تتواجه في الاياب.

وتزخر صفوف الفريقين الارمنيين بعناصر قوية، علماً ان الهومنتمن سيفتقد جهود ترو كيهيان الموقوف اسبوعا بعدما طرد خلال مباراة فريقه والنجمة، بينما عاد رافي جلفاجي الى صفوفه، بعد نهاية مدة وقفه.

اما الهومنمن الذي فاز على الراسينغ (١/صفر) الاسبوع الماضي، محققاً انتصاره الاول في لقاءات الفريقين منذ ثلاثة مواسم، فقد استعاد دوري زخور بعد حل المشاكل العالقة بينه وبين ادارة النادي، في حين لا يزال فيصل قبوط على موقفه، وتجرى اتصالات لعودته او الاستغناء عنه، وقد ينضم إلى النجمة في حال الاتفاق على «الصفقة المالية».

ويشهد ملعب بيروت البلدي اليوم ايضا مباراة الاخاء الاهلي الثامن (١٨ نقطة) والسلام زغرتا الثالث عشر (١٣ نقطة)، الذي خاض مباراة كبيرة امام الاهلي صيدا الرابع عشر (٩ نقاط) في «قمة القاع» التي جمعتهما على ملعب طرابلس، الاحد الماضي وفاز فيها السلام (٢/صفر). وتميز حارسا الفريقين محمد حنترو (السلام) وخالد حمصي (الاهلي صيدا) بصدهما أهدافا محققة في الشوط الثاني...

اما التضامن صور الخامس بعد تعادله وحركة الشباب (٢/٢)، فيخوض المباراة الاخيرة له ضمن «العقاب الاتحادي». ويلتقي الصفاء الذي عاد الى المركز التاسع بعد فوزه على الاهلي صيدا (٢/صفر)، على ملعب برج حمود من دون جمهور...

وكانت اللجنة العليا لاتحاد اللعبة وافقت على طلب التضامن صور اقامة مباراته مع الصفاء المنقولة من ملعب البرج الشمالي (بسبب العقوبة) الى ملعب برج حمود. بدل ملعب بلدية طرابلس، مراعاة لظروف لاعبيه خلال شهر رمضان.

الدورات الدولية في كرة المضرب

أغاسي وكوريير يتقدمان في سان جوزيه وزفيريفا تغادر شيكاغو

■ سان جوزيه وشيكاغو (الولايات المتحدة)، مرسيليا (فرنسا) - أ ف ب - فاز الاميركي اندره اغاسي المصنف الاول على الالماني مارك غولنر (٦/٧، ٦/٢) وتأهل الى المرحلة ربع النهائية من دورة سان جوزيه الاميركية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٣٢٨ الف دولار.

وفي المباريات الاخرى فاز الاميركي جيم كوريير المصنف ثانياً على الفنزويلي نيكولاس بيريرا (٦/٤، ٦/١)، والاميركي براين ماكفي على مواطنه كيني ثورن (٦/٤، ٦/٣)، والاميركي براين شيلتون على الايطالي دييغو نارغيزو (٦/٧، ٧/٦)، والكندي غريغ روسيدسكي على السويدي انديرس ياريد (٦/٧، ٦/صفر، ٦/٤).

وخسر الاميركي باتريك ماكنرو المصنف سادساً امام مواطنه جيم غراب (٦/٤، ٦/١).

مرسيليا

وحقق الالماني بوريس بيكر المصنف الأول فوزاً سهلاً على الفرنسي هنري لوكونت (٦/صفر، ٦/٤) وبلغ المرحلة ربع النهائية من دورة مرسيليا الفرنسية الدولية داخل قاعة. وانتزع بيكر المجموعة الاولى في اقل من ٢٠ دقيقة بفضل ضربات ارساله التي بلغ متوسط سرعتها ١٩٥ كلم في الساعة.

وفاز ايضا الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثانياً على السويسري ياكوب هلاسيك (٦/٤، ٦/٤)، والفرنسي ليونيل رو على التشيكي سلافا دوسيديل المصنف الثالث (٧/٥، ٦/٣)، والسلوفاكي كارول كوتسيرا السادس على الايطالي جانلوكا بوتزي (٦/٣، ٦/٤)، والتشيكي دانيال فاتشيك السابع على الكيني بول ويكسيا (٦/٤، ٦/٤)، والتشيكي ديفيد ريكل على السويدي ميكايل ستادلينغ (٦/٤، ٦/٢).

شيكاغو

وخرجت الروسية ناتاليا زفيريفا المصنفة اولى من المرحلة الثانية لدورة شيكاغو الاميركية الدولية البالغة جوائزها ٤٣٠ الف دولار اثر خسارتها امام الاميركية ليزا رايموند (٦/٧، ٦/٧).

وفازت البلغارية ماغدالينا مالييفا المصنفة ثالثة على الكازاخستانية ايلينا ليخوفتسيفا بالانسحاب، والهولندية بريندا شولتس الرابعة على الاميركية نيبي غراهام (٦/٤، ٦/٧)، والكندية تشاندا روبن الثامنة على الاميركية بام شرايفر (٦/٤، ٦/١).



السبت ١١ شباط (فبراير) ١٩٩٥ الموافق ١٢ رمضان ١٤١٥هـ/ العدد ١١٦٨٠

AL HAYAT SATURDAY, 11 FEBRUARY, 1995 ISSUE NO 11680

مصر: البعثة اليونانية تواصل حفرياتها في سيوة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وافق وزير الثقافة المصري السيد فاروق حسني على ان تستانف البعثة الاثرية اليونانية التي تراسها الباحثة ليانا سوفاليتز حفرياتها في منطقة المراقي التي كانت البعثة أعلنت اخيراً أنها تضم مقبرة الاسكندر الأكبر، ما أثار جدلا واسعا بين علماء الاثار في مصر واليونان والعالم.

وكان المجلس المصري الاعلى للاثار نظم حلقة نقاش اول من امس شارك فيها ٢٤ خبيراً في مجال الاثار الخاصة بالعصر اليوناني - الروماني وأعضاء البعثة اليونانية.

وقال الدكتور عبدالحليم نورالدين الأمين العام للمجلس ان الوزير حسني وافق على مواصلة التنقيب في موقع الكشف بناء على توصية لجنة مصرية عليا اجتمعت اول من امس لأكثر من خمس ساعات وأوصت بالاجماع بضرورة الاستمرار في عمليات التنقيب في الموقع حتى يمكن التاكد مما اذا كان الكشف الجديد هو لقبر الاسكندر الاكبر او لا.

واضاف ان اللجنة ناقشت مختلف الجوانب المتعلقة بالكشف بالتحليل والادلة واوصت ايضا بضرورة إرسال بعثة من المتخصصين في اثار العصر اليوناني الروماني لمعاينة الموقع ودرسه دراسة مستفيضة من حيث الآثار الثابتة والمنقولة ومن حيث النقوش والالفاظ المكتوبة ودلالاتها والوثائق مع المقارنة بالنصوص الادبية والتاريخية .على ان تكون الدراسة تفصيلية وواضحة ومتانية، وذلك قبل إبداء راي اللجنة في ما يتعلق بماهية الكشف ومضمونه.

وقال الدكتور نورالدين: «ان عمل البعثة اليونانية سيستانف في الاسبوع الاول من اذار (مارس) المقبل حيث إن تصريح عمل البعثة انتهى في كانون الثاني (يناير) الماضي. وسينضم الى البعثة في عملها عدد من المتخصصين من الجامعات ومراكز البحث في اليونان.

اما سوفاليتز فاكدت ان كل الدلائل العلمية «التي توصلت اليها البعثة تؤكد وجود فراغات اسفل النفق الذي اكتشف مما يؤكد وجود حجرة الدفن التي تضم قبر الاسكندر وجثمانه».

خطة

على صعيد اخر، انجزت وزارة الثقافة خطة العمل الشاملة لمشروع التطوير والحماية لهضبة الاهرام في الجيزة تمهيدا لطرح للمشروع على الشركات المتخصصة بمشاركة اليونيسكو وجامعة القاهرة.

وأوضح الدكتور نورالدين آن كلفة المشروع تبلغ ٥٠ مليون جنيه وتستغرق مدة التطوير عامين، مشيرا الى ان الخطة تشمل تنظيف المنطقة المحيطة بهرم خوفو وإزالة الابنية العشوائية والمنشات الحديثة القائمة فوق هضبة الهرم، إضافة الى نقل المساكن الادارية الى منطقة بعيدة.

واضاف ان المشروع يشمل ايضا إنشاء ثلاثة مراكز ثقافية في منطقة أبي الهول ومدخل فندق ميناهاوس ومنطقة صحاري سيتي عند الهرم الثالث، وذلك بما يتناسب مع طبيعة المنطقة.

• الدنيا برد •

آلو - بوليس النجدة !.. بلاش تيجوا الحرامي اتجمد - هاتوا الاسعاف



■ أول الكلام:

● للشاعر السوري الكبير (سليمان العيسى):

- تتهجاني المسافات: حروفاً عربية
مات فيها كل شيء... كل شيء مات فيها
غير قبر يتمطى عن ظلام الدهر فيها!!

●●●

● لقد كان من البدهي ان تتبنى ندوات معرض القاهرة الدولي للكتاب - السابع والعشرين لعام ١٩٩٥ - الاجابة على السؤال المطروح والمدور من آعوام ماضية... وهو:

- ما هي الثقافة؟!

وجاء السؤال هذا العام مبلوراً في عنوان ضخم لأولى ندوات مهرجان هذا العام، وهو:

- «مستقبل الثقافة في الوطن العربي»!!

وآنن... لقد قفز المثقفون العرب، والمتحاورون، والمنظرون... فوق رغبة التعريف بالثقافة للجيل العربي الجديد، وانطلقوا يفتشون عن: (هوية المثقف العربي اليوم).

وهكذا... انبجس سؤال ثان، وهو: هل للمثقف العربي اليوم هوية؟!

أحد المشاركين في الندوة - الروائي جمال الغيطاني - أكد على العقلانية والتنوير، وذلك من خلال هذا المثقف المعاصر، المطلوب منه: «ان يحافظ على ذاته لإخراج الامة من الاحباط وتفجير طاقات التغيير بالحوار».

وينبعث سؤال ثالث، وهو: هل علاج الأمة يكمن في محافظة المثقف على ذاته... وكيف تتبلور هذه المحافظة، هل هي من خلال الذات الشخصية أم الذات الفاعلة مع المجموع وفيه؟!

●●●

● ولعل هذه الندوة عن (مستقبل الثقافة في الوطن العربي)... تأتي على رأس الفعاليات التي شدت اليها الحضور، وهي فعاليات محدودة في هذا العام... أو ان القضايا التي طرحت ضمن النشاط الثقافي لهذا المهرجان السابع والعشرين، كانت متواضعة، أو ضعيفة الطرح... برغم (العناوين) التي اعدتها «هيئة الكتاب» لهذه الندوات أو الفعاليات، ومنها:

- تحديات الدخول الى القرن القادم، قضايا المرأة والقرن الـ ٢١، شهادات وتجارب/ في مجال التقدم، عامية جديدة أم قصيدة جديدة، الامسيات الشعرية!!

وتبقى ندوة الصحافي «محمد حسنين هيكل» أو التحاور معه... هي الندوة التي شكلت العديد من الالتفاتات/ صحافياً عبر التغطية الاعلامية، ورسمياً عبر حفاوة واستعدادات آليات ومنظمي معرض الكتاب... وقد قال «هيكل» آراء ملفتة سنتوقف امام بعضها في قراءة قادمة لفعاليات هذا المعرض!

●●●

● ونعود الى «الهوية العربية» في النقاش عن مستقبل الثقافة في الوطن العربي... وهو «تعريف» ركزه الدكتور «جابر عصفور» أحد اعضاء الندوة، فكان هذا المرتكز: محوره في طرح فكرته التي قامت على: (الاختلاف مع المحاولات الساعية الى فصل السياسي عن المثقف)... وأكد على ضرورة: ان يكون المثقف مسؤولاً، وآضاف الدكتور عصفور ما نعتبره المحور لهذه الندوة حين قال:

- (لكي يكون للمثقف العربي دور في مستقبل المنطقة، لا بد ان يكون له دور في مستقبله الخاص... والمثقفون العرب - أكاد أجزم - لا يملكون من مستقبلهم شيئاً، لأن معظمهم ينتمي الى غير ثقافته)!!

ونحسب ان هذا المحور... هو الذي ينبغي ان ننطلق منه الى معالجة أو تصحيح مسيرة الثقافة العربية، ورد الاعتبار للمثقف العربي!!

ونحتاج الى العودة - ثانية - نحو ذلك الاستفسار الذي نبحث فيه عن:

- القدرة التي كانت للفكر العربي... أو العلم الذي ساد في الماضي (السحيق)... ثم انتعش منذ الثلاثينات في مصر، والخمسينات في أقطار عربية أخرى مع مصر!

● ونتساءل: ما هي الامسيات التي ادت الى غياب قدرة العقل العربي اليوم... هل يرجع ذلك الى المتغيرات السياسية المتلاحقة، وافتقاد الاستقرار... ام ان السبب يكمن في تفشي انظمة القمع والتظليم للكلمة ولحرية نشرها... ام يعود ذلك الى الخلخلة التي احدثتها الانقلابات، ثم الزوابع السياسية، والفوضى الداخلية في عمق المجتمع العربي؟!

أسئلة تحتاج الى ندوات عديدة!!

عبدالله الجفري

حول

● استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الذي قدم إليه آخر مطبوعات الايسيسكو لمناسبة اقامة الدروس الدينية الرمضانية في القصر الملكي في الرباط.

● عاد الى القاهرة السيد احمد عبدالظاهر رئيس الاتحاد التعاوني المصري آتياً من دمشق بعد اختياره رئيسا للاتحاد التعاوني العربي.

● انتخب المؤرخ التونسي الدكتور عبدالجليل التميمي سكرتيراً للجنة الدولية للدراسات الشرقية التي عقدت اجتماعها الأخير في هونغ كونغ.

● عاد إلى دبي المهندس سمير بدرو بعد تمضية اجازة مع العائلة في لبنان.

● احتفل السيد قادي حلبي والانسة نايلة عواد بزواجهما في بيروت، في حفلة حضرها أهل العروسين فقط.

● يشارك السيد محمد فؤاد دراهم، رئيس النقابة المصرية العامة لعمال المناجم، في اجتماعات المجلس المركزي للاتحاد الافريقي لنقابات عمال المناجم والطاقة في جوهانسبورغ (جنوب افريقيا).

● يلقي الدكتور محمد عمارة بعد غد الاثنين محاضرة عنوانها «الشيخ محمد عبده وتحديد الدين والدنيا»، وذلك في مقر الجمعية الخيرية الاسلامية في ضاحية الدقي (القاهرة).

● أقام السيد بسام طرباه رئيس مجلس ادارة «اذاعة الشرق» حفلة افطار على شرف قائمقام مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني وعلى شرف السفراء العرب المعتمدين في فرنسا.

● رزق السيد أكرم عبدالعزيز شخشير وزوجته مي طفلهما الثاني، وسمياه جاد. تمت الولادة في مستشفى بورتلاند في لندن.

● طالب بعض شخصيات طرابلس (لبنان) باقامة حفلة تكريم للنائب السابق موريس فاضل بمشاركة سياسية واسعة. وقد تبرع السيد فاضل بانارة شوارع رئيسية عدة في طرابلس على حسابه الخاص بواسطة المولدات.

● «مجموعة المعارض في السفارة اللبنانية» في الكويت تقيم مساء اليوم معرضاً للفنانة حنان بارودي كبارة في مبنى السفارة، تتخلله ندوة عن فن الباندو والنقش على النحاس.



□ النجم المصري عمر الشريف وويني مانديلا يعملان معا في مشروع سياحي في جنوب إفريقيا، وقد عقدا لهذه الغاية موتمرا صحافيا في جوهانسبرغ. (رويتر)

السلطات الروسية "تفرج" عن لوحات لكبار الرسامين

□ موسكو - «الحياة»:

■ رينوار، بيكاسو، ماتيس، مانيه، دو لاكروا، فان غوغ، «اطلق سراحهم» بعد اكثر من اربعين عاماً من «الاعتقال».

فقد اقيم في مدينة سانت بطرسبورغ الروسية معرض يضم لوحات مجهولة لهؤلاء وغيرهم من الفنانين العظام.

وكانت القوات السوفياتية «صادرت» هذه الاعمال الفنية من المجموعات الشخصية لاثرياء المان خلال الحرب العالمية الثانية وابقتها تحت حراسة مشددة في متحف «هرميتاج».

وذكر ميخائيل بتروفسكي المدير الحالي للمتحف ان والده بوريس الذي كان مسؤولاً عن «هرميتاج» قبله لم يكشف السر حتى لولده.

وطالبت السلطات الالمانية باعادة اللوحات الى اصحابها الشرعيين او الى الدولة الالمانية، لكن روسيا رفضت، ويتوقع ان يكون معرض سانت بطرسبورغ من اهم الاحداث الفنية في العام الحالي، لكنه يمكن ان يصبح ايضاً سبباً لتوتر في العلاقات بين موسكو وبون.

اختبار ناجح لعلاج يحارب سرطان الدم

■ واشنطن - ا ف ب - جاء في تقرير علمي نشرته مجلة «ساينس» الاميركية أمس الجمعة ان باحثين اميركيين توصلوا الى علاج يمكنه ان يدمر الخلايا المريضة في اللوكيميا (سرطان الدم) من دون ان تتأثر الخلايا السليمة.

واوضح الطبيب اف. اوكون احد الباحثين ان العلاج الجديد اعطى نتائج جيدة في الاختبارات على الفئران في مختبرات جامعة مينيسوتا. وذكر ان العلاج يعتمد استخدام الاجسام المضادة التي اطلق عليها اسم «القنبلة الذكية». وهي اجسام تحمل مادة كيماوية تهاجم الخلايا المريضة. واضاف ان «الجسم المضاد صاروخ يحمل مواد كيماوية قادرة على قتل خلايا اللوكيميا من دون التعرض للخلايا السليمة»، واشار الى ان التجارب على الانسان يمكن ان تبدا خلال صيف ١٩٩٥.

وقد حقن الباحثون فئراناً بخلايا سرطانية لنقل المرض اليها، ثم استخدموا الاجسام المضادة الناجمة عن ذلك وحملوها مادة كيماوية تنتقل على متنها ولا تهاجم سوى الخلايا المصابة.

وبقيت الفئرات المصابة التي عولجت بواسطة «القنبلة الذكية» ١٢٠ يوماً على قيد الحياة فيما ماتت الفئران الأخرى المصابة التي لم تخضع لهذا العلاج خلال الأيام الستين الأولى للمرض. وبينت التحاليل ان العلاج دمر اكثر من ٩٩ في المئة من الخلايا المصابة.

ويرى اوكون ان العلاج نفسه يمكن ان يستخدم في انواع آخرى من السرطان كسرطان الثدي او المبيض او الدماغ. ويسعى فريق الباحثين للحصول على موافقة مكتب الأدوية الاميركي على استخدام هذا العلاج.

عيون وآذان

يعرف القارئ وأنا كيف نستعمل الهاتف الذي هو التلفون. وتبدأ معرفتي وتنتهي بالهاتف التقليدي في البيت أو المكتب. اما اذا كان الهاتف من النوع المحمول باليد، الذي يحتاج استعماله الى حفظ ٥٥ رقماً وضغط بضعة ازرار قبل الرقم وبعده فانني أعامله كما اعامل الكومبيوتر، اي باحتقار شديد.

وكنت يوماً في الخليج، فأصر صديق على ان أحمل «بيجر» فكان اذا هزّ «يزكزكني» فاضحك، واذا صات يخيفني فاجفل. وضاعت لذة حمله كما لو انني انسان مهم يجب ان يعرف مكان «تواجده» في كل ساعات الليل والنهار.

في لندن اهداني صديق من الخليج هاتفاً نقالاً، الا انني لم احمله فقبل ذلك بيوم رن هاتف مثله يحمله عربي في مسرح خلال العرض، وكاد الانكليز ان يضربوه بالنعال غضباً.

لماذا اكتب عن الهاتف اليوم وهو اخترع في القرن الماضي؟ الواقع انني اكتب عن «اتيكيت» المهاتفة أو اصولها لا الهاتف نفسه.

من هذه الاصول ان الاعذار العربية التقليدية لا تصلح في الغرب ولا تليق. والعذر الاشهر هو: اتصلت، لكن الخط لم «يعلق» او «يلقط». والخط في الخارج «يلقط» دائماً لذلك فما يصلح في بيروت وأم درمان، لا يصلح في لندن وباريس.

طبعاً اذا كان الانسان مهماً فهو لا يرد على الهاتف وانما هناك من يرد، او ترد عنه. ولكن ماذا يفعل الانسان الذي يريد ان يبدو مهماً وهو ليس كذلك؟ هو يدعي عندما تتصل به - مباشرة - ان زواراً دخلوا عليه، وانه يعقد صفقات ويؤسس شركات، مع ان آخر عمل قام به هو انه اشترى باقة كزبرة بناء على تعليمات زوجته الهاتفية.

ومهما كان الشخص مهماً فالاتيكيت يقول ان واجبه الرد على المكالمة. وهو في البداية يرفض تسلمها لأن السكرتيرة مدربة تماماً على القول انه غير موجود. فاذا تبين لها ان الشخص الآخر مهم فعلاً، واهم من رئيسها، بالتاكيد فانها تجده بسرعة، والعذر انه دخل الغرفة لتوه فيما هي على الهاتف.

ولكن اذا كان متلقي المكالمة غير موجود فعلاً، فان الاتيكيت يحكم مرة اخرى سرعة الرد عندما يقرأ قائمة الذين اتصلوا به. وهو يبدأ بالأهم نزولاً، وواجبه ان يرد حتى على الذين لا يهمه الرد عليهم، أو هذا واجب السكرتيرة التي تعتذر لأن رئيسها سافر لتوه الى نيوزيلندا.

والسكرتيرة قد لا تكون سكرتيرة ابداً، وانما زوجة مغلوبة على امرها، يحاول الاستاذ ان يبدو عن طريقها مهماً. فاذا غابت السكرتيرة والزوجة، فان الانسان يستطيع مع ذلك ان يرد على مكالمة تلقاها بعد الدوام، وهو يدرك ان الشخص الآخر غير موجود، ثم يطلبه.

اكثر الناس اليوم يملك آلة تسجيل بسيطة للمكالمات الهاتفية، في حال غيابه عن بيته أو مكان عمله. وبعضهم يتركها تعمل وهو موجود، فيسمع الهاتف يرن، ويترك الشخص الموجود على الطرف الآخر يسجل رسالته، ثم يسمعها ليرى ان كان يريد ان يرد عليه أو يعود الى نيوزيلندا.

وفي جميع الاحوال، فمهما كان الانسان مهماً هناك من هو أهم منه. وقبل سنوات كنت عند وزير مهم فعلاً، وأنا جالس على طرف الكرسي، وهو يحدثني عن الحرب والسلم في الشرق الاوسط، وكيف سيمسح الأرض باسرائيل اذا عاندت أو كابرت. ورن الهاتف وكان على الخط الآخر رئيس الدولة، فقفز واقفاً كالملسوع، وزرّر الجاكيت، وبقي يقول: نعم سيدي، حتى بح صوته.

القارئ العادي ليس من مستوى ان يتصل به رئيس الدولة، وهو بذلك سعيد لأن البعد عن الحكومة راحة، ومع ذلك فاتصال رئيس الدولة يظل أقل مدعاة للقلق من اتصال مدير البنك مهدداً بالحجز، أو مسؤول الضرائب. والانسان عند ذلك يفكر فعلاً بالسفر الى نيوزيلندا ليرتاح، لأن الاتيكيت لا ينفع هنا.

جهاد الخازن

"الحياة" في مهرجان برلين السينمائي

"الهجمة" الاميركية مستمرة وعودة ألمانية ناجحة في الافتتاح

□ برلين - من محمد رضا:

■ بينما اخفقت فرنسا مجدداً في حمل الدول الاخرى في الاتحاد الاوروبي على تبني سياسة مضادة للهجمة التلفزيونية والسينمائية الاميركية عبر تحديد عدد المعروض من البرامج والافلام، كان مسؤولو مهرجان برلين السينمائي الدولي، وفي مقدمهم رئيسه موريتس دي هادلن، منهمكين في الاعداد النهائي لبدء الدورة الخامسة والأربعين من المهرجان التي انطلقت أول من امس الخميس وتستمر الى ٢١ الجاري.

وهناك سبعة افلام اميركية في العروض الرسمية ونحو عشرين فيلماً آخر خارجها سواء في قسم السينما الشابة المسماة «فوروم»، او من خلال عروض المعلومات الاخرى. وهذا ليس محاربة للموقف الفرنسي، بل هو كما قال دي هادلن لـ «الحياة»، «مجرد انعكاس للواقع لا اكثر». والافلام الاميركية في العروض الرسمية تشمل عملين للمخرج الصيني الاصل واين وانغ اولهما «ازرق الوجه» (اخرجه بالمشاركة مع بول اوستر) و«دخان». وهناك «استعراض الفوازير» لروبرت ردفورد و«الادمان» لأبل فيريرا و«قبيل الشروق» لريتشارد لينكلاتر و«الشاطر» (No Body's Fool) لروبرت بنتون و«السقطة الصامتة» لبروس بيريسفورد. والحقيقة ان كل هذه الافلام باستثناء فيلمي ردفورد وبيريسفورد من انتاج شركات مستقلة، مع ان هذا الاستقلال بات نسبياً بعدما ضمت هوليوود اليها عدداً من تلك الشركات مثل ميراماكس الموجودة بفيلمين. لكن حتى «استعراض الفوازير» موجود بفضل مخرجه الذي يدير المهرجان الاهم للسينما المستقلة في الولايات المتحدة، وهو مهرجان «سندانس». ووصول ردفورد الى برلين في مطلع الاسبوع الثاني من المهرجان سيكون بمثابة ذروة احداثه.

وفي برلين ايضاً الممثل الفرنسي آلان ديلون الذي سيحضر معظم أيام المهرجان وتنتظره درع فخرية يتلقاها مع نهاية أيام الدورة تكريماً لجولاته وصولاته السينمائية منذ الخمسينات.

فيلم الافتتاح

اما فيلم الافتتاح فكان حدثاً طيباً ومهماً. وهو «الوعد»، ولمخرجته مرغريت فون تروتا، افضل مخرجة اوروبية في الوقت الراهن. وهي تسللت الى السينما عام ١٩٧٥ عندما حققت «الشرف الضائع لكاثرين بلوم»، وأتبعته بفيلم نسائي آخر هو «اليقظة الثانية لكريستا كلاغ» عام ١٩٧٨. ومع ان غالبية افلامها منذ ذلك الحين دارت حول مواضيع يمكن وصفها بالنسائية، فانها كانت افلاماً تنتمي اكثر الى النبرة الحية التي سادت السينما الالمانية في ذلك الحين والتي كانت قادرة على ان تثير اهتمام جميع المشاهدين من دون تحبيذ او معارضة قائمين على جنس المتفرج او الناقد.

وخسرت السينما الالمانية فون تروتا لسنوات عندما راحت المخرجة تبحث عن المشاريع والتمويل في انتاجات غير المانية. وكان آخر فيلم لها في هذا المجال «الصمت الطويل» الذي صور وانتج في ايطاليا، وكان احد ثلاثة او اربعة افلام تناولت موضوع تصفيات المافيا للجسم القضائي الايطالي.

«الوعد» فيلم مختلف تماماً، يسجل عودتها الى السينما الالمانية التي تحتاج الى نهضة سينمائية حقيقية. والموضوع الذي تتناوله فون تروتا شائك الى حد كاف: انه عن الوعد بالحياة الافضل الذي منحته المتغيرات في المانيا اكثر من مرة ولم يتم حتى الآن.

تبدأ الاحداث في خريف ١٩٦١ مع شاب وفتاة يحاولان الهرب من الشرق الى الغرب مع مجموعة من الاصدقاء. لكن الشاب يسقط ويتخلف عن اللحاق برفاقه. وهذا ما يبقيه في المانيا الشرقية الى حين هدم الجدار. وخلال تلك الفترة يشاهد الرجل صديقته اربع مرات فقط وفي ظروف صعبة الى ان يكون احد الذين يجتازون الجدار باحثاً عن المراة التي احب والتي فصلته السياسة عنها اكثر من ثلاثة عقود.

وتروي المخرجة حكاية حب شبه ملحمية وتستخدم خطوطاً قصصية اخرى بسيطة تؤلف منها بناء دراميا جاداً وحاداً. والكلمة المنتشرة هنا ان «الوعد» قد يكون بداية عودة السينما الالمانية الى العالم... ومع ان هذا متوقف في الواقع على مدى نجاح تسويقه فالمؤكد ان الفيلم سيشهد عروضاً اوروبية مثيرة للاهتمام. كذلك يحتمل ان يجد طريقه الى الصالات المتخصصة في الولايات المتحدة.

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم ★ ★ ★